مجلة شهرية. العدد العائة وستة وعشرون - السنة الحادية عشرة - يوليو ٢٠٠٩ ـ الثمن عشرة جنبهات | Weghat Nazar - Volume 11 - Issue 126 - july 2009

جون سبوزيتو - داليا مجاهد المسلامية في البلدان الإسلامية عبد الرشيد صادق المحمودى - ماهر شفيق فريد - محمد المهدى عبد الرشيد صادق المحمودى - ماهر شفيق فريد - محمد المهدى دراما العشق والانتجار ... حياة الأدباء السرية ايمن الصياد - أمة العليم السوسوة «حَكَمُتَ .. فَعَسَدُ لُستَ ... فَأَمِثُ ـتَ »



-عل رحلاتنا من مبنى الرعاب الجديد رقم ٣

سافر من مبنى الركاب الجديد رقم ٣ وإستمتع بتجرية جديدة للسفر الآن سفر ووصول جميع رحلات مصر للظيران الدولية والداخلية من مبنى الركاب الجديد رقم ٣

لمزيد من المعلومات إنصل بـ ١٧١٧ من أي موبايل أو ٢٠٠٧٠٠٠ من أي خط أرضى أو بأقرب وكيل سياحي



enjoy the sky

egyptair.com

السينة الحادية عشيرة 

عضو مجلس الإدارة التشبب للإنشاج أحمد الزيسادي





رئيس مجلس الإدارة





المسربى والسدولي

إبراهي مالع الم رئيس مجلس التحرير سلامية أحبيب سلامية



رئيس التحسرير أب مسين الصب

رثيس التحرير الفنى 

- وحَكُمْتُ.. فَعَدَ لُتُ.... فَأَمِثْتَ، ه احمد محمد آبو زنند
  - بنيامين نتنياهو .. ومكان تحث الشهسي
- حسين اغاء رويرت مالاي.
- - وفي البلدان الإسلامية لماذا تغيب البيموقراطية؟،
    - ه هاريس كولنسجوود
    - ليلى إبراهيم أبو المجد.
    - على الطريقة اليهودية ،تحديد الخطاب الديني،

      - ماهر شضيق فريد
  - ه محمد المهدي
  - - إصدارات جـديـدة

- محتسوبات العسدد،

- الطريق إلى جهتم مفروش بالنوايا الحسنة ، هل يفعلها أوياما حقا؟!،
- ه جسون سميسوزيستسو
  - - والرئيس والشركة

    - عبد الرشيد الصادق محمودی
      - البحث عن وجيه غالى..!،
      - - «كتبها .. وانتحرا»
    - من تاريخ الانتحار، هنري دي مونترلان «الحياة خارج الزمن،
      - باربارا جولد سمیث.
      - وهوس العبقرية! ... الحياة السربة لماري كوري
        - ويابيام ماكنتيل.
          - «الأنفلونزا الكبرى»: قصة الجائحة

# كتئاب العسدد،

- . أحمد محمد أبوزيد .. باحث في الملاقات الدولية . الشارقة . . أمة الطهم السوسود. الأمن المام المساعد للأمم المتعدة والدير الإطليمي للدول المربية ببرنامج الأمم المتعدة
  - باربارا جواد سميث. كاتبة ومؤرخة اسريكية.
  - . جوزيف مسعد .. أستاذ السياسة والفكر العربي الحديث بجامعة كولومبيا . - جون سبوزيثو .. أستاذ الأديان والعلاقات الدولية بجامعة جون تاون. - حسين أغا .. كيهر الشاركين بكلية سانت أنطوني بجامعة أوكسفرد. داليا مجاهد . الديرة التنفيذية لركز جالوب للدراسات الإسلامية. . روبرث مالي .. مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المجموعة الدولية للأزمات . عهدالرشيد المنادق مجمودي ، أستاذ الأدب المربى في جامعات فرنسا .
    - . لهلى أبوالمجد . . أستاذ الدراسات المبرية بكلية الأداب جامعة عبن شمسر - ماهر شفيل فريد .. أستاذ الأدب بقسم اللغة الإنجليزية بجامعة القاهرة. . محمد المهدى.. مستشار دار الأثار الإسلامية بالكويت م عاريس كولتجوود ، منعش أمريكي متخصص في الاقتصاد ، - هندریک هیرتزییرج ، صحفی آمریکی . - وئیم ماکنیل . استاذ التاریخ بجامعهٔ شیکاغو .
      - رسوم العدد للقنانين
    - محمد حجيى . سعد الدين شحاته على الغلاف لوحة الفنان حلمي ألتوني «الليل والنهار» تفصيل \_ زيت على قماش ٢٠٠٨



يحظر النسخ أو الطبع أو التصوير على دعامات ورقية أو عبر الحاسبات لكل أو بعض المضالات المنشورة أو اجزاء مشها، بنفيير إذن كشابس مسبق من الناشر.



# الراسيلات :

الشركة المسرية للنشر العربى والدولى ٢ ميدان طلعت حرب، القاهرة، جمهورية مصر العربية

ت: ۱۰۹۰-۲۹۲۰ ۱۹۲۲ ۱۹۲۲ ۱۹۲۱ ماکس ۱۹۲۸ (۲۰۲ (۲۰۲) e-mail: info@weghatnazar.com : البريد الإلكتروني (التعرير):

# الاشتراكات:

السنة الواحدة (التنا عشر عنداً) شاملة أجرة البريد : داخل مصر: ١٠٠ جنبه مصرى ـ اتحاد بريد عربي: ٦٠ دولارًا أمريكيًا . أوروبا وأفريقيا: ٧٠ دولارًا أمريكيًا . أمريكيًا وكندا: ٨٠ دولارًا أمريكيًا . باقى دول العالم: ١٠٠ دولار أمريكي. إدارة الإشتراكات: ٨ شارع سيبويه المسرى ، ص ، ب : ٢٠ البائوراما ، مدينة نصر ملتف: ٢٤-٢٢٧٩ . ماكس ٢٤-٤٨٥٤ . subscription@weghatnazar.com ، ٢٤-٤٨٥٤٢

#### ثمن النسخة ،

في مصدر ١٠ جنبهات مصدرية . السمودية ١٥ ريالاً . الكويت ١٠ دينار - الإمارات ١٥ درهما .. مملكة البحرين ٥ . ١ دينار .. قطر ١٥ ريالا . سلطنة عُمان ٥ . ١ ريال .. لبنان ٥٠٠٠ ليرة ـ سوريا ١٥٠ ليرة ـ الأردن ديناران ونصف ـ ليبيا ديناران ـ الجزائر ٢٠٠ دينار ـ المغرب ٣٠ درهمًا ، تونس ١٠ دنائير ، اليمن ٣٠٠ ريال ، فلسطين ٣ دولارات، Austria, France, Germany and Italy: EURO 6 - United Kingdom £3 - USA \$ 5.

طيع بمطابع الشروق بالقاهرة



= في ظهيرة اليوم السابع من شهر

# «حَكُمْتَ.. فَعَدَلْتَ..

ديسمبر عام ٢٠٠٥ كان ،عمرو نبيل، مصور وكالة اسوشيتدبرس AP يؤدي مهمته . لا في ميدان قتال كما فعل مراراً وإنما في تغطية الانتخابات البرلانية المصرية. التي اعتقد المتفائلون يومها أنها ستصبح نموذجا للديموقراطية بيحتذي في منطقتنا العربية كلهاء. وكانت تلك العبارة . أو تذكرون . في صلب التصريح الرسمى الذي أعلن عن إطلاق العملية الانتخابية ،وفق قانون جديد يوفر فرصة غير مسبوقة للممارسة الديموقراطية... يومها فقد «المصور» عينه . أو كاد . بعد أن اعتدى عليه من أراد منعه من تصوير تحاوزات امنية فاقت يومها كا , حد , وكانت تهدف . ببساطة . إلى منع الناخبين من الوصول إلى صناديق الأقتراء، لضمان أن يظل اللدولة، أو بالأحرى لجماعتها الحاكمة الأغلسة الطلقة.

يومها أيضا دفع اصحاب القرار بالبلطجية ذاتهم ليقتحموا جامعة عين شمس بالهراوات والسيوف والجنازير ثناءيب طلبة جامعيين فكروا في ممارسة حق ديمقراطي حجيته عنهم قوة السلطة.

يومها، ولحسابات انتخابية ضيقة لم يدرك أصحاب القرار/ السلطة خطورة اللجوء إلى الهراوة والسكين، لضمان الأغلبية، والذي كان من شأنه أن يشيع في المجتمع مفهوم: أن القوة/ العنف هي السبيل والوحيد، لكي تصل إلى هدهك: حقاً كان او باطلاً (وقد كان)، يومها أيضا أُهدرت أحكام القضاء، وأهدرت، في غير موضع أكرامة القضاة،، وأيضا لم يدرك صاحب القرار / السلطة خطورة أن يتعمق لدى المواطن المادى شعور بالياس من اللجوء إلى التقاضي ،سبيلاً سلميا لحل المنازعات، كما انه لم يكترث ـ ريما ـ بحقيقة انه عندما تُغلُ يد القضاء في رد المظالم لأصحبابها بنصسح الأمن الاجتماعي مهدداً. كما يصبح امفهوم الدولة، ذاته في خطر.

المشهد،، وإن اختلفت التواريخ والتفاصيل والألوان، تكرر في غير قطر عربي، وأصبحت العبارة صحيحة من جهة أن ماجري كان على الدوام ،نموذجا يحتذي،.

فقد سمير قصير حياته، وفقد أخرون حريتهم .. وسقط «الميكروفون» من يك «أطوار بهجت» مراسلة «العربية» في

تقرير التنمية الإنسانية العربى ٢٠٠٩ -تحديات أمن الإنسان في البلدان العربية -برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ٢٠٠٩

العراق ضعية للتعصب والطائفية. وراح طراق أبور مراسل (الجزيرة هي بغناء مثارق أبور مراسل (الجزيرة هي بغناء شهيدة الطريق قالمها وأما والمنافقة الضحاليا كما المطرية قالمها المطرية القائمة الضحاليا كما المطرية قالمها للشهيدن؛ الاستخلال، والإرهاب والتعصب، المحالات والإرهاب والتعصب، عن يعد كل ذلك، أور يوام أنها أنها لتمثين على طابقة، حين تقصد في واجهاتها لتمثين على طابقة من المسيح الأكثر تهديدا لتمثين على الكافر تهديدا لأما إلواني.



المناقشات المتعلقة بتقرير التنمية الإنسانية العربي الحديث ٢٠٠٩، والمقرر أن يصدر بعد أيام، والذي يبحث في قضايا وأمن الإنسان في البلدان العربية. وهذا التقرير هو الجلد الخامس من سلسلة التقارير التى يرعاها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وهو كما التقارير التي سبقته، ليس تقريرا تقليديا . كما توضح مقدمته . يجرى إصداره والصادقة عليه عبر السالك البيروقراطية المهودة في الأمم المتحدة، وإئما هو دراسة بحثية يضعها من وجهة نظر مستقلة، عدد من المفكريين والباحثين وراسمي السياسات في البلاد العربية. يطرحون من خلاله تحليلا شاملا لبيثاتهم المعاصرة.

يدعو التقرير إلى مناقشة عدد من القضايا التي تمس أمن الإنسان في عالمنا العربى، مثل الخاطر الاقتصادية والفقر والبطالة. والضغوط على الوارد الديموجرافية والبيئية، ومشكلات الأمن الغذائس، والتعصب الأثنى والطائض. وربما قبل كل ذلك وفي صدارته والاحتلال والتدخل العسكرى الأجنبيان، ولكنه ـ وذلك مما بحسب قطعا لكاتبي التقرير. لايغفل عن حقيقة أن، فقدان أمن الإنسان لا تخلو منه حتى البلدان التي تتمتع باستقرار نسبى، حيث تقوم الدولة التسلطة، مستندةً إلى الدساتير المنقوصة والقوانين المجحفة بحرمان المواطنين حقوقهم في أغلب الأحيان، فيطرح السؤال، الذي أراه الأهم. حول ، أداء الدولة في ضمان أمن الإنسان أو تقويضه.

في ضمان امن الإنسان أو تقويضه. بنكرنا كاتبو التقرير بذلك التقرير الألك التقرير الألك التقرير الألك التقرير أن الألك التقرير أن الألك التقرير أن جوالب القصور التي حدد معالمها التقرير الأول، ربعا تكون بعد مرور سبع سنوات، قد زفات عبقاء الأمر الذي يشغ بالسؤال المحرج لأن يطرق إنهاينا بقوت للذا كاند التم تشرض سبيل للذا كاند التقية التقريض سبيل

التنمية في النطقة عصيةً على الحلِّ إلى هذه الدرجة؟

روساً لا يعقرل التقديرير بوصفر ح إن الإلتسان الحر في مجتمع عادل هو شرط أسيل التنحيية، وإن تعدّن لا أوا بيتعد عن الشائل الكيم في هشاشة الإنتي السياسية السؤال كيمن في هشاشة الإنتي السياسية المؤلفة إلا التناس ولي السياسة التعوية التناسق الألتاس وفي فضعها حيال التناسق للمؤلفة وفي المتاسقة وفي المتاسقة المناسر تتعويض إمان الإنسان، ولأن المناسر تتعويض إمان الإنسان، ولأن التناسية الإنسانية فقد كان أن الذي غياب التناسية الإنسانية فقد كان أن الذي غياب الهدارية الإنسانية فقد كان أن الذي غياب المدارية الإنسانية فقد كان الذي غياب



وبعد أن بحاول التقرير أن بضع مفهوما نظريا ءمتكاملاء للمقصود بأمن الإنسان، ينتقل في فصوله السبعة لناقشة أبعاد المخاطر المختلفة التي رأى كاتبوه أنها تهدد ذلك الأمن في منطقتنا. فحين يتحدث عن الضفوط الديموجرافية مثلا، يذكرنا بما يغيب عن ممظم سجالاتنا ونقاشاتنا التي تنحصر عادة فيما هو سياسي . بالعني الضيق لفهوم السياسة ـ والتى تستدرج عادة إلى معارك رخيصة، تحكمها في الأغلب مواقف مسبقة، ومصالح ضيقة، وعصبية قبلية جاهلية، فننسى مثلا مايذكرنا به التقرير من ثقديرات تشير إلى أن الدول العربية ستضم نحو ٣٩٥ مليون نسمة بحلول العام ٢٠١٥ (مقارنة ب ٣١٧ مليوناً في العام ٢٠٠٧ ، و١٥٠ مَلْيُونَا فَي العام ١٩٨٠). وفي منطقة تعانى نقصاً متزايداً في المياه والأراضي الصالحة للزراعة، فإن معدلات النمو السكاني، على الرغم من تناقصها، تظل

لها أهميتها، أثمر التقديرات أوشا إلى مايمكن أن يشتشك شدورات البياء إلا يقدر الصحيح الإجمالي السنوي قوارة لياد السطحية المتوافرة في البلغان الجيرية بنحو حمله المتوافرة في البلغان المتلائقة في المتعادلة المتعادلة المتحدة العليم الدوس موتا كالمتلائة فضلا من المتحدة والذي يعتمل في اغلما بالمتعادلة بالمتعادلة المتحدة المتحدد المتحدة المتعادلة بالمتعادلة المتعادلة ويعدد المتعادلة المتعادلة ويعدد المتعادلة المتعادلة ويعدد المتعادلة وي

وبعد أن يتبه التقرير إلى ماتواجهه المنطقة من تحديات متعاظمة تهدد أمن السكان نتيجة للضغوط الديموجرافية

والبيشية. يخلص إلى أن الصراعات المترتبة على المنافسة على الموارد الطبيعية التنافسة قضى الى رفع نسبة التؤتر في العلاقات بين الجعاعات والسكان والدول، العربية وغير العربية وستنجم هند التحديث عن الضغوط السكانية والدييغرافية، والإفراط في استغلال الأرض وقضاء المتزادل والتؤيرات المنافية، والافراط في المتزادل والتغريات المنافية والمعاددة

من شاحية اخرى، يتوقف كالبيو التفوير عند ماييدو من الدول الدول التفطية الجيالية لدى البيان المناس المورية معرة ممثلة عن الإمام المورية لهذه البلدان الألها قد تخشى مواطن المنحف البلدان الألها قد تخشى مواطن المنحف البلدان المورية وما يتجم عنها من وترضع في الأمراع الاقتصادى للمولي على المدول والواطنيز على حد سواوي والواطنيز على حد سواوي والواطنية من المدول



قالا بنسم الجال هنا، بحكم مختلف الجعدى الجال هنا، بحكم مختلف العضايا التي يعالجها الخياب التغريرة المختلف المضاحات المتمان المختلف ال

تتمحور العلاقة الملتيسة تملك في السؤال الابتدائي الذي يبطرحه التقرير: «هل الدولة العربية جزء من الحل: أم جزء من الشكلة؟». وللإجابة عن هذا السؤال: بناقش

التقرير أداه البندان العربية وقشاً
لقايس ملازمة للدول التي تمثلك
مقومات الشرعية. ويحلل ما إلا كانت مقومات الشرعية. ويحلل من جانب مواطنيها، وتساند حقهم هي الحياة والحرية وتضميل لهم هدا الحياة وتحميهم من العنوان، أم لا ؟ ويعتمد التحليل على أزيعة معاييرة

١- مدى قبول المواطنين لدولتهم. ٢- النزام الدولة بالاتفاقيات الدولية

الخاصة بحقوق الإنسان. ٣- كيضية إدارة الدولة حقَّها



الحصري في استخدام القوة والإكراد. عد مدى قدرة النضوابط والموازين المؤسسية على الحيلولية دون إساءة استخدام القدة.

ويخلص التقرير (إلى مانعرفه جميعا دون أن تعترف به ريما ) من أن حالات من التقصير في تطبيق هذه المايير كثيرا ما تجتمع لتجعل الدولة خطراً يهدد أمن الإنسان بدلاً من أن تكون سندا له.

اقتر ما استوقفتي حين تسني لي الاطلاع ميل وارق من المناور مع وارقاق من الاطلاع ملك وارقاق من المنا بعد أكثر من الاستفادة المنا بعد أكثر من الاستفاداري القديم الاستفياري القديم بوضوع الاستفيام في التقرير بوضوع المنافزة من المنافزة الميانزة المنافزة الميانزة المنافزة المنافز

الشفاقي واللغوي والديني تحت إمرة سلطة واحدة, وقشلت أغلبية البلدان العربية في تطوير الحقة الديمقراطية الرشيد ومؤسسات التمثيل القادرة على ضمان الالمحاج وتحقيق المدالة في توزيع التروة بين ضخاتف الجماعات، فضلاً عن احترام التنوع الشفاقي.

كان من تثانيج وثلك أن الجماعات ذات الغيرات المختلفة في عدد من الدول المورية مسها من الدول المورية مسها من هالى الدولة / الأمة الشي تستطلها. هذا الدولة / الأمة الشي تستطلها. هذا الرفض الشرعية الدولة القريبية الماصرة وافقته وادامتها الدولة العربية الماصرة وافقته المن المناسبة من الإنسان من الإنسان المن الإنسان المناسبة المن الإنسان الإنسان الإنسان الإنسان الإنسان الإنسان الإنسان الإنسان الإنسان المناسبة الدولة المناسبة المن

يرصد التقرير كيف أن الولاءات الإثنية والدينية والدينية والدينية والدينية والدينية حولها المحاولة المحاولة المختلفة للبغادة الإلامات الإلفاء الإلامات الإلفاء الإلامات الالفصال، وأشغبي هذا الحشد والتجييش إلى أثار مدمرة ومزغزغة للاستقرار التقصت من أمن الإلسان وسلامة الدولة على حدسواء.

ورضه إن التشرير يقول بان هذه المراعات كانت من المجالة من الجالية من الجالية من الجالية من الجالية من الجالية من الجالية المروحية إلا المروحية إلا المورحية إلا المورحية الا المورحية المور

وييض بفض النظر عن التضاصيل، ما يشير إليه التقوير من أن مضهوم «المواطنة، الذي هو القهوم العياري الذي كان له الإسهام الأكبر هي إدارة الشنوع الإثنى والشقاهي والشفوي ض التاريخ السياسي الغربي، لم يتبلور بعد بصعورة كاملة في البلدان العربية.

كما تبقى النقطة المحورية هنا أن الدول العربية لم تصل بعد إلى الحكم

الديمقراطي الرشيد، الكفيل وحده، بحكم طبيعته بمعالجة هذه السالة، ناهيك من اعتصاد الديمقراطية الحقيقية المتمثلة في احترام حقوق المواطنين القلبة كانت أو حتى اغلبية،



يشاقش التقرير أيضا كيف العرب إجراءات قبل إنها للحضاط على أمن الوطن على أمن المواطن، دائم، فيشير إلى ماشهندته بلدان عربية عديدة من فترات طويلة جداً من الأحكام العرفية، التي تحولت فيها الإجراءات العربة لترتيض ان تكون مؤقتة إلى أسلوب دائم لتوجيه الحياة السياسية

ويرصد كاتبو التقرير، كيف أنه في المائية ويرصد كاتبو التجار ١٠٠١. المؤل/ سبتمبر ١٠٠١. سنت مصطلم البلدان العربية قوانين لكافحة الإرهاب، تقوم على تعريف غير محمد لمهوم (الإرهاب، المحمد مدادة الإجراءات

# WAR TO

# لمُــــاذا كانت العقبــات التى تعترض سبيل التنميـة فى المنطقة عصيــَةُ على الإحل إلى هــــذه الدرجــــة؟



الأجهزة الأمنية في الدولة صلاحيات واسعة في بعض الجالات ولكنها قد تشكل تهديداً للحريات الأساسية في مواضع أخرى، كما تهدد هذه القوائين حرية التعبير، وتزيد من الصلاحيات المنوحة لتفتيش المتفكات والتنصت والاعتقال. كما تسمح بالإحالة إلى المحاكم العسكرية. وعلى العموم، فقد أخفقت هذه القوانين في تحقيق التوازن المطلوب بين أمن الجشمع من جهة والحريبات الضردية من جهة أخرى. ويخلص كاتبو التقرير إلى أن التهديد الأكثر جديةً لأمن المواطِّن في بعض البلدان العربية يتمثّل في أنَّ السياق الذى تجرى فيه مكافحة الإرهاب يعطى الدولية البنرائيع لانبتهاك الحقوق والحريات الضردية دون الاحتكام إلى

ويتناول التشوير إيضا كيفية قامل المور المورية مع المركات الإسلامية السياسية، فكثيراً ما تتنزع العول بالمغاطر التي تمثلها هذه الحركات لتجروب الانقضاضا مين الحقوق السياسية والعضية، هي حين أن السياسية للأمامية للمغاطة على الاستقرار وأمن الواطنين إذها يكمن في ادخال الحركات السالة هي إطار الشادو، السياسي المسالة في

يتحدث القوري كذلك من القوافين أن تتناول حرية الراي والتميير بطريقة غاضفة، مع الجذوع إلى القعيية لا إلى التسامح (يشير التقرير في هذا المبياق إلى مينان القوات الفضائية العربية) كما يلاحظ كيف أن ما قصمة المسائية . كثير من الحالات القوائين التعليب في كثير من الحالات القوائين التعلية، وما تتبجه تلك القوائين تحوله المارسة إلى .

مخالفة في أغلب الأحيان.

ويرصد التقرير مشارقة أن الخاطر التي تتهدد استقلال القضاء لا تأتى من الدساتير التي تضيء على العموم، من شاره هذا البداء بل من السلطة التشهيئية. ويقول إن كل السلطة التشهيئية المربعة تعالى من انتهاف استقلالها بصورة أو بالخرى جواء عمينة (السلطة التشهيئية والقضائية. يضاف السلطة التشهيد والقضائية. يضاف إلى ذلك إن محاكم أمن الدولة الجاحاتها المستهدة قد تقوض استقلال المستقلال التشهيئة القدينانية.

الطبيعى وانتقاصا من ضمسانسات المحاكمة العادلة. ومن نتائج ذلك نشوء فجوة ملموسة - في حماية الأمسن السشيخصي للمواطئين - بين ال م وص الدستورية من جهة والمارسات القانونية الفعلبة من جهة أخرى، وقد جاهد العديد من القضاة في بعض

البلدان العربية لتأكيد معنى الاستقلال القضائي، غير انهم يبذلون جهودهم تلك في بيئة حافلة بالتحديات. (هل تذكرون المحاولات المستمرة لئادي القضاة المصري والتي باءت في النهاية بالفشل).



اهم ماینتعرض له انتشرین . قی رایی . هم و حدیث می هو حدیث می هو حدیث می هم و حدیث می استخدا السلطه اللحجائز این این می الاحتیار اللحجائز المسائز اللحجائز المسائز ال

مسيب سيه ود رويب.
وتعمل دوالر الأسروية في اجواء
تشمغ فيها بالحصانة من الساماة لألقا من الأجواد التى تصدالة للألقا من الأجواد التى تصدالة للألقا المامه وحده. وتتخيز استطالها الهاللة بتدخل السلطة التنفيذية في استقلال التصاء بطرق مختلفة (راجع ماكتيه بالمسئل طاقق البشري معدة الجاءة مارس ٢٠٠٢ ويونيو ٢٠٠٥ وبالسيطرة مارس ٢٠٠١ ويونيو ٢٠٠٥ وبالسيطرة وسائل الإعالم. وقد قلل منه المشروف



المفارقة انها المسألة الحيدة، التسى المحكم الحكام الحكام الحجام الحجام ما يبدو من اختلافهم حول كل قضية اخرى.

تأتى في هذا

السياق مسألة تركيز

السلطة، وعدم وجود

البات ، حقيقية ،

لتداولها. وبذكرنا

المتقرير هنا

بالتعديلات التي

ادخلت على دساتير

عربية عدة بهدف

التمديد لرثيس

البدولية. وليعيل

ان فيلس اداء البلدان العربية وفق العابير المتعارف مليها دولها، يؤكد ان المحافظة بين الدولة فإنسان الإلسسان ملتبسة. فقيمها يقرقع من الدولة ان تضمن حقوق الإلسان نراها في عددون عربية شغل مصمرز الفهديد، ومن ثم يبقى مؤال التقرير، اهل الدولة العربية جراء من الحل، ام جراء من المسكلة ان مطروحا، بل ومطلويا،



ويسقى صن أهم ما فى التقرير (لاحظسوا أنه ،دولى،)، ماذكره فى الفصل الخناص بالاحتلال والتدخل العمل كرى. وكيف أنهما كنا على مدى تاريخ المفلقة، عاملين أساسيين من أهم العوامل التى تهدد أمن الإنسان.

لل ويعرض التقرير تقييماً تفصيلياً الأضرار التاجمة عن الانتهائات التى قرئكى ضد حقوق الإساس مع التركيل على آثار التدخل الأميركى فى العراق، واستمرار المسيطرة الإسرائيلية على الأرض الفلسطينية المتتقدة بعلى فيذة العملة الأخيرة على غزة والأوضاع العملة الأخيرة على غزة والأوضاع العملة الأخيرة على غزة الأوضاع العاصر فى

ويلاحظ التقرير أن دوام الاحتلال والتدخل طوال هذه الفترة يدل على انكشاف المنطقة لسياسات الأطراف

الخارجية، وتعتمد احتمالات تسوية التراغات الرئيسية في المنطقة، إلى الرئيسة المرافقة، إلى الحرير المرية، ما كبير، على الرافة الأطرافية على عاقق يعكس مدى السؤولية اللغاة على عاقق الأمم التحدة وليسطها النماسات الحيادي الوحيد لأمن الإنسان والأس المنافقة في بتناطق المختلة، وهو الدور الذي ممشئة دول كبيري وحرمت الأمم المتحدة من ادافه.



التقرير القروا بـ الراكا المساسية الموضوع الدائلي يصفحون ألف الإسلام المشاول المشاولين المساسية المحريري، فاخساروا المناطقية ، كما بدا لى ، بدخشان والمناطقية ، كما بدا لى ، بدخشان المثالث المشافلة المناطقة المشافلة المناطقة الم

ريما غطب الجميع ، أو هكنا اظئر . من فقرة هنا أو من رقم هناك، فالحقائق دائما موجعة ، ولكن لابد نائح جميع بالنا نحسب للقائمين على هذا التقرير انهم وضعوا قسابانا على الطاولة، . ثم تركوا لنا مهمة مناقشها . ونحن في وجهات نظر، حين نفتح

الياب للمتأقشة، اتنكر للأسف أن التقرير الأول الصادر قبل ست سنوات كاملة حدر من «التزاوج بين الفساء والسلطة، ومن لم التذاوج بين الفساء كمال أبو المجد، «أن السلطة المطلقة مضدة مطلقة»... ولعل منكم من يتفق معى في أن المفتاح كله ربعا يكمن في هذه العبارة.

كما لعل مفتاح «الأمن» الذي نتحدث عنه يكمن هو الأخر في تلك العبارة العبقرية السبقرية السبقطة التي قائم أعرابي - قبل أربعة عشر قردًا كاملة - لخليفة المؤمنين: «قمت يا عمر» =

# أمن الإنسان في البلدان العربية،

# تقرير جديد وأليسة مفسايرة

# أمة العليم السوسوة

عدسة الأمن

الإنساني كما

يعملها التقرير

تظهر لنا مدى

هشاشة أوضاع

عدد الأبعاد

الرئيسية لمفهوم

الأمن في بلداننا

العربية على

اختلافها، مما

يسؤدى إلىسى

مسمسايسشسة

مواطنيها

تهديدات

جوهرية مشتركة

تحد بشكل حقيقى ومؤثر من

قدراتهم ومن الخيارات المتاحة لهم

ليعيشوا حياة كريمة وليتمتعوا

بحرياتهم وحقوقهم الأساسية، بل

وفى بعض الأحيان ليضمنوا الحد

الأدنى المتمثل في البقاء، وبهذا فهي

تحد من قدرة البلدان المربية على

إحراز تقدم حقيقي أو معالجة

مواطن القصور التى تعوق مسيرة

التنمية الإنسانية بها في مجالات

تأتى على راسها المعرفة والحريات

وتمكين المرأة، وهي أولويات تنموية

طرحتها الأجزاء الأربعة السابقة

التى كونت السلسلة الأولى من تقارير

وتقرير هذا العام يستكمل مسيرة

السلسلة الأولى في النقد الذاتي

المتبصر والرصين لأحوال التنمية

في الملدان العربية والذي يمثل

خلاصة جهد مجموعة متميزة من

الخبراء والباحشين ذوى الجذور

العميشة في النطشة والخبرة

الواسعة بواقعها التنموى وديناميات

التغيير بها، وهو نقد يمارسونه في

استقلالية فكرية تامة بحرص عليها

ويدعمها برنامج الأمم المتحدة

الإنمائي. شهدت عملية إعداد تقرير

هذا العام مجموعة من التغيرات

شملت توسيع نطاق الشاركة في

التنمية الإنسانية العربية.

ة ≡ بعد أباء قلبلة بعلى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الإصدار الخامس في سلسلة تقارير التنمية الإنسانية العربية تحت عنوان ،تحديات امن الإنسان في البلدان العربية، والذي يعمل التوصيف الأشمل لضهوم أمن الإنسان الذي قدمه تقرير التنمية البشرية الدولى ثعام ١٩٩٤ كعدسة كاشفة يتفحص من خلالها عن كثب أوضاع التنمية الإنسانية في المنطقة. في هذه المقاربة يتخطى التحليل النطاق التقليدي للأمن الذي يبركز بالأساس على المفهوم الضبيق لأمن الدولة إلى مضهوم موسع يتخذ الإنسان محوره الأساسي. ويشدد التضرير على علاقة الارتباط الوثيق بين أمن الدولة وأمن الإنسان إلا أنه يؤكد على أن نمط العلاقة السائد تقليديا والذى يتم فيه تغليب الأول على الأخير، يؤدي إلى عدم تحقق أي منهما، في حسن أن ضمان أمن الإنسان بأبعاده المتمددة ـ والذي هو بالأساس مسؤولية الدولة . يؤدى إلى تعاظم فرص التنمية وتمزيز أمن

الشقريس يتناول بالبرصد والتحليل المعمق أبعادا متعددة من التهديدات التي تواجه أمن الإنسان غى البلدان العربية وتشمل الأضرار التى تصيب قاعدة الموارد الطبيعية (البعد البيلي)، وتلك الرتبطة بدور الدولة في تحقيق امن الإنسان (البعد السياسي)، وتلك التي تؤثر بشكل غير متناسب في الفثات الستضعفة (البعدان الشخصى والاجتماعي). كما تشمل المخاطر الاقتصادية والفقر والبطالة (البعد الاقتصادي)، والافتقار إلى الغذاء (البعد الغذائي)، وقصور الرعاية الصحية الأساسية (البعد الصحى)، فضلا عن المصدر الرئيسي الذي يتهدد أمن الإنسان بشكل شامل ومنبهجي والمتمشل في الاحتلال الأجنبي للأراضي العربية.

الدولة ذاتها.



الشغيرات تصثل في إتباحة الضرصة لما يربو على المائة من الشابات والشبان من مختلف ارجاء المتطقة للمشاركة بأرائهم في صباغة التقرير بشكل

لحنته الاستشارية

لتشمل تمثيلا

واسمأ الختلف

التيارات الفكرية

في المنطقة وزيادة

التمثيل النسائى

ولكن لعل اهم

فاعل من خلال ثلاث جلسات

مناسبة إعلان التقرير محطته النهائية بل أن تؤذن ببداية حوار واسع حول مقاربته بين مؤيد ومعارض لتحليلاته وأطروحاته، وهو حوار سيسعى برنامج الأمم المتحدة الانمائي هذا العام إلى ترسيخ جديته وتنوعه وتعدديته الفكرية مع توسيع نطاقه الجغرافى والزمنى بشكل منظم من خلال اعتماد آلية جديدة لحوار ممتد على مدى ما يقرب من عام. وذلك بإطلاق التقرير من خلال سلسلة من الحوارات العامة اللوسعة

تشاورية. وقد أشرنا هذه اشرة ألا تمشل

في مدن عربية متعددة.

تبدأ السلسلة بحوار بيروت والذى يتلو مباشرة إعلان التقرير . قيل أن تنتشر الحوارات شرقاً وغريباً في ضيافة هيئات عربية متميزة في الإسكنسدريسة، ودبس، والسريساط، والدوحة وتونس وعمان لتتيح الضرصة لعدد وافر من صانعى القرار، وقادة الرأى وهيئات المجتمع المدنى، لتفحص القضايا التي يطرحها التقرير وتدارس ما قد تثيره من أفكار وخيارات للتعامل مع مشكلات وقضايا أمن الإنسان في البلدان العربية.

هذا وقد عهد البرنامج الإنماني للأمم المتحدة إلى مجلة ،وجهات نظر، الفكرية الرصينة التي تصدر من القاهرة لتتولى تنظيم وإدارة سلسلة الحوارات لما تتسم به من استقلالية. ولما لها من وزن ومصداقية في الأوساط الفكرية العربيعة. عملي أن يتم نشسر خلاصة تلك الحوارات بالطريقة الملائمة

يستمر الحوار كذلك من خلال سلسلة من موائد البحث المستديرة يشارك فيها الخبراء ذوو الصلة. وتستضيفها محموعة متمسزة من مراكز الأبحاث والضكر في البلدان العربية، إلى جانب موقع اليكتروني تفاعلى يجرى العمل على تطويره ليوسع قاعدة التعاطى مع التضرير إلى جمهور الضضاء الإلكتروني العريض وبالأخص من الشباب والنبن سنعمل هذه المرة على أن

نصدر لهم نسخة خاصة ،شبابية، من

التقرير.

ويحدونا الأمل أن تضرز هذه الإستراتيجية المتكاملة حوارا جادا وعملى التوجه يغطى كافة أرجاء البلدان العربية ويصل إلى مواطنيها على تعدد انتماءاتهم بما يتناسب مع الجهد الكبير والمتضائى الذي بذله القائمون على إعداد هذا التقرير، وبما يرقى إلى أشمينة موضوعه

إن أمن الإنسان في البلدان العربية لهو موضوع خطير وآئى يستحق أن يشغل البال العربى العام ويتبوأ مكان الصدارة في حواراته، لا أن يبقى حبيساً بين دفتى كتاب يرجع إليه المتخصصون بين حين

● تشغل السيدة -أمة العليم السوسوة-منصب الأمين العام المساعد للأمم المتحدة. والديرالساعد والمدير الإقليمي للدول العربيَّة ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

■ البيدوأن مستقبل الحكومة الإسرائيلية الجديدة «الثالثة عشرة» والأكبر حجمًا في تاريخ إسرائيل بقيادة بنيامين نتنياهو سيكون واعداء فالرهان على عدم قدرته على حيازة الأغلبية والتوافق مع باقيي الأحزاب من اجل تدعيم موقف حزبه الذي جاء ثانياً في الانتخابات العامة ـ والذي كلف بتشكيل الحكومة رغم ذلك ـ قد ثبت وهنه، وعليه، فعلى الفلسطينيين وباقى وحدات النظام السياسي الإقليمي العربي الاستعداد الكامل -

Durable Peace: Israel and Its A Place Among the Nations Benjamin Netanyahu

بنيامين نتنياهو: «مكان تحت الشمس»

Grand Central Publishing, 2000 (عمان: دار الجليل، الطبعة الخامسة

طواعية أو كراهية - لمدة أربع سنوات قادمة مع رئيس وزراء إسرائيلي يمثل انعكاسا لأقصى جناح يميني صهيوتي متطرف Ultra-Wright wing في تاريخ الدولية الإسرائيلية: ومع حكومة اقبل ما يمكن أن توصف به أنها حكومة عنصرية، إن ثم تكن

في أدبيات العلوم السياسية والعلاقات الدولية هناك العشرات . إن لم يكن المثات، من المطريات والمناهج والأدوات التي تستخدم لتحليل وتفسير سلوك المول والجماعات والأضراد باعتبارهم وحدات سياسية. ولعل من أهم هذه النظريات والأدوات هي أداة تحليل المضمون والخطاب Content -Analysis والمقصود بأداة تحليبل النصوص والخطاب: عنى تلك الأداة التي تهتم بجميع أنواع القول أو الخطاب النصوص سواء أكانت مكتوبة أو منطوقة: لفوية أو غير لغوية. أي أنها تعتبر كل أداة في العالم نصاً

وخطائا قاملأ للتحليل والتقسيم والشراءة. حيث تقوم هذه الأداة . وفضًا للنهجية علمية في القراءة والتفسير في ظل سياق النص أو الخطاب المراد تحليله لتأسيس الضهم العلمى للنصوص واستنتاج وفهم دلالاته ومكنوناته الظاهرة والباطنة،. حيث سيتحنب الباحث ـ نظرياً . على قدر الإمكان أسلوب الانتقاء وانتزاع الجمل من سياقها ووضعها في غير موضعها: بما يؤدى لتأويل وتغيير معانيها ودلالاتها اللغوية والضكرية. بما سيؤدى لتشويه النتائج والاستنتاجات وانحراف سياق التحليل والوصول

لنتائج خاطئة لا تفنى ولا تسمن من نحن نتفق مع الراى القائل بأن سلوك الوحدات السياسية (دول -جماعات أفراد) يمكن فهمه وتفسيره والقدرة على التنبؤ به من خلال ثلاثة مستويات فطبقا لعالم السياسة الأشهر في النصف الثاني من القرن

العشرين Kenneth WaltZ فإن هناك شلاشة مستويات Three Images لتحليل وفهم العلاقات الدولية وسلوك الدول في النظام الدولي. الأول ينهب للقول بأن السياسة الدولية مدفوعة أساسًا من أفعال الأفراد أو الثبتائيج النفسية لسلوك الشادة والسياسيين. المستوى الثاني فى شرح السياسة الدولية يرى أنها نتبحة للدوافع وطبيعة التركيب الداخلين والمحلى للدول، في حين أن المستوى الثالث يركز على دور المناصر الهيكلية أو النظامية، أو تأشير الضوضى الدولية التى تمارس على سلوك الدولة. والتي لا تعنى في هذا السياق الأضطراب، ولكن عدم وجود قوى أكبر تمارس السيادة على الدول التقوميية. بالنسبة للأشراد (الشخصيات العامة والسياسية Public Figures) فإنهم يقعون في المستوى الأول. فمن خلال تبولهم للمناصب العامة أو امتلاكهم للنفوذ





وقدراتهم على سن القوانين والتشريعات الملزمة واتخاذ القرارات التي من شانها التأثير على سلوك الدول وتحديد مستويات واتجاهات وطبيعة علاقاتها الخارجية مع باقى

وحدات النظام الدولي. لفهم السياسة الدولية للدول العبرية من خلال تحليل كتاب بنيامين نتثياهو الذي بين أيدينا فإننا سوف تستخدم أداة تحليل الخطاب والنصوص؛ ومن خلالها سنحاول الوصول ثعموميات Generalizations تستطيع معها تكوين نسق عقيدى Belief System او شبكة معرفية Cognitive Network تساعدنا على معرفة نمط واسلوب تفكير نتثياهو في المستقيل؛ وذلك عن طريق ترتيب أولوباته وأهدافه من خلال كتاباته والنصوص المنشورة له. وهنا سوف نقوم بتحليل Analysis وتضكيك وتبعيد Dimensionalization كتاب نتنياهو دمكان بين الأمم،.

1

إن الكتاب في رأينا يحمشل خلاصة التفكير اليميني الصهيدوني، وجاء معبرا بصديق عن الأجندة الحقيقية للكيان الصهيوني



# أحمد محمد أبوزيد



 ١ . الكتاب والكاتب: نموذج الواقعية الهجومية

الكتاب الذي سنتطرق إليه الأن هو مكان تحت الشمس Place Among A the Nations، نشر للمرة الأولى عام ١٩٩٣ بالبلغة العبيريية، وتبرجم للإنجليزية عام ١٩٩٤/١٩٩٤، وتلعربية عمام ١٩٩٦ عن طريق دار الجليل بالأردن. والكتاب عبارة عن خليط من السيرة الذاتية للمؤلف؛ والكتابات الصحفية، والأفكار النظرية الخاصة بعلم العلاقات الدولية (خاصة علم الاستراتيجية وحل وإدارة الصراعات والأزمات السواسية والسسارم البيمقراطي Democratic Peace Theory وتـوازن الضوى). إلى جـانـب الكشير من المفالطبات والأفشراءات العنصرية؛ التي لا تثبت أمام أي تحلیل علمی (تاریخی او أنشروبولوجي)؛ وبالطبع الكثير من الذم والقدح والتطاول والافتراء على المرب عامة والفلسطينيين خاصة. ولكن إجمالاً، فإن الكتاب في رأينا بمثل خلاصة التفكير اليميني الصهيوني. وجاء معبراً بصدق عن الأجندة الحقيقية للكيان الصهيوني . بدون مجاملة أو تجميل. وهو كتاب لا يجب أن يغيب أو أن يحرم من

يفكر العدو؟، ويقول بصراحة ،ماذا يريد منا؟، ويحدد ويوقاحة ،كيف يحقق ما يريد؟، فمن عرف لغة قوم.. أمن مكرهم كما ذكر صلى الله عليه

أما الكاتب فهو بنيامين بن تشيون نتنياهو . أستاذ التاريخ اليهودي . تخرج من جامعة MIT للتكنولوجيا - ارقى جامعة متخصصة في التكنولوجيا في العالم. كان مندوب للولايات المتحدة في الأمم المتحدة خلال الشمائينيات من القرن العشرين، ثم انتخب عضواً في الكنيست (البرثان) الإسرائيلي أواثل التسعينيات. ثم تولى رئاسة الوزراء في إسرائيل من عام ١٩٩٦: ١٩٩٩ هذا الرجل يعتبر مثالاً نموذجيًا Typical Model للنظرية الواقعية الهجومية Offensive Realism في الملاقات الدولية: والتي توجد أصولها النظرية في كتابات علماء وباحثين واقعيين مثل البروفيسور John mearsheimer, Randell Schweller. Freed Zakria وغيرهم. وييبى Bibi (كما كان الرئيس الأمريكي السابق كلينتون ينادى ئىتنياھو) يتخد من مقولات واطروحات هذه المدرسة اسلويا ونظاما للتخطيط والعمل السياسي له. هذه المدرسة سنتطرق لها بإيجاز في الجزء الثاني من هذه الدراسة؛ وفي الجرء الثالث سوف نقوم بتطبيق أداة تحليل

الخطاب والنصوص من منظور الواقعية

الهجومية على كتاب نتنياهو الذى بين أيدينا.



 الواقعية الهجومية: خلفية ظرية

طبقا للمنهج الواقعى فإن العلاقات بين الدول تحكمها وتحددها معادلات وصبور توزيع القوى والقدرات المختلضة بين الوحدات الدولية (الدول القومية). في ظل توجدها في عالم تنافسي Competitive، ذات طبيعة فوضوية Anarchic، حيث لا توجد سلطة مركزية أعلى High Authority من الحكومات الوطنية تقو بمهمة توجيه وتحديد نوع العلاقات بين الدول ولا اتجاهاتها أو نوعيتها (سواء تعاونية أو تصارعية). في ظل هذا النظام الأناني Egoism المتسم بالطابع الفردى، حيث لا تتحقق مصالح الدول الوطنية (التي تعرف لدى الواقعيين في مفهوم القوة) إلا عن طريق استثمار وتحديد أفضل السبل المتاحة لدى الدولة لتوجيه واستخدام مصادر قوتها وقدراتها القومية (سواء أكانت سياسية، عسكرية، اقتصادية، دبلوماسية، ديسمسجسرافية، أو چيوپوليتيكية).

ربوبينينيه). الهدف الأسمى للدول في المفهوم

الواقعى هو الأصن Security والبشاء المطاقعية والبشاء المستقبط المس

إن طبيعة العلاقات ونوعيتها بين الدول تتوقف من المنظور الواقعي على مدى الاختلاف أو التوافق والتباين في القدرات والإمكانيات ومصادر القوى كما اسلفنا. فإذا كائت الهوة بين مسعادلات وصسور تسوزيسع السقسدرات والإمكانيات واسعة بين الدول، فإن الطرف القوى هو الذي يسيطر على مقدرات النظام، ويقوم بفرض توازن يعمل لصالحه ويحقق مصالحه الوطئية، حتى يتحول أو تتغير معدلات وصبور تبوزيع الضدرات والإمكانيات في النظام، بصورة قد تميد تشكيل التوازن بناء على الاختلاف الذي أحدثته في بناء النظام. وهي نظرية توازن القوى Balance of Power. خناصية وإن كنان هذا الطرف الطموح Revisionist (القوى) بمتلك السلاح النووى ـ كإسرائيل في حالة النظام الإقليمي في الشرق الأوسط: أو يسعى لامتلاك السلاح الشووى - كإيران في حالة النظام الإقليمي الخليجي، من جانب أخر. فإن نوعية العلاقات بين الوحداث الدولية في أن نظام تتوقف على صور التهديد الذي قد تمثله إحدى هذه الوحدات لباقي وحدات النظام، فطبقا لنظرية توازن التهديد Balance of threat فيإن الدول تمييل للشحالف والتكتل Coalition ضد الدول التي تمثل تهديداً كبيراً ثها، وتميل للتعاون والتقارب Rapprochement والتكامل مع الوحدات الدولية المساللة والوديعة التي لا تمثل لها أي صورة من صور

وطلبقاً لرالك المدرسة الواقعية، البروفيسور Waltz بالروفيسور المحالة المواقعة المحو البخاة لا يحركها سوى سعيها تحو البخاق امتناها Survival المعتمليم هدور ونطقاق امتنها سوى الا ومسامي Maximize its Security سوى الا ومسامي بالخطرو الانتهائية مثال في المتنظوا الواقعية بحدث المتاسرة المتاسرة المسامية على سلوكها خمسية الهتراضات كالأدر،

قراءاته كافة الناطقين بلغة الضاد.

فهو يحمل رسالة مباشرة عن كيف

1. (ال الدول لا تسعى من أجل القوة شعد كما يشهر Margenthau يسقط كما يشهرها المدول للحضائط على يقامها الدول للحضائط على يقامها الدول للحضائط على يقامها المدولات يتبنى استراتيجيات وسلوكيات دفاعية فلل خطام دول يونية دولية تشعيرا بالطبيعة التنافسية والفوشيوية وعمر المساعدة الدول يوجد سلطات اعلى من سلطة الدول الشوعية التي تتحرك منضورة عمر مدولاتها وسعيها للبشاء والخوشية والمنافسية التي تتحرك منضورة على عمرالالها وسعيها للبشاء والخطاط.

٢ . إنه في ظل هذه البيئة التنافسية فإن الدول تحوز بمش القوي المسكرية الهجومية، التي فن تقودها للدخول في صراعات مسلحة مع بعض الشوى الأخرى وإينا اما وتحطيمها دفاعنا عن نفسها، حتى مع عدم وجود اسلحة يطال المسراع هو السحة المصيرة للعلاقات بين الدول.

۳- إن الدول لا تشق قص بمحضيا البحض, لا يدومخيا البحض, في المحضى في المحضى في المحضى في المحضى المحضى الأخرا لديها نوايا شريرة والبعض الأخر الديها نوايا كريمة ، ولكن لا يمكن التأكيم من هذه النوايا بصورة فينينية ، وذلك لتغييطا الشديد حسب دواقع الدول وتقاعلان وتقيرات الشديد خسب دواقع الدول تقيرات التراس تقيرات المحضى الدول كريمة هي أحدا لإليام وشريزة على الدول كريمة هي أحدا لإليام وشريزة على الدول كريمة واحكس المكنى المتكن والمحس المحرى المحس المحرى واحكس المحرى الم

إن الهدف الأسمى للدول في
 النظام هو السعى نحو البقاء
 Survival

«. (اللحول هي سعيها نحو البشاء تفكر جديا هي كيفينة تحقيق ذلك. وبالـثاني ههي عاصل - (اداء عقدائية تتمامل هي طل نظام ودي غير دقية تتمامل هي طل نظام دولي غير دقية (wertainty) وغير كامل المسلومات الإمدائية الإخشاء نواياهم الحقيقية عنها.

هذه الخدادات الخمسة هي التشر تجدد طبيعة الاسترتيجيات التي قد تتنبعها الدول القومية في تحاملها وتفاعلاتها مع باقى الوحدات الدولية الأخرى، في سعيها للنجاة والبقاء، وهم ما يعتبره Mearsheimer مبدقًا دهاعيا ما يعتبره Defensive Goal يستم Defensive Goal بسطح Mearsheimer بيستم الأساس المناخ الأساس المناخ الأساس المناخ المن

طبيعة السلوك التي تنتهجه الدول في النظام الدولي. هذه التماذج هي:

الدول تنظر البعضها بعين المنظام الدول تنظر لبعضها بعين الارتياب والسك Sospicion طالعول تسويل المجاوزة المجا

لا السمع نحو النجاة البلقاء الدولة Survival: هكل ودقة في النظام الدول السمع المحدود المعالم الدول المحدود المحدود

Help.

7. السعى نحو تعظيم مكانتها

7. السعى نحو تعظيم مكانتها

Maximize its Relative Power [

لله المقال المدولي النظام المدولي المقال المدولي المقال المدولي ومنطق المدولي ومنطق المدولي المدولية المدو

على ذلك الأساس فإن الدافع الرئيسي للدول نحو التماون وتحقيق السلام فيما بينهما هو توازن القوي وتعظيم الكاسب. فكل دولة تسعى من

وراء توقيع أى اتفاق مع أية دولة آخري إلى ضمان تعظيم مكاسبها .ولو جزئياً. وإن لم يمكن مضموناً فعلى الأقل لا بضدها.

وب نم يهمن مصنوق مصنى ، دس ه يضرها. ٢ ـ بنيامين نتنياهو: الصهيوني

الواقعى الهجومى نهجنا في تحليل نص كتاب نتنياهو لن يكون تقليداً - بعرض الأفكار الرئيسية التي يحقيها الكتاب وقصوله، ولكن عن طريق اشتقاء الإفكار الرئيسية التي تكون محور عائد الدلال كرايا بلد تكون محور

الإفكار الرئيسية التى تكون مجور وزكائر الفكر السياس تشنياهم، من تشنياهم، من المنار وحامية. وقد المدرسة الوقعية الهجومية. وقد امكنتا تحديد من خلال قراءة وتشغيف نص الكتاب اهم المحاور والمؤسوات التى تحتا الولويات رئيس والترقيق أن تتصدر اجتدة عمله خلال والترقيق أن تتصدر اجتدة عمله خلال السنوات القادمة.

# الأمن القومي الإسرائيلي

وجود ويشاء الدولة هو جوهر وأساس الأمر القومي لأى دولة وقط لرؤية المدرسة الرواهيية (الأصر الرؤية المدرسة الرواهيية (الأمر الموجد اليميودي بممش أن وجود أجواء من عدم الاستقرار وقياب الأمر فعلى إسرائيل في طال واليهود, وعليها همل إسرائيل في طال واليهود, وعليها مستقرة فيمير ديمشواطية ومشيعة بالتوترات والعماوات المتأسلة (مستال بالتوترات والعماوات المتأسلة المن عدم المرضية المهيها والعدائها ومساحها المرضية التهديد عما يحوف الواهساحها

الأمن. ولكن امتلاكها للقدرة على ردع الأخرين عن مهاجمتها، شأمن إسرائيل يقوم على الردع وليس على الماهدات والتسويات.



يحدد نتنياهو خمس مصالح قومية عليا لإسرائيل: لا يجوز التراجع أو التنازل عن تحقيقها. هذه الصالح. الأولويات، الوطنية يحددها على النحو التالى (ص ٤١٦-٤١٧). ١ . الحافظة على أمن إسرائيل

الاستراتيجي، والذي يتمثل في قدرتها على ردع أي طرف إقلييمي عدواني وقدرتها على الدفاع عن نفسها ضد أي هجوم خارجي. ٢ . ضبمان سيطرة إسرائيل على

 ضمان سيطرة إسرائيل على مصادر المياه الجوفية في الضفة والجولان.

٣ عدم عدودة السلاجسسين الفلسطينيين المهجرين، عن طريق مراقبة إسرائيل لديمجرافية الضفة الفوسة.

 ب ضمان وحدة الشدس تحت السيادة الإسرائيلية وعدم تقسيمها.
 مضمان استمرار التفوق العسكرى والتكنولوجى الإسرائيلى على جيرانها

هذه المسالع الوطنية الميل من وهم أشر تنتياهو تحتم عمل سواليل رفض أية مشروعات أو القرار حات لإعلان ودلة قلسطينية في الضفة الخريية فالصفة الخريية للمورا الأون من ممتاز للعلاع حاجزا طبيعيا اكثر من ممتاز للعلاع عن إسرائيل، حيث تشار مرتفعات بالمس حالحا صد عظيما من مرتفعات بالمس حالحا صد عظيما الفلسطينيان حق الحكم الذاتي (اس الفلسطينيان حق الحكم الذاتي (اس الفلسطينيان (وليس من وقاة واحدة الشعيين (وليس دولتين والمدة الشعيين (وليس دولتين الإسرائيلية قطيا

من ناحیدا خری پرفض نتنیاهو . ایضاً ، انتزاز عن السیادة الإسرائیلیا عن الجولان وتسلیمها السوریا ، ویعلان نتنیاهو رفضه الانسحاب من الجولان بالقول بان ،مرتفعات الجولان تمطی الإسرائیل میزاندان البخر ضد ای تحرک عسکری سوری او عربی تجاه ایسائیل، وکذلك تحرک جری بخضل



# الفلسطينيون عند نتنياهو قوم كسالى لا فائدة ولانفع منهم



مرتمعات نابلس والحولان، (ص ٣٢٤). ويدعم نتنياهو وجهة نطره الرافضة بأي شكل من أشكال التنازل أو الأنسحاب من الضمة العربية أو هضبة الجولان بحجة والدواعس الأمنية، بالتقييم المسكري الذى قدمه خبراء في وزارة الدفاع الأمريكية لوزير الدفاع الأمريكي روبرت ماكنمارا عام ١٩٦٧ ، عقب حرب يونيو ١٩٦٧ بأيام حیث لم یصدق الوزیر ماکنمارا الأسباب والشائعات التى روجتها إسرائيل تتبرير عدوانها على مصر وسوريا. حيث استخلصت اورقة اللوقفء هذه وأكدت اللزاعم الإسرائيلية وقالت المذكرة بأنه وإذا أرادت إسرائيل الحماظ على تمسها فعلبها الاحتضاظ بأربعة أخماس الضمة الغربية وقطاع غزة ويهضبة الجولان، باعتبارها التناطق الوحيدة التي تستطيع بها إسرائيل الدفاع 11 توفره هذه الثناطق من حواجز طبيعية قادرة

على صدأى هجوم ضد إسرائيل. (ص

أما اخطر مصادر تعرض الأمن

محطات الإندار المبكر المزروعة في

الإسراليلي للخطر من وجهة نظر نتنياهو فينحصر في التهديد الذي تمثله الجماعات الإرهابية (المداثية) الفلسطينية والعربية والإسلامية، حیث یری نتنیاهو آن إسرائیل مند بدايتها محاصرة بالإرهابيين من كل حندب وصنبوب، ويستعنى أن حسروب إسرائيل كلها كانت حروبًا دفاعية، فحرب ١٩٥٦ كانت حربًا لإيشاف التهديد الذي بمثله الفدائيون على إسرائيل من سيناء (ص ١٨٨)، وكذلك حبروب ۱۹۸۲ و ۲۰۰۸ و ۲۰۰۸ وغیرها. المصدر الثانى للخطر على الأمن القومى الإسرائيلي هو سمى بعض النظم الجاورة لإسرائيل للحصول عبلبي أسليحية التتميار التشياميل لاستخدامه في إبادة إسرائيل. أما المصدر الشائث فهو الاختبلال البديب منجسرافسي السذي يسمشلبه الفلسطينيون على إسرائيل. أما المصدر الرابع، ويا للعجب، من وجهة نطر نتنياهو فهو الحكومات اليسارية وحركات أنصار السلام الإسرائيلية. النئين يريدون تهديد أمن وسلامة وبقاء دولة إسرائيل بقبوثهم التتازل والانسحاب من الضفة الغربية والجولان، ويسؤيسون إقسامسة دولسة فلسطينية، ويوافقون على تقسيم

القدس. فهؤلاء هم التهديد الحقيقي لإسرائيل(1). الطابقة الرئيسية لحمانة أم:

الطريقة الرئيسية الحماية امن 
سرائيل من وجهة نظر تتناها.
سردي Deterrence ، السحوب 
سوديا والمسلطية بين والمعل على تقوية 
نطام السفاع الإسرائيلي وضعان التفوية 
المسكون تصالح إسرائيلي على جميع 
المسكون تصالح إسرائيلي على جميع 
المسكون تصالح إسرائيلي على جميع 
المسكون المدوية بمسورة تمنهم وقردعهم 
المدول العربية بمسورة تمنهم وقردعهم 
ههذا التشوق هو الحاص الرئيسسي 
المساهدات الدولية كمما يدعى المساورون.

#### الفلسطينيون

الفلسطينيون شد تتنياهو دالملاد والمناسبيون لأواضي بسرافيا، بل يكاد يكون القلسطيني عبر سرفيات ومقال المناسبيون المسافرة من المبادر والمناسبيون والمناسبيون والمناسبيون والمناسبيون والمناسبيون والمناسبيون والمناسبيون المناسبيون والمناسبيون المناسبيون المن

نتنياهو يلوى الحقائق التاريخية والطبوغرافية ليضفى مصداقية على اطروحاته الصهيونية بعدم أحقية الفلسطينيين في التواجد في أرض إسرائيل، حيث يدعى أن كل الشرى

والدن القلسطينية هن في اساسها فري ومدن عبرانية. قصدن مثل لابلسو وفيروغاء من الشرى والمد في شي وغيرها من الشرى والمد في شي معاليه، الورميم، عمانويل، الكتاب معاليه، الورميم، عمانويل، الكتاب جمفات رفيه، اقرات وبيتار وغيره! (صي بعضات رفيه، اقرات وبيتار وغيره! (صي اللين ظلموا بصدور وعد بلغور عام في بناء وطنهم القومي وأعطى ، فقيلاً، في بناء وطنهم القومي ، وأعطى ، فقيلاً، الطبيت الإراضية . للمعمتلين، المرب والقلسطينين، عيث لم يحصل الهود إلا التعالى الأصليون) إلا على ١٤٠ عن الإراضي (ص ١٤٠ من ٤٤ عن



كسالي لا فائدة ولا نضع منهم. فعلى الرغم من استيطانهم هده الأراصى الخصبة والغنبة، إلا أنهم لم يقوموا بإجراء أي تغيير أو تحويل في شكل الطبيعية أو توسعوا في السباحات الرزراعينة أو شاموا بشهضة أو ثورة حصارية أو صناعية بها، بل على المكس، فقد ظلت هذه الأراضي طوال النصيف الأول من القرن العشرين كما وصفها مارك توين عندما زارها لأول مرة في منتصف القرن التاسع عشر أراضا بكرا وبرية كما صورها الكتاب القدس، (ص ۲۲۸) في دلالة لا تخلو من التلميح بأن هؤلاء الفلسطينيين حتى لو استوطئوا هذه الأرض فهم مجرد قوم «رحل» أو «بدو ورعاة، وليسوا بذاة حضارة أو تعمير. على العكس من اليهود الذين أقاموا دولة حضارية

وطوروا الزراعة والمستاعة في القا. من خمسين شاما. هو ما يعطيهم الحق هى الاحتصافا بهيده الأرض. ههم العطرف الأجدر بهما: ههم النين العطرف المستقلال موادها والاستقلال مستها، بيشض النظار من القصور المنهجي في هده المقارنة، عالاراضي يشور بها أكثر الاطراف اجتهاءا أو اكبرهم إسرافاً.

يرفض نتنياهو البنة الاعتراف بأى حقوق سيادية للعلسطينيين، ويرعض تماماً إقامة دولة فلسطينية أو حتى إعطاء الفلسطينيين الحكم الداتي في الضمة الغربية وقطاع غَزَة. ويرى أنه من المستحيل على حكومة يتراسها هو . وعليه شخصيا . الانسحاب من الضمة الغربية وتركها أراضى خصبة ومرتمأ لإقامة دولية فلسطينية تتبنى حكوماتها ايديولوجية قتالية تدعو لإفناء إسرائيل والقصاء على اليهود تماماً . سواء حركة علمانية كفتح أو إسلامينة رادينكا لبينة كتحتماس فالفلسطينى عند نتتياهو شخص أحادى الشخصية. يريد القضاء على اليهود. وهو ما يبرر انتهاجه هذا الخط المتشدد للعاية في تعامله مسع الفلسطينيين وحقوقهم ومطالبهم. ويسرى أن الحبل السوحسيسد المنتساح للفلسطينيين دون إيداء إسرائيل هو إحضاعهم للسيادة الإسراثيلية وإعطاؤهم حقوقهم المدنية اكاملة مقابل التنازل عن ،كافة، حقوقهم السياسية والسيادية تماماً. أي أن المطلوب ـ بـصـراحـة ـ أن يـصـبـح الفلسطينيون إسرائيليين.

445



ديكناتورياً احتمط للمسك بموة كافية لردعه عن الخروج للحرب، وطالا يقيت تملك هذه القوة ستحصل على الأفل على سلام ردع، ولكن إذا ضعمت وسائل الدفاع لديك، أو حتى نشأ اظهارع بأنك ضعفت فإنك ستجرعلى قضك حرباً وليس سلامة، (ص ١٠٠١-٢٠).

السلام عند نتئياهو نوعان. سلام ديمقراطي وسلام مع ديكتاتور. النهء الأول يسود بين الدول الغربية واليابان واستسراليا، حيث تسود الأنماط الديمقراطية والليبرالية والراسمائية في هده الدول. والتي بعصل المقيدات والقيود التى تضرصها بنية النطام السياسي والاجتماعي المحلى وطبيعة العملية السياسية تضطر هذه الدول للواجهة صراعاتها ومنافساتها ونزاعاتها ء الداخلية والخارجية ـ بصورة غير عنيضة. أي أن السلام هو محصلية عوامل بشيوبية داخلسة بالأساس، والنوع الأخر من السلام هم سلام دیکتاتوری (مع دیکتاتور) الدی يسود في مناطق مثل الشرق الأوسط وأعريقيا وأمريكا الوسطى والجنوبية. حبت توكد الدراسات أن النطم التسلطية والديكتاتورية لديها ميول أكبر من الدول اللبيرالية الاستخدام العشف والإكبراه لإدارة صبراعاتها وأزمناتهنا مالنداخلية والخبارجيية لانعدام وجود فاعلية سياسية وحراك اجتماعى وسيطرة المسكريين على الحكم. وفي ظل تواجدها في محبط إقليمى تسلطى وديكتاتورى على الرعم من أنها دولة ديمضراطية فإن إسرائيل ـ من وجهة نظر نتنياهو ـ مرغمة على انتهاج سيلام مين النوع الشاني لمواجهة العرب.. سلام ردء. فالأمن مقدم أبدأ على السلام، فالعرب عند نتنياهو لا يمهمون سوى لعة القوة، أما إذا تهاونت معهم فإنهم سيغدرون بك ويلقونك في البحر. فهكذا فعل النبازى مثلبر عندما التهجت معه أوروبا سياسة المهادفة Appeasemeni . فالديكتاتورية يجب أن تواجه لا أن تهادر، فكلما شعر الديكتاتور سضعف الأطراف التي يواجهها رادت ميوثه وسلوكياته العدوانية والهجومية.

يدعم تتنياهو نطريته عن «سلام الردع، بمثال عن التجرية التي اجراها العالم الألماني كارل أوغست ميبوس لعرفة العلاقة بين الفريسة والمعترس (ص ٢١٧.٣١١)، حيث وضع العالم في

وجحمات نصاح ١٢

صندوق رجاحي ملىء بالماء سمكة مفترسة من نوع «الكراكي» . التي تمثل العرب عند نتنياهو ـ ثم وضع فاصل زجاح شفاف في منتصف الصندوق، وبعده وضع سمكة اليضة من ذوع الشبوط، إسرائيل كما يرى نتنياهو. ومتى رأت سمكة الكراكي فريستها الشبوط حتى بدأت في الهجوم عليها: إلا أنها ظلت تصطدم مرارا وتكرارا بالحائط الزجاجي الشماف حثى تكسر أنفها ومقدمة رأسهاء فأقلعت عن مهاجمة الشبوط بعد ذلك. حتى بعد أن تم إزالة الحائط الرّجاجي. ظل السلوك الوديع للكراكي تجاه الشبهط كما لوكان الحاجز موجودا. هذا الجدار عند نتنياهو هو ،قوة الردع، الإسرائيلي ، التقليدي والنووي. الدي يستبل جدارا واقيا لإسرائيل ضد العدوانية العربية. وعليه، فإن أمن إسرائيل واستقرارها سيطلل مضمونا مادامت قوة ردعها (الجدار الواقي) فعالة وقوية هذا الحدار الواقى عماده الحاجز الطبيعى الذى يمصل بين إسرائيل والجيوش العربية، والمتمثل فى جبال الضفة الغربية وهضبة الجولان.. وهنو منا يسرى تشتياهنو استحالة التنازل عنهما مادام هو رئيسا لوزراء إسرائيل.



ولتحضيق السلام قبي الشرق الأوسط بين العرب وإسرائيل بيري نتنياهو عدة شروط ومتطلبات مسبق Precondition بيب تحقيقها ليكون السلام ،ثابتًا، وعلى أراض صلبة،وليس مجرد ،حبر على ورق، او مناسبة،

لالشفاط الصور الشنكارينة. هذه الشروط يحددها نتبياهو على النحو التالى (ص ٤٢٣):

 أسوية الخلاف حول الأراضى الختلف عليها.

المحصف عليها. ٢ - توقيع معاهدات سلام رسمية بين الدول المربية وإسرائيل.

 إيجاد ترتيبات امنية مع المول العربية تحمى إسرائيل من أي هجوم، ويمكن اسلاطراف الشاكد من أن الاتفاقيات تنفذ نصاً وروحاً.

أ - تطبيع العلاقات بين الدول
 العربية وإسرائيل.

٥ ـ وقف الدعبايية البلاسياميية
 واللاصهيونية في المدارس ووسائل
 الإعلام العربية.

 ا. تدشين هيئة دولية تصنع سيع الأسلحة ووسائل قنائية غير تقليدية الأنظمة الحكم التطرفة في النطقة.
 ٧. تشجيع مشروع دولي لتوطين

اللاجئين. ٨ ـ إيجاد صيغة من الشعاور الإقليمي لتطوير مصادر المياه وحماية الطبيعة والسنة.

يشغاطس نتشياهو خلال هند الشروط مصدا عن إيراد أيد التزامات أو شروط أو حتى تشارلات تقدميها إسرائيل من أولاد التفييرة . إذ المرائيل ما تولاد التفييرة . إذ أرادت لها مكانا بين الأمم (تحت التمسي) من يجهد تقار تتنياهو . فإن واظهار مسجوية القتلامها من مكانها المجارية في المناهدة التأكيد بدورها من مكانها يأتى إلا من طريق سلام الروع. فالأمن بأتى إلا من طريق سلام الروع. فالأمن إلا سوائيلي (التحديد طبيعة وعلى قوة الحسود

ص ٢١٣) هي العنصر الحيوى للسلام.

إذ إن السلام الذي لا يمكن الدفاء عنه

ثن يصمد طويلاً. فلا سلام مع اثعرب

قبل ضمان أمن إسرائيل. فالعرب

الذبن بتقلب سلوكهم الدولي

الخارجي كالحرباء لا أمان لهم، ولا

يجب أن ينخدع الإسرائيليون بالوعود

والأمانى والأمال بتحشيق السلام

والتطبيع مع العرب؛ ولكن يجب

إجبارهم على قبول وتنفيذ السلام

وفضًا للمضهوم الإسرائيلي. فاليهود لن

يكونوا كأهل طروادة الذبين خدعهم

اليونانيون بهداياهم، واثنى كانت

السبب في هزيمتهم، فإسرائيل تفضل

ان تكون جودزيلا على أن تكون بومباي.

كي يتحقق السلام بسن العرب

 اسرائیل یجب آن تحافظ علی تفوقها (الکمی واٹکیشی) فی مجال التسلح التقلیدی وغیر التقلیدی.
 ۲ مدم الانسحاب من أواضی

ا عظم المستحاب من اراضي الصفة الفريية والجولان. ٣ ــ رفض حق النعودة لجميم

اللاجئين الفلسطينيين. ٤ - الحيلولة دون حصول إيران - أو أية دولة إقليمية - على السلاح النووي.

 الحيلولة دون صعود أية قوى عربية أو إقليمية معادية الإسرائيل.
 وفي سبيلها لتحقيق أمشها

وتدعيم مكانتها وترسيخ هذا السلام والسائرم الإسرائيلي Pax Isrealica، هان عليها الاستعداد تمامأ للتحرك ضد أى خطر أو تهديد يوجه إليها. وأن تشبث البضدرة علسى ردع الأطبراف الإقليمية المعادية لها \_ إما بصورة استباقية أو وقائية ـ لأن هزيمة إسرائيل مرة واحدة. في حرب نظامية ، تمنى نهايتها الأبد (ص ٣٢٧). وهو ما يتطلب داخلياً - تسخير جميع موارد الدولة لصالح «الردع» ودواعي الأمن القومي، أي أن تكون الدولة هي الجيش؛ والجيش هو الدولة (نظام بريتوني Praetorian Regime). فقوة اليهود في دولتهم وقوة دولة إسرائيل في سكانها (دولة المُجندين)، فإسرائيل دولية قيامت ببالأسياس عبلى الخوف



# السبيل الوحيد للتعامل مع العرب من وجهة نظر نتنياهو هو فرض سياسة «الأمر الواقع»



والشعور بالتهديد، ولو تلاشى هدا الشعور أو غاب فإن الجتمع اليهودى سيساق مرة آخرى إلى السلخ كالخراف ليهاجه محرقته الأخدرة.

أما أكثر الأجزاء والدخ وكدياً في المكتب في ال

ا ـ التنازل من المطالبة بمياه نهر الليطاني في جنوب لبنان عام

۱۹۱۹. ۲ ـ اقتطاع حوالی ۸۰٪ من اراضی الوطن الیهودی جراء وعد بلغور. ۳ ـ تنازل الصهیونیة من اجل السلام

عن سيناء جراء معاهدة كامب ديفيد 1474 : 2 تسليم طابا لمصر عام 1474 . هدد النبرة توضيح شينا واحدا

هده النبرة توضيح شيشا واحدا وواضحا للجميع وهو: أن حدود دولة إسرائيل من وجهة نظر نتنياهو هي «من النيل إلى الضراف كما تنهب الدعاوى الممهونية المطرفة.

## السسقسدس

يرفص نتنياهو البنة التسارل فيد المفلسلة عين المقدس الملحصوبا أو المفلسطينيين، ويرى أن عاصمها ومديستة داوة هي أراض يهودية بالأساس إقال المحرب والأوليسيون بالأساس، مع النين امتقلوها في اعتماله اللي المهود الأصليين الملحينية، أو الم المهود الأصليين المحدينة، أو الم يسمحوا أم بإقامة المفارض والحيد يسمحوا أم بإقامة المفارض والحيد يدعى تتنابق أن مدينة القدس لم تكن مستقرة أو أصد إلا تمندها كالد في أيدي البود وسياتهم، وإن الدولة في أيدي البود وسياتهم، وإن الدولة

اليهود الأصديين المدينة اولم يسمحوا لهم بإقامة شعائرهم والحي إلى الميئة القدسة (ص ٢٠٠ ـ ٢٠٤). يدعى تلتياهو أن مدينة القدس لم تكن مستقرة أو اممة إلا عندما كاشد في أيدى اليهود وسيادتهم، وأن الدولة الإسرائيلية أو تقيم بأى اقعال مجومية عنصرية شد السكان العرب في المدينة القدسة، وعليه فهو بوقض أي مكل من أشاراتها إلى التيار أو التقاوض عن السيادة المكال التشار أو التقاوض عن السيادة الاسرائيلية واليهودية عن جزء أو كل ندف التنزيل لعير أن مثل

بحول المديئة تساحة تضاتل دينى

وعرقى بين العرب والمسلمسن واليهود والمسيحيين.

يرفش تشتياهو ادعاءات اليساد الإسرائيلي (الذين يمقتهم أحد القت، الداعية للاكسحاب من الخشقة الداعية للاكسحاب من الخشقة (القدس (اقدمت والميديات من المالية على الأصواع على الأصواع على الأصواع المنظوات المنطقة على الأصبح ويرى أن هذا الشكود والميدين المصوبوني ووقيد المنطقات المنابية التي قام بها وزعماء من المنابية التي قام بها وزعماء من المنابية متى ذكر مدينية المقدس شي مصطوضات كامب ديفيد بين مصصر وقص حتى ذكر مدينية بين مصصر وأسرائيل ما ١٩٧٧ (صرب) :

الحل الذي يقدمه تشنياهو لحل محضلة مدينة القدس هو إعطاء الفلسطينيين المؤلودين في القدس ومنحهم حقوقا مدينة اي مساواتهم ومنحقوق امدينة مع المؤاصف الإسرائيليين دون أن يعنى ذلك أن يكون لهمم اي مصورة من مصور الحكم أو الحقوق السيادية، على القدس (ص

#### السيسساه

اليام بالنسبة انتخياها ومسالة من قومي، اليام بالنسبة انتخياها ومن قومي (من قومية) حيث يري الذات المنافقة المنا

عليها - أي إسرائيل - القيام بجميع السيل المتاحة السيل المتاحة السيل المتاحة وغير السيونية وغير السيلة وغيرة على السيطرة على مناطق استخراج هده المياه ، ولا يتوجب عليها المتنازل عنها أو الانسحاب منها . مصالح أو أهداف استراتيجية ، ولكنها لا يمكن أن تتنازل عن الية لا يمكن أن تتنازل عن الية عمالح و أهداف استراتيجية ، ولكنها لا يمكن أن تتنازل عواعية ، عن أملنها لا يمكن أن تتنازل عواعية ، عن أملنها

نتنياهو. هذا الشكاك. لا يثق ابداً في نوايا العرب والفلسطينيين، ويرى أن العرب والملسطينيين يمكن لهما أن بهددا أمن وبقاء إسرائيل عن طريق «تسميم» منابع المياه. فكما هدد صدام حسين بتلويث مياه الخليج اثناء حرب الخليج الثانية -١٩٩١ ـ ١٩٩١ فإن المناسطينيين قدالا يشرددون في تسميم هذه اللياه (ص ٢٤٥)، وهو ما يتوجب على دولة إسرائيل أن تعمل وأن تضمن عدم وقوع هذه المناطق تحت سيطرة وسيادة دولية معادية لها وهو الأمر النذى لو حدث فإن إسرائيل عليها التحرك بكل جدية لمواجهة مثل هده الاحتمالات لتسميم المياه (الإرهاب المائي) أو وقوع مناطق هذه المصادر المائية تحت سيادة دولة ممادية

وأن الترقيطات المستقبلية للصراع الدول هي الشرق الإوسط والصحواء الكبرى - الصلاوة عن البنك الدولي والأميرة من الكبرة في الكبرة من المنافذة في مان المباه قد تكون والترقيطات في هذه المنافذة فإن دعاوي والترقيطات في هذه المنافذة فإن دعاوي حقيدراً وجدا للطاقية فكما كان النفط عنو المامرا المنافذة في المنافذة في عامل المنافذة في المنافذة في عالما المنافذة في عالما المنافذة في عالما المعامر، فهن المحتمل أن تلقيد المياه عن عالمداعة في عالما الدور في المستقبل، خاصة في عالما المنافذة الدور في المستقبل، خاصة في عالما المستقبل، خاصة في عالما المنافذة الدور في المستقبل، خاصة في عالما المستقبل، خاصة في عالما المنافذة المستقبل، خاصة في عالما المستقبل المستقبل المستقبل، خاصة في عالما المستقبل المستقبل، خاصة في عالما المستقبل، خاصة المستقبل، خاصة في عالما المستقبل،

 البولندي، يمظر لنا نحن العرب نظرة استشرافية ودونية. فنحن عنده قوم لا ينضع معهم سوى انتهاج أسلوب الضوة والإكراه، ولا يصلح معنا أبدًا انتهاح سياسات سلمية مثل المهادمة أو السلام: ولكن لا يصلح مصنبا إلا والبروع واللواجهة، والضغطاء (ص ١٩٠ ، ١٩١) ٢٥١). ويرى نتنياهو أن العرب قوم خونة، ويغيرون سلوكهم السياسى مثل الحبرباء (ص ۱۷۷ ۲۶۴ ۲۴۴ ۳۹۰). فهم يعرضون على إسرائيل السلام باليمنى ويستعدون للكمها باليسرى. والعرب يعتبرون امنظمة التحرير الملسطينية، حصان طروادة الثين إذا ما اعترفت وأعطت إسرائيل لهم دولة هَإِنْهَا سَتَكُونَ (بِدِرةَ، الصِنَّاءِ الإسرائيل اثتى زرعت وسط حديقتهم.

تزايد المعلومات والبيانات المتاحة التى

تتوقع زيادة نسبة التصحر وارتضاع

درجــة حــرارة الأرض وريــادة نــمسـب

الجفاف في الشرق الأوسط وجنوب

التصحيراء الكيبري. وهو ما جعل

متنياهو يعتبر مسألة الأمن المائي

إن عنصرية وهوقية النهج الذي

انتهجه بتنياهو في رؤيته للحرب

والمسلمين جعلنا نفكر في التغاضي عن

تنازل هدا الموضوع رغم أهميته. هذا

مسألة أمن قومي.

الــــعـــرب

يرى نتنياهو أن العرب قوم منافقون وكذابون (ص ٢٨٤ ٢٩٠) يتخدون من قضية فلسطين دريمة أو ، فراعة، أو كوسيلة لتحقيق أهدافهم وطموحاتهم للسيطرة والتوسع الإقليمى بالمزايدة على الفلسطيئيين أنفسهم . مثلما فعل ناصر وصدام والقنافي (ص ١٦٨ ، ١٦٨ ). والهدف الأخر هو إلهناء النغيرب عين الأزمات والشاكل وصور ابتهاك حضوق الإنسان داخل الدول العربية، ثالثًا: تخميف أعباء التدخل الخارجي والنمود الدولى التى تمارسها القوى الدولية على الأنظمة العربية لإجراء التحول الاقتصادي والاجتماعي نحو الغرب؛ متدرعين بأن سبب هذه الصراعات والنزاعات هو والاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، (انظر الفصل الثالث والرابع)، ورابعاً: تبرير استمرار الأنظمة التسلطية في الشرق الأوسط والتهديد بأن البديل الحالى لهذه الأنظمة هي

PACE.

یری نتنیاهـــو آن المـــرب قــوم منافقـــون وکــــد:ابــون (ص ۲۸۰ ، ۲۹۰) یتخـــــدون مـــن قضیــــة فلســــطین ذریعــــة أو دفزاعــــة ،



الجماعات والاسطمة الراديكالية المعاديه للولايات المتحدة والغرب ولإسرائيل مثل إيران وجماعات مثل حماس وحزب الله.

السبيل الوحيد للتعامل مع العرب من وجهنة خطار متنباهم هو قرش سياسة ، الاصر الواقع، وقاللت من طريق سياسة ، الاصرات الدعاعية والهجوسية للإسرائيل، وقدرتها على دوج ومواجها كافة اعدائها على المتعلقة ، واشترط الالتزام والاعتراف المسيق بالحدود واستشرار واسس اسرائيسال من الأصنة وباستشرار واسس اسرائيسال متارف اصيل وقاعل عن والاعتراف بيا كمارف اصيل وقاعل عن الاعتراف الميلية كمارف اصيل وقاعل على الاستةرار (واسريرا)

الخطر الداهم الذي يهدد وجود وسائيل من وجهة نظر وجهة نظر المنافع من المنافع من المنافع من المنافع من المنافع ا

يعب انتياه على القرب عامة وملى الولايات الشحدة الأمريكية خاصة مامشية الأمريكية خاصة مامشية الشحدة الأمريكية الشيء الشورة على الشورة على الشورة على الشاح القوى عن طالب المستورا نظامة المنافئة المنافئة

يرى تثنياهو أن اليهود لن يكونوا شعباً من الخراف بساق للمسلح طوعا مثلها حدث خلال الحوب العالمية الثانية وكما كانوا عبر التاريج (ص 17) وطهد فإنه ليشجع بشدة تحركا ولها مسكورا، لإاجهة السهى الإيراش عملت عنى السلاح الثوري امثلما معدت عنى العراق عام ١٨١١ عندما جوية استباقية، وبور أن تحصل على خليفة استباقية، وبور أن تحصل على كلمة شكر واحدة من العرب لتخليصهم ما للخليصهم من الخراق (سمر علم

وجهات نطر ٤

يروم تشكياهو. وهو في ذلك محق 
بان السعد بالإنان للخصول على 
السلاح النووي بالتأكيد سيقلب توازد 
القوي الإقليمي في الشرق الأوسط، 
القوي الإقليمي في الشرق الأوسط، 
الشطةة: والدى قد يتطور الالدلاخ 
حرب إقليمية بين العرب وإسرائيل، 
في ظل أواجد بلفلة النووية الإيرانية 
في ظل أواجد بين العرب وإسرائيل، 
في ظل أواجد بين الارب الإيرانية 
في ظل أواجد بين الإرانية 
في طل أواجد بود إلا الرائيل 
في ظل أواجد بود إلا الرائية 
الإيرانية 
ال

متدمير إسرائيل اللأبد. فإسرائيل

وعلى العكس من جميع الوحدات

المولية فى النطام الدولى فإن

هزيمتها مرة واحدة في الحرب يعني

• مهايــــة دولـــة إسرائييل للأبد • (ص ٣٧٧).



من أجل الحيلولة دون وقوع ذلك: برى نتنباهو أن على القوى العظمى الوحيدة في النظام الدولي Unipolar انتهاج سياسة تعيير النظام Regime Change في إيران، وممارسة سياسة الحصار Sanction والقاطعة Boycott والأحشواء Containment الدبلوماسي والاقتصادى على إيران مفرض إحداث تغيير هيكلى فى بنية النظام السياسى الإيراني. الدي يراه نتنياهو نظاماً مجنونًا ويعانى من وجود تشوهات نمسية وثقافية عميقة، تكره الغرب وتحتقره وتريد تدميره تمامًا. وهو ما يعنى أن إيسران والسسلام البراديكالي خطر وتهسديد ليس فقسط على إسبراثيل، ولكن عبلى البشبرية كلهــــا (ص ٤٢٥) وهو ما يحتبم مواجهــــة مشل هندا ءالورم السرطاني، بجميع

## العلاقات مع الولايات

### المتحدة الأمريكية

هی تحلوها، لوطنعوع العدالامات الإسرائيلية، الأمريكية يظهور نتتياها كثيرا المسابقة من الوقاحة وعما الأعشراف المحلميان، فالقوى العظامي، والشي الإلاما ما فالمتحولة المسابقة المسابقة المسابقة المسابقة المسابقة المسابقة المسابقة، القيداء المسابقة، القيدان المسابقة، القيدان المسابقة، القيدان المسابقة، القيدان المسابقة المسابقة، القيدان المسابقة المسابقة، القيدان المسابقة المسابقة، القيدان المسابقة المسابقة المسابقة، المسابقة المسابقة المسابقة، المسابقة المسابقة، المسابقة المسابقة

الجمعيل الأمريكى النذى قندمشه لإسرائيل، وإنما يلومها على بعض المواقف «المتخادلة» . من وجهة نظره . التى اتخدتها بعص الإدارات الأمريكية مثل إدارة أيرنهاور في موقضها من عدوان ١٩٥٦ وموقف جورج بوش الأب عقب حرب الخليج الشانية من المستوطنات لكنه لا يلبث أن يعود لرشده ومعترف بالدور الحيوى لإدارات أمريكية مثل إدارات جونسون وريجان وكلينتون في إنشاء وتدعيم وحماية ودعم امن وبقاء دولة إسرائيل. وثكن تكرانه للجميل (كصفة شخصية ملازمة له) يتسيد رؤيته تجاه الولايات المشحدة التس يبرى وحتمية، فبك الارتباعاء معها، وانتهاج سياسة إسرائيلية مستقلة (داخلياً وخارجياً) (ص ۲۵۱ ـ ۴۵۱).

فنتنياهو يروج بأن الولايات

لامتلاك أسلحة الدمار الشامل، وسعى بعض النظم المتطرفة في الشرق الأوسط (ليبيا وسوريا) إلى الحصول عبلني أستشحية دميار شياميل مين الجمهوريات السوفيتية السابقة والسباق المحموم للتسلح التقليدي في الشرق الأوسط. والأهم من هذا كله صعود التهديد الذي بمثله الإسلام الراديكالي على المصالح والقيم -ليس فقط الأمريكية ـ الإنسانية والغربية. كل هده المضاطر تجعل إسرائيل أكثر أهمية للولامات المتحدة عما كانت عليه أثناء الحرب الباردة.. فالحبرب الأصريكية على الإرهاب ومكاعحة انتشار الأسلحة النووية بالتأكيد مازالت ساخنة.. لم يبرد تهيبها بعد. يحدد نتنياهو مستقبل العلاقات مع الولايات المتحدة على أساس

المتحدة هي التي تحتاج إسرائيل

وليس العكس كما يروج البعض. (ص

١٥٦ ـ ٤٥٩)، حيث يرى نتنياهو أن

الأهمية الاستراتيجية Strategic

Asset لإسرائيل بالنسبة للولايات

المتحدة مند بهاية الحرب الباردة قير

ارْدادت أهمية وليس العكس. فهو يرى

- عكس الرؤية الواقعية التى طرحها عنائنا السنيناسية الامتريكينية

Mearsheimer and Walt في دراستهما

الحدث عن دور اللوبي الإسرائيلي في

السياسة الخارجية الأمريكية عام

٢٠٠٦ أن زوال الخيطير والتيهديب

السوفيتي وتحول بئية النظام الدولي

من نظام ثنائي القطبية Bipolarity

إلى نظام أحادي القطبية Unipolarity

قد تبعه الاتحاد السوفيتي السابق

على المصالح والقيم الأمريكية.

فنتتياهو يروج الأن لاعتبار سعى إيران

، انتدية، بمعنى ان علم سرائيل ال ، انتدية، بمعنى ان علما العرب و القيد الأمريكي الدى يقيد مركانا الدولية والخارجية، ويمين تقدمها الاقتصادى والخارجية، ويمين تقدمها الاقتصادى نموج مودج كونج ال سنخافورة من الشرق الأوسط (ص 10), ويطالت لاسرائيل (حوالى ٢ + الايين دولار لاسرائيل (حوالى ٢ + الايين دولار سنويا) إلى استثمار مباشر، بصمورة تقديد إسرائيل وتنفع عجلة التحول الاقتصادى والتنمون فيها قدم الاقتصادى والتنمون فيها قدم تحافظ إسرائيل عمل عالة ، متخالة والتحول تحافظ إسرائيل على حالة ، مخالة



والسائدة الآن بينها وبين جيرانها المرب؛ لأنها متأكدة ـ كما بقول نتنياهو ـ بأنه ؛إذا لم تكن إسرائيل قوية، فإن الولايات المتحدة الأمريكية لن تدافع عنها، فمي ظل عالم تحكمه میکانیزم احم نفسک Self- Help فَإِنْكَ وَإِمَا لَمْ تَقْدِرُ أَنْ تَدَافَعَ عَنْ نَفْسِلِكُ، قلن يداقع عنك أحد، (ص ٤٥٨). وإسرائيل ثو أصبحت ضعيضة، وقام المرب، مجازياً . بهجوم مفاجئ على إسرائيل «الضعيضة، فإن الولايات المتحدة ويالطبع الغرب عندما يهيون لنجدتها والدفاء منها ءلن يجدوا ما ينقذونه، كما ذكرت جولدا ماثير قبيل حرب ١٩٧٣ (ص ٤٠٠). وهو ما يوجب، عند نتنياهو ، أن تكون قوة إسرائيل . حتى في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية . مسألة لا مناص

# لامكان للعرب تحتشمس نتنياهو

إذا كان الأستاذ محمد حسنين هيكل يصضل من دون جميع قادة إسرائيل ءارائيل شارون، لأنه يمكس لدى الأستاذ الأجندة المقيقية لليمين الصهيوني، فإنني من ناحيتي اهضل «بنیامیں نتنیاهو» واری فیه المنظر الرئيسي للفكر اليميني الصهيوني على حقيقته. ويتشابه شارون ونتنياهو في أن كليهما يتحدث بصراحة ـ بل وبوقاحة . على الأجندة التي يريدون تحقيقها وفى رايتهم للعرب

على الشاطئ الأخر من النهر هناك الجناح اليميني الذي يمثله شمعون بيريز (الذي يدعوه نتنياهو بالبساري). والذي بنتهج أسلوب الثهادنة والتحذلق وادعاء الصداقة والمنضعة المتبادلة بين العرب وإسرائيل لترويج أجندة إسرائيل في المنطقة. كما يتضح بفجاجة في كتابه الصادر عام ١٩٩٣ «الشرق الأوسط الجديد». إن المرء قد يخدع في رجال من نوعية بيريز ويصدق ادعاءاتهم الكادبة، وبالتالى تكون لدغته أكشر إيلاما ·جسديًا ونفسيًا»، أما رجال من نوعية شارون ونتنياهو، فإن المرء لا يجب آن یکرههم او ینضر منهم (فکراهیة عدولك تؤثر على حكمك)، والعربى كما

ألا بكرهه، لأن هذه الكراهية تعيقه عن اتحاد قرارات صائبة وعقلانية في تعاملته مجيبه، وبالتبالي يعطي الفرصة لعدوه للتفوق عليه. ولكن يجب على الرا العربي أن يضهم شخصية وسلوك عدوه ويحدد بعد ذلك أفيضل الأمياكين اللؤشرة عطيبه والكميلة بقتله.

الظروف الدولية والإقليمية والحلية التي تحيط بهم كان آخر شيء يريدون التعامل معه هو حكومة إسرائيلية بقيادة نتنياهو، ولكن ،هذا ما حدث، ولا مضر. فإدا لم يشكشل العرب ويحاولوا إيجاد استراتيجية موحدة. أو منضردة ـ الواجهة اجندة تتنباهم التي عرضناها كما جاءت في كتابه، فإن المرء بكل واقعية يستطيع أن يقول: -بأن العرب والفلسطينيين سيواجهون عواقب وخيمة وتداعيات خطيرة إذا ثم بقوموا بردم حكومة نتنياهو عما تزمع القيام به وإحداثه في المنطقة خلال السنوات الأربع

إننى أرى.. أن نتنياهو سينتهج سياسات عدائية ضد العلسطينيين. ولن يكون هناك دولة فلسطينية في المستقبل القريب، وقد يكون هناك عدوان جديد على الضمة الغربية والقطاع، وبالتأكيد سوف تعمل حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة على زيادة وتبيرة تهويد القدس الشريف وطرد المقدسيين العرب منها. وبالنسبة لسوريا، لن ينسحب نتنياهو من هضية الحولان. مهما راقت ونعمت تصريحاته ووعوده بقرب عقد سلام مع سوريا. سوف يقوم نتنياهو بعمل عسكرى ضد إيبران (منضرداً أو بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية). وستتدهور العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية خلال إدارة نتنياهو ـ ولكنها ثن تصل أبداً ثحد العداء أو القطيعة. فلتتنياهو نفوذه الخطير داخل أروقة المضطمات الإسرائيلية - الأصريكية وداخل الكونجرس، بل وداخل البيت الأبيض داته. وعلى العكس مما هو متوقع تماماً سوف تشهد العلاقات المصرية. الإسرائيلية تحسنًا شديدًا للغاية في العلاقات بين البلدين، والتي كانت توصف دائما بأنها «باردة».. والمستقبل خير اختبار. ■

يحب الا يحب عدوه (١) يجب عليه اكثر

إن العرب والفلسطينيين في ظل



# الحكماء بتكلمون

يقول المثل: - إذا نبح كلب عجوز، فإنه يقدم نصيحة -.

المسئون الذين يسيرون على طرقات أكثر، ويأكلون أطعمة أكثر، ويقرآون كتبًا أكثر، لديهم خبرة أكثر، ويتمتعون بسعادة أكثر. ويعانون من مشقات آكثر، ويكونون ذوى خبرة ومعرفة مع تحرية حياة آكثر ثراء. إن هؤلاء العمالقة المُثقفين الذين بزغوا في التاريخ الصينى تركوا وراءهم مقالاتهم المشهورة الخالدة. وهي الشراث الحصاري الشترك للبشرية كلها.

سلسلة «الحكماء يتكلمون» الصادرة في بيروت عن «الدار العربية للعلوم، جمعت أقوال هؤلاء العمالقة.

كانت فترة الربيع والخريف (٧٢٢ ـ ٤٨١ ق. م) وفترة الممالك المتعاربة (٤٧٥ ــ ٢٣١ ق. م) من تاريخ الصير، فترثير ذهبيتين للفكر الصينى القديم. بزغت خلالهما مدارس فكرية عديدة وتبارث، شملت تلك المدارس؛ المدرسة الطاوية، والمدرسة الكونموشيوسية، والمدرسة الموهية، والمدرسة المنطقية، والمدرسة الشرائمية، والمدرسة المسكرية، ومدرسة بن ويانغ، وغيرها من الدارس التي لا يحصى عددها.

احتشد ممثلو تلك المدارس الفكرية فيما بعد في أكاديمية جيشيا لملكة تشي. كان العلماء يتجادلون في ندوات، ويكتبون الكتب لشرح وتفسير مبادثهم ومداهبهم دعا بعضهم إلى الخير. فيما دعا بعضهم الآحر إلى الاستقامة، ودعا أخرون إلى اللافعل، وغيرهم إلى الحرية المطلقة،. وقال البعض إن طبيعة الإنسان هي الخير، فيما قال آخرون إن طبيعة الإنسان هي الشر، كما قال البعض إن الأقارب ليمنوا أقارب، وقال آخرون إن الخيل ليست خيلاً، وحث البعض على أهمية معرفة الدات وعدو الدات. وجميعهم تركوا خلفهم أعمالأ ثقافية كلاسيكية راثعة وكثيرة. لسوه الحظ، لم يستمر ذلك الوضع طويلاً، إذ عندما وحد

تشين شي هوانغ (على المرش ٢٢١ ـ ٢٠٦ ق. م) المالك المتحاربة. وحكم كأول إميراطور للصين، أصدر رئيس وزرائه، لي سي، أمرًا بحرق جميع الكتب باستثناء كتب الطب، والتنحيم، وزراعة الأشجار. بذلك دُمرت كل كالاسبكيات المدارس الفكرية المتعددة. اتخذ الإمبراطور وو (١٤٠ ـ ٨٨ ق. م) لأسرة هال الغربية. الكونفوشيوسية مذهبًا رسميًا للدوله، واعتُبرت المدارس الأخرى ـ مثل الطاوية والشرائعية .. مذاهب منشقة ومهرطقة.



# 9الطسريين إلى جيمتهم مضروش ببالتنواييا المستبة 9

# هل يفعلها أوباما حقا؟ إ

حسسين أغساء روبسرت مسالاى Hussein Agha, Robert Malley

التحدى المتمثل في إنهاء الصراع الإسرائيلي الفلسطيني كليــــــة حـــــول ترقيـــع تفاصيك وحسل السدولتسين



أللب هده التكهشات هو السؤال حول

قضية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

تتوفر بعض المؤشرات الدائة على أن

الرئيس وفريقه ملتزمون تماما بالإطار

العملى الواقعى والتتأنى هالحقيقة

البادية عليهم انهم يأخذون وقتهم

بالكامل في مراجعة السياسات والتشاور

على بطاق واسع، ومن النقاط التي

كائت موصما لدراسة هريق أوياما ثلك

المحاولة المتهورة لضرض نطام جديد في

الشرق الأوسط والتي قامت بها إدارة

بوش وأيصا جهود بل كلينتون المتعجلة

للوصول إلى تسوية شاملة. تعد بؤرة

اشتمام إدارة أوباما هي على الأقل

الشروع في تحسين الأوضاع على الأرض

ويشمل ذلك الوصع الاقتصادي في

الصفة الغربية. كذلك فإن لم يتم

الوقف الكامل لعملية بناء الستوطئات

الإسرائيلية فعلى الاقل كبح هده

العملية ومتابعة إعادة عبكلة وتشكيل

قوات الأمن الفلسطستية وتحسيين

الملاقسات بيس إسسرائيل والسدول

يعرض تواجده الهريراهن أوباما بولايته

الرئاسية على حل النزاع ولكنه لم يخجل

من التحدي. الحكم على ما تم الثوصل

إليه من اقتراحات من قبل أوباما ورهاقه

بشأل النراع الإسرائيلي الفلسطيلي يعتبر قصية ترتبط بالمصالح القومية

الأمريكية. يبدو أن أدارة أوباما تستعد

ولكن يلاحط أن ثمة طموحا كبيرا

[1]

 وهمًا لكل القياسات الواقعية الأسم والعرق والأصول والتنشئة - بعد باراك حسين أوباما حقا مرشحا رئاسيا ثوريا. فبالنسبة لسياسة الشرق الاوسط فعلى الأقل يتوافرتدينا مبرر ولو كان ضئيلا يحملنا نتخيل أنه سوف يكون رئيسا ثوريا. كان الانتهاك المتطرف للسياسة الأمريكية التقليدية التى اتبعتها ادارة موش والتى من خلالها قامت الولايات المتحدة الامريكية بمزو واحتلال العراق واستمعاد وببد سوريا وتورطها في الحرب بشعف شديد وغير مسئول الإعادة تشكيل المنطقة، سبيا في اعتبار المترة الرئاسية لبوش بمثابة بركان ثائر حيث كانت الولايات المتحدة مثقادة انقيادا أعمى لنظرة ايديو لوجية جامدة فضلا عن ميلها الشاذ والبعيص لأختيار وتمصيل الوسائل العسكرية على الديلوماسية. سوف تكون الخطوة الأولى لأوساما هي وصبع نهاية لتلك الفترة الماصمة وهذا فى حد ذاته يعد انجارا لا يستهان به. تحتل اجنده أوماها الحاصة بالشرق

الأوسط مركز التكهنات الأعظم ويعد

بترتیب مع · New York Review of hooks ترجمة إيمان عبدالهادى الكيلاني

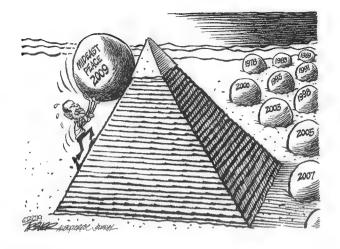
لتكريس عاصمة يعتد بها دبلوماسيا واقتصاديا وريما سياسيا لتحقيق هدفها وعندما تتم تسوية قصية الأرض فسوف يبكون الهندف هو الوصنول إلى حبل الدولتين الشامل.

من الوهلة الأولى يتوافر أكثر من مبرر لحمل الحبرة والشك يتفوقان على الثبات واليقيئ فإدا كان هذا هو هدف الرئيس أوباما فإن هذا الهدف سوف يكون محاطا بظروف مشئومة غيبر مواتية. في اسرائيل فقد تم استبدال رثيس الورراء ايهود أولارت - الذي لم يمل من تكرار تأكيده الشزامه بالدولة الفلسطينية - بأخر وهو بينيامين نيتنياهو الذى يسمح لنفسه بشكل ظاهر للعيان أن يروج للكلام الزائف. يشمب شركاؤه في الانتلاف - وهم خليط من اليميشيين والأحزاب الديشية والديس يكنون كراهية شديدة للأجانب هي جعل الأمور أكثر سوءا، حتى المشاركة من جانب إبهود باراك وحزبه العمل في الالتبلاف لا تعطى الا إحساسا ضئيلا بالراحة. كان باراك رئيسا للوزراء عندما تم تقويض المفاوضات الأسرائيلية الملسطينية عى كامب ديفيد عام ٢٠٠٠ حيث كان الدرس الأساسي الذي لاح لديه هو الشك في کل ما هو فلسطینی هی حین کان وزیر الدفاع الذي ينتمى لأولرت يضمر بشكل ظاهر ازبرائه لكافة الحادثات التي أقامها الملسطينيون مع حكومته وقام بطردهم واصما تنك المحادثات بالحلقة الدراسية.

فيما بيدو أنه من الصعب أن يذهب هذا التحالف الجديد لأبعد مما فعل سلضه وهدا من وجهة النطر القلسطيئية يعد غير كاف.

على الحابب الملسطيني فقد باءث محادثات المصالحة الشي تبنتها الوساطة المصرية المكشفة بالقشل في التقريب بين الحركتين الوطنيتين فتح وحماس وتحبث اي طروف فإن الشمس الباهظ الدى دفعوه مقابلا للضرقة بينهم كان هو تضحير الأوضاء في غزة واشتعال الحرب في شهري ديسمبر ويناير بين اسرائيل وفلسطين. وإذا كانت لا تزال هناك حاجة إلى إثبات فإل هذا الصبراع قد أثبت أن الرئيس محمود عباس لن يستطيع الحديث حول السلام ما دامت إسرائيل مستمرة في الحرب ضد الفلسطينيين وأن الملسطينيين لن يستطيعوا أن يقيموا سلاما مع إسرائيل طالما أنبهم في حبرب مع انعسهم. تمثلك حماس القوة الإفساد أي تطور وسوف تستخدمها، تستطيع أن تتصرف كخصم عنيد ضداى محاولة فلسطينية قيمة للتسوية. المفاوضات الثنائية التي فشلت عندما كان أولرت رثيسا للورراء وكانت حماس مجرد زمرة فاسطينية من المستبعد أن تنجح بعد انتقال الدفة إلى بيتانياهو وتحول حماس إلى حقيقة اقليمية. ويرغم هده الصورة الكلينة فإن إدارة

أوياما مصممة على الضبعط من أجل



التوصيل إلى اتماق بهائي قد يكون السبب هی دلك تواهر اعتبارات أخبری ليدی اوباما، من ناحية ما هو ينوى الالتضاف حول المفاوضات بين الأطراف معتمدا على تصافر الدعم العالى واسع النطاق والدى يشمل الدول العربية وروسينا والاتحاد الأوروبي عارضا حل الدولتين بكل تفاصيله، وبدلك يكون قد وضعهم تحت ضعط شديد يمنعهم من الرفض. يتبع هذا المفهوم من مظرية مؤداها أن كلا من القيادتين الإسرائيلية والملسطينية- طبقا لخلصية من التحايلات والمكائد -غير قادرتين على التوصل إلى اتماق وذلك يحتم حشدا عالميا من أجل الضغط والإقناع للتوصل إلى أخر الخطوات الحاسمة.

إنه خيار واحد ولكن قبل القصر تحامة فيتال قضايا بودورة لابد من السكام أن يخور عاديا وكن ذلك ربيا لا السلام أن يخور عاديا وكن ذلك ربيا لا يكون التحديل كالكور ، السلول الاخر هو كوب سيرحت كل من الشحيين كوب الاسرائيلي والملسطيني في طل المنا الحالي بحل الدولتين وهل ستكون الحالي بحل الدولتين وهل ستكون العالي بحل الدولتين وهل ستكون فل سيطورن إليه كانها إليا المساورة و العالية الكبر ولا يحيديا؟ فل سيكون و العالية اكبر وله جيديا؟ فل سيكون و العالية اكبر وله جيديا؟ فل سيكون تا فعالية اكبر وله حضد المؤويين المؤويين ا الصل المنوسية خياصاء المؤول الحرا الما

[ 7 ]

في الأومة الأخييرة يبدور الشحدي المتمثل في إنهاء الصراء الاسرائيلي الملسطينى كلية حول ترقيع تضاصيل ، حل الدولتين،، كما أن الجهود البدولة للنسوية سواء كانت رسمية ام غير رسمية تركز على عملية تصديل نسب ضم الأراضى وتسادل الاراضى والتعريف بالحدود وبأشكال السيادة على القدس أخدا فى الاعتبار ما يحص الدولة الملسطينية ووصف سماتها ويتوجه الاهتمام الأعظم إلى إيجاد التقنية لإعادة توطين وتحويض اللاجئيس. إن الفشل والعجر المتكررين في تلبية تطلعات الجانبيس الاسرائيلس والماسطيني بالقطع يثير الحيرة ولكن هده الصعوبات لا تشكك في الافتراص بأن توارن المصالح أمر حتمى ولابد من توافره في الحل القائم على الدولتين،

لم يقدكن الرئيس عباس ورئيس الورزاء أولرت من التوصل إلى تسوية عام ٢٠٠٨ المثلاقا من الأهماف التي خانت مجمدة لليشك في المرشية ذلك لا يدعو لشكك في المرشية لا يدعل التيك المؤلفة في المرشية يعطلى مثالج مختلفة ، يعرف عباس بأنه أكثر الزماء المنسطينيين واقعية ، أولرت سلك طريقاً غير مباشراً لمسكر ، أولرت سلك طريقاً غير مباشراً لمسكر

التقهير وقو تان دلك أجاد". يمد شهور من الخدادات وقض عياس اقتراط أو المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافقة المنا

يد المستقدة المولتين لكى يتم تصعيلها هذا أن تخاص لل عد كبير نظامات الجائبين قتضفط الاسرائيل هويتها المهائبية المنافقة المستقدة المستقدة المستقدة المستقدة المستقدة المستقدة المستقدة ويجيش بالأضاك المقدسة اليههودية. ويحيش متحروين من الاحتلال الاسرائيلية وغرة متحروين من الاحتلال الاسرائيلية متحروين من الاحتلال الاسرائيلية من القدسة الإسرائيلية طروستهم هل متنيار حياة طبيعية من شوستهم هل متنيار حياة طبيعية من على بالإحكان تحفيق هده الاهدادة كمان بالإحكان تحفيق هده الاهدادة كمان بالاطراق عدم القدرة على كسوية التراع؟

إن التطلعات تعكس التجرية التاريحية وبالنسبة إلى يهود اسرائيل فإن هنده التجرية تشتمل على التشريد والاصطهاد وجياة الحيت و وقطائع المحرقة والبحث الطويل المجبط عن وطن طبيعي مقبول ومعترف به. ثمة

توق شديد لمستقبل لا يسمع فيه صدى الماصى ويتوهر فيه الامن لليهود. والقبول بالتواجد اليهودي في المنطقة بدون إبداء أية تسبؤلات حول هذا التواجد ولكن هذا غير مضمون حتى بالشموق المسكري

بالنسبة للمسطينيين فإن مطالبهم الاويدة تتملق ستجريتهم التروحية المتمثلة هي نشارًا إلى الملكيات والطبر والنشتيت والتشريد والدابج والاحتلال والنشتيت والتشريد والدابج والاحتلال والتصحب وامتحال الكرامة والاصرار على قدل رعمائهم وتمزيق السياسة الوطنية لهم بلا صوادة، انهم يريدون الانصاف والتعويص.

إن تدوق الجانبيين الاسرائيلي والفلسطينى لتحقيق تطلعاتهم من حلال اتماقية الدولتين سوف يرتبط بصعوبة وفاء هده الانضاقية بكافة الوعود القدائطور الهدف على مر السبين من الرغبة في الوصول إلى سلام إلى الحل القائم على الدولتين. قد تعطى هذه الأهداف الانطباع باشتراكها في المعزى ولكن ليست هده هى الحقيقة فالسلام قد يكون ممكنا من دون اتصاق من هذا القبيل كما أن مثل هدا الاتعاق لا يشرم بالصمرورة أن يبؤدى إلى سلام، يمكن ال يكون تفسيم الارص وسبلة هامة لتحصيق دولة قابلة للحيناة ودائمة وتعايش سلمى بين الاسرائيليين والملسطينيين ولكن دلك ثيس ثهاية المطاف.

۱۷ وجیاهاننصابر

[+]

إن فكرة إنشاء دولة فلسطينية إلى جانب اسرائيل طاقا كانب مشيرة للاضطراب والقلق مند خطة بريطانيا لمام ١٩٣٠ وحتى خطة التقسيم من قبل الأمم المنحدة ثعام ١٩٤٧ ، أن التقسيم يعنى القبول بمساحة اقل من المساحة الكلية اثتى كانت متاحة وقت الانتداب البريطاني، بدّم تقليص حقوق اللاحثين الملسطينيين الدين اعتقلوا أو طريوا أو فروا في عام ١٩٤٨. وطبقا لتاريخها فال حركة التحرير الملسطينية لل تجد ما تفعله. ولي يلين الاسرائيلين الدين لا يبدون حماسا لضكرة إقامة الدولة الفلسطينية ويرونه حلا مصطنعا وبعبب التطبيق لما ينطوى عليه من مخاطرة خناصية أن الكشيسر منين التعسري والضلسط يشيين يستكرون عطبي الاسرائيلييس تببادل الحبق فيي دولية

ص اواخر الشماسينسيات قبيل المسطينيون بحل المسطينيون بحل المسطينيون بحل المسطينيون وكنه كان المسطينيون بحل المولية وكنة كان المحل يقود إلى القصية الوطنية وكنة مع التشليفية وكنة لم يكن بطابق للمسطينية إله حل يخاطت المعقوبية الما المسطينية إله حل يساوم المسطينية باله حل يستوية خلال المسطينية المولية المسطينية المولية على الخامة المولة مبنيا المساهية على الخامة المولة مبنيا المسلطينية الما المسطينية الما المسلطينية الما كان على المسلطينية المساهية الما المسلطينية المساهية المساه

الماسطينيين.

تبنى فكرة إقامة الدولة كان بشكل اساسی من صنع بدی رجل متضرد، بتقدير عال لقيمة الوقت وبدهاء وبراعة سياسية وبحسارة مشهودة وتحد غير ياسر عرفات من موقف حركته ولم تكن جهوده خالية من العموض ، لقد تداخل فى اللعبة السياسية بين الملسطينيين والأسرائيليين على نحو أقلق الاسرائيليين من خلال تقديم حل المولية كبحل ومحيطية على طرييق الماوضات . فقد توصل إلى حل وسط بين المبول بالدولة الاسرائيلية بحدود ۱۹۲۷ ویعد دلک مکسبا کما ربط بیس الأثباتات التاريحية النابعة من الدفاع عس الكرامة والشرف وبيس مسألة التقسيم، واستطاع أن يقنع الغرب واسرائيل بصدقه في الاعتقاد بحل

الدولتين مستندا إلى سجل حافل من النصال وتحمل المسئولية وكان هدا السجل هو الكنز الثمين الذي ساعده في الشرويسج لمكرة الدولتين لدي شعبه.

لا يمتد مصهوم الدولة بين المستحدين إلى زمن بعيد حيث مالي منا المستحدين إلى زمن بعيد حيث مالي منا المالين بحواون على الدول بحواون على المالين بحواون المحمون منا مالية المستحيرة على المالين المستحدين منا المالية المستحدين منا المالية المستحدين منا المالية المستحدين منا المالية المستحدين المستحدين

واحدة قفطه من اكثر مورودات بوش خيئا ومعقا وغموضا قد تتسبب خي تحويل ككرة الدولة الفلسطينية من بين الأفكار الأكثر شورية وحبوية إلى حيز الأفكار الأكثر شورية وحبوية أبى حيز الفلسطينيين معظمهم من التخية الفلسطينية وإن البناء مناسبات الدولة بحقق معالمهم وهم بالمسات الدولة بحقق معالمهم وهم بالمسات الدولة بحقق معالمهم وهم بالفط بدأوا العمل بالنسبة للأطبية قول هذا الشرع قد لا يلين مصالحهم وهم الساسة الأصلية

أنيوم فكرة الدولة الضلسطينية ما تزال على قيد الحياة ولكنها خارج فلسطين، أصبح إرساء دولة أمر ذو أولوية قصوي بالنسبة للأوروبيين اللذين يرون أنه جوهرى لشحوفيين الإستقرار في المنطقة والجد من

اهتمام القلسطينيين بمشروع بستكدا بوضيح حصايدة استمالت التسوي التناويضي اسرائيلي ويوبغي ويسعى الإنقاد الانطبية المياسية حماس ويسعى الإنقاد الانظمة العربية الوالية للغرب ال تبديع من الملسطينيين أن مضهوم المولة قد تعرض للقرصاة التاريخية من قبل الدين قللوا من قيمة موارضوه من قبل الدين قللوا من قيمة موارضوه من قبل الدين قللوا من قيمة موارضوه إرضاء الشرعية على الدولة أمام الميون إرضاء الشرعية على الدولة أمام الميون على المستوى الدول قد ساعد في تسويه المستويادين منها.

مع الفلسطينيين، ومن الصعب أن تثير

لقد تعرض مقهوم الموقد التشويه بما صدر من مروجيه الفلسطينيين قاليوم تم بعد المديد من المنسطينيين يرون رقما مهم باليمي بتشنون مشروها وطننيا ولكنهم برونميم كالوارث مشروها تصميمها فارجيا تستهدف خدمة وديم قصياية فلسطينية شاه أخرى، عندما تشميم السلماة الفلسطينية إلى التوجيه قائدات انتظار إلى الطاري إلى التوجيه المتحدث للحكم علم ما بالا كان من المتحدث للحكم علم ما بالا كان من المتحدث المحكم علم ما بالا كان من من وضع خطة امنية لا يسرطين الساهدة على مواجهة المتحدي الاسلامي للساهدة يباقى العالم كليفية التحدي الاسلامي هما وعلى وياقى العالم كليفية التحدي الاسلامي هما

وفي كل دلك فإن حيارات السياسة العامة للسلطة الفلسطينية لا تعطى تفصيلا للمشكلة الماسطينية نفسها ولأ تبركز عبلني المصليحية اليوطينيية للفاسطيئيين بل تعطى الأولوية لا يجب أن تكون عليه الأمور طبقا للمصهوم الأجشيس، وعلى جانب التسادة الماسطينيين فإنهم قد بختارون مواجهة حماس من أجل الوحدة أو ريما لسبب آخر. والقرار الدى سيتم العمل به قد يأتي بنتائج عكسية على الأقل سوف يكون قرارهم، انهم يتصرفون ويتحدثون في الوقت الحاضر وكأنهم على راس الفلسطينيين -الأكثر احتراما سينما هم هي واقع الأمر يتركون مهمة اصلاح الاوضاع المضطربة الأخريين، كل هذه العوامل تقلل من مكانة السلطة الفلسطينية حشى في نظر الكثيرين ممن يدعمون برنامجها وتضخم من معارضتها حتى من جانب الكثيرين ممن لا يستسركون أصلا فسي شيئ مسع الاسلاميين. STATE!

من الصحب أن تثير و اهتماد اهتماد اهتماد اهتماد الفلسيطينيين المسروع يستهام الفلسيطينيين مسالح المسروع بالمسروع بالمسالح المسالح المسارية المسارية

19.75

هكرة الدولة من حيث الجدارة عقط ولكن من حيث الشراكة أيصا.

Γε.

سات الالمية الجديدة بشبول شمه عالى المكرة العراقة الدلالة المسطعنية في وقت كان فيه تأييد هده المكرة بين الفلسطينيين اخدا في الانخصاص، الرئيس بوني بدولي وإلى الرئيس ورضي يؤيد هنده المكرة ويصمها في واطار الرد عالى التسارع في تصييق التحديل لحياة التسارع الإسرائيلي الفلسطيني محاولا التسارع الإسرائيلي الفلسطيني محاولا التسارع في تصييق التحديل لحياة . المنافقة القدد المحت يقهم بناء مؤسسات الموادة الشد للمت مكرة رائيسا والهائة الموردة التي طللت مكرة رائيسا لم يعد محور التنشال هو المحرية وإنهاء الاحتلال بل المسحت المحرية وإنهاء الاحتلال بل المسحت الأحد، الإحداد الإسلام الأحداد المراقعة الما الحورة المنافقة في الحورة الأحداد المنافقة في الحورة المنافقة في الحورة الأحداد المنافقة في الحداد المنافقة في المناف

التطرف وبالنسبة للأمريكيين فهم يرحبون بهذا الأمر بباعتباره محور الحبهبود المبتنولية لإحبشواء إيسران والإسلاميين المتشددين وتشكيل انتلاف بين ما يطلق عليها الدول العرببة المتدلة واسرائيل. حتى بالنسبة لعبد كبير من الاسرائيليين الدين صاروا يعتفدون أنه الحل الوحيد الفعال للرد على تهديد وجود اسرائيل الذي تمثله الديوجرافية العربية قد تكون كل هذه الأسباب وجيهة على الرغم من عدم تميزايا منها بأهمية خاصة لدي الفلسطينيين. حيث يستبعد كل منها في رؤيته للدولة الفلسطينية الهدف الأساسى الذي يكمن وراء النضال الفلسطيني.

إن التأييد العالى لفكرة الدولتين له سلبياته فكلما راد توجه أمريكا والشرب لهده الفكرة ناهيك عن اسرائيل وما تحصل عليه من فوائد كلما قل التخاطب

لم يكن أيا من ذلك متعمدا فعندما وصيل عباس إلى السلطيةعام ٢٠٠٥ كانت له مصداقية ورؤية حول حل الدولتين طالمًا شكلت له جوهر معتقداته. لم تكن للسلطة وكلا من فتح وحماس قدرة على التحدى، كان يمكن استخدام هذا الوضع بشكل جيد لتحقيق خطة عباس الأصلية والتي كانت تعدل من سياسات حماس عن طريق اكتساب تعاون من جانب الحركة الاسلامية وتحول الرئيس الفلسطينى ليأخذ دور الوساطة بين الفلسطينيين جميعا والمجتمع الدولي من أجل التوصل إلى اتضاق سالام مع اسرائيل وان ثم يتحقق.

لقد تسبب امتناق عباس للفكر الغربي الخانق -عناق الدب - في تأكل شرعبته وتنبع سوءات هنذا الفكر من كونه أمريكيا وتتعاظم سوءا من كون مصدرها الرئيس بوش، لقد فرضت حالة من التبلد ظلالها على سلطته بعد تعرضه لللشدخيلات الاميرييكيية مميا دفيع الملسطينيين للتساؤل حول ما إذا كانت القرارات يصفها رئيسهم أم الأخرين واصبحت رؤيته مشوشة بعد مسخ ءحل الدولتين، وتحويله من الفكرة الوطنية إلى واحدة أخرى اجتبية. ينبع مازق عباس من رفضه تبعض

المساعدات وأيضا الدعم الذي يقدمه له الذين يدعون أنهم يتمدون له الأفضل خاصة أمريكا وأوروبا. فقد دفعوه مرارا وتكرارا فى اتجاهات كانت ترفصها عطرته ولتجرده من فريق للدعم ولأدوات القوة اللازمة للصمود وخضوعه متباعدا عى الوحدة الوطئية متوجها إلى الاعتماد على المنتفعين الأجانب. وكانت الولايات المتحدة وامريكا سببا في جعله يبدو في صورة من يتنازل ويبرر تنازله بالمحار، يبدو أن عباس هو الضرصة التي يجب ألا

# [ 0 ]

لقد كانت إقامة الدولة في مرحلة ما أنجازا فلسطينيا ولكنها الأن أصبحت مكافأة لشخص آخر. يمثلك أوباما ما لم يمتلكه أي رئيس أمريكي قبله، فلديه مشروع يستطيع من خلاله مخاطبة الجمهور الاجنبى بدون الشقليل من الكرامة الأمريكية أو المساس بشكلها . في مسماه لتوسيع سطاق المسادثات الاستراكيات الملسطينية بشكل أو بأخرلتشمل عشرات الدول المربية والاسلامية

فسمؤدي دلك إلى مثح الدملوماسمة الامريكيه فعالية ملحوظة. بالثابرة ومبرور الوقت فان الأستبراتسجيية القائمة على بناء تحالف دولي للصعط على الطرفين لتفديم التنازلات اللازمة وعرضها نهائيا لحل الدولتين - يمكن أن تنجح. حل الدولة عندما يعرضه بوش بكون شبثا ولكنه يصير شبثا أخرا تماما عندما يقدمه أوباما.

ان التكرار مرة اخرى قد يعنى المقامرة. فوجود الكشيريين من الاسراثيليين والفلسطينيين اللدين يمسرون هدا الحل كحل بروجه أناس خطأ لأسباب خاطشة وفى وقت خاطئ سوف يجعلهم لا ينظرون اليه كحل على الأطلاق وسوف يعارضونه ويحاولون حشد الدعم من اجل الوصول إلى اتفاق لا يقوم على اسباب واهية على الأقل لبعض الوقت حيث ثقل فوائد الصفقة بالمقارنة بالتنازلات التى تتطلبها. بالتسبية للمعارضين فان هذا الوقت القليل سوف يكون ثمينا فاتفاقية بهذا الشكل غير القابل للتنفيذ وكذلك غير القابل للانهاء سوف تؤدى إلى نتالج متطرفة مفادها الوصول إلى اتضاق يفتقد لصلاحية التطبيق ولايمكن تحقيقه.



قد تكون هناك وسيلة اخرى، نقطة

البداية فيها هي دذل قليل من المجهود السريع لتحقيق الحل القائم على المولتين اوعرض اقتراح الولايات المتحدة بهدا الشأن وسوف يكون ذلك محاولة لتغيير المناخ السياسى وإعادة صياغة العملية الدبلوماسية يستتبع ذلك اولا تحديث والاعشراف ببالاهشمامات والتطلعات الأسرائيلية والفلسطينية الاساسية ثم وصعهم في صلب هذه العملية. هذا بدوره ينطوى على نفيير الطريقة التي تقدم مها الولايات المتحدة حلها الدى تؤمن بملاءمت للطرفين دحيث يرى الفلسطينيين هذا الحل كثمرة لتصالهم الوطنى كما يراه الاسرائيليون تتويجا لساعيهم التأريخية بدلا من أن يكون منتجا جانبيا تابعا لاستراتيجيات الأخرين. قد نكون النتيجة النهائية واحدة بالنسبة لدولنين تعيشان جنبا إلى جنب ولكن رحلة الوصول إلى هذه النتيجة ألابد ان تكون اكثر صدقا

بعبارة أخرى لن تكون المهمة هي

سقل وتلمده الأجودة حول مسائل الحدود والأمس والشدس أو كيسفية تمويص اللاجئين فدلك النهج قد أصبح جانبيا بشكل متزايد واحتلت مصالح المساوصين الرسمية مكان الصدارة، وكذلك الحديث عن انشاء مركز المؤسسات الفلسطينية أو تمحيد حل الدوليتين وأعلاء قيمته في محال مكافحة التطرف واعادة تشكيل النطقة. عندما دعا افيجدور ليبرمان وزير الخارجية الاسرائيلي إلى اسقاط الشعارات القديمة التي تنادي بالأرص مقابل السلام وحل الدولتين كان لديه غرضا سياسيا ووجهة نطر. ان التكرار اللانهائي لم يؤد إلى تحقيق الاهداف او حتى الأقتراب منها ولكنه اثر على مصداقيتها. إن إعادة الخطاب الإمريكي

مع كلا الجانبين قد يعيد التواصل أخدا

في الاعتبار أمال واحتياجات الطرفين

وعودة إلى الأساسيات وهي تحديد

الاعتراف ومعالحة المظالم التي عاني

منها الملسطينيون والأسراليليون والاعتراف بحقهم في حياة طبيمية. استخدام لغة جديدة من شأنه ان يساعد على الوصول إلى جمهور أوسع. معسكرات السلام على كلا الجانبين لدة طويلة عملت على بيع فكرة الدولتين ولكنهم الأن لايستطيعون بيعها فكلما راد التوجه نحو تحديد الاقتراح كلما قلت جاذبيته، يتعين على الولايات المتحدة الوصول إلى دوائر المتشككين التي قد تحدث اختلاها فيما يتعلق بالحديث عن الدولتين ومن الامثلة على ذلك الستوطئين وهم بمثلون محموعة ناشطة اسرائيلية يعاملهم العالم الخارجي كمجموعة من مرضى الجذام. اكثر من عملية سياسية شاملة يمكن ان تعترف بوجهات نظرهم وأرالهم وثعبر عن

المناقشات. حالة اخرى بالتأكيد هي حالة الضلسطينيين فى الشتات والذين تمثل أراؤهم التطلعات الوطئيه مئذ البداية وستشكل الاستحابة الحماعبة للمستقبل. في مقال نشر مؤخرا للكاتب والترراسل ميد بعنوان أى اتفاق، كتب عن ضرورة معالجة القضاينا التى تهم الللاجئين المحروميس بشكل أساسى وصرورة تجسيد القومية الفلسطينبة وهنا الاتصاق لابد في نهابة الامر ان يكون مصدرا للشرعية السياسية فى الحياة السياسية القلسطينية. سوف يتعين التصدى لسألة الصراع

اهتماماتهم وتدعوهم للمشاركة فى

الاسرائيلي الفلسطيني طبقا لحدود

١٩٦٧ ولكن لا يمكن حل هذا الصراء الا اذا تم التعامل مع الوضع مئذ نشأته عام ١٩٤٨، في الواقع فإن مع المزيد من الاعتراف الملئى للولايات المتحدة بمحنة اللاجئين سيكون من الايسر أنهاء المعاناة الحالية وطويلة المدى لهؤلاء اللاجتين. مع الاخذ في الاعتبار ألا تكون الرغبة في إنهاء معاناتهم حجة مريبة للقصاء على قصيتهم وطمس حقوقهم.

سوف يكون من الأهمية بمكان بالنسبة للولايات المتحدة تعديل تعاملها السياسى مع السياسة الداخلية الملسطينية وخصوصا الرئيس الملسطيني عباس هو رجل في حاجة ماسة لأن يترك وحده إذا كانت تصرفاته يمكن التطر اليها على انها شرعية وتأبيده للاتفاقية يعطى لها وزنا فإنه لأيمكن ان يبدو كرئيس لبعض الفلسطيميين فقط ولكنه يجبان يكون رقيسا للجميع، انه لا يمكن ان يسلم مهمة الخاذ قرارات حاسمة - تحث الضغط - لأطراف خارجية مل يجب ال يصطلع بهذه اللهمة بنفسه، يجب أن يسمح له بعمل ما يرى أنه حق. لا تحتاح واشتطى فقط للإعلان عن تعزيزها للوحدة الوطنية الملسطينية ولكنها تستطيع البدء في التحرك من خلال إشارتها إلى قبولها لأى اتفاق تسوية بين فتح وحماس يقدمه عباس باسمه يتعين على الولايات المتحدة مواصلة دعم عباس ولابد ال تتوقف عن وضمه في هذا الموقف السياسي المهمش والمدمر حبث بتوقف مصبر شعبه على قرار الأخرين. إذا كان الهدف هو تعزيز عباس فليس هئاك ما هو أفضل.

السلام سوف تبوظف لخدمة المناخ الاقليمي. كلما زادت حالة الاستقطاب بين من يسمون بالمتدلين والمتطرفين وكلما زاد التوجه نحو تعزيز المجموعة الاولى والإضرار بالثانية سوف تتولد المسارصة، وسيجد المتشددون أذائنا صاغية. في صفوف الفلسطينيين سوف ينمو شعور مأن الولايات المتحدة تخوض معركة باسمهم وثكن ثيس من أجلهم

الكيمية التى سيتم بها قبول مبادرة

# [1]

مند اليوم الأول لرناسته - التي تزامنت مع حرب غزة وما سببته من صدمة می



# الحكماء يتكلمون

# أقوال كونضوشيوس

إن اسم عائلة كونفوشيوس هو كونغ، اما اسمه الأصلى فهو تشيو، ولقبه تشويغ نبى. إنه من ابناء مملكة لو شي اواخر هترة الربيح والخريف. كان جده الأول نبيلاً شي سونغ وكان من الجيل السادس كونففو جيا (لقبه كونغ فو. واسمه جيا) وتولى منصب وزير الدهاع.

ولد كونفوشيوس هى كهف بجيل نيتشيو هى مدينة تشيويفو عام ٥٥١ ق. م (هى العام ٢٣ من عهد الملك لو شيانغ)، وسُمَى تشيو (معناه تلة) لأن شكل راسه كان مثل الحقد قام كونفوشيوس بالتعليم، وتنوير الجماهير هى مملكة لو، وشجع بناء الكتائيب للتعليم، قبيل إن عدد تلاميذه كان لألفة آلاف تتميذ، وإن اثنين وسيعين منهم يمتلكون كفاءة عالية، وقد أسس تلامنته المدرسة الكونموشيوسية. كان كونفوشيوس قد تولى منصب رئيس إدارة شئون السجون وأعمال النيابة العامة فى مملكة لو، ثم استقال من المنسب وجال مع طلابه هى مختلف المالك، وعاد إلى مملكة لو هن السنوات الأخيرة من حياته، حيث زاول التعليم والتاليف لشرع نظرية.

يدعو كونفرشيوس إلى الرحمة والفضيلة، ومن أقواله المشهورة: «الذي يقيد تصرفاته بالآداب العامة، يعترف الأخرون بأنه شخص ذو أخلاق سامية»، «والعاقل لا يخدع أبدًا والفاصل لا يقلق أبدًا والشجاع لا يشلف أبدًا»، «ولا ترغب فيه لنضبك».



المنطقة وتزايد التطرف وصولا للنهابية - كان الشرق الأوسط تحديبا واضحبا لأوياما الابد له من المور بولا و مجموعة ضخمة من العرب والمسلمين الساخطين الذين أصبحوا لا يمتقدون في الولايات الذين أصبحوا لا يمتقدون في الولايات

الصعود سوف بكون حاداً، كان التخابه بداية لإفارة تساؤلات تحيث لم يمثل عليه شرها تحيث لم يدخل عليه شرها المنطقة عليه شرها المنطقة عليه شرها المنطقة على المنطقة على المنطقة على المنطقة على المنطقة على المنطقة على منطقة على المنطقة على منطقة على منطقة المنطقة على المنطقة على المنطقة المنطقة على المنطقة المنطقة على المنطقة المنطقة على المنطقة والمنطقة المنطقة والمنطقة المنطقة المنطقة والمنطقة والمن



بالنسبة للبرليمين الجديد سوف تكون تشطفا الانطاق مي الاعتراف تهمل عمق البوروث الناهض للروج تشمل عمق البوروث الناهض للروج الامريكية، المسخرية من الفضوا المدينة والصبيغ الجميدة والنشطو الشعبيم من جائبز زعماء التطقفات الدين تمتمد عليهم واشخط، والجديد الشعبي للناشطون السلحين دول المدولة التشدد والتطرف على مستوى

والنتيجة هي أن بعض الوصفات الجاهزة لايمكن ان تنجح كما ان شحد الاهشمام لإنهاء الصدراع العربى الأسرائيلي اوالتوصل إلى حل قائم على الدولتين قد أصبح قديما بغضل التكرار العقيم. لقد فعل الرئيس بوش ذلك بحماس ريما اكثر من اى رئيس امریکی سابق ومع ذلك فقد أصفی له القليل لأن قليل فقط هم اللدين كانوا يعتقدون فيما يقول على الاقل حدث ذلك بالنسبة للفلسطينيين النبي كانوا من المترض الجمهدور الستهدف لبوش. الاعتماد على منح الساعدات إلى الدول العربية الحليمة التقليدية او السمى لتحسين الملاقات مع اسرائيل ثن تنضع كثيرا أيضاء سوف يكون ذلك عديم الفائدة وفيه إثقالا لكاهل إدارة أوباما بوزن من الشخصيات غير المرغوبة لا طائل سنه كما يعد

فرسيحا لمكرة مؤداها على الأقل ان امريكا تعد من حيث المحتوى امتدادا المراد

أوبــــامــــا 🏡 والشرق الأوسط

للصوف يأتى الوقت للولايات التحديد للصوف يلاون فيهاده سيخ كبره - ليس الأن - الهمة الكشر الحاصط الأن مع تمهيد الطريق لدلك بمواجهة الشكوك التي تقابل بها كل الافكار الامريكية مسواء كالنت شدة الكشار جيدات رديلة، بدءا مى خطة وزير الدولة وليم وريم السام 111 ووسولا إلى خطسة خارجة المطرية المدولة وليم حد عاصل في الكشامات والاسلوب

بالتمبية للكثيرين هي الولايات بالتمبية للكثيرين هي الولايات البنزي إلى سؤال حول ما اذا كان سيق العديية مع حمياس الإ ولكن شهية تحول طالحدي الأن هو ما إذا كان الواما سوف يتحدث إلى هؤلاء الدين تتحدث عفهم حماس الهم الشعب الذي قفت التقد على امريكا ودواهمها وكل اقتراح

النقيطة الأوسيع هي: الناطنة موجودة ولكن ما سيتم هو إغلاق للموضوع بشكل مفاجئ وقصير المدى وفي أثناء ذلك بقوم أوباما جذريا بقلب فلسطين والعرب والسلمين والتصورات المسبيقة وجعلها مناسبة لخطته المستقبلية أيا وحيثما كانت هده الخطة للحصول على محاكمة عادلة لأمريكا تؤخذ بمأخذ الجدية. لن يبتم ذلك بإعادة تغليف عملية سلام منتحة مي سنوات ولت. ولن يتم ذلك من خلال السمى لتدعيم قادة تراهم شعوبهم فى أحسن الاحوال ضعماء وغير أكفاء وغير مستولين وغيرفعالين يتسمون بالإهمال والتهور. لن يتم ذلك مي خلال استدامة التمييز الوهمى وغير المصيد بين المتطرفين والمعتدلين من خبلال عبرل المنابق والوصول إلى اللاحسق وانهساء حسالية الانفصسام عسن معظسم الجهات الشاعلية في

لن يتم ذلك محاولة اداء الفصل على نفس النهج الذي كان من قبل، وإن ميبرات بحوش في هذا السباق كان مصاعف الاصرار لقد أخطأ في فعل أشياء سيئة تسبيب في مخاطر التوقعان الكادية ، ما الذي يمكن القيام به حيال دلك. #

# هـل أشرت كلماته فعـال..؟

 الله تكد تمر سوى أيام ثلاثة على خطاب الرئيس أويامنا إلى العالم العربي والأسلامي حتى كان الناخيون فى لبنان بنوجهون إلى صناديق الاقتراع لامتخاب برلمان جديد. ووفقا لمجلة «تايمز Times» هإن «معظم المعللين، توقعوا بشدة فوز الاثتلاف الاستخابي بقيادة دحزب اثله، الموالي السورية والبران، والذي كان مسئولا عن معظم العنف على الحدود الشمالية لإسرائيل، وقد تبين أن معظم الحللين كانوا على خطأ. فقد حصد الانتلاف المشدل - الشهور دائما بموالاته لأميركا والغرب - واحدا وسيمين مقعدا مقابل سبعة وخمسين فضط لحزب الله وحلقائه.

إن السياسة في ليثان، والتي تستكنون مين حسباء مششهب مين الجماعات العرقية التى تسلح البعص منها وأصبح يشكل خطورة، تجعل السياسة في شبكاغو تبدو وكأنها امونتبيليه، (عاصمة ولاية فيرمونت الأمريكية وتشتهر بالهدوء)، إن كلمات رئیس امریکی - حتی نو کان من شيكاغو - لم تحتل بالضرورة المقام الأول فنى عقول الشيعة والسنة والندرور والسيحيين مس طوالت لأهوتينة ومناهب سياسية عديدة مختلفة، والدين اصطموا للإدلاء بأصواتهم وغمس أصابعهم في الحير. ولبكن معظم المحللين (النين لا يكلون) اتفقوا على أن خطاب أوباما والنزخم التهائس المرتب بسنناينة للدبلوماسية العامة التى كانت حجر الزاويسية للخطيباب، كاتا ضمن العناصر التي أثرث على تتيجة

في الوقت نمسه، وأثناء كتابة هدا الثقال، كان هناك جمهور ناخبين ممتلئ بالبهجة في انتظار نتالج منافسة حامية لانتخاب رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وبغض النظر عمن يفوز - سواء كان محمود أحمدي نجاه المحافظ شديد الوطنية والجالس في مقعد الرئاسة بالمعل. أو ميبر حسيس موسوى مناهسه الرئيسي المتدل نسبيا - فإن السلطة النهائية سوف تبقى في بد ،القائد الأعلىء آية الله على خامئني ومجلسه مر ا تحكام الدينين الذين أقصوا المنافسين الليبراليين عن الترشيح. وثكن إيران ثيست مجتمعا مغلقا تماما. فالتغيير موجود في هواء

طهران، وشمافية الرئيس الأمريكي جزء من ذلك.

لقد تحدث أوبناميا فيي البشاهيرة لاكثر قليلا من خمسين دقيشة، وهو ما يمادل زمن محاضرة جامعية او جلسة نحليل بفسى. لقد تضمن خطابه عناصر من كليهما، كما قدم أوداما لحمهوره لنس فقط معلومات وحجة وسياق في تنظيم دقيق. بل تخلص أيصا من عقدة قديمة، فعلا صوته بأشياء ثم تذكر ثوقت طويل. لقد ذكر أنه كان يأمل في أن يتحدث بوضوح وصدق، وهذا هو ما قصليه. عندما أعرب عن الأسف لأن الخوف والغطيب الماشتين عن بالصدمية الرهيبة، للحادي عشر من سيتمبر قد وأديا بنا لأن نتصرف بعكس تقاليدنا ومثلثاء: فقد سمى أبشع أعمالتا الشيئة باسمه وهو «التعنيب»، وعندما استعرض التاريخ التهمس لعلاقاتنا مع إيران، قال ،أثناء الحرب الباردة، لعبت الولايات التحدة دورا في الإطباحية بحكومة إيرائية منتخبة ديمقراطياء وهو إقرار رئاسي واضح غير مسبوق. لقد أطلق على الوجود الإسرائيلي في الضمة الغربية وغزة احتلالا. ووصف الوضع هناك بأنه لا يطاق. وقد سمى فلسطين باسمها . تلك أشياء لم يعتد الجمهور السلم أن يسمعها من رئيس أمريكي، وللسبب نفسه، فقد وصف معاداة السامية بالخسة. وأطلق على إنكار المحرقة جهلا مقيتاً. ومن قلب العالم العربي، نادى بالديمقراطية وحقوق المراق ومن مقراة مصرية نادى بالتسامح مع المسيحيين الأقباط. تلك اشياء ثم يعتد الجمهور المصرى سماعها على الإطلاق.

لقد احتوى خطاب القاهرة على خصائص اصبحنا نتوقعها من خطابات أوباما: التعاطف والصراحة واحترام ذكاء مستمعيه. وكان لديه هذه المرة ميزة موروثة. إن الكثير من الكلمات والعبارات الثى استخدمها كان يمكن ان تبدو مصطنعة ومستترة ثو انها جاءت من ای رعیم غربی آخر علی الإطلاق. ولكن التاريخ الشخصى لـ باراك حسين اوياما، مكنه من أن يستشهد بتواضع بإسهامات الإسلام في الحضارة الإنسانية وإسهامات المسلمين في الحياة الأمريكية. لقد بث إشارات تنم عن الاحترام: الإسلام كان ،وحياء: الإشارة إلى موسى وعيسى ومحمد كان يتبعها

-علمهم السلام، كما في العرف الإسلامي: القران كان القرآن الكريم، بنمس تقديس الكتاب المقيس.

كانت هناك لحظات من البالعة وأخطاء غير مقصودة. فالباهاة بأن محكومة الولايات المتحدة قد لجأت للقصاء لحماية حق النساء والعتيات في ارتباء الحجاب ومعاقبة من بهنيم ذلك، كانت فقيرة مبالغية حياً. فالحمهورية الفرنسية العلمانية لها تقاليدها المقدسة ايصا، وأحد تلك التقاليد يحرم عرض الرموز الدبئية هي المدارس الحكومية. ريما كان دكر الشمائمائية الف لاجيئ يبهبودي مين الأراضي العربية في سياقه، وارتباط اليهود بأرض - إن لم يكن بدولة اسرائيل بعود إلى ما قبل الحرقة

لكن أوباما كان يسعى لخلق مناح مقسى جديد وهو شرط مسبق للتقدم. وهو لم يتحدث عن ١٠ الأرهاب، أو عملية السلام، ويدلا من ذلك، قال لأحد الأطراف:

ويحب أن يتحلى الماسطينيون عن المنشد إن المضاومة من خلال العنف والقتل خطأ ولن تصلح. لقد عانى السود في أمريكا تمدة قرون من ضرب السياط كعبيد وإدلال الضصبل العنصري. ولكن لم يكن العثف هو الذى حقق الحصول على الحقوق الكاملة المتساوية. إن إطلاق الصواريخ على أطفال نائمين أو تفجير حافلة مليلة بالنساء العجالز ليس من مؤشرات الشجاعة أو القوة،.

# وقال للطرف الآخر،

 إن الولايات المتحدة لا تشبل شرعيبة استمرار الستوطعات الأسبرائيلية. إن إقامية تبلك المستوطئات ينتهك الاقضاقيات السابقة ويغوص جهود تحقبق السلام. لقد حان وقت إيقاف تلك المستوطنات،.

ال تذكير أوباما للملسطينيين بمحنة الأمريكيين الأفارقة لم يلق استحسانا من المحافظين الجدد في أمريكا، والنبي روجوا استعارة مفضلة لديهم «الكافئ الأخلاقي» للهجوم على المقارنة، ولكن إذا كان من البالعة مساواة المعاناة الفلسطينية بمعاناة السود الأمريكيين في ظل قرنين ونصف من عبودية الرق (والذي لم يلغ

بدون عنف)، ومقارنتها بقرن لأحق من المصل المنصرى والحرمان من الحقوق السياسية، فإن ذلك كان مضيدا وعادلا

كانت وجهة النظر الأمريكية البرسمينة مشد واثبت طبوسل ان المستوطئات الإسرائيليية في الضيفة العربية يجب - على الأقل - أن تتوقف عن التوسع. وإبان حكم ، جورج دبنيو بوش، كان «النشاط الاستيطائي، محل التقاد باعتباره - حرفيا - مغير مغيد ،، وهى معادلة تتعق تماما مع طير شباره، ولكن أوسامنا سبدو حيسادا، إن النصو الاستبطائي والذي كان أمرا واقعا مستمرا في طلل الحكومات الإسرائيلية من كافة الاتجاهسات، والدى يبدو التحالف اليميني الحاكم الحالى مثمسكا به - هو صار بالصعل. إنه ضيار بأي فرصيبة للسيلام، وضيار باقتصاد الحانبس وطنار بالسهبة اليهودية والديمقراطية لإسرائيل ونافع فقط للمتمصيين على الجانبين والدين يحتمظون بالأغلبية

قال أوباما في القاهرة: «لقد حان الأوان لأن تتحرك بناء على ما يعرف الجميع أنه الحقيقة،. ومنا ينهرف الجميع أنه الحقيقة - سواء اعترفنا بدلك أم لا - هو أن الحل الوحيد الذي يقدم نزرا يسيرا من السلام والعدل لشعبى إسرائيل وفلسطين هو دولة لكل منهما؛ وأن كلا الجانبين عاجز عن تلمس طريقة بمصرده إلى هدا الحل؛ وأن الحزم والمثامرة الأمريكيين هما وحدهما القادران على إنشاد الطرفين معا. إن الطريق أمامنا محفوف بالمحاطر، ليس اقتها قتال الأشقاء داخل القيادة الفلسطينية، المنقسمة بيس الضعف والعثاد، وحكومة إسرائيلية متمرسة بأسائيب واشنطون ويهيمن عليها ساسة معادون لأى تمكير في وجود دولة فلسطينية. لقد كانت كلمات الرئيس في القاهرة ملهمة وضرورية. وسواء تدكرداها بعد ستوات من الأن بالضخر أم بالحسرة، بالإعجاب أم بالسخرية، فذلك شيء لا يستطيع أي شخص - ولا حتى أكثر المحللين مهارة أن يتنبأ به. =

#### هندريك هيرتزييرج

The New Yorker بترتيب مع

ترجمة: عادل فتحى

# هسل يعريدهسا المفسسرب معتسسا؟

 عندما كنت أبهى إحراءات الجوازات للسفر من لئدن إلى إدنيرة. سألني أحد موظفى الحوارات: ينا چنون «منا الندى ستعمله في إدبيرة؟، ولما سمع إجابتي. ،سألقى محاضرة رئيسة في مؤتمر عن الإسلام والديمضراطية، استسم وقال. استكون تنك محاصرة وجيزة!..

صادفت تعليقاته قباعة لدى الكثيرين في الحكومة، ومراكز المكر، ووسائل الإعلام عأن الإسلام أو المسلمين لا يتوافقون بحكم طبيعتهم مع السبمقراطية، وقد دعم هذه النظرة النقادُ الأكاديميون وموطفو الحكومة في انحاء أوروبا والولايات المتحدة. كتب وفرانسيس فوكوينامناء بعد

احداث الحادي عشر من سبتمير، وهو من المنطرين المعافظين الحدد السابقين: المداثة أساس ثقافي، ولا تنجح الديمضراطية اللبيرالية والأسواق الحرة في كل مكان، فهي انجح ما تكون في المجتمعات التي تملك قيماً معينة. ريما لا تكون اصولها منطقية تماما، وليس من المنادفة أن الديمقراطية الليبرالية الحديثة قد نشأت أولاً في الخرب السيحى: حيث إن العالمية في الحقوق الديمقراطية يمكن اعتبارها صورة علمانيه من السبحية العالمية. ولكن ببدو حما أن هناك شيئًا عن الإسلام، أو على الأقل فيما يخص الصور الأصولية للإسلام، التي ظلت ساندة في السنوات الحديشة، مما يجعل المجشمعات الاسلامية مقاومة للحداثة بصعة

لقد استخدم ،تونی بلیر، ( Tony Blair ) الحجة الثالية لتبرير غزو العراق. ديواجه هذا العالم الحديد تهديدا جديدا من الموصى والأصطراب بتيجة للدول الضاسية مثل العراق، المسلحة بأسلحة الدمار الشامل، أو الحماعات الإرهابية المتطرفة. وهم جميعا يكرهون طبرينضتسا طبى الحبيباة وحبريتننا وديمقراطيتناء

إن جماعة متنوعة من موطفي الجكومة وأعضاء الكوبحرس والثقاد تردد أراء الخبراء الأكاديميين من أمثال اصمویل هانتنجنون، و Samual Huntington ) ودبرنارد لویس، (Bernard Lewis) التي تحدر من أخطار ،صدام الحصارات، ولهدا الاعتقاد جدور عميمة

> للاستزادة من يتحدث باسم الإسلام جون سبوزيتو، داليا مجاهد ترحمة. عزت شعلان تقديم فهمى هويدى دار الشروق ـ القاهرة ٢٠٠٩



جــون سـبوزيتو

داليـــامـجــاهـد

12.43

إن الحدود الاعتباطية، والحكام الذين لا يمثلون شعوبهم، أنتجوا دولاً من الأمم الضعيفة، مع حكومات غير ديمقراطية؛ شجعت على ثقافة الاستبداد



بين صناع القرار والخبراء، وهو استجابة

الصمة جزئية ليعض الحقائق

مسلمون، توجد دولة واحدة تنتخب

الإسلامية التي تدعى إجراء انتخابات

ديمقراطية يعوزون في انتحابات الرئاسة

بصورة روتبنية بنسب تقريبية تتراوح بين

٩٠٪ و٩ ٩٩٪. وقد فاز رئيس تونس ،بن

على، بنسبة ٤ ٩٩٪ من الأصوات في

انتخابات الرئاسة في عام ١٩٩٩، وينسبة

■ من کل اربع دول اغلب سگانها

■ الحبكيام في عبد مين البدول

السياسية في العالم الإسلامي:

حكوماتها بطريقة ديمقراطية

٩٤,٥٪ في عام ٢٠٠٤ . وفي مصر فار الرئيس حسني ميارك بنسبة ٩٤٪ في عام ۱۹۹۹، وینسیة ۳ ۸۸٪ فی عام ۲۰۰۵ من أصوات الناخبين.

إن أغلب الحكومات الإسلامية

تستطر على الأحزاب السناسية المارضة، والنظمات غير الحكومية، وتحدد نشاطها بصورة قاسية، ولها سلطة الترخيص لها أو منعها وحلَّها، وكذلك تتحكم في قدرتها على عقد الاجتماعات العامة والاتصال بوسائل الإعلام.

فی عام ۲۰۰۱ علی سبیل المثال، ویعد عامين من اعتلاء الملك عبد الله عرش

كانت الرغبة في الديمقراطية لا جدال فيها: فلماذا ثم يكن الطريق إليها إداً أيسر واسرع؟ إن استفتاء دجالوب، العالى عن أراء المشاركين في الديمقراطية والسياسة الخارجية الأمريكية يقدم اتحاهات مهمة عن الأراء المستركة والموارق المبرة في التوقعات والأهداف والطرق الواصلة إلى هناك. إدا كان نشر الديمقراطية هو الهدف

الأردن، قام بحلُ البريّان عند نهاية مدته؛

واستبخدم والأمن تبريرا لشاخيس

. الانتخابات طوال عامين آخرين. وقد

الغى الرئيس المصرى حسنى مبارك

الانتخابات البلدية المقررة في ربيع

٣٠٠٦هـجأة؛ ضوفًا من تنامي شعبية

الإخوان السلمين، بعد أن فازوا بخُمس

القاعد في الانتخابات التشريعية في عام

٣٠٠٥. ولا كانت جماعة الإخوان السلمين

لا تزال محظورة بصفة قانونية في مصر،

فلا بد آن يتقدم مرشحوها باعتبارهم

مستقليس. وإذا كأنت الانتخابات قد

أجريت في الملكة العربية السعودية في

عام ٢٠٠٥ لانتيخاب أعضاء المجالس

البلدية، فإن المحالس قلبلة السلطة، أو

لا سلطة لها، ولم تتحقّق إصلاحات

جورج بوش إلى الاهتمام بنقمس

البسمقراطية في العالم الإسلامي،

واعتبر التحول الديمقراطي هدفا رئيسا

للسياسة الخارجية الأمريكية، بناء على

اسباب جيدة. فالديمقراطيات اكثر

امت درام من الحكت اتورسات.

والديمقراطيات الستقرة تُقلُل الظروف

التى تُضرُحُ الصراع السياسي والراديكالية

الديمقراطية في الشرق الأوسط تتفق

فملاً مع عواطف الأغلبية الهائلة من

أولئك المشاركين في الاستفتاء: المدين

يضولون إنهم معجبون بالحريات

السياسية في الغرب، ويقدرون حق تقرير المصير، ويرغبون في المريد منه، ولكن إذا

إن سياسة الولايات المتحدة نحو

والعنف والإرهاب

في مقابل هده الخلصية، أشار الرليس

كثيرة وعدبها كبار الأمراء

القرر التحكومة الأمريكية، فإن الأغلبية هٰی الأردن ومصر وإبران وباكستان وتركيا والمغرب لا توافق على جدية الولايات التحدة في نشر الديمقراطية في مناطقها من العالم. إن التعير الحديث في كلام إدارة بوش

عن نشر الديمقراطية في العالم العربي يبدو أنه يدعم هذه الاتجاهات، وخاصة عنت اعتبار ريارة وريارة الخارجية الأمسريسكسيسة وكسونسوالسيسزا رايسمس (Condoleeza Rice) للشرق الأوسط في يناير ٢٠٠٧ . وقد ألغت رايس قبل سنتين زيارة مقررة إلى مصر، احتجاجًا على اعتقال أيمن ثور؛ وهو من الرعماء

السياسيين التيمقراطيين اللبيراليين. ومعثث رابس برسالة: «إن إدارة بوش جادة في دفع الإصلاح الديمقراطي في العالم العربيء، وعندما زارت مصر فعلاً في أواثل عام ٢٠٠٦ ، فإنها أنفقت أغلب الوقت في مناقشة حاجة مصر إلى دفع الديمقراطية والإصلاح، ولما عادت رايس إلى تلك الدولة بعد عام، فإنها - على كل حال ـ ثم تدكر علَنا تراجع مصر عن الديمقراطية والإصلاح، كأن ذور أقرب المتُحدُين للرئيس في انتخابات الرئاسة في عام ٢٠٠٥ ، ولكنه سُجِن مرة أخرى، وتراجعت البلاد عن التقدم الذي أحرزته . في حرية المارضة والتعبير، وقد وصفت رائس نطام التسلط في مصر . بدلا من ذلك. بأنه جرَّء من علاقة استراتيجية مهمة، نقدرها تقديراً عظيماً».

إن اتحاه إدارة دوش في إستراتيجيتها الجديدة في الشرق الأوسط هو تدعيم التحالفات التاريخية للولايات المتحدة مع الأنظمة العربية السنية الاستبدادية، التي كانت سيأستها القمعية مدعاة للوم في التشجيع على التطرف، وأمشال القاعدة. والأنَّ تصم رايس حكام مصر والأردن والإمارات الست الخليجية . وهم من أصحاب الحكم المطلق، بأنهم ورعماء مستولون،؛ لأنهم بتشتون القوة الدافعة في التحالف ضد إيران في النطقة.

ينعكس الغضب من سياسة الولايات التحدة في النطقة في الصحافة

يقول الصحفى اللبشاشي وميشيل يونج، (Michael Young):

وإن جدول الأعمال الأمريكي قد تغير تماماً، فالذي كان مضروضاً للعراق أن تتحول إليه قد حلَّ محلَّه جدول أعمال جدید کلیاً، یحتوی علی ایران وحلشاه إيران... لشه انتهت المناقشة حول الديمقراطية اليوم... وإلى اسف

في أعقاب الصراع بين إسرائيل وحزب الله في لبنان في عام ٢٠٠١، وبعد قبرار الولايات المتحدة قطع المساعدة لحكومة فلسطين بعد انتخاب حماس راد اعتراض الصحافة المربية مي الإشارة إلى «المقابيس المزدوجة» للولايات المتحدة فى دعمها للديمضراطية. وقالت افتتاحية في صحيفة سورية باللفة الإنجليزية هي وسيريان تايمز، (Syrian Times): وإن يوش ومساعديه المحافظين الجدد مازالوا مصيمين على حبرب العالم كله باستخدام الشعارات الكاذبة والنفاق، وهم في المارسة العملية، يقمون بعيدا عن ميادئ الحرية والاستقلال والديمقراطية،.

وكتب عز الدين درويش في اتشرين، السورية.



، تريد الإدارة الامريكية في لسان أن تستاصل المقاومة من خلال التدحل في التسيج اللبشائي وإحياء الصراع ببن الطوائف والمتعصبين. إنها تريد دفع تحار السياسة والحروب إلى المقدسة. واستحدام الضفط على المستوى العربي والدولي لفرضهم حكاماً على لبنان،،

اتهم تعليق درويش كذلك الولايات المتحدة بالشدخل في السياسة الفلسطينية حتى تضمن انتصار فتح على الرغم من دعم الناخبين لحماس: وفي المناطق الفلسطينية تريد هذه

الإدارة أن توقف التضاعل بين الزعماء والجدور الشميية، وتحاصر المقاومة، وتدق إسفينا بين الحكومة المنتخبة والناس،على توافق مع خطط الاحتلال الإسرائيلي، كانت النتيجة هذه الحرب بين الإخوة،.

ومع ذلك، فعلى الرغم مس أنّ الكثيرين لا يؤمنون بأن الولايات المتحدة جادة في الديمقراطية في هذه المناطق. فإن كثيرين في العالم الإسلامي يقولون إن الحرية السياسية والشحرر، وحرسة التعبير هي اكبر ما يدعو إلى إعجابهم بالعرب. وتربط نسبة كبيرة بين النظام القصائى العادل، والمواطنين الذين يتمتعون بحريات عديدة، وبين المحتمعات الغربية.

إن نقص الوحدة والمساد السياسي والاقتصادي والتطرف هو أقل ما يدعو إلى إعجاب الكثيرين بالعالم العربى والإسلامي، في الوقت نصمه.

# الديمقراطية والإسلام

يختلف الكثيرون في العالم الإسلامي والغرب حول الطرق للوصول إلى الحكم الديمقراطي، ومازالت هناك استلة مهمة: كيف يمكن أن تزدهر الديمقراطية في بلاد تكون ثقافتها استبدادية؟ هل يمكن أن توجد الديمقراطية حيث يتشابك الديس والسياسة؟ إن الانتصارات الانتخابية للشيعة هي العراق، وحماس في فلسطين تبدو مخالمة للديمقراطية العربية في الفصل بين الدين والدولة. هل يمكن أن نحصل على الديمقراطية والشريعة؟

وعلى البرغيم مين أن كتشييرا مين السلمين والحكومات العربية يتحدثون عن الديمقراطبة. فإن حق تقرير المسير لا يستدعى الفصل بين الدين والدولة، كما يعهمه أغلب أولئك الشاركين في الاستفتاء وتبين بيانات الاستمتاء أن أغلبيه كبيرة من المشاركين في بالأد الاستفتاء تذكر الأهمية المستفتاء تذكر الأهمية المستساوية لسلاصلام

والديمقراطية باعتبارهما من الأمور الأساسية من اجرار وقعة هيئتها ومستقبل التنفدم في العالم الإسلامي، كان الإسلام والسياسة مختلطين في مصدو والمعرب وتركيا والاردن إلى ماكستان والملايو وإندونيسينا، حيث نجح المرشحون الإسلاميون والاحزاب الإسلامية في الانتخابات القومية والمحلية.

اطهرب الاستجابات في الاستمتاء

كدلك دعمًا شائعًا للشريعة، بالإصافة إلىن السدعيم السفيوي ليبلامييلام والديمقراطية. وتمثل الشريعة شبئًا مختلما جيداً عند كثير من السلمين، وتعتبر . عادة في الضرب ـ قانوناً قاسياً بدائياً. تعنى الشريعة حرفيا والطريق إلى الماء، ولكنها تعنى «السبيل إلى الله، عند استخدامها هي نطاق ديني، وهي تمثل سببيلا إلى الهداية الروحية والاجتماعية معا. إن الشريعة تمثل البوصلة الأخلاقية للحياة الشخصية والحياة العامة للمسلم، ما الذي بطلبه المسلمون على ذلك حين يقولون إنهم يريدون الشريعة مصعرا للتشريع؟ إن الإجابة على هذا السؤال تبلغ من التنوع مثل ما يبلغه المجتمع الإسلامي.

إن مبادئ الشريعة بمكن استحدامها قاريخيا لتحديد قوة السلطان. كتبت الشيخة ساجدة ـ وهي من الكاتبات السلمات ـ في صحيفة الجزيرة ما يلي في اكتوبر من عام ٢٠٠٦؛

من الشفس تطبيق قانون الشريعة من السلامية: حيث من السلامية: حيث تكون أغلبية السكان من السلمية: أحيث العلمية المعارضة الوحيدة للمسلمين حتى يهيورها من المتارضة الوحيدة للمسلمين حتى المحكلة إمارها الدين يصملون المسالمين ملي من المسالمين ال

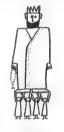
يسو الي سير الإسلامية الإلا إلى المائلة ولا ازى تعارضا بين الشريعة الإسلامية والحقوق الإنسانية ، إن تطبيق الشريعة الإسلامية في الدول الإسلامية يؤدى على التقييم على التقييم - إلى ضمار الحقوق الإنسانية ضد قمع بعض الحكام الصرب الذين يركزون المتامهم على كيمية استعلال تعرض.

ير مسكور المنت ولاية ، كالدو، في عندما اعمانت ولاية ، كالدو، في عندمير الامراة الم المراة الم المراة الم المراة الم المراة في المحاصمة، من النبيجريوس للمحاوة في المحاصمة، وقال حسن دامياءا، وهو حدوس كان حاضراً عن حملة الإعلان، إنه تحقيق حاضراً عن حملة الإعلان، إنه تحقيق عالميان، علينا علينا، على المحرف علينا، على المحرف علينا على المحرف على المحرف

اتجه انتباه المالم إلى نيجيريا هي

عام ۲۰۰۲ عندما حكم على سيدة يتجويزية والإل بالون رجما بالأحجار المسلمة الالون وحكمت عليها المحكمة الإلسامية بالإنجار تتجهة حملها خاص الزواج ومقوشة بالإجمء بينها اطلق سراح الرجاد للتقهم بالإجمء بينها اطلق سراح الرجاد للتقهم أربعة شهود . وإذا كانت مثل هذه الحالات تشكل عن الفريب الشريعة، فإن كثيريا من المسلمين يستضدوان أن هذه الحالات المسلمينية . وكبت بالأنسانية . (Ghanaun المسحيفة . وكبت المساحدة .

حاول بعض من يسمون بعثماء السلمين أن يبرروا الرجم على أساس الطباقة على المتوجين من الخائثين والرناة، كيف حدث على كل حال، في حالة ، أمينة لأوال أن للحكمة الشرعية



16000

هـــزمت الأحـــــزاب الإســـلامية ـ فــ خــلال الــســنــوات المــاضيــة ـ

الماضية -خصومها العلمانيين هـزيمة قـاطـهـــــة

AND THE

في «كانسينا» لم تصدر حكماً على الرجل الذي كان سيباً في حمل أصينة لاوال. ؟ باذا تخلق انطباعاً بإلا عدالة للنساء في الإسلام؟ الله كان هذاك بصورة واصحة عوامل مجتمعة من مسارسات ما قبل الإسلام والتحيز الرجالي، والجهل للجرد والتعصب.

يضمونه الاستئناف الشرعية ينشم إباتتها في عام ٢٠٠٠ ويقيد الأربية قضاة من غصمة قرال المركم الأصيل خرق بعض مبادئ الشريعة الإسلاميية لأقد لم يحقق شرطاً في وجود ثلاثة قضاة معليين للاستماع إلى القسيتها: يتبسر حضروا معد فقط منه إبانتها، ولم يتبسر المستهية الحقق المناتها، ولم المائية المستهية الحقق المناتها، ولم المائية المستهية الحقق المناتها، ولم المائية المستهية الحقق المناتها، ولم دينا المقرائل القرائل القرائل لا يمتسر دليلاً كالها بحسالة المناتها، ولم

إن التهامات العلماء بأن المحكمة الإسلامية في تيحيريا قد أخدت في تطبيق الشريمة الإسلامية في حالة الأوال، إنما تمكن التفسيرات المتعددة في نطاق تقاليد الشريمة الإسلامية.

ني من المحتمل أن يستمر السلمون في يشجريا في استخداف الروزة الكامامة الشريعة، بينشما ليها فان المامية الشريعة، لوصفها عسدان التشريعة كسيا ليها فان التشريعة كسيا المروزعة، وموضاة فوياً من اكثر من سيمة في يقولون الفهم يريدون أن لكون الشريعة وأحد في كل خمصاد التشريع على الأفل ويريد وأحد في كل خمصة أن تكون الشريعة الوحيد، وفي الموقت نفسه لا يريد واحد في كل خمسة إن تكون المصدر غلى كل خمسة ان تكون المصدر غلى كل خمسة ان تكون مصدرا للتشريع غلى كل خمسة التكون المسرد غلى كل خمسة التكون المصدر على الأفل الإيريد واحد غلى كل خمسة التكون المصدر التشريع غلى كل خمسة الإيريد واحد الإيريد الإيريد واحد الإيريد واحد المسادر التشريع غلى كل خمسة الإيريد واحد الايريد واحد التيريد واحد الإيريد واحد الإيري

لو كان العرب وكثيرون من السلمين يريدون الديمقراطية للعالم الإسلامي، إد يعتبرونها قوة للاستقرار ومضتاحا للتقدم في الستقبل، فإن اسئلة حرجة لا بد من تفاولها: الما تعيب الديمقراطية في كثير الشيعة على كثير

جداً من بلاد العالم الإسلامي و هل يكون الإسلام هو الشكلة و السلام هو الشكلة و عدار مليار مسلم إلى

 كيف ينظر ١,٣ مليار مسلم إلى الديمقراطية؟
 هل يكون دعم أغلبية المسلمين

يسون عسون الفرية المشرية الفرية الفرية الفرية الفرية الفرية الفرية الفرية الفرية الفرية الفريقة الفر

■ ما هو التفكير الديمقراطي عدد السلمين؟

■ إذا كانت الديمقراطية هدفا منشودا عند الكثيرين من السلمين وفي السياسة الخارجية للولايات المحدة: عل يعتقد السلمون أن للعرب أي دور يلعبه ؟

لماذا تعيب الديمقراطية عن كثير جداً من بلاد العالم الإسلامي؟

جها من بلاد العالم (إسلامين) تكمن الإجابة مند المسؤال في المامنا، نصن في القريب قالين كان المامنا، نصن في القريب قريب خسر الديمقر الطبيبات إلى السول الديمقر الإلهين إلى من المكيبات الحق الإلهين إلى دول الأهم الصديدة مروب التوان والمديدة المعلية من مروب التوان والمديد الأهمية المسلية من المكومات في العالم الإسلاميات التي ته خلقها، في القابل مدا الحرب العالمية المنا خلقها، في القابل مدا الحرب العالمية المنا الثانية، فينطع عمرها عقودا من السنين



من المهم على قدم المساواة أن كثيرين من المسلمين عاشوا قرونًا عديدة تحت حكم الاستممار الأوربي، وفي منتصم القرن المشرين، عندما أصبحت دول كثيرة تتكون من الأمم، فقد أصبحت القوى الاستعمارية هي التي تحدد في الغالب حدودها وتوافق على حكامها، قِسِم البريطانيون شبه القارة الهندية في جنوب أسيا إلى الهند، وإلى باكستان المربية والشرقية قبييل منحهما الاستقلال، وأصبحت ولاية كشمير. التي يعلب السلمون على سكانها \_ جرَّءًا من الهند. وشهد العالم بعد المصل حريا شاملة بين الهندوس والسلمين، وهجرة الثلايين، ثم الحرب؛ لأهلية فيما بعد بين باكستان الشرقية والغربية: أدت إلى خلق بنجلاديش، والصراعات على حكم الهند التي ظلت حتى اليوم. لضد خلق الضرنسيون في الشرق

الأوسطة حدود ما أيسرف الآن بلابشان المحديث كما وضع البريطانيون الحدود للكويت والعراق وقسموا فلسطين بإسرق للكويت والعراق وقسموا فلسطين بوشرق فلشطين من شبه الجريزة العربية، عمل الأزين ها الميثم الأرين فيها بعد رقط من الأزين فيها بعد رقط من الأزين فيها بعد رقط من الأرين فيها بعد رقط من الأرين فيها بعد رقط الميثم الأول في عام 194 المسعة حكومة الأقليد الأردنية المعلمة بالمعالمة المعلمة المعل

الخمسينيات والستينيات، وحل محلهم حكام عسكريون او مجالس عسكرية في مصدر وسوريا وليبيا والعراق، وعلى دالله، تميز الشرق الأوسط بانفدام الاستقرال السياسي طوال القرر الماضي على الأقل. ومازالت دول إسلامية عديدة تحكمها

ملكيات ودكتانوريات أو كانت عسكرية

إن الحدود الاعتباطية والحكام الذين لا يمثلون شعوبهم أستجوا دولا من الشعوب الصعيفة، مع حكومات غير ديمقراطية شجعت على ثقافة الاستبداد. وخصعت للدولة , أو غانت ، المنظمات غير الحبكوسية: وهني مصتاح الدعم للديمقراطية (مثل الأحزاب السياسية. والانحسادات الستسجساريسة، والخسمسات التعليمية والاجتماعية، والنقابات المهنية. ومنظمات حقوق الإنسان ووسائل الإعلام). كما عائث دول كثيرة من المشل الاقتصادي والمساد السياسي، ويجادل كثير من النقاد بأن أوربا وأمريكا أغمضت عيونها عن مثل هذه الأحوال، تدعيمًا للحكام المستبدين في العالم الإسلامي والأماكن الأخرى لكسب ولائهم أثناء الحرب الباردة، وفي الشرق الأوسط لضمان الحصول على النمط. إن إيران مثل على التأثيرات المعقدة

**للاستعمار الأوربي. وإذا كانت إيران ثم** تتعرض أبدا للاستعمار يصورة رسمية، فقد تنافست روسيا وبريطانيا كلتاهما على التأثير في تلك الدولة. وضع البريطانيون والسوهييت شابأ صغيراً جداً هو محمد رضا بهلوی علی العرش، كى يحلُ محلُ والده، ويصبح الشاه. وفي عام ١٩٥١ قام البرلمان الإيبراني ورئيس الورراء المحبوب والمنتخب ديمقراطيا محمد مصدق بتأميم صناعة النضط الإبرائي. ونحجت وكالات الاستخبارات البريطانية والأمريكية في خلع مصدق من السلطة في انقلاب مسكري عام ١٩٥٣. وتحولت البلاد إلى الاستنداد تحت حكم الشاه. إن انعكاسات الانشلاب وإسهامه هي الاتجاه المعادي لأمريكا امكل الإحساس به أثناء الثورة الإسلامية الإيرائية في عام ١٩٧٩، واحتلال السفارة الأمريكية.

نطرت إيران مثل أغلب الحكومات السلمة . إلى العرب لخبرته وتمادجه في التطور، وعبلى دليك تبشى الخبسراء العربيون والنخبة المسلمة الساعية إلى التحديث النموذج الضربى السالد: وينبغى أن تصبح الأمور أقرب إلى العرب أوالعلمانية في كل يوم ويكل طريقة،. وأدت هده المعادلة إلى تبشى أساليب الحياة الشربية، والمؤسسات الضربية العلمانية السياسية والاقتصادية والتعليمية. وليست الحداثة هي نقل التكنية ببساطة. وإنما هي أن تتغرب: أن تلبس الملادس الحديثة (أي الغربية)، وأن تتحدث ثمة حديثة (غربية)، وأن تدهب إلى مدرسة أو جامعة علمانية، فيها منهج دراسی حدیث (قائم علی المنهج اثغریی). وأن تبنى مدنا وضواحى حديشة:

بخططها في الغالب مهندسون معماريون غريبون. إن افتراضات نظرية التحديث يطويها عنوان كتاب دانيل ثيرنر، (Daniel Lemer): دهاب المجتمع The Passing of Traditional ) التقليدي Society)واعتقد الكشيرون ان على السلمين أن يختاروا ،مكة أو الليكنة، .(mechanization)

في استفتاء أجرته الجامعة الأمريكية في عام ٢٠٠١ قال طالب مسلم من كيئيا عمره واحد وعشرون عاماً: ،مازال أعظم تغيير في مجتمعي هو التفريب على نطاق واسع...؛ أسركة الجتمع، وهو أشد تأثيرًا على الشباب، بدءًا من طريقة تفكيرهم حتى طريقة ريهُم وتصرفهم، واستمر يصف التغيرات بين جيله وجيل أبائه.

وأصبيع مسن الانسدر الأن أن تجسد شخصاً بجيد لفته الخاصة كما يجيد اللعة الإنجليزية. وتشعرض القيم الاجتماعية للضياع، إد يسارع الناس إلى ما يرونه افضل، حيث تتزايد البلا احلاقية وإدمان الخسمر وأمشأل هسده الرُدَائل، وأصبح من أصعب الأمور أن تجد إنسانًا يُحسن دينه في مجتمع أخرج ذات مرة علماء عظماء... تغريب تدريجي، وثكنه أكيد الأناس؛ بميداً عما ينتمى حقا إليهم..

لقد ادهشت الثورة الإيرانية الخبراء وصدمت المالم القربي في عام١٩٧٩ ، من يستطيع تفسير سقوط الشاه: القوي الذي برندي الملابس الغربية، ويتحدث اللغة الإنجليزية، وهو أبو الثورة البيضاء لتحديث إيران؟ كانت في إيران حملة طموحة للتحديث، موفورة التمويل. ونخبة تعلمت تعليماً حديثاً، وجيش قوى. وعلاقات متينة مع أمريكا وأوربا. وقوة رئيسة في انتاج النفط. أما خصوم الشاه الذين خلوا من الأسلحة الهمة، فقد اعتمدوا على الخطاب الديني وشبكة من الساجد للتنظيم والتحريك وكان يتزعمهم رجل عجور ملتح هو اية الله الدي يعيش في المنفي في إحدى ضواحى باريس. وقد حققوا مع ذلك تصرا في ثورة إسلامية بعير دماء نسبياً. الإسلام في السياسة قد أعيد تأكيده المتعدد في النواحي السياسية والعسكرية

من الأمهر التي تكاد تخفي. أن وجود بصبورة حادة في ثبيبا والسودان، وامتدادا إلى باكستان والملايو. إن فشل الحكومات والاقتصادية قد أدى إلى نفور شائع من اعتمادها المضرط على الغرب. وقد كان هذا التسمم بالغرب متهماً مستولاً عن سلب السلمين من مصدر هويتهم وقبمهم، ومن وحدتهم وقوتهم بناء على دلك. ونادت الحركات الإسلامية كما نادى الزعماء السلمون وكثيرون منهم تعلموا

تعليماً حديثا . نادواً بالعودة إلى صراط الإسلام المستضيم؛ وهو البديل من الرأسمالية العربية، والماركسية والاشتراكيه السوفيتيه. السررت داسيسس مساركسوس، (Lies

Marcoes) التي عملت مع النظمات الإسلامية للمؤسسة الأسيوبة في جاكارنا حسب ما كتبته في مقالة في صحيفة كريستيان ساينس مونيتور، (Christian Science Monitor)، حيث ذكرت تحولا واضحا بين الإندونيسيين محو الإسلام كاستجابة لمشل حكومتهم مرى كشرون من الناس فشل الحكومة فى تطهير بهسها والقضاء على الرديلة ومساعدة الفقراء ولدلك سوف يتحول البعض إلى الشريعة باعتبارها الحلُّ.

على أحمد ، الذي يبلغ عمره ٢٦ عاما وهو يعمل مدرسا في مدرسة الكمال في



Tark.

إذا كانت الشريعة تصور بصورة عامة على أنها نظام قانوني جامد قمعي فإن النساء السلمات لهن نظرة أدق للشريعة؛ إذ يرونها متفقة مع تطلعاتهن إلى اكتساب البقوة

MAN.

حاكارتا، اخير وكويستيان ساييس مونيتور، أنه صوَّت للعلمانيه المتعصبة میحاواتی سوگاریو بوتری هی استخابات عام ١٩٩٩: لأنه تصور أنها سوف تنهى القساد الحكومي الشائس والحكومة المحتقرة. لكن أحمد قال على كل حال انه اصبح خائب الامل للعاية في حكومة إندوبيسيا العلمانية. ال هذه الحكومة عاشلة تماما. فهم

ثم يتبنُّوا الإصلاح، أو يحموا حقوقنا القمار والبغاء في كل مكان. إنى خالب الأمل جدا، قال أحمد إنه ينوى أن يصوب إلى جانب حرب العدالة المزدهر، الذي يقصل الشريعة الإسلامية الصارمة لإندونيسيا على التنظيمات العلمانية في البلاد في الانتخاب عام ٢٠٠٤ . وقال: -إن الشريعة الإسلامية سوف تمحو الفساد. وببدو أنها الحل الوحيد لشكلاتناء.

قال طالب من كينيا عمره ٢١ عاما

في تركيا:

ولقد نجح الإسلام، وهزم مصاعب عطيمة. واثبت مرة يعيد مرة أننا سمعنا الحق عندما قالوا إن الدين هو الإسلام، لقد هيأ الأساس في كل إنجاز بشري عظيم، والحل لكل مشكلة إنسانية لا حلَّ لها، لكننا فقدنا هذا كله في وقت معين، إن الشيء الثمين مثلُ الذهب إذا أنت لم تضمه ابدا في الشار، وسخبته، فلن بكتسب أيبا ذلك اللمعان الدي بجعله ذهبا . وكدلك الإسلام: شيء طيب ولدلك ينبغى ان يدخل الشار، إذا كَانَ لَه أن يكتشف روحه،.

جادل الكثيرون بأن الإخلاص لرسالة الله وبمثته قد أنشأ امبراطوريات وحضارات هنائشة؛ بندءًا بالجشميع الإسلامي في القرن السابع الذي امتد على مدى أكثر بالأد المالم حتى فجر الاستصمار الأوروبي في الضرن الشامي عشر، وقد استخدمت الدول النفطية الفنية الإسلام وثروتها النضطية لنشس نقودها العالى، إن المخاوف من «الأصولية الإسلامية الراديكالية،: كما تبدو في تسدير إيران للاسلام الشوري، والجماعات المتطرعة مثل جماعة الحهاد الإسلامي في مصر، والديين اغشالوا رئيس مصر أنور السادات، وبهوض الجهاد الإسلامي الفلسطيني اكل أولئك سيطر على الثمانينيات، لكن الدي فات المراقبين هو «الثورة الهادشة»: أي وجود تيار رئيس من الحركات الإسلامية الاجتماعية والسباسية عير العنيمة، التي سعتُ إلى القوة والإصلاح من خلال صماديق الاقتراع لا طلقات الرصاص

في اواخر الثمانينيات والتسعيميات وسط ضفط هائل من الاحتجاجات العامة على الاقتصاديات الفاشلة، عقدت الحكومات

الدولة، وذهب الشاخيون إلى الاقتراع، ولأول مرة في بعض البلاد، وأدهشوا كل إنسان عندما خرج المرشحون الإسلاميون والأحراب الإسلامية في مقدمة المعارصيان، أشبت الإسلاميون أنهم لاعبون سياسيون ناجحون، وانتُخبوا رؤساء ورؤساء ورراء ومحامين وبرلابيين ووزراء، ورؤساء للمحالس القومية في بلاد متنوعة · مثل مصر ومراكش وتركيا وباكستان والكويت والبحريس والعربية السعودية والعراق واشعانستان والملايو

لقد هزمت الأحراب السنمة في العالم

السلمة انتحابات محدودة تحت سبطره

العريني معارضيها العلمانيين هؤيمة قاطعة فى غصور السنوات العديدة الأخبرة، حيث اثبت المرشحون الإسلاميون نجاحهم في الاقتراع، وفي الانتخابات العامة في العراق عند أواخر عام ٢٠٠٥، كسب التحالف الشيعي ١٢٨ مقعداً من ٢٧٥ مـقــصداً . وهي اول انــتــضابــات هــي الأراضى الفلسطينية على مدى عشر سبين هزمت حماس بصورة بالعة الحزب العلماني الحاكم وهو «فتح». وكسبت جماعة الإخوان المسلمين المعطورة في مصر نسبة غير مسبوقة؛ هي حُمس مقاعد البرلان. كما كسب حرّب التبمية والمدالة في تركيبا نصبراً كاسحًا في الانتخابات البرقانية في توهمبر عام ٢٠٠٢. وهو أمر نادر في الجمهورية العلمانية. وكسب حزب الشمية والعدالة أغلبية من ٣٦٣ مقعدا، كانت اقل بنسبة اربعة مقاعد من الأغلبية المطلوبة لإعادة كتابة النستور اللثى أصبدره الزعماء العلمانيون من قواد الجيش بعد الانقلاب المسكري في عام ١٩٨٠. كما تقدم الإسلاميون بصورة قوية في العربية السعودية في انتخابات ٢٠٠٥، حيث كسب الإسلاميون العتدلون جميع المقاعد في المحالس البلدية في مدينتي مكة والدبنة.

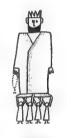
تعبر الموقف في المترة الأخبرة على كل حال. إن الحكام بعد الحادي عشر مي سبتمبر في بلاد تمند من مصر إلى أوزبكستان يستخدمون التهديد من القاعدة والإرهاب الدولى، ويصصون كل معارضة بالتطرف من أجل التحكم في الانتحابات وتبرير حكوماتهم الاستبدادية، وعلى سبيل المثال؛ فقد وعد الرئيس المصرى حسنى مسارك ببالغاء قوائين الطوارئ سيثة السمعة، عشدما رشح نمسه لإعادة انشخابه في أول انتخابات تتعرص هيه الرئاسة للتحدى أول مرة هي انتخابات الرثناسة في عام ٥٠٠٥، ولبكشه رجيع عبن وعبده: نـظـرا للمسائل دالأمنية، قال الرئيس مبارك إن على المصريين أن يتنكروا أنهم بعيشون في منطقة ملتهبة علينا أن

تقدر نعرض مصربين حين وآخر للاستهداف، وتسمح قوانين الطوارئ التي ظُلَت فائمة منذ جاء الرئيس مبارك إلى السلطة في عام ١٩٨١ بالاعتقالات والاحتجازات

> هل الإسلام هو الشكلة؟ الصدور المتنافسية

في الغرب والعالم الإسلامي؟ ان فشل الحكومات واختطاف الحكام والأرهابيين للإسلام وكذلك الاغتيالات والهجمات الانتحارية، وابداء النساء والأقليات قد استوفى ضرببته على المجتمعات الإسلامية. وصورة الإسلام في

أظهر استفتاء أجرته صحيفة



STATE .

الحكام بعد الحادى عشر من سبتمبر يصفون كل معارضة بالتطرف مــن أجــل التحكم في الانتخابات وتبسرير حكوماتهم الاستبدادية



واشنطن يوست، بالأشتراك مع قناة التليفزيون وايه بي سى: (A.B.C) هَي عام ٢٠٠٦ أن نصف الأمريكيين تقريباً . ٤٦٪. لديهم فكرة سلبية عن الإسلام، بنسبة تزيد ٧/ عن النسبة الملحوظة بعد بضعة أشهر من الحادي عشر من سيتمير عام ٢٠٠١. وتبعًا للاستضناء، هإن نسبة الأمريكيين النين يعتقدون أن الإسلام يشحذ العنف ضد غير السلمين قدرادت على صعب النسية منذ هجمات الحادي عشر من سيتمبر ( فارتفعت من ١٤٪ في يناير عام ٢٠٠٢ إلى ٣٣٪. وأظهر استمتاء مركز وبيم ( PEW ) للاستفتاءات بالثار

أتباعه من الاديان الاخرى. ترى أغلبية السلمين الإسلام بأعين مختلفة على النقيض؛ باعتباره ديناً معتدلاً مسالًا، مركزياً في فهم انفسهم ونجاحهم، وما رالت أعداد غالبة من السلمين، كما رأينًا في الفصل الأخير، تميز الدين بوصفه مؤشراً اولياً على هويتها، ومصدرًا لهدايتها وقوتها وعاملاً حاسماً في تقدمها.

أن ثلث الأمريكيين تقريباً ( ٢٦٪) يقولون

إن الإسلام ادعى إلى تشجيع العنف بين

إن أغلب أولتك المشاركيين في استمتاءات ، جالوب، من البلاد الثي تكون غائبية سكانها مسلمين (٩٨٪ عي مصر، و٩٦٪ في إندوبيسيا و٨٦٪ في تركيا) يقوثون إن الدين عنصر مهم في حياتهم اليومية، فيما عدا كازاخستان. هذا يقابل نسبة ٦٨٪ من الشاركين في الولايات المتحدة، ونسبة ٧٨٪ فقط من الشاركين في الملكة المتحدة، حيث يكون الدين لديهم عنصراً مهماً في حياتهم اليومية. لكن الديمقراطية منع ذلك من أكثر

الاستجابات المقدمة بوصعها مفتاحا الجتمع أكثر عدالة، وللتقدم. ولما سُدل المُسَارِكُونَ، نَتَيْجَةً لَذَلُكَ، أَن يُعَلِّقُوا عَلَى جوائب الحياة الهمة عندهم، فقد ذكرت أعداد كثيرة منهم حياة دينية روحية ثرية. وحكومة منتخبة بطريقة ديمقراطية على أنها مهمة جداً على الأقل.

> كيف ينظر ١٠٣ مليار مسلم إلى الديمقراطية؟

إن الإجابات على أسئلتنا تكشف واقفاً معقداً مدهشاً ؛ إذ هي تعكس قطاعاً متنوعاً من البلاد الإسلامية والطبقات الأجتماعية والضوارق بين الجنسين. والأغلبية الكبرى تقريبا في جميع الأمم التي جري فيها مسح الاستفتاء( ٩٥٪ في دورکیما فاسو، ۹۱٪ فی مصر. ۹۳٪ فی إيران، ٩٠٪ في إندونيسيا ) تقول إنها لو كانت تُصدر دستوراً لدولة جديدة فإنها

تضمن حرية التعبير؛ وتعريمها «السماح لجميع المواطنين بالتعبير عس آرائهم في الشئون السياسية والاجتماعية والاقتصادية الراهنة،

على الرغم من أن أوثلك الشاركيين فى الاستفتاء بمترهون ويعجبون بجوانب عديدة في الميمقراطيية الغربية، إلاَّ أنهم لا يُحبنون تبني النماذج الديمقراطية الغربية بالجملة، يبدو أن كثيرين بريدون نموذجهم الديمقراطى الخاص؛ الذي يشمل الشريعة، لا واحدا بعتمد على القيم الغربية بيساطة. والواقع أن قليلين من المشاركين يريطون بين البيني القيم الغربية، وبين البُقدم السياسي والاقتصادي للمسلمين، إن التجاوزات السيئة باسم الشريعة لم تنته إلى رفضها بالجملة.

تؤكد بياناتنا على أوثئك المساركين في بلاد أغلبها من السلمين إد يُقدُمون تموذجا جنديناً للحكومية؛ ينكون ديمة راطياً، ويحتضن القيم الدينية، وهو يساعد في تفسير السبب في رغبة الأغلبية في أكثر البلاد في الشريعة بوصفها مصدراً للتشريع؛ فيما عدا حفنة من الأمم (١٠). ■ قالت الأغلبية فعلا في بضعة بلاد

فقط إن الشريعة لا يجب أن يكون لها دور هي المجتمع: ومع ذلك فالأقلية فقط في أغلب البائد تريد الشريعة باعتبارها المسدر الوحيد، للقانون، وتريد الأغلبية هى الأردن ومصر وباكستان وأفغانستان وينجلاديش أن تكون الشريعة ،المصدر الوحيد، للتشريع. ■ أدعى الأمور إلى الدهشة غياب

الفوارق المنظمة في دول عديدة بيين الدكور والإناث في دعمهم الشريعمة بوصفها الصدر الوحيد للتشريع، ففي الأردن مثلاً يريد ٤٥٪ من الرجال، و٥٥٪ من المُساءِ أن تكون الشريعة مصدرا وحيدا للتشريع؛ وفي مصر تبلغ النسبة ٧٠٪ من الرجال و ٢١٪ من النساء؛ وفي إيران ١٢٪ من الرجال و١٤٪ من النساء؛ وهَى إندونيسيا ١٤٪ من الرجال و١٤٪ من

من دواعى المجسأننا لا نحتاج إلى التطلع بميدا عن بلادنا حتى نجد عدداً كبيراً من الناس الذين يريدون السدين مصدراً للضانون. فإن استمتاء، جالوب، في عام ٢٠٠٦ في الولايات المتحدة يدل على أن أغلبية الأمريكيين تريد الإنجيل مصدراً للتشريع.

٣ ٦٤٪ من الأمريكيين يقولون إن الإنجيل يجب أن يكون وأحد، المصادر، و٩٪ يعتقدون انه يجب أن يكون المصدر والوحيده تلتشريع

 الأدعى إلى مـزيـد مـن الدهشة أن ٤١٪ من الأمريكيين بريمون

من الرعماء الدينيين أن يكون لهم دور مباشر في صياغة الدستور، بينما يريد ٥٥٪ ألا يلعبوا أي دور على الإطلاق. هده الأرقام توشك أن تكون متماثلة مع تلك الأرقام في إيران.

هل بحب أن يؤدى دعم الأغلبية

للشريحة إلى هلع الغرب؟

مازالت الشريعة قريئة الرجم للزُماة. وقطم الأيدى للسرقة، والسجن أو الموت لحالات الرِّدة والرِّندقة، والقيود على حقوق النساء والأقليات. وقد ظهر مدى التصورات المختلضة عن الشريعة في العراق، عندما دعا زعماء الشيعة مثل الزعيم الشيعى الكبير آية الله على السيستاني إلى ديمقراطية إسلامية تشمل الشريعة باعتبارها أساس القانون في الدستور الجديد للعراق.

قال ، يونا دام كانًا؛ العضو المراقي المسيحى في لجنة صياغة الدستور العراقى في صيف عام ٢٠٠٥؛ إن عواقب جعل الشريعة من الصادر البرئيسة للقانون ستكون خطيرة. ،وستكون كارثة بالنسبة للنساء، ومع ذلك، تظاهرت أكثر من الف سيدة عراقية دعماً للشريعة في مدينة البصرة الجنوبية في اغسطس عام ٣٠٠٥. وذلك استجابة لظاهرة أخرى ممارضة للشريعة في بغداد منذ أسبوع

قسال ال بسول بسريسمسر، (Paul . L Bremer ) وكان عندند حاكما للعراق، وهو يتخد موقفا من الخلاف الدى يتعلق بدور الشريعة في الدستور الجديد للعراق، فيما يتصل بالدستور المؤقت في عام ٢٠٠٤: موقفتا واضح، لا يمكن أن يصبح قانونا حتى أوقع عليه، أما بدونائد رامسفيلد، (Donald Rumsfeld) اثناي كان عشيشيا وزيراً للدفاء، فقد حنر في عام ٢٠٠٣ أن الولايات المتحدة لن قسمح للعراق ان يصبح دولة شيوقراطية مثل إيران، وخلط بين فكرة إدخال الشريعة في الدستور الجديث للصراق وسين خلق دولة ثيوقراطية. أو حكم رجال الدين.

عديدة أصبحت توحى إلى الخاطر بالحكم الديشي، فإن الاستجابات لاستفتاء مجالوب، تدل على أن الرغبة في الشريعة لا تُتُرجِم تلقائياً إلى الرغبة عى الثيوقراطية. إن أغلبية كبيرة في بلاد عديدة تضول إن الزعماء الديئيين لا ينبغي أن يلعبوا دوراً مباشراً هي صياغة دستور البلاد، أوصياغة تشريع قومي، أو كتابة قوانين جديدة، أو تحديد السياسة الخارجية والعلاقات الدولية، أو تحديد

على الرغم من أن الشريعة في أماكن

رى النساء في الأماكن العامة، أو ما بداء على قنوات التليشزيون أو يُنشر في الصحص، بينما بختار اخرون دوراً مباشراً يميل إلى خدمة الزعماء الديثيين في بطاق المشورة الوظفى الحكومة.

توحى الشريعة في الغرب بصورة التقييد الاجتماعي: حيث تتعرض النساء للقمع والحرمان من الحقوق الإنسانية. والواقع أن النساء عانين من تعاليم الشريعة التي تمرضها الحكومة فى بالأد مشل باكستان والسودان وأفغانستان، والطالبان، والعربية السمودية وإيران. وعلى كل حال، فإن أوثنك الراغبين في الشريعة غالباً ما يتهمون هذه التعاليم بأنها تفسيرات غير إسلامية. وتدلمًا بيانات استضمّاء ، جائوپ، على أن أغلب الشاركين يريدون الاستقلال والحقوق المتساوية للنساء ويعتقد أغلب الشاركين في أغلب البلاد التي جرى فيها الاستفتاء أن النساء يجب ان يكون لهن:

 الحقوق القانونية نفسها مثل الرجال ( ٨٥٪ في إبران: ٩٠٪ في إندونيسيا، وبنجلاديش وتركيا وثبنان: ٧٧٪ في باكستان: ٦١٪ في العربية السعودية). ومن المدهش أن تكون النسبة ٥٧٪ في مصر؛ ٥٧٪ في الأردن، وهما يُعتبران بصنفة عامة اكشر تحررا، فهما بأتيان بعد إيران وإندونيسيا والبلاد الأخرى.

■ حق التصويت: ١٨٪ في إندونيسيا: ٨٨٨ في إيران: ٦٧٪ في باكستان: ٩٠٪ في بنجلاديش: ٩٣/ في تركيا: ٥٩/ في العربية السعودية: ٧٦٪ في الأردن يقولون يجب أن تستطيع النساء التصويت من دون أي تأثير أو تدخل من أعضاء العائلة. حق تولى ابة وطيفة يتأهل لها خارج البيت. كانت أعلى نسبة (٣٩٠) في الملابو وموريثانيا ولبنان. كانت النسبة في مصر (٨٥٠)؛ وتركيا (٨٦٪) والغرب (٨٢): أي أن النسية كانت في مدي الثمانينيات. جاءت بعدها إيران (٧٧٤): وينجلاديش (٧٧٥)؛ العربية السعودية ( ۱۹۸ × )؛ باكستان (۲۹ ×)؛ الأردن (۲۹ ×).

■ حق تولى الوظائف القيادية على مستويات الوزارة والمحالس القومية. بينما تؤيد الأغلبية في البلاد التي تم فيها الاستفتاء هذا البيدا، فإن بلاد الأستثناء هي العربية السعودية (٤٠) ومصر (۱۵۰).

بينما تصور الشريعة بصفة خاصة على أنها نظام قانوني جامد قمعي، فإن النساء المسلمات يتجهن إلى نظرة أدق للشريمة، ويعتبرن انها متضقة مع تطلعاتهن إلى اكتساب القوة. إن ، جنان العبيدى،؛ وهي واحدة من تسعين سيدة في المؤتمر القومي المراقي في أوائل عام ٢٠٠٥، أخبرت صحيفة ،كريستيان

ساينس مونيتور، أنها تدعم تطبيق الشريعة. لكنها قالت على كل حال إنها بوصفها عضوة في المؤتمر سوف تكافح في سبيل حقوق النساء من أجل الرواتب التساوية. وإجازة الأمومة مدفوعة الأجر، وتخفيض ساعات العمل للحوامل وقالت إنها خطأطت لتشجيع النساء على ارتداء الحجاب والشركينز على دعم عائلاتهن. وعند ،جنان العبيدى، أن اكتساب النساء للقوة يتهق مع القيم

رغبة في الشريعة افماذا يقصدون؟

الاسلامية.

إن فكرة خاطئة شائعة عن الشريعة وممناها تفسر جمود الحاهديين



Carried St.

يجـــادل المسلمون الإصلاحيون اليسوم بأن النفيقية الإستلاميي يجب أن يراجع عسلسي ضسوء الأحسوال

الاجتماعية المتغيرة

WAR THE

المتديشين، بالإضافة إلى محاوف الكثيرين من عير المعلمين، وقد خلط المسلمون وغير السلميس عبر التاريخ سين تعبيرات الشريعة والفانول الإسلامي على سبيل التبادل. ولما كان القرآن ليس كتاب قانون، فقد استحدم القضاة الوحى والعقل كدلك لإنشاء عدد من القوانس تحكم محتمعاتهم. وأصبحت هده القوائين الإنسائية مع مرور الرمن أموراً مقدسة لا يمكن

إن السلمين الدين يريدون الشريعة مصدرا للقانون في الدساتير لهم من أجل دلك رؤى مختلصة جداً عن كيفية مظهر دلك. وإذا كان تعريف الشريعة يشير إلى المبادئ في الضرآن الكريم والسنة الببوية، فإن البحض يتوقعون التطبيق الكامل للقانون الإسلامي الكلاسيكي أو الشافون في الحصور الوسطى، بينما يريد اخرون موقعا اشد تقيييداً، مثل منع الخمار، واشتراط الإسلام في رئيس الدولية، أو إنسساء محاكم للشريعة للقضاء في الحالات التعلقة بقانون العائلة السلمة (الزواج والطلاق والميراث).

يريد أخرون مع ذلك أن يصمنوا الأ يتمارض أي قادون دستوري مع المبادئ والقيم الإسلامية كما توجد في القرآن، من أجل توضيح الفارق بين الشريعة والقانون الإسلاميء: تصور الشريعة

كأنها بوصلة (وحى الله، المبادئ الخالدة التي لا يمكن إن تتعير)، وتصور المَانون الإسلامي (الفقه) كأنه خارطة، ويجب ان تتوافق هذه الخارطة مع البوصلة، ولكنها تعكس اوقاتنا وأماكن وجعراطيا مختلمة. والبوصلة ثابتة، أما الخارطة فهى تتعرض للثغيير. يزعم كثيرون من المصلحبين أن

التحدى اليوم هو التمييز بين ما يأتى مباشرة من الشران (شمال رالصلاة والصيام والحج)، وهو مُنزم بصورة عالمية، وبيس التمسيرات المراسية للوحى (التعليمات المينة التعلقة بالزواج أو الطلاق وهلم جراً)، وهي تتغير في نطاق مفاهيم اجتماعية معينة. يجادل المسلمون الإصلاحيون اليوم

بأن الفقه الإسلامي يجب أن يراجع على ضوء الأحوال الاجتماعية المتعيرة. إن جمعية الأخوات المطمات مثلاً . وهي تدافع عن حقوق النساء في الملايو ـ تضاوضت مع الحكومة الملاوية لضرض قبود على تعدد الزوجات واستشهدت بالأيات الضرائية والأحاديث النبوية للنص على شروط تعدد الزوجات في عشود النزواج. هبإذا قبرر البروج البزواح بامرأة ثانية، فسيكون ملزما بحكم القانون

ينطليق روجته الأولى. وإعطائها مؤخر الزواج والنفقة. عندما اتهم بمص المُتين الجمعية

بالحروع على الفقه الإسلامي، ودن الجمعية بأيات من القرآن والأحدادي النبوية التي تجمل الرواح يزوجة واحدة هو الأمر الطبيعي، وذكرت أن خفيمة النبي (عليه السلام) السيدة سكينة بنت الحسين لصمية قد وضعت شروطنا بستطيع زوجها الزواجها، وشرة الفرى الرا إزاد أن يظل روجها، شرت الجمعية هي من الواضع في الإواجها، شرت الجمعية هي من الواضع إذا أن منم الزوجة خيار

الحصول على الطلاق من خلال عقد الزواح لا يعارص تعاليم الإسلام. وليس تفسيراً جديدا نشأ هي هده الأزمنة الحديثة فقعاً. وإداء هو على النشيص مدعوم بالمارسات التقليدية مند الأيام الباكرة للإسلام.

يقدم هذا المثل لحة عن المدى الواسع المتنوع للتفسيرات التي تميز الفقه الإسلامي، وعلى ذلك، عندما يقول المسلمون إنهم يدعمون تطبيق الشريعة فإن معنى هذا يمكن أن يتغير تغيراً هائلاً عن رئسان إلى خر.

إن موسوع الدين والتغير ليس خاصا 
بالإسلام: قالناس يواجهونه في كل 
الأدين، ولا تحتوي المسوس القسسة أو 
السياغات الكلاسيكية للمشعة حقولا 
المسياغات الكلاسيكية للمشعة حقولا 
كيون الاستشمات الحديثة، هل 
يكون الاستشماع والتلقيع في الألابيب 
من الأمور القمولة السلامية عمهورية في دولة 
للمراقال الكون رئيسة جمهورية في دولة 
للمراقال الكون رئيسة جمهورية في دولة 
دينة كيف بمكن أن التثاول البخوت 
ويوج التمويل الفائدة والقروض 8 ما هي 
بيشون ما متبراهم القليليات في للكون 
بيشون ما متبراهم القليليات في للكون 
بيشون ما تعتبراهم القليليات في للكون 
ليستون ما متبراهم القليليات في للكون 
المستبدأة بية مبراة على 
الإصادي 
الإطادي الإطادي الإطادي الإطادي 
الإطادي الإطادي الإطادي المتبراه على 
الإطادي الإطادي المتبراه على 
الإطادي الإطادي الإطادي المتبراة على 
الإطادي الإطادي الإطادي المتبراة على الإطادي المتبراة على 
الإطادي الإطادي الإطادي الإطادي المتبراة على المتبراة على 
الإطادي الإطادي الإطادي المتبراه المتبراة على المتبراة المتبراة على المت

إذ لا يكون في القرآن نص واضح، ولا توجد سلطة دبنية مركزية فإن فتاوى المثير يمكن أن مختلف اختلافا بيناً، وذلك اعتمادا على مدى تصكيرهم المحافظ أو المجدد، ومدى تأشرهم بالسياسة أو تخليهم عنها أفراداً. وتعتمد الضناوي في النهاية على من يكون مُهتيك، كما تعتمد النصيحة التي تتلقاها من قسيسك أو الرباني الدي تلحأ إليه على هويته أو هويتها والفتوى . على كل حال ـ رأى فقهى غير مُلزم، ويختار المسلمون أية هتوى بطعقونها أو لا بطبقونها في حباتهم ويشارك المسلمون في هذا اللجال في سوق حرة من المكر الديش، وهي مرونة لعلها تمسر الصمود والتنوع للإسلام عبر الجغرافيا والرمان

ما هو المكر الإسلامي الدممقراطي؟ هناك مدارس فكروة مختلفة بيس السلمي، فيما يتعلق المهدمة طراطية والإسلام، هناك فكرة الأقليد قم المراجع الإسلامية: وهي أن الديمقراطية مفهود اجتبى، والذين يوضون بيماده المقطود الرئيسي بريودان استادة الإميارطورية الإسلامية: الأنهم يقولون أن السيادة التصيية ولانية: تذكر السيادة العايا للخد إن نتائج استمتاء «جالوب بين

الشاركيين تبيين على كل حال سعه الانتهار لديمة راطية الانتشار لديمة راطية وحقق النساء في العالم الإسلامي. وهذاك عدد من المبادئ في التقاليد الإسلامية تدعم هده الحريات. يسجدادل المسكورات. يسجدادل المسكورات ال

يه جسادل المشكر المسودانس والدبلوماسي السابق عبد الوهاب الأعندي بأن تأكيد الإسلام للوحدانية



130,45

إن موضوع السدين والتغير ليسس خاصاً بالإسلام: هالنساس يسواجهونه الشي كسل الأديسان

THE STATE OF

وحكم الله المطلق بشطاب نظامًا يصفراطية - إن سيادة رجل واحد تصاورة من حسالة الله - الألف جميعا متساون امام القلس والطاعة المصباء مكم إلسان واحد تثاقض الإسلام وتشمل الوسادية في الإسلام الإسادية وتشمل الوسادية في الإسلام الإيمان بأن العيادة لايمكن إن تتجرأ ا الإيمان بأن العيادة لايمكن إن تتجرأ ا الدين من مواتب الدين عن جوات الدين من مائرة الحياة العامة . الحياة جميعا كما يحدث في استبعاد الرئيس الإن العسادة العسادة محصد الرئيس الإن العسادة العسادة محصد

ان رئيس إيران المسابق محصد خاتمي، ومو من دعاة الديد قدراطية الإسلامية. ذكر في مقابلة قليمزودية هي ويونيو عام ۱۳۰ ؛ «ل الديدهشراطيات الطابقة تلمن وهو فراغ رئيس وهو فراغ الروحائية»؛ وإن الإسلام يمكن أن يقدم الإسلام المكن أن والروحائية، وإن الإسلام يمكن أن والروحائية، وإن الإسلام يتمكن أن التنابقة والحكومة الدينية.

و السجيد المسلمون - مثل اليهود والسجيدين المسيرة الايدمه من اجل ولسجيدين المسيرة الحيدة من اجل ويمكن إن تختلف إلى حد كبور إن صور الدينة راصلها الخرية المشمل التمقيد الدينة راصله الخرية المشموسية المراحبة ومعور الحيامة التواقعية إلى التمارضة، ومعلى الحكومة التواقعية إلى المشموسية وعلى الرغم من إمسارا الدولة والكنيسة فإن ديمقراطيات الدولية والكنيسة فإن ديمقراطيات تمويلا أو وعما من الدولة للمؤسسات الدينينية المشرف بها رسمها؛ اصفل

وعلى الرغم من الفصل الصارم في فرنسا بين الدولة والكنيسة، وهو قائم على اساس قانون عام ١٩٠٥ في الفصل. فإن الحكومة تقدم تمويلاً للكنائس والمعادد والكنيس، تعديد قبل عام ١٩٠١ ، باسم المحافظة على الثقافة

وعلى الرغم من أن هذه البائن تُعتبر ملكا للنولة، وتتم صيادتها بواسطة الحكومات القومية والمحلية، فإن في استطاعة رجال الدين استخدامها دون مقابل.

وقد قدمت الحكومة الضرنسية ـ فضلاً عن ذلك ـ منذ عام ١٩٥٩ إعانات مياشرة إلى الدارس الخاصة ـ وكثير منها كاثوليكية ـ وغالباً ما قدهع روائب الدرسين في قلك الدارس.

إن مفهوم الاجتهاد عن الإسلام السامي في عملية التكيف للظروف الصامية التكيف للظروف الجديدة، وهو ممارسة الحكم الفقهي المالم السنقل، وقما قال خورضية أحمد وهو رعيم إسلامي بارز في بريطانيا ومن رجال البرنان الباكستانيين:

،إن الله أوحى بالمبادئ العامة عضط... ويحاول الناس من خلال

الأجمهاد في كل عصر أن يحاولوا تنهيد وتطبيق التوجيه الإلهي على مشكلات أزمانهم،

من ألماهيم الإسلامية الأخرى في المور الإسلامية الأخرى في المور الإسلامية الذورة الدورة الدورة المورة الماسة المروعة الاقتراء المحكومة في احتياباً إلى الإساعة والمجتمع الفكرة بالإضافة الدورة المجتمع ومن مصافر الذي الإساعة والمسالمي تستخدمان الألى للمساعة بالميالات والمجالس القومية التيابية الميتارها مسيلا يمكن الرأى الجماعي في المجتمع.

بينا استمر المجادلات العنيمة حول الديفتراطية فإن التغيير بحدث في الواقع وتستجيب الحكومات، مهما كانت الإستحاية متصفرة بطيباءً-للصفوط من اجل المزيد من المشاركة الصياسية والالتخابات مع درجات متضاولة من الانصفاح والحدرية والشمافية



إذا كانت الديمقراطية هدفاً مرغوباً ثدى الكثيرين من السلمين وللسياسة الخارجية للولايات المتحدة؛ فهل يعتقد المسلمون أن للغرب أي دور يلعبه؟

نحتاح للإجابة عن هما السوال أن نبحت بعض الحقائق الواقعية، هشاك تلكيب عقول المسلمين وقلوبهم؛ قبان تلكيب عقول المسلمين وقلوبهم؛ قبان بالإرجاع، (Vegdback) للإجابات من الإسلام التقديدة في استشاءاء بحالوب، يعكس الشقادت وشكوكا في السياسة الخارجية والتسرفات الولايات التحديد وعلى الرغم، من الانتشار الواسع وعلى الرغم، من الانتشار الواسع تلذيخة في الديمة طبقة، التي يعتبرها كل بون بن المسلمين شووة للشعابية التي يعتبرها كل بون بن المسلمين شووة للشعابية التي يعتبرها

للرفية في الديمقراطية؛ التي يعتبرها كثيرون من الملعين شروة لقده مهم؛ فيما عدا عشرة بلاد هي الاستفتاء، فإن الأطلبية لا تواقق على مبدأ أن الولايات التحدة إحداء في التضييع عمل الناهم! الديميقراطية للحكومة في هده المنطقة...

التحدة مازالت متاثرة بديا هو متصور عن امريكا : وإدريا إلى حد كبير. من القباس المؤوج في تشجيح الديمهقراطية، وسجلها الصلويل في دعم النظم الاستهمائية وفشائها في نشر الديمقراطية في العالم الإسلامي كما فقلت في المتاطقة والبلاد الأخرى بعد سقوط الاحداد السوفيتي.

فى محاضرة رئيسة عن السياسة فى عام ٢٠٠٢، لاحظ السفير «ريتشاردهاس» (Richard Haas) وهو من كبار الموطفين السابفين فى وزارة الخارجية فى إدارة چورج بوش، أن الإدارتين الديمقراطية إذا نطرنا نظرة اقرب إلى من سوف

نسميهم وبالديمقراطيين المسلميس

أوتنك الدين يعتقدون أن الديمقراطية

مهمة لمستقبلهم وتقدمهم، فدلك يزيد

في فهمنا للموضوع، لعل أهم صعة تمير

هده الجماعة هي تأكيدها القوى على

السلمين إن الحياة الروحية للإنسان

اساسية: فهي شيء لايستطيع الحياة من

دونه، ويقول اكثر من ٦٠٪ إنهم حضروا

مناسبة ديئية في الأيام السبعة الماضية.

الحصول على الحقوق القانونية نمسها

مثل الرجال (٧٨٪)؛ حق التصويت من

دور تدخل عائلي (٨٨٨)؛ وظيفة تناسب

مؤهلاتهن (٨٢/)؛ مناصب الضيادة في

الوزارات والمجالس النيادية (٧٧٧)؛ قيادة

السلمين اكثر اهتماماً بتحسين

الملاقات مع الغرب، ولكنهم أدعى ألاً

بمظروا نظرة تفصيل إلى الولايات

المتحدة، وأحرى أن بقولها إنَّ المحتمعات

الغربية لا تبدى اهتماماً بالتعايش مع

العالم العربي والإسلامي، تنعكس هده

المُفاهيم في النسب الصنغيرة (٥٪ إلى

١٠٪) التي تؤمن بأن الولايات المتحدة

محل ثقة، أو هي صديقة، أو تُعامل البلاد

يمتقده الكثيرون، وهو أن الغرب معاد

للإسلام والمسلمين، فلعل أحد الدروس

ان الأمر حين بتعلق بالديمقراطية

وحكم القادون وحقوق الإنسان، فإن

المعايير التى يطبقها الغرب على نصسه

يجب أن تُعتُبر متسقة مع تفك التي

إذا اعتبرنا هذه الماهيم. وكذلك ما

من المثريف أن الديم قراطيين

تدعم الأغلبية النساء في

■ يقول أغلب الديمقراطييس

الدس وحقوق النساء،

السيارة (٧٩٧).

الأخرى باحترام.

والجمهورية كلتيهما قد مارستا (الاستثناء الديهقراطي، في العالم الإسلامي، ووضعت الديهقراطية في مكانة ادني من للصالح القومية الأخرى: مثلل الخصول على النفط واحتواء الاتحاد السوفيتي، ومعالجة المدراع العربي الإسرائيلي.

أله الأزمينية الأقبرب، زاد ارتبياب

للسلمين في تتجيع الولايات التحدة للديمقراطية بناء على الديمقراطية، بمنطق المحافظة الديمةراطية، بمنطق المحافظة المدار التعامل في للك البالاد المحافظة المدار التعامل في للك البالاد الإلاطياع بال الولايات المتحدة كانت الخاص الجوري ومنطق في العراق المحقوق الإسلامية في العراق مع أصبح الم المحقوق الإسلامية على العراق المحافظة المراق المحافظة المراق المحقوق الإسلامية على العراق المحافظة المراق المحافظة المحافظة

قال كينيث روث ((Eunnell Roth) من ينيث روث (الرسان شير مناسبا والرسان شيال الديرة مناسبا الاستحيال الديرة ما المناسبا الاستحيال الديرة ((المسلم المناسبا الديرة المناسبا الديرة ا

القد وقد سلاخه قدهمات، مسخي اشداوم روت، وذلك في جريدي واليسس مكتب وكان محملة ( ونشيا واليسس مكتب المصعيفة المعربية، الحوياة، في واشنطن إنها قصة مجاح للفاسة، وقصة لاجار المؤاصمة المحرية الاستهدادية، التن للأنظمة المحرية الاستهدادية، التن المين شمويهم، ويصكى أن يشولوا المنتبعهم، الخطوا إلى الديمة راطية التن يريد الأمريكيون خطبها البكس الميشراطية هي المناصد، الملكم تنسول تضاما عا ومدتم هيه الأصريكيون - إنهم الموسودة الوت.

تأثرت أقتار المسلمين في انحاء العالم بالانتجار في انحاء العالم بالانتجار في مسائل الاتصال الاتصال الاتصال الاتصال الاتصال التعالم المسلمين (CNN) ويسكن

ريه أن رفرة (المعلومات هي العربية المعودية حيث تقدير أصاد كبيرة أن المسعودية حيث تقدير أصاد كبيرة أن المسلودية (١/٤٠٠) والمعحف (١/٤٠٠) والمعحف (١/٤٠) والمعرف أن المعرف (١/٤٠) والمعرف المعرف المعرفة المعرفة

ما الذي يعتقده السلمون عن فرص تحسين العلاقات مع العرب؟

إن اهتمام الفرب بعلاقات أفضل مع العاللين العربى والإسلامي أدعى أن يكون أشد إيجابية في الدول الأفريقية المشاركة في الاستمتاء. كان سكان سيراليون (بتسبة ٦٤٪) أدعى الشعوب العروسة جميعاً في الاعتراف بأن الغرب يبدي اهتماما، وتختلف الصورة اختلافا حادًا في أغلب البلاد الأسيوبية وبالاد الشرق الأوسط؛ التي يكون أكثر سكانها من المسلمين؛ حيث يزداد الاحتمال جداً في تصور الشعوب أن الفرب أدعى ألا ببدي الاعتمام من إبداء الاهتمام، تبلغ الماطمة السلبية اقصاها في تركيا : حيث يقول ٦٤٪ إن الغرب لا يبدى اهتماماً بعلاقات افضل، ويقول ٥٧٪ من المصريين، و٥٣٪ من الكويتيين إن الضرب لا يبدى

مل يربد السلمون علاقات أفضل مع القريب هل يربد السلمون علاقات أفضل مع القريب هل القريب من اجتمالتهم القاسية التراجعة 50 (سهة القريبة قولون بالمسابق المسلمة على الشاء أنها الله معد كبير والإسلامية بالنسبة الدين يشخولون بالمسابق على غير الانهاء المؤمنية العين يشغولون بالمسابقة على غير المؤمنية العين بنشوا الأسمونية ومراكش المؤمنية تشارب نشطة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المؤمنية المسابقة على غير المؤمنية المؤمنية المسابقة على المؤمنية المؤمنية المؤمنية المؤمنية المؤمنية المؤمنية المؤمنية المؤمنية المؤمنية على المؤمنية المؤمنية المؤمنية على المؤمنية المؤمنية المؤمنية المؤمنية على المؤمنية المؤمني

ويس، لكن ما الذي يمتقده الشاركون في الاستضناء ان في استطاعة الغرب ان يفعله لتحسين الملاقات مع المالم الإسلامي؟ إن أغلب الاستجابات لهدا السؤال الفتوح من مراكش إلى إفعونيسيا

- سي. ■ إبداء المؤيد من الاحتمام. والاهتمام.
- لا تُنقصوا من مكانة البلاد العربية والإسلامية.
- أظهروا مزيدا من فهم الإسلام كدين، ولا تحطوا من قدر مايدعو إليه الإسلام.
- منَ الأمور الكاشفة بالثل، أنَّ على قمة الإجابات للسؤال:

ما هو أقل ما يستدعى إعجابك بالفرب؟ كانت الكراهية أو الحط من شأن الإسلام والسلمين، ولكن كنف تتعلق هده الإجابات بمسمسائسل الحسريسة والديمقراطية؟

ستال الشاركون ، فروس أن واحدا من ستال الشاركون ، فروس أن واحدا من يبينك ويبنة ما طو أهم شيء يمكن أن للحملة أن المتحدة أستخداله الرلايات المتحدة أستخدا في المستوى أسالك من المستوى أسالك من المستوى المستوى المستوى المستوى المستوى الدينية الاقتصادية المستون المستوى الدينية الاقتصادية المستوى المستوى الداخلية للمدول الشد لم يستوى المستوى الداخلية للمدول المربية والإسلامية، ، وأوقعوا فرض عقائدتكم والإسلامية، ، وأوقعوا أستخريا حقائدتكم والمياسية وإلى المرابية والمياسية والمؤلفوا المسيطية علينا، المساسية وإقافوا المسيطية علينا، المساسية وإقافوا المسيطية علينا، المعاندة المساسية والمقافة المسيطية علينا، المطابقة المساسية والمناطقة المسيطية علينا، المساسية المساسية وحيثنا الخاصة المسيطية علينا، المطاسة وحيثنا الخاصة المسيطية علينا، المطابقة وحيثنا الخاصة المسيطية علينا، المساسية وحيثنا الخاصة المساسية وصدرة المساسية وحيثنا الخاصة المساسية وصدرة وصدرة المساسية وصدرة المساسية وصدرة المساسية وصدرة المساسية وصدرة وصدرة المساسية وصدرة وصدرة المساسية وصدرة المساسية وصدرة المساسية وصدرة وصدرة المساسية وصدرة المساسية وصدرة وصدرة المساسية وصدرة المساسية وصدرة وص



White.

Carlotte .

عناصررنيسة

يطلبها ويتوقعها الأخرون.

كثيرون من المسلمين يقدرون عدداً من
 المادئ الديمقراطية على الرغم من ندرة
 الديمقراطيات في البلاد الإسلامية
 لا يرى المسلمون تعارضاً بصمة عامة
 دين الشهم الديمقراطية والمبادئ
 الاسلامية

لا يريد المسلمون على وجه العموم التيوقراطية لا التيوقراطية العلمانية، ويقصلون بمودحاً ثالثاً تتعايش فيه المادئ الدينية والقريم الديوقراطية • يسمم الرجال والنساء دوراً للشريعة ما عامتهارها مصدراً للتشريع، لا يريد المادئ المقدادة المقدادة من الديوة المقدادة المق

أغلبهم ـ في الوقب نفسه ـ أن يتولى الزعماء الدينيون مسئولية مباشرة في صياغة التشريع. ١

الله من التوقع عودة استيف جوبر Steve Jobs ، الرئيس التنفيدي لشبركة ،أبل Apple ، إلى عمله هذا الشهر بعد غياب دام سنة اشهر بسبب وعكة صحية. ومع ذلك. فإن الستثمرين بالشركة لا يشعرون بالارتياح. فكلما عطس ، جوبر، أصبيت أسهم وأبل، بالبرد، هل يمكن حقا لدير تنصيدي حتى لو كان قديرا ودا رؤيه ثاقبة مثل ،جويز، - آن يبني شركة او يهدمها؟ لقد طرح كثير من خبراء الاعمال شكوكا متزايدة حول الاعتضاد بأن الرئيس التنفيدي هو بطل خارق. وتكشف الأبحاث الحديثة عن انه بيسما هناك بعض الرؤساء التنصيديين ممن يشكلون فارقا جوهريا، فإن الكثير منهم هم مجرد التروس الأكثر بروزا في الآت

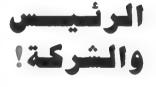
علينا أردمعن الفكر في تجربة حملة الأسهم في شركة «أبل»، فمثل والديس مكروبين بجوار سرير طفلهما المريص كان المستثمرون بالشركة في أعلى درجات القلق على صحة - ستيف جوبز ، ثدة عام تقريبا أو يزيد، لقد خضع الرئيس التنصيدي الوسسة واسل عنام ٢٠٠٤ للجراحة بسبب دوع نادر قابل للشفاء مى سرطان البنكرياس، ومند دلك الوقت، كانت الحالة الصحية لـ ، جويز ، مصدر قلق عميق لحملة الأسهم والمحللين والمريدين وبالنسبة تبعض المراقبين فإن مصير ،ابل، و،جوبر، مرتبطان بصورة لا يمكن الضكاك منها. فقد توقع أحد الحللين في العام الماصي أن تحسر ،أيل، ربع قيمتها السوقية في حالة رحيل ، جوبز « سواء على قدميه او محمولا هي نعشه وريما يرفق اطباء ، جوسز، ايصا بملعه الطبى مخططا بيانيا بأسعار أسهم الشركة، حيث إن تقلب أسمارها صعودا وهموطا يحاكى عن كثب الحدال حول حالته الصحية.

وقد زادت حدة المشقية المستمر المستشروس حول الرئيس التشغيدان البالي من موتوه الاسمي عندما خاطاب -جويزا وهو يبدو ناحلا جمعا من مغوراي برحيات البل، لقد بعد ظهروه تلك المسروق الخلوف من مورة السرطان النجويز أم يكن يعاش سوى من عدون النجويز أم يكن يعاش سوى من عدون المهمهم عام علان يسوم من اعدون المي يحج من ازيمة ولاوات في خلال يوم واحد

ىترتىب مع

The Atlantic

ترحمة عادل فتحى



الى أى مدى يؤثر غياب رئيس الشركة مريضًا (ستيف جوبز/أبل)، أووراء القضيان (هشام طلعت مصطفى) فى مصير الشركة ذاته؟

هذا مقال كتبه كاتب اقتصادى متخصص فى الموضوع

Harris Collingwood

ويمد سنة اسابيح، لشرت جروبة تدويويون النيمز Salyay Vok: Times الميمز الميمز بجوير، تغيد بالغة النام مجلس إدارة ابالي، بجوير، تغيد بالغة النام بجلس إدارة ابالي، جراحة - لم يسمها المعالمة مشكلة مقدان الوزن، وزارة كلك الألباء، وزقضت الماهمة المهم، والي بنسبة ٢٠١٠، وزولت الارتباح المنام الميمز الميمز المنام الميمز الميمز الميمز المسابية المسابق المسابق المسابق المسابق المسابق المسابق المنام المسابق المسابق المسابق المسابق المسابق المسابقة المسابقة المسابقة المسابقة المسابقة المسابقة المسابقة المسابقة تراجعا في المنام المنام المسابقة تراجعا خطيا من المسابقة تراجعا المسابقة المسابقة المسابقة تراجعا المسابقة المسابقة تراجعا المسابقة المسابقة المسابقة تراجعا المسابقة المسابقة المسابقة المسابقة المسابقة المسابقة المسابقة المسابقة المسابقة تراجعا المسابقة ال

كانت ردة العمل سريعة لدى الأوغاد والاستهازيين على شبكة الإنشرنت لاستغلال التصاعل بين أسعار أسهم ءأبلء والحالة الصحية لديرها التنفيذي. ففي أكتوبر ساأحد الراسلين المتطوعين للوقع CNN.com - حيث تستحدث الشبكة تجربة ما يسمى بصحافة المواطنين -تقريرا زائفا ثماما بأن جويزء آلد هرعبه إلى أحد المستشميات إثر إصابته بنوبة قلبية خطيرة. وقد شك التعاملون بالأسهم في أن تكون تلك حيلة للمراسل للإغادة من انهيار أسعار أسهم ،أبل، رغم أن تحقيقا لأحقا لدالجنة السنبدات والبورصة Securities and Exchange Commission، تبوصيل إلى أن الأمير لا بعدو كونه مزحة لأحد الراهقين. وعلى ابة حال، فقد هبطت أسهم ،أبل، بنسية ٤.٥٪ قبل أن تصحح CNN التقرير.

ومع ذلك هنين المسير التشوق علي مجرد الإرماع غير الأطاقي للمؤسسة مجرد الإرماع غير الأطاقي للمؤسسة المؤسسة الدين المدين المتحدوا هي بنايير بث المؤسسة المغاوض المخاوض المغاوض المغاوض المغاوض المغاوض المؤسسة المغاوض المؤسسة ا

قد الاحت سياسة (املاقات العامة التحقيقات (-ابل مجاول واسعا الانتشاط الشاهات، وقد سرت عدوي ميل ، جويز، اللاحتجاب في أنحاء الشركة، رقويت لساؤلات الراسين مول المقادوي الشركة، وعشى متدما المصدر رابل، تعليقا روسيا بشان المحالة الصحية لد، جويز، والإيا الماحة المصحية لد، جويز، والإيا الماحة المحالة المصحية لد، جويز، والإيا الماحة في تكويف محمد الجيئها، عصلي ضوء ما

# يشيفل بالخبراء الأعمال طوال سيعين عاما



للشركة في مؤتمر يونيو ٢٠٠٨ بأن ، جويز، إنما كان يعانى معدوى شائصة، تبسو مراوغة في أحسن الأحوال. مع ذلك، لم يقوض هذا التصريح

مصداقية وابلء مثلما فعل إعلان بنابر يأن ، جويرً، كان يعانى ، خللا هرمونيا ، أثر على قدرته على امتصاص البروتين. وقد ذكر وبراء بلهجة باعثة على الاطمئنان في خطاب نشرته الشركة أن الملاج كان وبسيطا وحاسما تسبياء، وقد أدى الأعلان الصحضى إلى ارتياح آخر لأسهم «أبل»، ولكن الشاعر الطيبة انتهت فجأة ست تسعة أيام عندما أذاعت أبل، تصريحا أخر من ، جوين اعترف فيه بأن مشاكله الصحية كانت اكثر تعقيدا، مما كان بمتقد في البداية وأنه سوف بغادر الشركة في أجازة للدة سنة أشهر لواجهة ذلك.

تعلمون ما حدث بعد ذلك. انخفضت أسعار أسهم دابلء حوالى خمسة دولارات بمجرد بدء التداول في اليوم التالي، مما أدى إلى الإطاحة بحوالي أربعة مليارات دولار من القيمة السوقية للشركة، رغم أن الأسهم استمادت جزءا من عافيتها قبل نهاية اليوم. وبعد تلك التجربة المؤلمة، يمكننا أن نفضر الستشمري رابل، حيرتهم بشأن ما يصدقون، الشائعات ام تصريحات دابل..

أثناء كتابة هنا القال، تؤكد ،أيل، أن *،جويز، سيھود للعمل في يونيو، رغم* تشكك العديد من الراقبين في ذلك. وفي الوقت نضمه، تعافت أسمار أسهم ءابل، سريعا مرة ثانية من الخفاض يناير، بما يوحى - ريما - بأن الستثمرين يتقبلون فكرة فنالية رئيسهم التنفيدى الفضل. مهما كانث كيمية تسوية مسألة هودة وبز، فإنها تطرح أسئلة أخرى أكثر [لحاحا: دعك من تقلبات أسعار الأسهم

على المدى القصيير، هل تمثل عودة وبز، إلى اأبل، أهمية حقيقية؟ ما الضرق الذى يمكن أن يحدثه رئيس تنميذي في جميع الأحوال؟ لا تبدو الإجابة واضحة اليوم مثلما

كانت منذ بضع سنين، قبل أن تقوض فضائح الشركات والكوارث المالية المالية قواعد عقيدة الرئيس التنفيذي البطل. لقد نمت ثلك العقيدة بثبات الأكثر من ربع قرن، بداية من عام ١٩٧٩ عندما تقلد دلى ياكوكا Lee Iacocca، قيادة دكريسلر Chrysler ، إبان انتشالها الضيدرالي الأول من مأزقها المالي، إلى صحوة قصيرة المدى. لأحقاء تحولت حفنية من رؤساء الشركات التنفيذيين، بما فيهم اجانك ويلش Jack Welch، من اجتوال إلكتريك General Electric ، ودبيل جيتس Bill Gates، من دميكروسوفت

Microsoft ودوارين بافيست Warren Buffet، من دبيبركشايبر هاشاواي Berkshire Hathaway ، إلى مشاهير ذالعى الصيت يحتفى بهم لنهوضهم بشركاتهم دون مساعدة إلى نجومية سوق الأسهم. إن أسعار أسهم الشركات تشير السوهالية الأولين إلين أن البرؤسياء التنفيديين كانوا بستحقون كل ما كان يستطيع مجلس إدارة ممتن أن يكافئهم به. ووفقا لتلك الدرسة المكرية، فعندما مسرح اشارل دي جول Chares de Gaulle. بأن اللقابر مليئة برجال لا يمكن الاستمناء عنهم، فإيه لم يكن سوى رجل فرنسي شديد المناد.

بالنسبة للمؤمنين بالأهمية العظمى للرؤساء التنضيذييين، فحتى وجود المحتالين والأوغاد في صفوف الرؤساء التنفينيين قد قلل من التأثير الهائل للرئيس التنميذي. باستطاعة الرؤساء التنفينيين إقامة شركات عمليمة، وباستطاعتهم أبضا أن يهدموها. إن سقوط ددينيس كوزلوسكى Dennis Kozlowski ، من القمة ليهوى في السجن بسبب الأختلاس من «تيكو إنترناشيونال Tyco International، كان صرتبطا تماما بانهيار الشركة. وكبان سقوط «إثرون Euron» عاقبة حتمية لإجرام ، جيفري سكيلنج Jeffrey Skilling، وقبل أن يترك موريس هانك مرينبيرج Maurice Hank Greenberg شركة وأميركان إنترناشيونال جروب AIG ، بمد شبهات قانونیة عام ۲۰۰۵، کان قبد قبادهما إلى دوامية مين المهادلات الائتمانية «credit-default-swaps» مما أدى إلى سقوط الشركة في النهاية في دوامة من المضاربات الحمضاء والخروج من تصنيف الاقتصاد العالى، حقا، لقد انطبق المثل ءأنا ويعدى الطوفان،.

تُلَكُ هَى وَنَظُرِيةَ الرَّجِلُ الْعَظِّيمَ التاريخيية Great Man theory of history، لـ دكارلايل Carlyle ، مرسومة

على تعبيج شركة، وحشى قير وسطة الخراب الاقتصادي الذي تعيشه الأن هما زال لتلك النظرية غلاة من المرسين ليس فقط من بين الرؤساء التنفيديين أنفسهم، لقد أشيع عن رجون ثين John Tham ، الرئيس التنميذي الأسبق لـ ومبريل لبنش , Merrill Lynch وعتقاده بأن إسهاماته استحقت مكافأة قدرها أريعون مليون دولار، حتى بعد أن القت الخسائر المتلاحقة بمؤسسة السمسرة المتيدة إلى براثن ،بنك أميركا Bank of America» (کان ٹینٹ امپیرگا رای آخی، فلم يأخذ وثين، مكافأة عن عام ٢٠٠٨، وتم صرفه من الخدمة في يناير).



إن النظرة البجلة لرب العمل تدعمها صناعة صفيرة لمعرابي، الإدارة ومستشاري مكافأة الرؤساء التنفينيين. إن لنيهم أسبابا وجيهة لبيع مجالس الإدارات والمستثمرين والصحفيين وحتى الرؤساء التنفيذيين أنمسهم مضهوم أن للرئيس التنفيدي قيمة عظيمة. لقد ربح عرابو الإدارة مهاما جديدة من خلال إحالات من عملاء ممتنين، وهم لن يتوقموا تلقى الشكر إذا ما أخبروا الرئيس التنفيذي أنه مجرد ترس آخر في المَاكيمة . إن مستشاري المُكافأت يعلمون أنهم لو فازوا بحرم أجور عالية لعملاتهم من الرؤساء التنمينيين، فإنهم سيكافأون بعقود مجزبة لإدارة خطط مزايا العاملين وما شابه ذلك.

تنمينيين مرموقين لا يتمقون بالضرورة مع الربط الوثيق لدى الرأى العام بين الرئيس التنفيذي وشركته، عي مقال نشر في شهر مايو عام ٢٠٠٦ بمجلة ،ستانفورد بيزنس Stanford Business Magazine, أورد أستاذا الإدارة ،رويرت ساتور, Robert

مع دلك فإن من عملوا لدى رؤساء

Sutton، واجيمري فيضر Sutton محادثة مع اسينسر كلارك Spencer Clark، المدير التنفيذي المرموق بشركة ، چنرال الكتريك، اثناء سنوات ، وينش، يقول اكلاركه: دلقد أسلى اويس، سلاء حسمًا، ولكن ببدو أن الحميع قد نسي أن الشركة كانت موجودة مئذ أكثر من مائة عام حتى قبل أن يحصل ،ويبلش، على الوظيفة، وكان لديه سبعون الف شخص آخر لمعاهنته،

يشارك الكثير من الأكاديميين ،كلارك، في تشككه. لقد طل السؤال حول استحالة الاستغناء عن الرئيس التنفيدي يشغل بال خبراء الأعمال طوال سبعين عاما . وبيتما الجدل الدائر أبعد ما يكون عن الحل. يمتقد الكثير من أبرز وأشهر أساتنة مدارس الأعمال والخبراء الأخرين أن الهاجس الأمريكي بشأن من يجلس على قمة المؤسسة قد تجاوز كل الحدود،

إن النقاش بشأن محورية الرئيس التنميدي بدا بصورة جدية في ثلاثينيات القرن العشرين، في أعمال أشيستر بارنارد Chester Barnard، احيد رؤسياء السركة اليوجيرسي بل New Jersey Bell ،. كان «بارتارد» أحد اوائل الخبراء الدين حددوا المؤسسة باعتبارها - أولا وقبل كل شيء - منظمة اجتماعية، وان الطواهر الأجتماعية مثل التفكير الجماعى وتأجيج صراعات المنافسة قد أثرت على أعمال المؤسسة، على الأقل حسبما تشير التحليلات والسراسات العقلامية الحامدة، ووفقة لا بياريارد ،، لم يكن هناك نظير للرئيس التنميدي كقوة اجتماعية داخل النظمة. فهو وحده القادر على شحن روح العمل بالقيم والطموحات التي تدفع الناس إلى ما هو أكثر من مجرد كسب العيش.

كان انشخال «بارثارد» بالرئيس التنفيذي - باعتباره مرادفا/مبايعيا للنضود نابعا من نفس الأهتم مات الواردة في أعمال المؤرخ ، هشرى أدامـرْ Henry Adams ، والمضكر الاجتماعي الرائد اماكس ويبر Max Weber ، عندما أغسج القرن التاسع عشر المجال للقرن العشريين وتضاءل نضوذ الكنيسة والمؤسسات الراسخة الأخرىء أعرب ويبرء فى كتب مشل «المبادئ الأحلاقية البروتستانتية وروح الراسمالية The Protestant Ethic and the Spirit of Capitalism، عن قلضه تحياه عنجيز المؤسسات الأكثر حداثة وخاصة شركات الأعمال الكبرى - عن شحس الناس بالإحساس بالفاية. وفي كتابه «تعليم هنري أدامز



إن مسن عمسلوا لبدي رؤساء تنفيدين مرموقين لا يشفقون بالضرورة مع الريط الوثيق لسدى السرأى العسام بيين الرثيس التنفيسذي وشركته



The Teaching of Henry Adams Tortical carnilla and 191 كما إذا كان المتلوية التقليدية إلى أورة جديد التقليدية إلى أورة جديد التقليدية والتجاوزة لسامل كلا من من المالية المتلوية المتحدودين المتحدودين المتحدودين المتحدودين التحدودين المتحدودين المتحدودي

رسم (للله كان بيأرزاد ، مثقالا سبيا بأن تحل الشركة معان الدين كمستوع لتفاية والطرق، ما الطورة من الواقع لتفاية والمرتبي منا بحصل العمل أه معرى، وها التنميدي منا بحصل العمل أه معرى، وها التستيدية من المحلف الكلاسيكي، وهالشف المستوعدية من المحلف الكلاسيكي، وهالشف المستوعدية من المحلف المحلفة المحلفة - حتى من المنظمات التجارية المصرفة - حتى منا المنطقة المستوعد المحلفة المحلفة المعرفة المحلفة الاعلى وتجوي إلى المشار

منذ ايام طارنارد، اصبح من المألوف الإعتقاد بأن الشركة - سواء كان دلك أمرا حسنا او سيدًا - تسير على ميادي رئيسها الشفيدي، لقد حول ، جاك ويلش، ، جثرال الكتريك، إلى قبيلة من الكلاب العدوانية الصارمة المتنمرة التي لا تعترف بالشاعر الإنسانية، كما امد ، جيف سكيلنج، ، إثروب، بزمرة من الخربين المتمرسين في المجازعة بالانظمة. من اهم ورثة فكر -باربارد- معكر الإدارة ، جيم كوليشر Jim Collins ، وهي كتابه الدى حقق اعضل البيعات عام ٢٠٠١ من الثميرُ إلى العظمة؛ غادا تصل بعض الشركات - دون غيرها - إلى القمة Good to Great Why Some Companies "Make the Leap", and Others Don't اختار ،كوليبز، احد عشر رئيسا تبعينيا لعبوا - كما يقول - دورا حيويا في النجاح الستور النظماتهم، كان القاسم الشترك بيسهم هو «التواصع الشديد». وبدلا من الخيلاء في أروقة الشركة مطلقين الأوامر وساحفين كل من في طريقهم، فانهم -كما يمول ، كولينز ، أخصعوا شخصياتهم للمنظمة في هدوء، ملهمين نقية الشركة . ولكن ما مى قوة هذا النصود؟ أو ما

هى قُوة نصود أى تَنصيدى؟ لَمُد جَادل «ستانلى ليبرسون Stanley Læberson، واجيمس أوكونور James O'Connor في كتابهما الرائع «الشيادة والأداء في

الشطهة، دراسة للشبركات العظمى Leadership and Organizational Performance: A Study of Large Corporations، والذي نشر للمرة الأولى في والمحلية الأميرينكينة للبدراسيات الاجتماعية American Sociological Review ، بأن هذا النشوذ ضميث بالصعل، وقد أكد المؤلفان - ريما تعبيرا عن نزعة مقاومة التسلط السائدة في ذلك الهقت - أن تأثير الرئيس التنصدي نادرا ما كان عنصرا حاسما في أداء الشركة. وكانت لديهما الأرقام التي تدعم هذا الراي. فقد استحلصا من قاعدة البيانات التي كانا يعملان عليها - والتي ضمت بيانات ١٦٧ شركة - تأثيرات العوامل المحتلمة على ربحية الشركة، بداية من الوضع التنافييي للصناعة. ومرورا بحجم وهيكل شركة منصردة، وحشى الشرارات الإدارية لشرئيس التنميدي. كانت «تأثيرات الصناعة» -مثل حجم رأس الثال المتاح واستضرار السوق - مسدولة عن ٣٠٪ تقريبا من التفاوت في أرباح الشركة وكانت مؤثرات الشركة، - مثل الموقع التاريخي للمؤسسة في التسلسل الهرمي - مسلولة عن حوالي ٢٣٪. أما ، مؤشرات البرلييس التنميذي، فلم تكن مسئولة عن اكثر من ٥. ١٤.٨ . وحتى دلك التأثير يجب أن ينطر إليه بتشكك: فلا يمكن تجاهل أنه يجمع ما يس تصرفات الرئيس التنميدي التي تتسم بالدكاء والمهارة الحقيقية. وتلك التي ترجع إلى مجرد الحظ

النس نرجع إلى مجود العجد، حاول علماء أخرون الجهاء الهيدوسون، الستائج التي تقوسل (انهما الهيدوسون، والوكونو، كما استندة كيثرون انهشا ال القوي الخارجية لإقراع على اداء الشركة الكر كثيرا معا يقعل الرئيس التمهيدي، إلفعل فإن الدراسات الأكثر حماثة تميل إلى وجود التابير للرئيس التنهيدي، القرا إلى وجود التابير للرئيس التنهيدي، القرا معا تومل اليه، الميدوسون والوكونوس، الإنواع مليس 2 1/ إلى ١/ ١/ من تماوات الجوال الهيدة في من تماوات

مكالي «Allison Macla» (دلاس Acally مراكب وهي جامعة ولايه اويها وهي احد ابرز الرافضين لل نومش أيه ، ويسم دواسة حديثة لها طرق حسابه الأوقاء التي أنجاها وتوجها الموجها وجماها وتوجها حساب الأوقاء التي أنجاها وتوجها المنافقة التي أن المرضاء التنفيذيين تأثير ماذل على الأداء ويما يبرز وشندة اجوهم المؤلمة). وقد نقص، حيمت طابق مالية (علامة المسافقة التي أن وقد نقص، حيمت طابقه المسافقة ال

The Mind March (الراق بجامه متساتفورد في بجامه متساتفورد في اكتر الده في الم يست دكر الده في الم يست دكر الده في الم يست دكر الده المستويا المؤافرة العليا مسيون المؤافرة العليا والمستويا المؤافرة العليا والمستويا المؤافرة العليا والمستويا المنافرة المناف



الثامن النفين يتوقع منهم أن ينظروا إلى النمود التنفيذي معافيهم أكثر أنساطاً لمنود أخير، وجيشرى النمود النفيز، وجيشرى الماجه أخير، وجيشرى الماجه أخير، وجيشرى الماجه أخير، وجيشرى الماجه أخير المناسبة ال

باستماعاته ان بديرها، كان بإمادان كلب رمانا المنانى ان يدير الشركة، ويحسب لدويش، انه واقق - بميرة أو بإخرى — على هذا التقييم، فقد كل لدفاينا نشال التسمينيات لأن يكون المرء وليسم التسمينيات لأن يكون المرء وليسم لتشمينيا، كانت الرياح تمعنا إلى الأمام، وكما يقولون في مواسسويت الكان وتامتان السواح للمعاليات المنابة واتمتان السواح المنابع المنابع المنابع المنابع المنابع بعض الخيراء إلى أمه توجد

مشكلة واحدة أمام فكرة الرئيس التنفيذي المجدد، القادر على إعادة تشكيل ثقافة المؤسسة أو إلهام العاملين إلى أفاق جديدة، وهي أن الناس ببساطة لا تشعر بالولاء تجاه الكيانات الكبرى مثل الشركات. بعض النظر عمن يمسك بالدفة، إن ولا ءاتهم اكثر محلية بكثير. إن إحساسهم بالانتماء يقتصر - مثل الشاة هي الحرب - على فصيلتهم الخاصة وليس أبعد من ذلك. وفي هذا العصر الحديث جدا، غالبا ما يسخر العاملون من اى بلاغة متكلفة بشأن الأهداف العليا وسمو غايتهم، ومن هدا المنظور فإن نفوذ الرئيس التنفيذي للتأثير على الأداء، وإن كان قويا ضمن الصريق الباشر من كبار التعفينيين، فإنه يتلاشى سريعا عندما يمتد وراء هدا اعد ،ج. ریتشارد هاکمان Richard .J

Hackman ، عالم النمس بجامعة ، هارفارد Harvard ، دراسة مكثفة حول القيادة ضمن عرق العمل الصغيرة، وقد توصل إلى أن القادة يمارسون تأثيرا ملموسا على نجاح او فشل فرقهم. وهو يؤكد في كتابه لعام ٢٠٠٢ ، قيادة فرق العمل: إعداد المسرح للعروص العظيمة :Leading Teams Setting the stage for Great Performances ، أن المجموعات الصبغيرة تؤدى كأفضل ما يكون الأداء عندما يتعاونون في العمل، وليس فقط كمجرد دكور نحل خاضعين لقائد. إن مهمة قائد الفريق هي توفير الظروف التي تمكن أعضاء الصريق من التعاون بكماءة. يجب على القائد أن يوضح يحلاء أين بالضبط يجب أن تصل المرقّ، ولكن ليس عليه أن يملى كيفية الوصول إلى هناك خطوة بعد خطوة. يستطيع القادة الناين يعملون بجرأة وذكاء أن يصنعوا فروقا جوهرية في كماءة الضرق، ولكن بعض النظر عن أداء القادة فإل فرق العمل تصبح أقل كماءة كلما زاد حجمها. يقول «هاكمان، أن الحجم المثالى للضريق هو حوالى ستة أفراد، حيث تزداد مشاكل الأداء بصورة كبيرة إذا راد حجم الفرق أكثر من ذلك ويتبدد سريعا تأثير القيادة.

يجادل بعض الخبراء بأن الطبيعة شديدة المحلية للولاء تعنى أن النفوذ NAME:

أصبــــح مــن المألــوف الاعتقـــاد بـــأن الشــــركــةــ ســواء كــان ذلــك أمــرا حـــســـنــا أو ســيــنــا . تســــيـر عــلى مبـــــــادئ رئيســـها التنفيـــذى



الحقيقي للتأثب على أداء الشركة لا مكمن في الرئيس التنضيدي وإنما في الإدارة الوسطى، يؤكد ، بول أوسترسان Paul Osterman ، الأستاذ بـ ، كلية سلون ناچدارة Sloan School of Management، التابعة لدرمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا Massachusetts Institute of Technology، في كتابه المنشور مؤخرا وحقيقة مدراء الوسط The Truth About Middle Managers ، أن مسدراء الوسط ليسو اضحاباء انتزعت منهم صلاحيات العمل باستقلالية بواسطة بيروقراطية محهولة، ولا هم «أوغاد» مثل الرئيس مفلطح شعر الرأس في مسلسل ديلبرت Dilbert ، الكرتوني الكوميدي الشهير، بل انهم منفلقون لدرجة أنهم لا يفعلون شيئا سوى إعاقة العمل، ويرى وأوسترمان أن مدير الوسط هو البطل الخفى وراء وصول الشركة الكبرى إلى الهيمنة الاجتماعية والاقتصادية. يقول وأوسترمان، أن وصول الشركة إلى تلك المرحلة ببعثمد على مديري الوسط لأنك لا تستطيع تحقيق المنزلة التي وصلنا إليها دون وجود من يؤدى نوع أعمال التخطيط التي يقومون بهاء. ومثل دعمال الحرف البدوية،، فإن مدراء الوسط يقدرون مهمتهم ويستشعرون اهميتها بالنسبة للهدف الأكبر ويشعرون بولاء عظيم للناس الدين يعملون معهم. ولكن ولائهم للشركة يتلاشى، لأنهم -في الأساس - يبرون أن الإدارة المعليا تستحوذ على كافة الكافأت وكل المجد. ويستطرد ،اوسترمان، بأن هناك الأن في صبضوف الإدارة الوسطى دسريت منن الاستخفاف، فهناك استعداد اقل لبدل

ربما كان السبؤال عن الأهمية الحقيقية للرئيس التنفيدي هو السؤال الخطأ. في دراسة حديثة، يقول ثلاثة من اساتدة معارفارد،، هم ، نوم فاسرمان Noam Wasserman ، وبسارات أنسانسد Bharat Anand ، ورنسان توريسا Nitin Nohrıa ، ان السؤال الصحيح هو ،متى، تكون القيادة هامة؟ وباستخدام اساليب إحصائية متقدمة تحت عنوان مثير (تحليل تمكيك التنصاوت variance decomposition analysis) بشبه نمط «تحقیقات مسرح الجريمة، قام المؤلفون بضحص ٥٣١ شركه في ٤٢ صناعة مختلضة، وعزلوا تأثيرات القيادة عن العوامل المؤثرة الأخرى لأداء الشركة. وتوصلوا إلى أن القيادة تكون هامة احباناء. لا تمثل القبادة أهميه جوهرية في شركات خدمات الكهرباء التي تقيدها كثيرا اللوائح الحكومية وتكلصة الوقود بحيث لا يكون هناك متسع للرئيس التنفيذي المارسة أي قدر من حريه التصرف. وقد استخدم الأساتذة مصطلح

مزيد من الجهدء،

«الرؤساء الصوريين الشكليين، لمثل هؤلاء الرؤساء التنفيذيين، وبالإضافة إلى شركات المراقق، فإنك تجدهم شى الصناعات التقليدية المستقرة - مثل مصانع الورق وتجارة اللحوم بالجملة -حيث يكون التغيير بطيئا.

على الطرف الأخر، هناك رؤساء تنسنبون في بعض الصناعات لديهم قدر كبير من حرية اتخاذ الشرار. وهم يعرفون باسم «المديرون مطلقى اليد». وفي شركة مثل دريسيارش إن سوشان Research in Motion ، أو مسوتسوروالا Motorola ، أو - فيما يخصنا هنا - «أبل»، فإن الرئيس التنضيذي هو الذي يقرر طراز الهاقف الخلوي الحديد البذي سيطرح لحمهور متعطش، وأي من شركات تصنيع الشرائح ستوفر الدوائر الدمجة التي تقوم بتشفيله، وأي من مزودي خدمات الهائث ستشام معه شراكة. قد تمثل تلك القرارات أهمية عظمى، كما قد تشير النجاحات الهائلة لا در سيبرش إن موشيان، التي بتخطف المستهلكون من فوق الأرفف احدث أجهزة التي تصنعها. BlackBerry التي تصنعها. و،موتورولا ، الذي كان آخر هاتف لها قد حقق نجاحا مدويا هو ،رازر Razr، الذي طرح مننذ عام ۲۰۰۴ ویشی عنی خط التصنيع دهرا طويلا حيث كانت دورات الإمتاح تقاس بالشهور.

يمكن المدير مطلق اليد ان يكون له تاريز جير في المستاعات التنافسية له تأثير كبير في المستاعات التنافسية بدير في المستاعات التنافسية بشان أي الأحواد أن الخجارات معلميا مستاعات مثل معدات الاتصالات معلميا مستاعات حتل معدات الاتصالات المستاحة بين المنافسية مستاحة المستاحة بين المنافسية المستاحة بين المنافسية الانتخاب معدات المائية بين المائية على المائية المنافسية منافسة المنافسية المنافسية المنافسة على المنافسية المنافسة على المنافسية على المنافسية على المنافسية على المنافسية على على ال



بالطبم ليس كل مدير مطلق البدهو استيف جويزاء وقد كتب افاسرمان، و«نائد» و«نوريا»: «من الحدير بالدكر هنا أن التأثير الكبير للرئيس التنفيدي لا ينطوى بالضرورة على نتيجة إيجابية،، في الواقع أن تأثير الرئيس الشميدي يكون سلميا بدرجة كبيرة في بعض الأحيان -على الأقل - بقدر ما يكون إيجابيا في أحيال أخرى. بل يرى ،دونائد هامبريك Donald Hambrick، وصيع الدنسي فنكلشتاين Sydney Finkelstein اللدان ابتكرا المصطلح المتشاقض الرلبيس الصورى الشكلي / المدير مطلق اليد، في مقال نشر عام ۱۹۸۷ هي مجلة ،أبحاث Research in - Land - 11 - 1 - 1 Organizational Behavior، ان المالم قد يكون افضل إدا كائث تأثيرات القيادة دائما غير ذات اهمية. وقد ذكرا هي كتاباتهما: رادًا كَانَ عَلَيْنَا كَمَحَتَمَعَ أَنَ نَخَتَارَ بِينَ التخلص من الرؤساء الصوريين أو المدراء مطلقي اليد، فمن الواضح أننا سنحتمظ بالرؤساء الصوريين،،

روما كانا يفكران فيما حدث لشركات دبياتريس Beatrice عندما تولي زمامها في اواخر السيمنيات الثنين من المراء مطلقى اليد كرنيسين تنفيديين، اولا والاس راســــــوســـيس Rasmussen ثم جــيـمس دات عدالة

الصورييس فكما وردهس دراسة مستمنضة نشرها ،جورج سيكر George Baker ، الأستاد بحامعة ،هارفارد، في ، جريدة المال The Journal of Finance ، فقد اتبع من كان قبلهما تعليمات راسخة لبناه وبياتريس، من مصنع البان صغير في ولاية ، نبراسكا Nebraska إلى تكتل لضخ الأموال كان سبع كل شيء سن مستجات البال ،ميدو جولد Meadow Gold ، إلى حقالب سفر مسامسونايت Samsonite .. كانت معظم الإستحوادات عبارة عن شركات مريحة مملوكة العائلات وبحاجة إلى راسمال إضافي. كانت تلك الشركات تدار بكفاءة وثكن مديروها كال ينقصهم البريق والمهارات التكنولوجية الحديثة. وقد وفرت بياتريس، رأس الثال والتدريب الإداري الكثف. ولكنها فيما عدا دلك تركت الشركات كما هي. قام دراسموسین، وحداث، بتغییر کل

Dutt ، بعد سلسلة من الرؤساء

لالك. فيدلا من ملاحشة اللؤسسات الملوكة لماثلات، فقد انزلقا إلى معارك مزايدات مكلفة حول شركات عامة كبرى وقد ركز ،دات، على وجه الخصوص سلطة اتحاذ القرار في مقر سياتريس، في ، شيكاغو Chicago ،، وأرغم الوحداث التي كانث تعمل باستقلالية على الاندماج فى ستة قطاعات كبرى. تقلصت الأرياح وتحلص الساهمون من أسهمهم ويدأت تتردد الشائعات بأن ، بياتريس ، على وشك السقوط في ببرائس أحبد قسامسي الشركات. وقد رحل «دات، بعد أن هده خمسة من كبار مديري الشركة بتقديم استقالة حماعية إدا ما بقى في منصبه كرنيس تنفيدي. ثم بيعت الشركة الي مجموعة كوثبرج وكرافيس ورويرتس وشرگاه Kohlberg, Kravis & Roberts co العملاقة المتحصصة في شراء الشركات بضروض بضمان اصول الشركات، والتى قامت بتمتيت الشركة إلى أجزاء. لقد تمكن رئيسان تنفيديان في حلال تسع سنوات من تقويص ما تم بنائه طوال خمسة وثمانين عاما من التوسع الصبور.

ريماً كان دلك هو الدرس الجوهري منا من المكون التكون مثاك المصيد منا من المكون التكون مثاك المصيد مثانا من المكون التكون مثاك المصيد مثانا جميدة وهوره الأساد وموره الأساد ومنا المواجهة مؤاورات المقادة مؤورات المثانات المائة المراحدة المائة المثانات المثانات المائة المائة القادة المائة الم





■ ≡ ترددت هی الأونة الأخیرة، هی عامة وسائل الإعلام المرسى السموع الملسوع المنسوع المنسوع

وبيدو لي، تحكم التخصيص في

الشريعة اليهودية والمقه اليهودي. أن الهدف من وراء هذه الدعوة هو : أن نفعل بالكتاب والسنة ما فعله بنو إسرائيل بموسى عليه السلام وتشريعته، وهذا يتبادر السؤال، مادا فعل بدو إسرائيل بشريعة موسى عليه السلام وبصاحبها أ لقد دهن بنو إسرائيل موسى عليه السلام ودفئوا شريعته ممه، فقد نظروا للتوراة وما فيها على أنها شريعة تناسب مجتمعا قبليا رعويا، ولا تصلح ولا تتناسب مع الحياة الدنية والاستحداث التى طرأت على حياتهم بعد استقرارهم في أرض كشعان، (وهنا ما يبروج الأن بالنسبة للشريعة الإسلامية والسمة النبوية). لكنهم لم يشمروا بالحاجة الماسة إلى تحديد الخطاب الديني إلا عندما قام الملك نبوخد نصر ملك بابل في القرن الخامس (ق.م) بتهجير بني إسرائيل إلى بابل، وهو ما يعرف في التاريخ اليهودي مالسبي الباطي، فقد حدثت لهم هناك صدمة حصارية، إذ وجدوا انمسهم فحأة فى مجتمع بلغ قمة التحضر سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ودينياً، هدا من ناحية. ومن ناحية أخرى، شعروا أن هدا التهجير عضاب من البرب لهم، لدلك راح علماء الدين يجددون شريعة موسى (ع) واتخذوا من تشريعات بلاد الراعدين نمودجاً وقدوة، وبدأت اولى لبذات الدين الجديد الذي أطلقوا عليه اسم الدین الیهودی (دت یهودیت) علی أرض بايل، ووضعت تشريعات هذا الدين فی کتاب یسمی دالمشناء، ومن معانی هدا الأسم؛ الإعادة أو التكرار أو التثنية!

ويبدو أن هى اختيار هذا الأسم دلالة على أن دينهم الجديد الدى وضعوه هو تثنية لشريمة موسى (ع)، أى أنه بديل لها، وهناك بعض الأدله على دلك.

فقد ميز علماء الدين اليهودي في

הינה ועמלה לברל נלחנד איציה הינויא החדר הינות במולה לברל נלחנד איציה היונות במולה לברל ברוך ישרים יבורה היונות במולה לברול היונות המולה הינוית אינות ברול היונות הינוית ברולים היונות ברולים היונות ה



# ليلى إبراهيم أبو الجد

كتابهم هذا بين شريعتين أو دينين: (دت موشيم) أي دين موسى (ع)، و (دت يهوديت) الديائة اليهودية، وهي حجن حصروا ددي موسى، في احكام الطهارات والشجاسة وإخراج المشمور والوهاء بالندور، جعلوا الديائة اليهودية تشمل جمعيم أوجه الحياة والماملات واداب

لم يكتف علماء الدين اليهودي،
الدين وضعوا الشنا عهذا، بل لقد قسموا
الساب اليهود، وجعلوا نسب الكهنة وأقى
على رأس للك الأنساب المشرة التي
وصعوها، ثم يليك نسب لاوي، اي الهر-جعلوا انسبون لهارون

 (ع) اعلى ممن ينتسب الوسى (ع) (أن أي جعلوا انفسهم وكتابهم في الصدارة، ثم يليهم موسى وشريعته.
 وعندما تأثر علماء اليهود بشكرة

وشعات بالدستمادة بيهوا يتبدوه الخلاص عند البابليين والفرس، تصووت خلاصاً مانيا، وبمعاو الغلص مسيحاً أي مصوحاً بالزيت القدس، (إذ كانت عادة مصححاً بالزيت القدس، (إذ كانت عادة مسلمة بين مصوب الشرق الأخراء المقدسة مسلمة بين مصوب الشرق الأخراء القدسة ينسبوه والحي عليه السلام ولكن تصووية يهدوا، وتم تاويل بعض هجات الاي اي من مسيطة يهدوا، وتم تاويل بعض هقرات المهد

القديم وتفسيرها على أنها تشير إلى السيح المخلص منها (التكوين: ١٠/٤٩)، ((شعباء: ١٠/١٠).

هل علما اليهودية الشيء نقسه عدد تحييد مكان العبيادة فقم يتاسون مجودية الشيء يتترل عليه هي دو يعادل الإعادات المحادث ا

ما هو النمودج الذي اقتدوا به عند وضع الشريعة اليهودية؟ لقد ذكرت فيما سبق، أن علماء اليهود

اضطروا إلى الشجديد أثناء فشرة التهجير في بابل عي القرن الخامس (ق.م)؛ لبليرد عبلين أسيليلة البينهيود واستفساراتهم عن المستجدات الشي طرأت على حياتهم واستفساراتهم عن المعتقدات الغريبة التي يؤمن بها سكان بلاد الرافدين، وأسوق، مثلاً، الملائكة.[1] فلم تتحدث كتب التوراة عن طبيعة الملائكة أو هيئتهم أو وطيفتهم، بيسما صور سكان بلاد الرافدين على جدران معابدهم وقصورهم كائنات خراشية تحرس الشجرة المقدسة التي هي مزيج من نحلة ونبات محروطي، وجعلوها تحمه بالشجرة من اليمين ومن الشمال، وجعلوا لها رأس إنسان أو نسر، وجعلوها ذوات أجنحة ضخمة، فبدأ اليهود في بابل يستضسرون عن الملائكة الوارد دكرها بالعهد القديم، هل كانت على هده الهيئة الشي عليها الكائنات التي تحرس معابد بابل؟ وما طبيعتهم هل خلقت من نورام من نار أم من طين؟ ومشى خليقت؟ أي في أي يوم من أيام الخلق السنة خلقت الملائكة؟ وما وظيفتهم؟ وما علاقتهم ببعضهم البعض؟ وما علاقتهم بالبشر؟ وما علاقتهم بالرب أو بعرش الرب؟ ومن هم الملائكة المقربون؟ وهل للملائكة أسماء ويُناذا؟ ومن هنو البلبك الندى زار إبراهيم (ع) ويشره بإسحق، ومن هو الملك الذي قبض روح موسى عليه السلام؟



مع تزايد حملات التشكيك في السائة النسوية، يتبسين أن الهدف من وراء الساعوة إلى تجديد الخطاب الدينسي أبعاد مما يذهب معظمنا



# يبدو أنه لولا ظهور موسى بن ميمون، والدور الذى اضطلع به، لما قامت لليهودية الريانية (الحاخامية) قائمية بعد ذلك. فقد ترتب على الصراع والانقسيامات في صفوف اليهودية أن انهارت المدارس الدينية في بابل



الوغين أن يجبينا تنقل على علماء الوغين أن يجبينا وأسطينا وأصلحارا في إجاباتهم اللاستحانة بما هو سوجود ومصور في بلاد الراهدين، لكى يستكملوا الملومات الكثيرة التي سكت النص عنها أو لم يحدوا إجابة مقتمة لها هى نص التورة.



وذكر التلمود وكتب التصاسير اليهودية (المدراشيم) أن علماء البهود أخذوا أسماء الملائكة من البابليين، أما المعبد من حيث تصميمه ومنائه وطقوس الخدمية والطهارة والحبح فيليقي استكملوها من الكهنوت الصرى القديم وشغلت حيزاً كبيراً من كتابهم الديني الدي وضعوه، أي كتاب «المُشِيّاء الذي بدأت إرهاصاته في القرن الخامس (ق.م) في بابل، وتبلور في سنة أجزاء بالقرن الثالث البلادي في فلسطين، فالشنا عمل جماعي لم يقم به فرد، ولكنه جهد علماء كثر على مدى عدة قرور، ولم ينته الأمر عند هدا الحد، بل وجد علماء اليهود القين جاءوا بعد ذلك، بين الشرئين الرابع والسابع الميلاديين، أن هذا الكتاب صعب وغير مضهوم، فلقد ماتت لغته العبرية إضافة لكونه بمتمد الإبحاز لدرجة الغموض، فراحوا يشرحون هذا الكتاب بلغتهم التى يتحدثونها وهى الأرامية، وجاء الشرح بمثابة تسجيل حي لحلقات الدرس والنقاش التي قامت على أساس الكتاب بمدارس بابل الدبنية ومدارس فلسطين، لذلك ظهر تلمودان: احدهما نابلي تسبية للنارس بابل وهو الأكبر حجماً والذي استمر العمل فيه فترة أطول، والثانى أورشليمي نسية لدارس فلسطين وهو أقل حجماً، وانتهى العمل فيه بعد عثرة قصيرة من البداية. لذلك عندما يذكر اسم ،تلمود، فقط، يقصد به التلمود البابلي.

لم تتوقف مسيرة تجديد الخطاب الدين عند وضع كتاب الشناء في شرحه بعد دلك، ففئ فهاية القرن الشامن الميلادي تعرضت اليهوديلا لاختبار صحب فقد تلقت ضرية هى مقشل، وجاءا الضرية من الداخل وقانت ببشاية الدافع الحقيقي لتجديد الخطاب الناسة الدينا مرة ثالية.

هٰى القرن الشامن البلادي، كان

الإسلامي، وخشى علماء السلمين على القران الكريم من اللحن بعد دخول الكثير من أهل الأمصار المتوحة في الإسلام، وبدأ الاهتمام يضيط القران وعجمه، كما تميز القرن الثامن الملادي بنشاط علم الكلام عند السلمين الذي ظهر دفاعاً عن الإسلام ضد هجوم الفلاسفة. وسط هذه الطروف، انشق عنان بن داود وهو من علماء اليهودية. نتيجة خلافات بينه وبين العلماء على الزعامة الدينية في بابل، أي على منصب «رأس الجالوت، وكان أحق الرشحين له. ورغم دلك تخطوه وعينوا أخاه الأصغر. فانشق عليهم واتخذ لنفسه مدهبأ عرف باسم المنهب: القرائى، وأعلن انه يؤمن بأسفار موسى الخمسة واسفار الأنبياء الذين جاءوا بعده فقط، ويرفض كتابي المشنا والتلمود، ويبدو من موقف عنان هدا تأثره بالمتزلة وموقفهم من الحديث

النبوي الشريف، فأهم ما كان بمبرز

المتزلة فيما يتصل بأصول الدين، عدم

الأخذ بالروايات، والتحرج من اعتبارها

مصدرا اساسيا للتشريع الإسلامي،

وكانت حجتهم في ذلك أن كتاب الله،

القرآن، يستغنى بنفسه عن التكملة

بشيء آخر فقد جاء فيه ءما فرطنا في

الكتاب من شيء، (") ووقفوا من الرويات

الشصوينة الإسلامينة موقف الحنزر

الشديد. ويبدو أن عنان بن داود قد آخذ

وجهة نطر المتزلة، وكان الأمر سهلاً أمام

عنان فمرويات التلمود لا ترتضع أبدأ

بسند متصل إلى موسى أو الأنبياء (ع)

من بعده، وتتناقص تناقضنا صارحاً هيما

بينها، وفيما بينها وبين التوراة.

الإسلام انتشر من المحيط الهندي إلى

المحمط الأطلسي، ويدا تدوين التراث

ما زاد خطروة الحركة الشورائيية بالنسبة لليهوبية مو تبحر عنان بن داور رعيم القرآئية في التأمود وكنرة رجوعه تضومه بالمستد تقطيعه وموجة أمي الخدم المرومة الإسلامية موجة أمي كل الأمور التي سكت عنها نمي التورافي وكانها فوقة إسلامية اكتر منها طرقية يهوبيه. قفد امته القرآئين إلى المراتية بيم يهوبيه. قفد امته القرآئين وإحوا يحاكون علما منزلة القرآن وراحوا يحاكون علما ، السلمين في طريقتهم للقرآن (وحيا) للتفييه ووضع علامات النيو والتنفيم ويدات محاولات ضبيط ولقطة العيف. التفييه ووضع علامات النيو والتنفيم التفييه ووضع علامات النيو والتنفيم

القرن العاشر البالادي على يد عائلة بن آشر، وهم من القرائين.

# ظهور الحاجة إلى تجديد الخطاب الديني مرة أخرى

وسنط هذه الخلروف المنصبيبية، واحتدام الصراع بين الضرائين وعلماء اليهودية النين اصبحوا يعرفون بوالريانيين، ومع تكفير رئيس كل طائفة للأخرى وتحريم التمامل معها، ومع تقرب القرائين من الحكام السلمين، ومع نظرة المسلمين للربانيين، ستأثير الطائفة القرائية، على أنهم قد حرفها شريعة موسى (ع)، بل لقد نظروا إليهم غلى أنهم خارجون على شريعة موسير، كان لزاما على الربانيين الدفاء عن انضسهم والإتبان بدليل علبي ان شريعتهم، أي المشنا والتلمود، ترتقي إلى موسى فبدأوا الدهاع عن شريعتهم بوضع سلسلة لرواة الشريعة، ووصلوها بموسى واستهلوها: -تلشى موسى التوراة من سيناء وسلمها ليشوع، ويشوع لنشيوخ، والشيوخ للأنبياء، والأنبياء سلموها لرجال الجمع الديني الكبير،، وتسيوا إلى كل راو منهم من الصصات والأقوال المأثورة والأمثال بحيث يبدو وكأنه راو ثقة، وأطلقوا على هذه السلسلة اسم ١٠ لأباء، (أفوت) وادرجوها ضمن ابوات التلمود، رغم أنها لا تنتمي للتلمود من حيث مادتها أو تأريخها، فلقد وضعت



تَنْكُ الْنَادَةَ بِعِد طَهُورِ عِنْانَ بِنَ دَاوِدِ أَيْ هَي

وتختلف فى مضمونها عن نسيج التلمود. فمان التلمود وهو المننا عبارة عن تشريمات واحكام اما فصول الأياء تلك فهى عبارة عن حكم واقوال ماثورة بعضها فلسفى، كما تتصمن ثناء على الشريمة، والإعلاء من قدر دارسيها.

لم تنجع هذه السلسلة في تحقيق الهدف المرجع منها، فقد جاءت ضعيقة ومقطوعة، فهنال فترات زمنية شاسعة تقصل بين الرواة تصل إلى عدد قرون. وهناك متهودون من بين الرواة الذين يشكلون خلفات السلسلة، بل قام هؤلاء

المتوودون بدور بارر هي صياغة احكام الشنا ولورثوا وتوييها، طالري مينير الدى ينسب إليه هو واليي مقيما، أوال محاولة التبويب وقراتيب المشنا كان مقبودا، وكان مقيفاً من اب مقبود, ونقل اطيل وشماء، الفيو القيهيين هي الشنا على الإطلاق، احكامهما عن شمعيا وإطفليون، وهما مقبودان يشكلان حلقة من سامعة الروايد.

يب إله لولا ظهور موسى بن ميمون. والدور الدى الصطلع جمد أنا الليهودية الريائية (العناطاسية) قائمة لليهودية الريائية (العناطامية) قائمة بعد ذلك، فضد ترتب على العصراع الولائتشامات في صفوف اليهودية اليهودية الميان المثابة الولائية في بالل. ويما المثابة الدائمة المراسين بهجرونها ويرترحون إلى بلدان العالم الإسلامي المقتلمة ، وطاحمة الأفلانس حيث وقد موسى بن لليهودية الريائية في القرال المثابة عشر لليهودية الريائية في القرال المثابة عشر الن المثابة عشر يقدمه لليمين من الأميانية بين سيشر أن

جدد موسى بن ميمون المصاليات الدين للمورة الثانية، وقام بمفرده بيا الدين للمورة الثانية، وقام بمفرده بيا الشرعين على مدينة مصر قرماً، بين القرنين المورنية المعامس (م) إلى الثاني مشره وإمستحق بدلك عن جدارة مقولة، «من موسى (عميس)؛ لم ييات مشل طرعية مورة موسى بن ميمون بوصمه طرعة مورة موسى بن ميمون بوصمه طرعة مورة موسى بن ميمون بوصمه

فيلسوفا، فإن ما قام به على المستوى الدين أهم وأخطره مما قدمة في مجال الديني أهم وأخطره مما قدمة في مجال باليودية الرئيلة الإخطر المحدق الموافقة في مستخدماً الأساس الخطاب اليهودية مستخدماً الأساس الخطاب اليهودية مستخدماً الأساس المعلق نفسه الذي اعتمد عليه القرا بون من مختصب أما وراسقه في مختصب من المستوى على المساس من عامل من المراس على المضام التي يوامن به ومجدداً التشريعات والأحكام التي جايت الرياضون أي المشار التلحيد و وكتب يوامن به حتى عصرين أي المتازه والمتازه ما المنازهم على من هيدون.

ان صوسى بن ميسمون وضع كتابه التشريعي في ازبعة عشر سجلدا من القطع الكبير، واطلق عليه مششة توراء اي تشنيه الشريعة، وعلل موسى بن ميمول في المتدمة تسمية الموسى الله الكتاب بقوله: «لكي يشرأ

المرد نوراة موسى أولا ثم يقرأ بعد دلك هدا الكتاب فيعرف منه الشريعة الشفوية كلها ولا يحتاج إلى كتاب اخر بعد دلك... وتصيف مؤلمة هدد الدراسة لقول موسى ابن ميمون، أن الأسم بعني تكرار الشريعة أو إعادة الشريعة. أي التجديد الثاني للشريعة، ولا يعنى ما دكره ابس ميمون في مقدمته

القرائى نصب عينيه وهو يصنف كتابه، فقد الم عنان بن داود مصنمات عديدة مثها كتاب المرائض سيمر همتصعوت، وهو كتاب فقه وتشريع، وصمته جميع الأجكام المفروصة على البهود القرائيس في المأكل واللبس والطقوس الدينية، وكيمية تحديد أوائل الشهور، والطهارة من التحاسة

الشربعة .،

حاول ابن ميمون في مقدمة كتابه أن يرفع شأن التراث الديشي الشفهى الندى يىۋمىن بە الىربائىيون ويىرقىضە القراءون، وأن ينسبه لوسى (ع) مستندا في دلك إلى تأويل ما جاء بسضر الخروج (١٢/٢٤) على لسان الرب موجهاً حديثه إلى موسى ء... فأعطيك لوحى الححارة والشريهة والوصيبة التى كتبنها لتعليمهم، ثم أورد موسى بن ميمون في مقدمته بعد دلك سلسلة رواة الشريعة الشمهية، وضمنها أسماء شيوخ بني إسرائيل وقصائهم ثم الأنبياء البين جاءوا بعد موسى (ع) ورتبهم تنازلياً وصولاً إلى علماء الشنا ثم شراح التلمود وأتهاها بالربادى آشى الدى نسب إليه ادن ميمون تأليف التلمود الباطي. "" ثم عاد وكرر سلسلة الرواة في أربعين جيادٌ ورتبها ترتيب ُ بصاعدياً من الرباني آشي إلى موسى عليه السلام.

كان موسى بن ميمون يصبع الدهب

ذکر موسی بن میمون فی مقدمة كتابه سبب تأثيف الكتاب فقال. وتتابعت الصالب وصغطت بشدة في هدا العصر على الجميع، وضاع علم علمائنا، واختمت نباهة نابعينا، لدلك فإن تلك التشريعات والتضاسير التى الصها العلماء السابقون، أصبحت صعبة في أيامنا ولا يمهم أحد مصمونها كما ينبعى إلا قلة قليلة، وغنى عن الذكر أن هذا هو حال التلمود نفسه البابلى والأورشيلييمسي وسيضيرا وسيضرى والتوسفتا" .. ومن اجل ذلك شمرت عن ساعدى أنا موسى بن ميمون الاندلسى، واستعنت بالرب تبارك، وفهمت كل تلك الأسفار، ورايت أن أضع كل ما تجمع لى من تلك المؤلمات في موضوع الحلال والحرام والنجس والطاهر وسائر احكام

تعمد موسى بن ميمون في مؤلفه أن

يدكر الأحكام ولا يدكر اسم المشرع الذي وضع التشريع ولأ مكان التشريع في كتب التراث اليهودي، وعندما سنل عن سيب ذلك قال في رده على أحد الخطابات: ، حتى لا نمكن الكمار منا، وحتى لا يشولوا إنكم تستسدون فى رواية

تشريعاتكم على أفراد،.

بيد اني اري آنه إضافة للسبب الدي ذكره ابن ميمون تلميحاً، أي رغبته في أن يجنب كتابه الطعون التي وجهت إلى سلسلة الرواية اليهودية، ووسمتها بالضعف وأنها مقطوعة، وغير مرفوعة بسند إلى موسى (ع)، وأن رواتها غير ثقات، لدلك اكتضى ابن ميمون بذكر السلسلة في مقدمة كتابه فقط، لكي بسمح لنفسه أن ينهل من كتب المقه الإسلامي وأن بجدد كل تشريع أو يكمل ما به من نقص او يطوره لكي يلائم ذلك العصر، دون إشارة لأصل هذا التشريع وما أصافه من الفقه الإسلامي



كتابه وتسلسل عرض الاحكام كتب الفقه الإسلامي عموماً، وكتاب «المعلى» لابن مرّم<sup>(۱)</sup> على وجه الخصوص، وخالف تبويب الشنا والتلمود، وعلى حين بدأ ابى حزم كتابه بمقدمة حيد فيها الهدف من تأثيف الكتاب وجاء منهجه متعقبا مع هدفه ومع منهبه العقهى وهو اللحب الطاهري، بدأ موسى بن ميمون كتابه

بمقدمة أيضاً ضمنها هدفه من تأثيف الكتاب، ولكن لم يتفق منهجه مع هدفه، ولا مع المذهب الذي يؤمن به وهو المدهب ففى حين استدل ابل حزم على فقهه

والأحكام التي بأتى بها بأبة أو حديث ويسوقه بسنده إلى النبي (ص)، ثم يأت ابن ميمون برواة الشريعة الشفوية في كتابه على الإطلاق. واكتفى بأن أورد بالمقدمة سلسلة الرواة، وحاول أن يجعلها متصلة بموسى (ع)، وتجنب ذكر هؤلاء الرواة في منن الكتاب، ولم ينسب كل تشريع لقائله، بل سمح ابن ميمون لنفسه أن ينقل من كتب الفقه الإسلامي وان يصيف لتشريعات الشنا والتلمود أو يقوم بتعديلها، أو يأتى بتشريعات تتناقض معها، ولكي يسوغ ذلك، لجأ لتأويل نص التوراة، وتحميله معانى لا بحتملها.

وفي حين يبدأ ابن حزم الجزء الأول من المحلى، بموصوع التوحيد، ثم يثنيه بأصول مدهبه الفقهي، يبدأ ابن ميمون الجزء الأول من كتابه بموضوع التوحيد أيضنأ ويثنيه بالدفاع عن البرويات الشمهية التى بمتمد عليها المدهب الرياني، وهو بتابع في ذلك ابن حزم وبخالف الشنا والتلموه اللذين لم يناقشا موضوع التوحيد، وبالتالي لم يمردا له بادا أو فصلاً وبيئما تناول ابن حزم في الحزء

الأول من كشابه بعد الشوحيد وبعد الأصول، كتاب الطهارة، على اعتبار أن الطهارة تسبق الصلاة، وأن الوصوء

يقوم بها اليهودي قبل الدخول إلى الصالاة، وهو يتابع ابن حزم في هذا الترتيب أيضاً، ويخالف ترتيب المشنا والتلمود برغم أن الصلاة ليست هريضة تهراتية، ولم يأمر بها صوسي برعمهم، وقد وضعها علماء البهودية أشناء التهجير البابلي، وكان موسى (ع) يتقرب إلى الرب بالقرابين، لذلك ربط علماء اليهودية، عند تجديد الخطاب الديئي في بابل، بين ميضات القرابين وميقات الصلاة وجعلوا الصلاة بمثابة بديل عن القرابين التي كان يقدمها موسى. تدلك ثم يجد موسى بن ميمون، عند تجديد الخطاب الديني للمرة الثانية، لم يجد حرجاً في أن ينقل الكثير من أحكام الصلاة عن كتب الفقه الإسلامي، وعن المحلى لابن حزم على وجه الخصوص، فقد سبقه عنان ابن داود ونقل أحكام الصالاة في كتابه عن الإسلام أيضاً. وطيمة ينى بعض آمثلة بسوقها من تشريعات الصلاة عند ابن ميمون دليالاً

للصلاة فرض لا تحزئ الصلاة إلا به لن

وجد الماء، يتناول ابن ميمون في الجزء

الثاني من كتابه الصلاة والطقوس التي

على تجديد الخطاب الدينى اليهودي للمرة الثانية على يد موسى بن ميمون، ودثيالاً على اعتماده الضقه الإسلامي بصفة عامة وكتاب «المحلى، الابن حزم بوجه خاص. وسنسوق كل مثال وموقعيه في كتابي ابن ميمون وابن حزم

١ . قسم ابن ميمون الصلاة قسمين فرض ونفل، على الرغم من أن الصلاة من وطبع التعليمياء (التضميل الأول، التشريع، ٥. ٦)، وهو نفس تقسيم ابن حزم، فالصلاة: فرض وتطوع ( المسألة

٢ ـ اجاز ابن ميمون للمصلى أن يشصر صلاته فئ السفير والخوف (الفصل الثاني، التشريع: ٢) نقلاً عن المسألة (٢٦٤) عند ابن حرّم. ٣ ـ قال ابن ميمون بصرورة غسل

اليدين قبل الصلاة، وهو تشريع من وضع العلماء أيضاً ولم يأت في التوراة، وأجاز لن لم يجد ماء أن يثيمم، ويمسح يديه بحجر او تراب، او بجدع شجرة ثم يصلى (الفصل الرابع، تشريع: ٢)، متأثراً بالتيمم عند ابن حزم (مسألة ٢٧٤).

٤ - نقل ابن ميمون (المسألة ٢٩٩) عند ابن حزم: لا يحل لأحد أن يصلى إلا واقضا إلا لعنر، كما نقل (السألة ٣٠٠)؛ لا يحل الأحد أن يصلى الشرش راكباً والا ماشياً إلا في حال الخوف؛ وجاءت السألتان بكتاب ابن ميمون (الفصل الخامس، تشريع: ۲،۱).



فى حبين يېدا ابن حسزم الجسزء الأول من ، المحلى ، بموضوع التوحيد ، يبدأ ابن ميمون الجسيزء الأول من كتسابه بموضوع التوحيد أيضا

ESTE S

العمدد ١٢٥ ـ يونيسة ٢٠٠٩ م

- كما نقل ابن ميمون المسألة ( 3-3) عند ابن طرح، من كان رائبًا على محمل أو فيل أو كان يصلى المطرقة قائماً، وقد جاءت هي كان إلى ميمون ( المصطل الخاص، تشروح؛ ١٨)

سأكتفى بهذه الاستشهادات من

اجكام الصلاة مسلموت تضاد مند ابن المسلم الموتي في باب الخر من ابواب التشريح ما با احكام التنكاع مصدت تجديد الحطاب الشياع لأول مرة والم تجديد الحطاب الشياع لأول مرة والم التلك بإرش بابل وضع علماء اليهودية احكاماً المثلك إن جها مت موزعة بالخلاء اجكاماً المثلاً إن باب متوجه المؤلفين أي باب مقد متحة التكام وباب الجيام وباب بخيام بيا يا باب الخلافة على الأوامل، في حين إن ياب الخلافة على الأوامل، في حين ان كل ما جاء هي الدورة عن الكامل، في حين ان كل ما جاء هي الدورة المن الكامل،

نالش العلماء في باب عقود الزواج مضمور العقد الدي يكتبه الزوج تزوجته مصمور العقد عليها أو عند الدخول بها مند المخدو عبد المخدول بها المقدد عو مبلغ الكتوباء المائلة والمسابق ألم المعالمة والمحمود الزوجته عند المطاولة أو بطاعة عزادة، كما المطاولة المخادو المحمود الزوجة عند نقشوا المطاولة المحمود التي مناسبة عامل المحمد المحمد المحمد المحمد المحمد المحمد المحمد عليه عند المحمد عليه عند المحمد المحمد عليه عند المحمد المحمد عليه عند المحمد المحمد عليه عند المحمد عليه عند المحمد المحمد عليه عند المحمد عليه المحمد عليه عند المحمد عليه المحمد عليه عند عليه عند المحمد عليه عند عليه عند المحمد عليه عند عليه عند

ناقش مدهاه القشتا هي باب أديوشين، اي مقد عقدة التكاح مرسة أديوشين، والوقائة هي الشكاح ومسقدار المسئاق إطاقال الذي تشكع به المراة والغير في النسب إو فيهية العمداق إ مستم وتقسيم هذه الأنساب لماؤد إلى عشرة مجموعات ويحل الأدارة كل مجموعة الزاع من بعشنه، ولا يعدل لهم الزواج الزاع من بعشنه، ولا يعدل لهم الزواج الزاع من بعشنه، ولا يعدل لهم الزواج

باب الخلافة على الأزامل بيشاموت، يناقش الفسل الأول منه محاوره الزواج وقسمها الحزار من النرجة الأولى، وهم ما نصت عليها التوزاة، ومحارم من النرجة الثانية وضعها العلماء، من والقرائين في النكاح أن الريائيين يحلون بنائية على النكاح أن الريائيين يحلون لكاح البنت من عمها وخالها، وسنشحم النازوج من البنة أخيه أو بهنة اعتداء اما الزواج من ابنة أخيه أو بهنة اعتداء اما

القراون فقد حرومة الثلث تأثرة بالإسلام.
عندما قام موسى بن ميمون بتجانيد
الخطاب الديني مرة أمري، ضم هده
الخواب بياب واحد، أطلق عليه اسم
مطخون اليشوت، أي احكام الثاناء وسل مسألة على حقطى كتب الشام الثاناء وسل مسألة على خطى كتب الفقه الإسلامية
وسوف نفور بعض الأحادة من هذا الباب المخاذ من هذا الباب المخاذ من هذا الباب المخافذ من هذا الباب مخافذه من هنا الباب مخافذه من هنا الباب بالشام بالأسلامي،
بن ميمون للمشاد وقائم الإسلامي، بن ميمون للمشاد وقائم،

هند جاء في كتاب المشتا في باب ليدومين، التشريع بالأول، مشكك المراة ليدومين، أنصلك باللال وبالصف وبالومامه، فرغم أن التكاع باللال وبالعشد المتروقة إلى التكاع بالوعاء هم المتروقة إلى التتنيع، ١٩٤٤ إلى أنه هفت لهم علماء المشتا الطريقيين بالأخويس عليها. أما أبن ميمون فقد حرصها عليها. أما أبن ميمون فقد حرصها بدن عقد مقدة التكاع بعلا امراة بدن عقد مقدة التكاع بعلاء امراة

B

المثال الثاني عن تعدد الزوجات. فقد احلت التوراة تعدد الزوجات ولم تضع حداً أقصي لعدد الزوجات، وقد اباح علماء المثنا تعدد الزوجات دون حد أقصى كذلك، فجاء في (باب قيدوفين: ٢/ز): «الرجل الذي عقد عقدة النكاح على خمس نساء في أن واحد...، وجاء

متزوجاً من اربع نساء ثم مات.... أما موسی بن میمون فقد ایاح تعدد الرّوجات وقال في أحكام النكاح (١٤/ د): «يجب ألا يجمع الرجل بين أكثر من أربع نساء حثى وإن كان لديه مال كثير، حتى يستطيع أن يعاشر كل واحدة منهر مرة هي الشهرء، ورغم تأثر موسى بن ميمون الواضح عى هذه السألة بالفقه الإسلامي، فإنه يعزو رأيه إلى حادثة وقعت زمن التلمود لرجل توفى أربعة مى إخوته، وكان يحب عليه أن يخلمهم في أراملهم فنصحه علماء التلمود ألأ يجمع بين أكثر من أربع نساء('''). وسواء تاثر موسى بن ميمون في هذه السالة بالإسلام أم اقتدى بمتوى علماء التلمود، فما يهمنا في هذا الثال هو أن نبرصد الأدلية على تجديد الخطاب الديني، وأن تسلط الضوء على الدور الدي قام به موسى بن ميمون في تجديد اليهودية الريانية بالقرن الثالث عشر. ومازال أثره مستمراً ليومنا هذا. ورغم مرور ثمانية قرون على تأليفه، لا يزال

فی (بیاب کتوبوٹ: ۱۰/هد): «من کان

بعد عرض التجرية اليهودية فى تجديد الخطاب الدينى بإيجاز، اتضح ان الفقه الإسلامى كان القنوة والنمودج لدى عنان بن داود وموسى بن ميمون.

كتاب ،مشنه تورا، هو المرجعية الدينية

لليهود الريانيين بجميع أنحاء العالم

لذلك فهو موجود كاملاً على شبكة

المعلومات الدولية ،إنترنت، شأنه شأن

التلمود، ليسهل على اليهود الرجوع

ويبدو أن احوج ما نحتاج إليه هو أن نعمل منهج البحث العلمي لدى النظر في أي دين، وآلا تنظر في أي حكم من احكام أي دين بعمر ل عن نظامه الكلي ومقاصده. ولا تحاكم أي دين بسلوك الخارجين

#### الــهــوامــش

- (۱) ياب عقود الرواج. ٧/و (۱) ياب عقد عقده البكاح ٧/ أ
- (٣) عند تهجیر منی إسرائیل إلی بابل بالشرن الخامس (ق.م). دهت فریق منهم إلی مصر وسیم البنی رامیا
- (٤) انظر للباحثة: كيف أصبح جبريل مثيه السلام عدوا لليهودة رسالة المشرق مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، المدام ١٢ ـ ٢٠٠١.
- (ه) سورة الاتمام ۲۸. (۲) سمرا وسمری والتوسعتا مؤلمات تشریعیــة بهتمد علیها الربایون
- (٧) لمورنسهاي مصدر حن المعادر المريدة معلية "الليف" التلمية العراق المحافظة بهينها عنها تحتميع فرويات المعاهوط التلمية المريدة من قبل قرويات والفرم بخطوط التلمية فقران الثناء وشرح العبدان يعيد خاليدة لقران الثنائي عضر اما التلمية في مصورته العمالية فقران الثنائي تصويح من تعليمه التلمية المحافظة المحافظة المحافظة في يدومج في المحافظة المحافظة المحافظة المحافظة في ويرموج في "18 وجاوال بهان الاجهاد في وتحديثات وتقاسير إلى الطيعات الحميشة
- (٨) من الأمور اللافتة للنظر أن ابن حزم (٩٩٤ -١٠٦٤) وابس مسيميون (١١٣٥ - ١٢٠٤) مس مه البد قرطية بالأندلس، وإن كان ابن حرَّم يسبق ابن ميمون بو، حد وسبعين عاما، وقد تلقى كل منهما تربية علمية وفلسمية ودبيية، أي تشابهت نوعية التنششة، تعالك تشابيت امتماماتهما، فألف كلامما في الضقه والمنطق والفلسفة وعلم الكلام والطب ورغم غزارة إنتاج ابس حزم وتنوع مؤلفاته في الفقه والحديث والأصول والملل والمحل والتتاريخ والأنساب والأدب والردعلى المعارض، وعلى الرغم من السيـق العلمي ثدى احرزه عهو اول س اهتم بدر سة الأديا**ن** دراسة تاريخية نقدية ورغم أنه يضوق ابس ميمون وابن رشد في حجم إنتاجه وتعوعه، فإن اسم ابن حرم لم يبرز في التاريخ العام للعلسمة وعلم الكلام ولم يحط بشهرة اس رشد واس ميمون رغم إعجابهما وتأثرهم به، والمحلى، أحد أربعة كتب لابن حزم دون فيها فقهه ومدهبه، ويضع فى احد عشر محلدا يشتمل على ٤٣٨٨ صفحة وهو آخر مؤلمات ابن حزم، ولم يتمه بعد (٩) انظر للباحثة أحكام النساء في التلمود،

الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٥

ووطأها

(١٠) فقد چاء فيها ١٠( اتخد وجل امراه

- تدی اصری مود وال می امام بودستا درساد کارسیکید و رکمه الدی پسید میری و اوس رشد هی محم التاجه و الا قال اسم این میدی که میری فال استانی قال اسم این میدی که میری هی استانید است و مام میدا انتخار و این دستانید است و مام میدید استانید امام استانید کار استانید استانید امام استانید کار استانید و استانید استانید میدانید
  - أحسات التسوراة تعدد الزوجسات واسم تضيع حداً أقيضي العدد الروجسات، وقيد أبياح علمساء المستقدد الزوجسات دون حداً أقصى كذلك



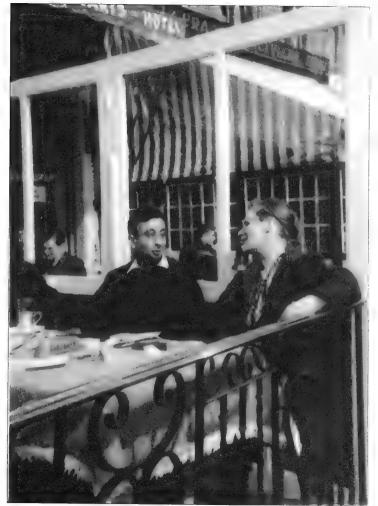
- (۱۱) مشنه توراء هلحوت ایشوته العصل الأول. تشریع د. (۱۲) التلمود البایلی، بات یماموت، وجه ص 3٤.
- ۳۷ وجمات نظیر





www.maccarpet.com

free noncemptodopper



99 هنا قصه «صيفية، مثيرة، شغلت تفاصيلها غير الدقيقة الأوساط الأدبية فى مصر، خاصة بعد أن صدرت فى القاهرة ترجمة للرواية الوحيدة التى كتبها بطل هذه القصة، وبعد أن بدا أن الكتاب الذى كتبته عنه صديقته الكاتبة الإنجليزية المرموقة ديانا أتهيل فى طريقة أيضا للقارئ العربي بعد ترجمته.

شاع من الكاتب دذى الرواية الواحدة؛ أنه كتبها ... ، وانتحر ». هكذا قالت صحف أدبية وكتابات كثيرة . قال بعضها بالانتحار .. وقال آخرون أنه اختفى منظممين البعث عنه . ثم سر عان ما الخططت الروايات ، التى كانت روما جذابة وشيقة ، بكلام عن التطبيع ، وزيارة الإسرائيل .. وموالات وتضعيات. واستشراف الأفاق ربما لم تكن قد خطرت أبدا على بال كاتبنا المصرى (أوروبي الإقامة) ذى الرواية الواحدة ، والتي هي . وغم كل هذا اللفط والخلط . جيدة بكل المقايس.

هنا مقالان / مناقشتان لكتاب «الصديقة الإنجليزية» وللرواية ذاتها. وهنا أيضا تضاصيل حياتية، وصور فوتوغرافية تنشر ـ ربما لأول مرة ـ للأبطال الحقيقيين: الروائى المصرى الذي انتحر، وصديقته الإنجليزية كاتبة السيرة الناتية الرموقة صاحبة الكتاب الأخير.

الحسرر

# ﴿ البحث عن وجيــه غــالـى.. ؟

#### عبد الرشيد الصادق محمودي



وجيسه عسالى

#### الضتسىالسدلسل

إن اولا أن ايحت من وجه كما يبدو في وياست : فهي انتخبه بخصور الشكلة، السيرة الدائية، وقد كتبها بخصور الشكلة، وإن انخذ النصه اسما مستعارا هو اراء ولا يمثل الكند يطبيه الحال أن طبنا ان انتظار إلى الرواية بوصعها سجلا فيها بكل ما حدث والنها، فالإنسانة المال الكالم عبالا حدث النها، فالإنسانة المال الكالم عبالة بشعراة المالية عيقصرات في المقالح عبالة بشعراة المالية يتصرف في والخارج عبالة بالطروقة الذي ويتضيها اطراقا ما رحياة صاحبها من وجهة فلامة الخاصة،

ولد وجيه لعائلة من كبار الملاك الذين يحيون في القاهرة حياة مترفة رخية ولا يعرفون عن الريف إلا اتهم يتلفون منه ريع اطيانهم، وكانوا اصحاب شقافة اوروبية فهم يرسلون إنناهم إلى مدارس لإنجليزية

بينما پرسلون بناتهم إلى مدارس فرنسية. ويستخدمون في حيباتهم اليوميية العرضية بمفقة خاصة، حوا النهم كانوا يعيشون في تلك المشرة التي تتناولها الرواية - قابرة الخمسينيات - فإن العليفة المتعربة لها كانت في مؤلفة إلى المنافئة بالمتعربة لها كانت في مؤلفة إلى المتعد الافتتاحي عائلة ويعيه ويش توقع على عدد شخع من التوقال المتعد الافتتاحي المتعد المتعد الافتتاحي المتخاصة المتعد الافتتاحي المتعد المتعد المتعد الافتتاحي المتعد المتحد المتحد المتعد المتحد المتحد

معظم أملاكها.

يستول الأقلف ؛ الواقع أن وجود أب المعروفي مصر ترقف يقبل في أهاميتانا متزوجات وفقا للقانون وما إلى دلك. و لكن والزاجهين بموتون في شبابهم جحيت لا يشحاوا متوسف المعربيني مضيفة وكالازين أو ما يقانون دلك . وقد انتقلت مي ومنذ بلوغي الساحة كالت هذات كلات خلالان متراجلات وقطائيا المامية كالت هناك كلات حدى وحيدن. . • فقا أكالت مطالب كلات يكان يكان يكان والميانيان بط

صريحة؛ ومن المكن أن تستخلص منها على وجه الإجمال أن البطل قصى هترة من طفولته في بيت جديه وأنه عاش في بيئة تسيطر عليها النساء.

وقد خطى يوجه يكتير من الأوا الذي تسمعة الخطائة على البائعة حرصا على المسمة والظهور وقده دهب إلى مدرسة الإملازية، وقاء باستطاعته وهو علمه الي يحد من المال ما يكفى لحسن مظهور يحد من المال ما يكفى لحسن مطهور المعمور والمعاد وقد كما دراي وقد يعدم بعضر مرتبة دفيا هو العامد وقد كما المائلة بحكم فقره و واعتماده على الخطافة والدائلة بحكم فقره و بالا وجبه كان هشاكسا متمردا غيريس الأطوار الأطوار الإطارة الإسراء الأطوار الأسوارة الأسرسوا الأطوار الأطوار الإطارة الإسراء الموساء المتحردا غيريس الأطوار الإسراء المرساء الأطوار الإسراء المرساء الأطوار الإسراء المرساء الأطوار الإسراء الإسرا

ويبيد أن دوجه كان ساليا متقوقا حش إثمام الدراسة الثانونية عند يلوع الخاصة عشرة من عمره، كما يبدو معا جاء في الدوانية أن كرم الطفئة معاق عندما يلغ الدوانية أن كرم المتلفظة من حيالة المتلفيمية، فهي من يبدئ ألى الخلاج للمراسمة المهاميية على يبدئ ألى الخلاجة للمراسمة المهاميية من معادر أخرى أنه فضي مترة في باريس يدرس في السورون تكافين عرقة في باريس من المدرن كما قدين عرة وراسية من لندران إلى العليمية والمسابقة والموضعية هي المرحلة العصيدة والموضعية هي المرحلة العاصية

كان يتصرف كانه من ابلياء الدوات، الرفهين الدلاين رض البياء الدوات، ليكن يمتلك المؤون الدلاين وحياة المؤونة الدرامة الدلاية وحياة المؤونة الدرامة الدلاية وحياة المؤونة الدوات المحسون صده الموجة دون يستطالبه حياته معهدة الحرى من يدفع عده حساب الويسكن أو من عده حساب الويسكن أو من المحتوذة المنا من يدفع يعده حساب الويسكن أو من المحتوذة المنا من يدفع يعده حساب الويسكن أو من المحتوذة المنا المناسبة الويسكن أو من المحتوذة المناسبة للمحتوذة المحتوذة المناسبة للمحتوذة المحتوذة المحتوذة المناسبة للمحتوذة المحتوذة المناسبة للمحتوذة المحتوذة المحتوذة المحتوذة المحتوذة المحتوذة المناسبة للمحتوذة المحتوذة المحتو

العدد ١٢٦ \_ يوليــة ٢٠٠٩ م

عن هو وجيه غالى؟ قليلون في مصر

هم الذين قرأوه أو سمعوا به، وقد بشي

مجهولا حتى عهد قريب عندما تناولته

بعض الأقلام وتُرجمت إلى العربية روايته

الوحيدة الشي ألفها بالانحليزية، وهي

بيرة في بادي البلياردو،. وكان هناك صمت

كامل يحبط بالرجل رغم أنه كان مصريا.

وأن روايته لقيت ترحيبا وتقريظا في

الشرب. وينجنار بالدكار أن الكاتبة

الإنحليزية المرموقة ديانا أتهيل ألعت

عنبه كتبابا عنسوانه ببعسيد الجنازة،

عن وجيه غالى أننى عاصرته في فترة الستينيات من القرن الماضي، وجاورته

لأننا كليبا كنا نعيش في منطقة

هامبستد. وكانت الكتابة عنه تعنى وفقا

مًا تَحْيِلْتَ أَنْ أَعُودُ إِلَى مُسْرِحُ الأَحْدَاثُ:

وأن أزور ديانا أتهيل لأجرى معها مقابلة

السمعينيات. واسترعت انتباهي لأن

مؤلمها مصرى يكتب بالإنجليزية.

واستمتعت بضراءتها لمهارة المؤلف وحفة

ظله وتمكنه من الإنجليزية، وإن بدا لي

أدها تتسم بالمزق والسطحية شم مرت

بعد ذلك سنوات عديدة قبل أن أقرأ

الرواية للمرة الثانية وأطلع على كثاب

ديانا أتهيل وأعود إلى الاهتمام بوجيه

After a Funeral

Diana Athill Granta Books

2000

وقد قرأت رواسة وجليه في أوائل

ومن الأسباب التي أغرنني بالكتابة

الا وجهات نصار



#### أقامت عشيقته وإدناء معه في لندن. ولكنها بفضت الرواج مشه الأن لها زوجاً في إسسرائيل



من يتحمل نمقات سفره هو وصديقه عوبط إلى لندن والإقامة فيها. وتدور أحداث القصة بين الضاهرة

ولئدن دون التزام صارم بالترتيب الرمنى. فهناك جزء افتتاحى تدور احداثه في الشاهرة، يتلوه جزء ثان عما وقع لرام وصديفة قبل ذلك في لندن، ويعد الرجوع على هدا النحو إلى الناضي يوجد جزء ثالث تستأنف فيه رواية الأحداث كما تقع في القاهرة. وفي هذا الحزء الأخير يضع المؤلف نهاية «سعيدة» للقصنة. هاليطل يحد هنا حلا رائعا ثكل مشكلاته. ودقك ان فتاة ثرية هي ديدي نخلة - كان قد أغواها في لندن وتيمت به حبا تقبل الزواج منه رعم إفلاسه وتقبل بالتالي أن تتكضل

وباستطاعتنا أن نقول على الفور إن هذا الجزء من القصة من نسج الخيال، لأننا نعلم من مصادر مستقلة أن وجيه غائى لم يكن متروجا من مليونيرة عمدما كتب روايت (في المانيا في أوائل الستينيات)، بل ثم يكن متزوجا على

#### معشوق النساء

اراد مىۋلىص روايىة ،بىيىرة شى سادى البلياردوء أن يقدم عن حياته الماطمية صورة توحى بأن كل شيء يسير على هواء. عديدى بخلة تستسلم له بسهولة وتتحمل عنه مسؤولياته. وهناك إلى جانب ديدي حبيبه اخرى. هي في الواقع أهم الحبيبات عى حياة رام واعلاهن منزلة وأعنى بدلك إددا اليهودية التى اجتمعت هيها مزايا يندر ان تحتمع في امراة أخرى وتحمل منها امراة رائعة خارجة عن المألوف فهي فضلا عن جمالها وجادبيتها وأناقتها شديدة الثراء (أدوها من أصحاب المتاجر الكبرى هى مصدر وأوروما )، ودات ثماهة رهيمه ووعى

فالى وهو الدى كان يحهل الشعر العربي القديم بحكم ثقافته الإنجليزية الصرف يدكرنا ببعص شعراء العرل الغرب الدين يرون هي المَرآة المحبوسة تجسيدا اللمشل الأعلى للأنوثة وينرهونها عن كل الشوائب التى قد تعلق بحسد المرأة هوجسه غالى بشيد على غرار أولئك الشعراء بطيب رائحة إدنا وهو برقبها ويتنسم عرفها

ومن العريب في هدا الباب أن وجيه

الطبب وهي نائمة عند ارتماع اذان الفحر. ومن مزايا إدنا المائقة أنها رغم ترفعها وما يبدو من بعد مناثها تغدق على رام عاطفيا وماليا، وهي تغض الطرف عن مضامرات صديقها مع الأخريات، بمن فيهن ديدي نخلة. وكل شيء يوحي إذن بأن الحياة تسير على هوى رام ويوهيميته. صحيح أن إدنا ترفض الزواج منه لأن لها كما تبين في نهاية المطاف - زوجا في إسرائيل. ولكن فقدان الحبيبة الأثيرة لا يغير من حياة رام ولا يترك في نفسه أثرا ظاهرا. فهو يتحول عنها بسهوثة إلى ديدى نخلة

#### النفس المنقسمة

غير أنبا نكتشف عند القراءة الفاحصة أن الرواية تمس بعض الأبعاد العميقة أو الوجودية في شخصية البطل، وأن حياته الماطفية ليست صافية خالية من اسباب القلق والتمزق، فهذاك إلى جانب شخصية الفتى البوهيمى المنفمس في متع اللحظة الراهنة - ما يشبه الذات الراقية الناقدة التي لا تنطلي عليها حالة الهناء الطاهر، وتنشكك في حقيقتها يظهر ذلك بطريقة عابرة وملتوية في أحد مشاهد الحب الثي تجمع بين رام وإدنا. فمن الللاحظ أن هده الشاهد التعددة تخصع لبنيميط واحبد تنشريباء وهوان المحبوبة التي تكبر رام سنا وتبدو بعبدة النال ترخى شعرها في لحظة الرضا والمنح وتطلب إليه أن يصفقه لها ولكن أحد تتويمات هدا التمحل يستوقف النظر: «ثم كانت لكل منا كأس أخرى من الكونياك فقبلتها على ركبتها مرقة وحنان. ويبطء هبطث يدها وأخدت تعبث بشعرى وتمسح براسي على جنبها، مشهد تلقائي ريما وعير مدبر ولكن لعله رغم ذلك قد شوهد هی هیلم او مسرحیهٔ او اویـرا او کـتـاب واستحصره الكونياك عن غير وعى.، هنا هى هدا الشهد الدى يصور ذروة القرب ىستمع إلى صوت الرقيب: فثمة شعور لدى رام بأن ما يجرى إن كان تنقائيا أو يكاد فإنه ينطوي على شيء من الحاكاة أو التمثيل، أو أنه غير أصيل أو غير حقيقي. وهده الشكرة الغريبية - وهي أن ما بجرى ليس حقيقيا حقا - لا تلبث أن تتكرر وتتأكد في الرواية. ومن ذلك أن

الثؤلف يرى في بعص أقواله أن الناس -الشخصمات الحقيقية - ما هم إلا تجسيد

لرؤى الفئائين. فهو يصدر روايته بعيارة مقتبسة من دوستويفسكي: «والأحرى أننا ذرمی إلی أن تكون شخصيات من نمط خيالي... عام، بل ويقرر ذلك صراحة عندما يقول إن الفنانين يحاولون ان يصفوا الثاس بيثما يصور الناس (أو لثقل: يجسم الناس) مفهوم الفنائين عنهم، ويزداد الأمر جلاء عندما نضرا ان

طريقة الكاتب في رؤية الناس والأحداث ناتجة عن أزمة يعيشها وتتعلق في المقام الأول برؤيته لتضسه: فهو لا يبرى أنه شخصية حقيقية. يقول ذلك في بادئ الأمرشي ممرص التعليق على حياة التطفل التى يحياها لأنه يعيش عالة على أسرته ثم يعبش عالة على أصدقائه ايقول في هذا الصعد. دواي حياة هذه بيرب السماء؟وهل تسمى هذه حياة؟وهل تسمى هذا (یعنی نفسه) رجالا؟،

وهو يتكر أن الأزمة بدأت في لندن. فهو في القاهرة لم يكن يشمر أو لم يكن يكاد يشعر بأن حياته كعالة أو أن حياته بصفة عامة امر غير طبيعي، ولكنه بذكر مناسبة معينة في لندن عندما شعر لأول سرة انه منقسم إلى كالنين: واحدهما مشارك في الحدث والأخريرقب ويصدر الأحكام، وهو يقول إن الانشقاق لم يكن كاملا عندلد. فهي تلك المشرة كانت القوتان قد بدأتا في الشد كل من ناحية. ومؤدى كل ذلك أن رواية ،سيرة في نادى

البلياردوء، وهي القصة الكومينية تشير أحبانا إلى وجود مأساة في حباة بطلها. بل إن المؤلف يستخدم صراحة كلمة المأساة، في وصيف حالته: رمند المجيء إلى لندن وأنا أتحرك نحو الأمور الأساوية وكأننى لا أتمتع بإرادة حرة،.

#### الوعس السياسي

نكتشف عند القراءة الفاحصة أن البطل رام ليس منغمسا تماما في حياته الطميلية اللاهية، وأن بوهيميته وسعيه لتحقيق التعة والمسلحة الشخصية لأ يستغرق كل شخصيته. بل إن هناك جـزءا من نفسه لتسمه الضمير يراقب ما يحرى ويتساءل: هل هذه الحياة التي أحياها وجود حفيفي أم أنه وجود زالف؟ هل الرجل الذي هو أنا إنسان حقا أم أن الأمر لا يعدو أن يكون تحايلا وخداعا وتمثيلية أنا مؤلفها والمثل فيها والمتضرج عليها فى

مسرحى الخاص؟ وتتضمن الرواية -بالإضافة إلى هذه الأبعاد الثى يمكن أن توصف بالوجودية – أبعادا أخرى تشعلق بوعيه السياسي. فقد كان ثرام في البداية مواقف واستجابات سياسية تلقائية إلى أن عرف إدنا فتلقى عنها أو بمضل توجيهاتها ثقافة سياسية ومعارف تاريخية صقلت وعيه السياسي وزودته بالأسلحة النظرية اللازمة. ورام في هذه المرحلة الواعية يبدو يساريا او ماركسيا . بل إنه ينضم إلى الحزب الشيوعي البريطاني أثناء إقامته في لندن. وهو يبدى من هذه المنطلقات أراء تشعلق سطام عبد الناصر وبالشكلة الإسرائيلية. فهو ناقد تنظام عبد الناصر وصاحب آراء في المشكلة الإسرائيلية، ونحن إذ نتناولُ هنا تلك الأبعاد - الوجودية والسياسية -في شخصية البطل مضطرون إلى نقدها - من وجهة النطر الفنية ذاتها ويوصفها جزءا من عمل فني.

#### الوجود المقيقي والوجود الزائف

فى البداية يثير بطل الرواية هذه المشكفة في سياق حديشه عن حياته الطميلية: فهو يميش عالة على غيره: أهله أو أصدقائه. ثم يتكشف تساؤله عن انقسام في نمسه بين ذات مراقبة وذات أخرى منغمسة في التطفل واللهو والبوهيمية، أو بين ذات متضرجة وذات منخرطة في الحدث المسرحي منساقة كأنها تخضع لقوة سائية للإرادة. ولكن إثارة المشكلة ثأثى في عبارات وتعليضات عابرة مجردة لا يكاد القارئ يلحظها . فإدا لاحظها وتممن فيها تبين أنها لا دور لها في مجرى الأحداث ولا تأثير لها عليه. فإذا افترضنا أن النفس الثراقية أو المتصرجة هي الضمير، وجدنا أن هذا الضمير لا يصحو - إذا صحا - كقوة أخلاقية فأعلة ووجدنا أيصا أو بالتالي أن الانقسام لا يمطوى على أي صراع بيس قوتین، ولا یثیر أي قلق (وجودي) كتجریة تفسية، ولا يعير من صورة العالم كما بدركها البطل. بل يقتصر الأمر على طرف متضرج وطرف فاعل أو ممثل في حقيقة الأمر. ثم تنتهى المشكلة إلى الغموض والضبابية عندما تتحول إلى تمثيل في تمثيل لا فارق فيه بين طرف وطرف. وهي عندئذ تنتهى وتزول في خضم اللهو والعبث؛ ويغلب على الرواية الطابع الكوميدي، ولئن كان البطل يشير إلى أن

#### 134

#### كان هناك صمت كامل

#### يحيط بالرجل في مصر، رغم أن روايته لقيت ترحيبًا وتقريظاً في الفسرب

WAR.

في حيالته بعد ما ماروار فإن الأمر يقتصر على مجرد الإشارة والإيجاء و إنقراد الإخداء الالحداد والشعادة والشقادة والشقاء، بل الأحداث ما يعلى طبق المؤلفة والشقادة والشقاء، بل براضا يجرى بخضة و لرقل تحد فيها يشيا با «المسهدات التي يعد يعلى المقال كل ما برساميه ويشيع عنواته ويؤكد طفيليت. وخلاصة القول أن الرجال الالتي محتى المشافعة القطاعة المقال على المنافعة المقالسا المنافعة المقالسا المشافعة المقالسا المشافعة المسافعة حيد الها دور عامد، عامد، والتي عاميه، هي مجرى الأحداث والتيز عاميه.

وفى الروابة عبب آخر يتعلق بالحابب

#### رام ومسائلة إسرائيل

السياسى فيها . فهى تشير إلى تطور الأوضاع الاجتماعية والسياسية في مصر فى فترة الخمسينيات، وتمبر عن مواقف رام واراثه السياسية، وخاصة فيما يتعلق بثورة عبد الثاصر ونظامه . ورام كما بصوره المؤلف يتمتع بوهى سياسى واجتماعي غير مألوف. فهو يدرك أن طبقة كبار الملاك التي ينتمي إليها تستغل الملاحين. وهو يؤيد الثورة ويهلل لعبد الناصر، وخاصة عند تأميم قناة السويس، ولكنه بتحول إلى موقف الناقد للنظام الناصري عندما يصقل وعبه السباسي بالثقافة والمعرفة ويعتشق - وفقا لما جاء في الرواية اراء واتحاهات يسارية او ماركسية أو شيوعية وفي هدا الإطار يبدى بطل الرواية أو مؤلفها بعض النظرات الثاقبة. من ذلك مثلا أنه بالاحظ بدايات الابحراف أو التأكل في النظام الناصري: فالطبقة المادية للثورة تحاول بنجاح استبعابها أو التداخل معها، وتحاول التضلفل في الحيش عن طريق إلحاق أبنائها به. والضباط من ناحيتهم أصبحوا يقبلون على الانضمام إلى صفوف الطبقة

والأصمار المسلام؛ فحظهم من التنكيل والأصطهاد فيما يقول حكان هو الحظ الأوفر، إذا ما قور، بالمامالة، الهيئة الليئة التن لقبها التمام المعاملة المهرة وهو يقول شرصنا المسند؛ أصا الأخرور (يصنى المالينين من غير رجال العيد البائد) أن الشيعيين واضمار السلام والدين يرون أن

المحظية، ومن ثم كان ظهورهم على نحو

سارز فني شادى الحيزييرة. ومين ميطلعير

الانحراف وفقا للرواية فتح معسكرات

وهنا يخص المؤلف بالدكر الشيوعيين

الأعتقال للممارضين وتعذيبهم.

ترتيب سالام مع إسرائيل، فهم يعنبون ويتقون معاملة سبثة للغاية،. من هذا ببدو أن المؤلف لا يضم الشيوعييين في زمرة واحدة تماما مع أثميار السلام والداعين إلى عقد صفقة مع إسرائيل لأسباب اقتصادية كلهم معارضون ثميد الشاصير، وكلهم يسامون العثاب؛ أما فيما عدا دلك فانهم بنتمون إلى ثلاث فنات مختلفة. ولكن خلط الأوراق يبدا عندما يتعلق الأمر برام نضمه فهو مقدم في الرواية بوصفه ماركسيا، بل وشيوعيا، وهو أبضا من دعاة السلام مع إسرائيل؛ وهو ينتقد عبد الناصر لأنه يسخر ثلث ميزاديته لبناء الحيش ومحاربة ،مليونين من اليهود البؤساء الذين ذبحوا هي الحرب الأخبرة،. فليس من المروف أن الشيوعيين كادوا يعارضون بناء جيش وطنى للعفاع عن مصر؛ أو أنهم كانوا ينادون بالسلام بناء على الأسساب المدكورة، أو أنهم كانوا يتوهمون أن النزاع قائم بين مصر أو العرب من ناحية ومليونين من بؤساء اليهود مى ناحية أخرى. ومناصرة السلام بناء على مثل هذه الأسباب لا تختلف عما كانت تردده الدعابة الصهيومية، وتنطوى على تزييف وتضليل، وتدعو إلى التشكيك في صدق مارکسیهٔ رام (او وجیه) او شبوعیته، وتقلل فى نهاية الطاف س قيمة العمل الفنية، فليس من صالح الرواية بوصفها عملا فنيا أن تقدم إلى القارئ داعية للسلام مزيما دون ان ثقيم دونه مسافة او تتخد منه موقفا نقديا تمليه طبيعة المن ذاته، وخاصة فن الكوميديا.

ليس ثمة مستقبل اقتصادی (الصر) دون

#### البروايسة المضريسدة

ومع كل دلك، فإن الإنسافي بقتضي التنويه بالجوانب الإيبابية في الرواية لم يكن وجهه غالى في مطلع شبابه منصلا كلب بيروق من التو المبايارو، ولكن الرواية تتميز بدرجة غالية من المنتجي وخاصات إذا تتكرنا أنها كانت أول عمل روائي له. وواصح أن الؤلف كان متمكنا من لفته يصاف إلى ذلك أن الرواية كانت بمثابة يصاف إلى ذلك أن الرواية كانت بمثابة المنت الحارق أو المعجزة في حيداً المتنفى المعرفة في حيداً المتنفى الميارة في حيداً المتنفى علا طروف حالكة، وكانت عملاً

#### ديسائك أتسهسيسل

وكات حتى الأن على الروادة في حد داتها: تصويرها الألفها. ومزاياها وعبوبها كعمل فشي. وأود الأن أن أخبرج عبن هيدا الإطار فأعرض تنظروف اثبتي أحاطت بتأليفها ونشرها. وهي قصة ما كنت لأهتم بها لولا انها انتهث إلى نقطة تحول حاسمة في حياة المؤلف. وهي تعرف وجيه غائى على الكاتبة الإبجليزية دبانا اتهيل. نشرت الرواية لأول مرة في لندن سنة ١٩٦٤. ولكنها ألضت في المانيا حيث كان يقيم فى مدينة صناعية صعيرة بالقرب من دسولدورف، وجاء هي أقوال ديانا الهيل ويوميات وجيبه ائله كان بشتمل بأعمال صعيرة غير ثابتة في المساتع والبناء كما عمل كاتبا في معسكر للجيش البريطاني، وأنه عاش فتراث من المقر والجوع ومعاناة البرد القارس، فكان بطرد من مسكنه، ويطرد من البارات. وكان يتعرض أحبانا للموت جوعا أو بردا حتى يجد من يؤويه. وقد ألفت الرواية إذنّ في طّل طروف قاسية، واجتدبت ناشرا الماديا كاد ينشرها لولا خلاف دب بيته وبين المؤلف هكان أن أرسل الشاشر الألمائي المخطوطة إلى دار النشر اللندنية اندريه دويشش. وهناك قرأتها وفثئت دها وعملت على نشرها ديانا اتهيل التي كانت أحد مؤسسي الدار، وإن كانت تعمل بصمة رئيسية قارئة ومحررة للمخطوطات المروضة للنشر. ومن ثم كان التعارف بين وجيه وديانا عن طريق التراسل أولاً ثم عن طريق اللقاء المباشر. وكانت صمحة جديدة في حياة المؤلف.

ولنت دينا عن سنة ١٩٧٧، وقد الفتت الجزء الاطفاق من حياتها الهنية في مال البشر اللدكورة ولكنها كانت تجارس الاكتابة الربي جانسية المصحل، فقد اصميرت بالإضافة إلى الاكتاب الذين المقت عن وجها عالى رجمد الجيازة) عده مؤلفات من عالى رجمد الجيازة) عده مؤلفات من المؤلفات من الميانية الكرابية المؤلفات من جوانب مختلفة من حياتها كتاب عن مقلولتها في الريف وكتاب عن صحياتها المخبري، وكتاب عن حياتها في محيال

وقد جاءتها الشهرة في شيخوختها بمب كتب الدكريات هذه، واصبحت في السنوات الأخيرة تحتل مكانة مرموقة دين الكتات الإنجليز، ويبدو لي أن مجيء الشهرة في س متقدمة لم يكن من قبيل

الصادعة، ودلك أن دبانا الهيل بلعث أعلى درجة من تضجها الأدسى في كتابية كدالته ا

سر ميم معادة العساد بها لليمونها كى اجرى معومة اعتباية معحقية كان اول من رد على معادة على المن معقبة كان اول من قد تل معادة المستوفة في مستوفة المن واحد الأقارب، ولأناها الرجل، مترافيا،

كنت عندند قد قرأت الجزء الأعظم من كتابها عن وجيه، كما قرأت مقالة لأهداف سويف عن هذا الكشاب، والنا وجدتنى أخوض في غمار قصة متشابكة وشائكة ومضطربة ومثيرة للصزع والاسي رأيت أن خير ما أفعله هو أن أجرى مع مؤلصة الكتاب مضابلة بالمعنى الدقيق للكلمة لاستوصح بعض النقاط الغامضة في حياة وجيه غالي. وكنت معنيا بصفة خاصة بتتبع مساره يين القاهرة وهرئسا (فقد قضى فَتَرة فيها يدرس في السوريون) والثامية ولشدن. شكتان أن أعددت قنائبها بالأسئلة الثى يشبعى طرحها، وحملت كراسة صغيرة لتدوين الإجابات، وكاميرا صعيرة لأصور السيدة. ولكنى أدركت منث المقائق الأولى مع ديانا اتهيل أن إجراء المقابلة على هذا النحو لن يكون مجديبا، سألتها مثلا عن تاريخ ميلاد وجيه فلم تستطم أن تقدم لي إجابة دقيقة قاتت إنه كان يعالط هي تاريخ ميالاده هبنطاهر ماته أصغر من سنه الحقيفية وأنه عبث بالبيانات المسحقة في أوراقه الرسمية. وأنه كان كثير الكدب، وانتهينا انا وهي معد شيء من الحساب إلى أنه ولد على الأرجع في النصف الثاني من عقد العشريشيات من القرن الماضي، وسألتها عن حقيقة علاقة وجيه بالشيوعية، فصالت إنه كان أنمه الناس عن الشيوعيه، ولكنها تقول هي كتابها إنه أصبح شيوعيا بعد الثورة وبعد ما أصابه من سحط عليها. وإنه قيل لها إن جوار سفره قد سحب منه لأمه شيوعي (وهي تقول هي موضع أخر من الكتاب إن السبب الأماشر لتتقيله مان منصر كال معارضته لإنفاق موارد البلد على ساء الحيش والنسلح استعدادا للحرب مع إسرائيل). أدركت



ادن ان معلوماتها فيما يتعلق بتلك السابات البسيطة مشوشة: كما تذكرت إن كثيرا مما تورده من معلومات عن وجيه مستقى من روايته دون تمحيص. وهكدا أعدت أوراقي إلى جيبي. وقررت أن أكتمي بالحديث اليها الا ما كان من سؤال يأتى عمو الخاطر ولم أخرج الكاميرا مرة واحده: فقد اغبتني دياناً عن دلك عندما قدمت لی کل ما آرید می صور ووثائق

#### وجـــــه الجـــــدى

لقد فتئت ديانا برواية وجيه غالي كما دكرت وقبررت نشيرها وتبيادلا البرسائيل فاردادت به إعجابا وانعقدت بينهما علاقه من الصداقة حتى قبل أن يلتقيا، وعندما رارها لأول مرة في لندن في صيف سنة ١٩٦٢ كانت مثلهمة على لقائه فلما الثقت به ثم تصمد طویلا امام جاذبیته

وينبعى أن نتوقف قليلا عند الصورة

التى بدا بها لأول مرة عندما ظهر في حياتها. كانت قد علمت على نحو غير مباشر انه حکائن متواضع رقیق پشبه العزال، فلما التقتابه وجدته يشب الحدى بالأحرى؛ فقد رأت أمامها رجلا صغير المامة مقوس الحاجبين طويل الأنف طويل الشهة العليا له لحية صفيرة مشدمة بلا شارب، غيبر أن هذا البرجل الصعير الدى يشبه وجهه وجه الجدى كان حريصا على مطهره شديد الأناقة ولما عرفته قئيلا وجدت لديه كما تفول شعورا فويا بالارستقراطية. أي بكل الامور اللارمه لحسن التربية سواء اكانت مكتسبة ام طبيعية، وهي تدكر في هذا الصندد أنه لم بكن لدينه من الملاسس سوى بندلشيس (إحداهما ررقاء غامقة والأخرى رمادية مضلمة محملومات دقيمة) وينطلون واحد فصماص، ولكنه كان باستطاعته دانما أن يبدو أنيقا. كان قد جمل من الأناقة فنا كما نصول، والصن هي هده الحالة يعثى إحضاء المضر وسوء الحال؛ كما يعنى إخماء الحهد المبدول في الثانق

ولقد كان وجيه هي المقام الأول صاحب أسلوب سواء في حياته او في كتابته. فهو يتمتع في هذا المجال كما الاحظت دياما بحس فكاهى يطهر في حبيثه كما يطهر في كتابته وكان داهمه إلى المكاهة راجعا إلى استمناعه الحقيقي بها، فقد كان يصف الأشياء لأنها تثير هي نفسه الرغبة عى الصحك أو الشعور بالسحط، ولم يكن استمعيه الا أهمية ثانوية. حدثها وجيه عضال: ، لا أطبق أن يكون المرء كاتبا، أن يأحد فنه مأخد الجدء فلما ردت عليه بقولها. ﴿وَلَكُنْكَ كَاتِبَ وَكَاتِبَ مِمْتَازِهِ. كَانَ جوانه ، لو انثى شعرت اننى احاول ان اصنع ادما، أو أن داكتب على بحو جميل، الا كتبت كلمه اخرىء.

وكان وجيه صاحب جادبية شديدة على

المستوى الاجتماعين إدا جشين فين محموعة من الناس اتحد مكانه على الحافة مكتفيا بالراقية والإصغاء إلى أن تسنح المرصة المناسبة لكى يتحد موقع الصدارة فيبهر الناس بخفة ظله ودقة ملاحظته ولغته الجميلة بطبيعة الحال وإدا كنت افصل القول في تأدق وجيه وحرصه على الأسلوب. هما دلك إلا لأنشى أريد أن أربط مين هذا الجانب وغيره من جوانب شحصیته. فقد مر بنا کیم کان يرى أنه متكلف في كل ما يأتي من افعال. أو أنه كان يرى نفسه ممثلا في مسرح من صنعه وتجمهور ثيس سواد، كان متأنقا وكان يعلم هدا عن نفسه وكان يصاعف الجهد في إخفاء الصنعة، وكان ناجحا في كل ذلك بحيث أصبح الأسلوب بمثانة الطبيعة الثانية. ولكن هذا ،التمثيل، إن انطلی علی الناس لم یکن ینطلی علیه هو

يصاف إلى دلك أن الأسلوب المتقن في حياة وجيه كان يعنى انه كان لديه ميا بحفيه وقد كان يخفى اشياه كثيرة يمكن إجمالها في شيء واحد، هو أنه كان صاحب بغس هشة ولم تظهر هده النفس الهشة هي صيف سنة ١٩٦٣ عندما زار ديانا اتهيل لأول مرة وقصى فترة قصيرة في تندن عاد بعدها إلى المانيا، فقد كانا اثناء تلك الإقامة القصيرة مثل السمن على العسل، حتى لقد حاولت ليفة رحيله ان تعويه دون أن تنجح في ذلك. كما سافرت للقائه هي مديئة بروج البلجيكية ولم تطهر نقسه الهشة إلا عندما جاء من اللعيا مرة أخرى في يوبيو سنة ١٩٦٦ لينزل عليها ضيفا دائما ورغم أر نروثه صيفا دائما على ديانا قد أمنه شر المقر والبرد والجوع والتشرد، فقد كان في الواقع تمهيدا للشصول الأخيرة من حياته. وذلك أن العلاقة التي بشأت بين وجيه وديانا كما وصمتها ديانا هي كتابها عن وجيه («بعد الجنازة») - هي التي كشعت البقاب عن النمس الهشة، ومهدت الطريق للمصل الأخير من حياته. كانت العلاقة بير وجيه وديانا ملتبسة اشد الالتباس. كانت هي تشتهيه شهوة ممترجة بعاطفة من الأمومة. وهي تعلل

دلك بأنها كانت بلغت اواسط العمر دون ان تنجب فضلا عن أنها كانت تكبر وجيه

بعشرة أعوام، وهي تعترف صراحة بأنها ما كانت لنؤوي هثاة في مثل حالته با وما كانت لتؤوى رجلا لم برق لها: وهي تشبه تفسها بجوكاستا أم أوديب وكان لها صديق دائم يقيم معها أحيانا وتسميه ثوقا (وهو اسم مستعار)، ولكن هذه العلاقة الستقرة لم تكن تحول بينها وبيين إقاسة علاقات أخرى جانبية أو عابرة. أما وجيه فكان بحبها على طريقته (لم يكن يحاطنها إلا ىقولە ،يا ھېيېتى،) ويشعر نحوها سدين ثقيل لأن اعتماده عليها كان كاملا غير انه كان ينفر منها جسديا. ونشأ من ثم اشتماك أو صراع ثم تدخر ديانا أتهيل جهدا في وصفه بكل ما فيه من تفاصيل مؤلمة · وجاءت القصة مظلمة مشحونة بالشوتر مثبرة للحزع

ويبدو من القصة كما روتها ديانا أنها أقلعت عن محاولة إغوائه وقنعت بصباقته بعد أن فهمت مشه أن من غيب الثمكي أن تقوم ببنهما علاقة تتحاوز هذه الحدود. إلا أن وجبه ظل يشعر أنها تطارده وتنصب شباكها حوله. وكان نفوره منها يشتد مع طول إقامته معها وزيادة اقترابها منه، وخاصة في غياب ثوقًا. وكان يعرب عن نغوره صراحة وعلى نحو جارح. كان ينزعج إذا ما ابدت نحوه اي بادرة من بوادر الودة. ويتري طي كل منا تناتيته متحاولية لنضرض نفسها عليه وإظهاره أمام الناس وكأنه عشيقها. وكان دلك في نطره أمرا لا يطاق. لا تكاد قلمس دراعه حتى «ينكمش كيانه» نفورا - على حد تعبيره في يومياته. وكان نموره يتخد اشكالا مختلسة مى الإهانة والتحقير لها. ومن ثم نشأ بينهما ما تسميه ديانا ، لعبة ديانا ،، وهي تلك الحرب المتعة التى يحاول فيها وجيه آن يهينها ويحقرها بينما ثحاول هى ان تصد الهجوم دون أن تُلجأ إلى الصرية الشاصية: فقد كادت كل أوراق اللعب في يديها

ولكن الذا كان ينضر منها ؟ لأنها كانت فيما تقول أبعد ما تكون عن المثل الأعلى للأموثة كما يتصوره وجيه. هالدرأة التي يهيم بها حيا لا بد ان تكون سمراء انيضة ترتدى السواد وتبدو بعيدة النال، وهي صمات لا تتوافر في ديانا فقد كانت بيصاء البشرة تميل إلى البدائة ولا تتمتع مالحسن وتبدو متاحة. غير أن نفور وجيه

من دبانا لم بكن الا عرضا لشكلة أعم وأعمق، وذلك أن وجيه كما اعترف في إحدى رسائله لم يكن يطيق العيش في قرب مع امرأة. ما إن يتصل بها حتى يكتشف او يتوهم ما فيها من عيوب جسدية حطيرة فيبدى نحوها النمور ويسىء معاملتها حنى تبنعد هنه أو تهدد بذلك فيتعذب وبتوله فيها حبا. وكان دلك النمط يتكرر مع كل من عرف من النساء. لم يكن يستطيع مواجهة الرأة كما هي في الواقع: ولم يكن يستطيع أن يأتي امرأة إلا وهو سكران.

وإدا كانت العلاقة المشبسة بديانا قد ادت إلى الكشف عن أزمة وجيه مع المراة بصفة عامة، فقد كشفت أيصا عن جانب آخر من قصوره، وأعلى عجزه عن أداء أي عمل ثانت يكفل له الاستقلال. كان وهو في أغانيا بمارس بين الحين والأخر بعض الأعمال الصفيرة التي لا تكفل له الشروط الأساسية للأمن وتقيه من التشرد، وتغنيه عن عطف الغير، وهكدا كانت حياته في لندن؛ يكتب احيانا أو يترجم او يؤدى بعض الأعمال التافهة. وقد حدث ذات مرة أن كلفته ديانا هي وينت خالتها (التي كانت تسكن الطابق الأرضى من البيت) بطلاء جدار السلم لقاء أجر، فتحمس لذلك في بادئ الأمر ثم سرعان ما أصابه الفتور والملل، وتخلى عن الهمة قبل أن تكتمل. واستطاعت ديانا ذات يوم أن تجد له عملا ثابثا في مكتبة لقاء مرتب متواضع لكته منتظم، فرفض العرض على الصور. وكان إدا حصل على مال لا يستطيع أن يشاوم في انفاقه شباطين الخمر والقمار، وكان يصطرإلى الاستدانة من اصدقائه والتحايل في تحرير الشيكات والسرقات الصغيرة في بمض الأحيان،

#### تسفسجسراالأزمسة

بلغ تأرم العلاقة بين وجيه وديانا اوجه عندما أتيح لها أن تقرأ بعض يومياته أثناء غيابه عن غرفته. منالك وجدته يكتب قائلا على سبيل المثال؛ «لا جدوى من الكدب أو النفاق. لقد مدأت أمقتها (يعشى ديانا). أجدها لا تحثمل. صحيح اننى مريص، وجزء من هذا الرص، أو واحد من أمراضي .. أن ردود أفعالي المقلية تتوقف على استجابتي الجسمية للأشياء، ومثال ذلك أننى أتحدث عن الحب، ولكن الحب بالنسية لي هو الرغبة الجسمية لا أكثر ولا أقل. وهو ما يضصى بي إلى أن تكون ردود أفعالى ناجمة عن نفورى الحسمى من ديانًا. أنا أجد من المستحيل أن أكون في نفس الشقة مع شخص يجعل جسمى ينكمش، وقد أدى ذلك بي إلى مقتى لكل ما تضعفه أو تقوله أو تكتبه. وأنا أشعل كل ما في وسمى لأتضهم بشاعة موقصي ولا استطيع تفسير دلك إلا بأنني مريض...،

73. Y.P.

فتنت ديانا بسروايسة وجيبه غالى وقررت نشرها.. ثم تطور الأمر إلى إعجاب فصداقة.. فعلاقة ملتبسة





وقد أدى الشحار الدى نشب بين ديانا ووجيه بسبب ما قرأته في يومياته إلى وضع بندر بالقطيعة. فقد طلبت إليه لاول مرة - أن يغادر مسكنها، شانهار بيس دراعتها. وكان هذا الصلح بعني أن وجبه هزم هريمة ساحقة. كان يعيش في بيت ديانا بفصل رعابتها الكاملية وتحبت رحمتها، ولكن هذا الوضع البرري من الناحية الموضوعية ظل محتملا بالنسبية لوجيه طائا بقى محجوبا بفلاف من الصداقة والحب، أما الأن وقد انتضح للسيدة اله يتكمش نفورا منها ويزدري كل ما يتصل بها، فقد هتك دلك الحجاب وانكشفت موازين القوى بجلاء، وأصبح وضع وجيه لا يطاق بالضعل. وإن استمر في تحمله، فلم يكن امامه خيار آخر، ولم يكن انهياره بيس ذراعي ديانا إلا اعتراها بالعجز الكامل ونكوصا إلى حالة الطفل الدى لم يعد له ملاد من المقاب سوى حتان الأم.

كان منذ البداية يبوح لديانا ببعض

أسراره الدقيقة ويخضى عنها البعض الأخر. ولكنه أصبح الأن بعد اكتشاعها با بقيده في يومياته مضطرا لأن بموح ثها بكل شيء؛ فلم يعد بينهما حواجز. كانت ديان تدرك منذ بداية إقامته معها أنه عرصة لتوبات من الاكتئاب الحاد، وأنه مصاب باضطراب عقلي. بل انه يكتب في رحدى رسائله من المانيا عن طبيعة الرص ويشحصه تشخيصا دقيقا بوصفه انقساما تفسيا حاسما. فهو يصف تفسه بأنه ، مجدور ،. ولكن جنونه ليس عقليا، بل عاطمي، إنه من الصحة العقلية بحيث يمى حالاته العاطفية المجنونة، ولكنه لا يستطيع حيالها شيشا، وهو في إحدى يومياته يعترف بأنه لا يختلف من الناحية العاطفية عن تلميذة من تلاميد المدارس. ولفد نضج جسميا وعقليا. وثكن عواطفه لا تختلف عن عواطف طفلة في السابعة أو الثامئة وهو كثيرا ما يجد نمسه تحت رحمة هده القوى المتية الناصرة القاهرة. ومن ثم كان يشعر باليأس والاشمئزاز س تفسه، ولا يجد ما يرحدنه اكثر مما برحب باللهات، ولقد كان بدرك إدن أن وضعه عى الحياة وضع مزر، ويعلم أن العمل والاستقلال والاعتماد على النعس يمكن أن يتقنه من ذلك الوضع، ولكن هذا الخيار كان في حالته أمرا نظريا فقط، لأن الطفل - أو الطفلة - في داخله يغلبه (أو تغلبه) عمليا وتشل إرادته، ويترتب على ذلك أن الوصع المدكور ثم يكن عنه بديل سوى

الأزمة بين الواقع والخيال

يمرض علينا تكشف الأزمة على هذا ع النحو أن نعيد النظر في سيرة وجيه : الدائية كما عرصها في روايته من حيث و

علاقتها بواقع حياته كما عرفناه على نحو مستقل، ما هي العلاقة بين خيال الأولف وشقائه كإنسان بين كوميديا الرواية ومأساة الانقسام والتكوس كما عاشها مالفحل. من الواضح أن مؤلف الرواية قد تصرف هي الأساة. وعلينا الأن أن تحدد كفت تو هدا التصرف

لننطر مثلا في بمور وجيه من جسد المراة عند الصاله بها، إننا لا نحد في الرواية ما يصوره أو يعبر عنه. بل إننا نجد مالأحرى صورة مثالية للمرأة تنصى عشها كل تقص وتصورها بوصفها موضوعا للحب ومصدرا للطمأنينة، فمشاهد الحب والجنس في الرواية تخلو بصمة عامة من التوثر ناهيك عن الشهوة العارمة، ويشيع فيها بالأحرى جو من الصماء والودة، لقد راينًا كيف كانت إدنًا - حيه الحقيقي الوحيد - تجسيما أو تكاد للمثل الأعلى. كانت أنيقة ترتدى السواد وتتمتع بجمال نقى لا تشويه شائية، وكانت إذا استيقظت فحرا نعم خليلها بطيب رائحتها وكائت تبدو بمبدة النال: فلا تتبح له نمسها حتى يمرا بمحموعة من الطقوس تدنى حبيبها منها، کأن ترخی له شعرها کی یصففه. أما ديدى نخلة التي كانت تحتل سرتبة أدبي في تصور وجيه للأنوثة، فكانت توفر لعشيقها سبل الراحة الكاملة. فهي مثيمة به سهلة المثال ولا تبدى اى مقاومة، وهي تستقبله فى جناحها من البيت فيجد لديها كل ما يبتفي. ومن اللافت للنطر أنه كان يجد لديها ما يسميه «السكينة» (serenity) (أو لثقل: الصفاء والهدوء والطمأنينة). وللسكينة في معجم وجيه غالى أهمية بالغة كما سنرى فيما بعد. ولكنها عندما تستحدم في سياق الحب والجنس دات دلالة خاصة لأنها تعنى السكون إلى المرأة والاستمتاع بحنائها وبرعايتها الكاملة.

وواصلح إدن أن المؤلف قندم صبورة منقحة للمراة تحيث استبعد منها كل اسباب النمور والشلق، وادرج فيها كل ما يرضى احتياجاته العميقة.

وقد رأيناه يتساءل في مواضع منفرقة من الرواية عما إذا كان إنسانا حقيقيا، ويكتب عن القسامه إلى شخصين: طرف متصرح على ما يجري على السوح من أحداث وطرف آخر ممثل متخرط فبها فأين هده الصياغة السرحية من ازمة الأنقسام النصسى دين عقل ناصبح واع ولكنه عاجز مشلول الإرادة عى مضابل طفل العواطف الطاغية الجيار؟ واضح أن الانفسام في الرواية مختلف عن الاممسام في الواقع، صحيح أن ثمة شبها بيس المتضرج في الحالة الأولى والعقال الواعي في الحاله الثانيه، من حيث إن كليهما سلبى ولكنه شبه بعيد باهت ولا يمكن على أي حال أن يخطر على الدهن بمعزل عن معرفة الواقع، ونستخلص من ذلك ان وجيه غالى المؤلف عندما عبر عن المشكلة

دوسفها قصية وجودية محردة (هس الوجود الصادق والوجود الكاذب). وصاغها طعة المرح قد محا مطالم الانقسام كما يعانيه وجيه غالى الإنسان كارمة نفسية حادة ومأساة بعاديها وتدفعه إلى الجنون والانتخار.

وشبيه بلالله ما يديد مطل الرواية من تامه بشار الطفيلية، وزلال الهذا التألف لا يعرب إلا من معيد وعلى صود قاصر عن خالة الاعتماد على الغير كما كال وجيه يعيشها في الواقع من المطوى عليه من تكومن وطفيان للطفل القابع عي امماقي تكومن وطفيان للطفل القابع عي امماقي وقفل العربين، وقبل الإعراب عن الإنجام على منا التحوق القاصر هو ما اراده الإنجام إلى مامالة من يعهد محيث تكون الإشارة على معاد المحيد طريقة الإضافة الخاساة والمس عدا الحيد المؤالة المناساة على معاد الحيد المؤالة المناساة والمس معالية طالقوم الخاساة والمس عما المرابع المؤالة المناساة والمس عما المرابع المؤالة المناساة على معاد الحيد طريقة الإضافة الخاساة والمس عمالها، طالقوم المؤالة المناساة والمس عمالها، طالقوم المؤالة المناساة



1. Y.

كان وجيسة صاحب جاذبية شسديدة. يبهر الناس بخفة ظله ودقة ملاحظته ولغته الجميلة

True!

على مستوى الحمال إلى هسام مصده نها المشافية المشافية المتافية المتافية المستوى المتافية المستوى المتافية المستوى المس

#### فن التوازن الدقيق

لقد عاد الهودو إلى الديت بعد تمحر المحراح البلكاء بين (دايك مي نبال عمر يكن وجهه يستطيع الرحيان ولام تكن هي تقوى هي حقيقة المناصبة على طرده و القدر حدا عليه أن يجعد للمسه سكتا تدفق عليه يهادان، وتكنة مرسل واللي تبسلل إلى وطبقت مصبع في نهاية الأمر على ما يهدن وجوده وطبقت مصبع المائية الأمر على وجوده بمعقة دائمة، فهي تشيعه الأمر على المشيحان، معققة دائمة، فهي تشيعه الأميام بالشيعا بالمشاحرات ولتفيها من حاجة كل إلى الأخر،

ولكن الهدوء كان يخشى أمرا لم تذكره ديانا ولعلها لم تقدره حق قدره، وهو أن اطلاعها على ما كان مخفيا في يوميات وجيه احدث مزيدا من التصدع في شخصيته الهشة. وقد أشار وجيه إلى ذلك عندما قال لها معنفا إنها باطلاعها على محتويات يومياته تدفع به إلى الجنون الدى كان قريبا منه على أي حال. وشرح لها كتابة أن يومياته شيء وأن قراءة شخص احر لها شيء أحر مختلف تماما. وأنه وجد في كتابة البوميات علاجا لحالته ههو يستطيع ان ينمس فيها عن مشاعر*ه بد*لا من أن يمبر عنها في الواقع فيؤدي الغير، وقد أصاب عندما قال: ، فهذه اليوميات هي ادن دوائي، هي ذلك الرحم المظلم المسرى الكامن في اعمق اعماقي، هي شيء انشأته لإنقاد نفسى، وقد انقدنى بالمعل، أما ال يكشمه أحد فحأة على هذا النحو، فهو كاف لان يصيبني بالحنون،. ومن هذا ينضح أن وجيبه ثم يكن

يعترض على الطلاع دينا على بعدس اسراره الدقيقة، يغدره عاكل ومترش على انتشاعة الدقيقة، يغدره عاكل ومترش على انتشاعة مؤوان النشعية المتلفة، من الدينا على المتحدث عالمة عاملة عاصدة المتحدث عاصدة المتحدث عاصدة المتحدث عدم اسرادة عدم اسرادة عدم اسرادة عدم اسرادة عدم اسرادة عدم اسرادة عدم المتحدث والتحامة، وكان يتحدث المتحدث التحدثات عدم مساطحة عدم استخدم عدم استخدام عدم المتحدث التحدثات المتحدث عدم المتحدثات وكان المتحدثات المتحدثات المتحدثات المتحدثات عدم استحدامة عدم استحدامة

نحواه احران بحور في اسراره وينقحها ويعرضها على نحو ما يريد أمام الناس: عتلك كانت طريقته في الحياة الاجتماعية وفي الكتابة. وادا أصدق وجيه تماما عندما يرى أن

الاحتماط بدلك الركن مطويا عن الغير كان ضروريا صرورة الدواء لكى يحتصظ بتوارثه، يشهد على دلك سلوكه بما في ذلك من إدمان للكذب حتى فيما يتعلق محفائق بسيطة لا ضرر منها مثل سنه. وتشهد على دلك روايته. فهي نمودح ممتاز لمن الأعتراف الرامي إلى إخفاء الحقائق، مثلها مثل أناقته التى كانت ترمى إلى إخماء فقره ورقة حاله. وهي - أي الرواية محاولة شديدة البراعة سمح لنمسه فيها بترف التلميح إلى ما يؤله مع الحرص على طمس معالم المشكلة عن طريق التجريد والفكاهة والنزق. أو يمكن أن نقول بعبارة أخرى إن هده الرواية التي هي سيرة ذاتية تعد عملا من أعمال التواري بين الرغبة في البوح والحرص على الإخماء، أو بين وجيه الطفل المريد ووجيه صاحب العقل الذكي الواعي، فقد استطاع أن يسخر هذا الطمل فنينا بأن سمح له مالعيث في حدود محسوية، وضمن بدلك متمة الفارئ بل وتواطؤه.

ولقد وصفت رواية وجيه من قبل بأنها

بمثابة العمل الخارق أو المجزة في حياته وباستطاعتنا الأن وقد عرفنا الجوانب الأساوية في حياته والظروف التي ألف الروابة في طلها أن نقدر بأي ممنى كانت كدلك، فلفد حقق هيها رغم كل دلك تواردا رائما على صعيت الخيال، وبدا فيها مسيطرا على قواه المتصارعة متحكما فيها متحايلا عليها صاحكا منها، بصرف البطر عن العيوب الفنية التي أشرنا إليها. وقد نجح في دلك مرة واحدة لأن روايته كانت الأولى والأخبرة. فلما فتحت يومياته أمام أعبن الغير وانكشفت كل الحقائق الثؤلة على نحو صارخ فاصح، سقط القناع عن وجه المثل الحاوى، واختل التوازن الدقيق واقتربت لحطة التصدع الكامل والانهيار. ولكننى أود قدل بلوغ هذه النقطة الأخيرة أن اتوقف عند زيارة وجيه لإسرائيل

فكرة السزيسارة

إلى زيارة إسرائيل بعد حرب الأيام الستة 9 لا بد أنه كان يعلم أن ريارة إسرائيل في ثلك الفترة تعد عملا من أعمال الخيانة في نطر القانون الصري، وأنها تعنى قطع علاقته بمصر على بحو تهائي، طرحت السؤال على ديانا الهيل، وقلت: هل يمكن أن يكون دلك استدادا لتأثير حبيبيت اليهوديه إدنا؟ وردت ديانا بالقول: كان الأمر كدلك، ولكن الزيارة كانب مميدة له على أى حال، وثم نكن تلك بالإجابة الشاهية.

ما هي الأسباب التي دفعت وجبه غالي

وما والت أسباب الزبارة أمرا بكتنفه الغموض، ولم تستطع ديانا أتهيل أن تلقى الصوء على هذا الموضوع في كتابها. ويخيل إلى أن فكرة الزيارة خطرت لوجيه أو أوحى له بها فجأة، فيوغث ليرهة قبل إن بدرك أن القيام بتلك الزيارة أمر طبيعي في حالته وفرصة لا تعوص وحيلة ببارعة لتحقيق فائدة أو فوائد عظمى.

وقد نتذكران وجيه عندما كتب روايته كان يناصر السلام مع إسرائيل - على طريقته. ولكنتى لا اعتقد أن موقفه ذلك کان له دور حاسم او رئيسي فيما نحن فيه. عقد كانت ثديه أسباب ودواهم أقوى وأشد إلحاحا، وهي التغلب على حالته اليالسة. كانت ثلك الزيارة فرصة سانحة للكتابة فى صحيضة أو اخرى من الصحف اللندنية، فبدلك تفتح له - كما تخيل -أبواب الكتابة والنشر في بريطانيا. وقد تعاقدت معه الثايمز بالفعل على ال يكثب لها عن الزيارة، وأرسل لها من القدس مقالتين، ولعله أراد إدن أن يتحايل على الظروف السبئة والأبواب الوصدة، ولعله أراد أن ينخدع كل الأطراف المنية: الصحافة البريطانية (التي ما كان لها ان تبيد باب الكتابة في وجه مصري يريد أن يكتب من إسرائيل)، والإسرائيليين والمدريين على حد سواء، فاللهم هو أن ينجح في ١٠ ثلمية، وإن يخرج من مأزقه التاريخى ويخرج لسانه للجميع، ولعله تخيل أن كل هذه الأطراف ستراه بين يوم وثيلة وقد قصر إلى صمحات التايمز ومنها إلى دور النشر على أوسع نطاق. ويخيل إلى أن وجيه لم يكن معنياً في ذلك الوقت بأى احد او بأى قصية بقدر ما كان معنيا بالنجاة من الجنون أو اللوت أو كليهما مماه فقد كان خطرهما ماثلا أمام عينيه بوضوح بالغ. وكانت تلك ورقته الأخيرة، وكان عليه ان بلعبها

غير أن هناك أمرا أحر ينيسي الألتمات إليه في هذا الصند، وهو أن وجيه تعرف فى تلك المترة على سيدة متزوجة تصفها دبانًا بأنها كانت ،حيه الطاهر ، وتمسير دلك أنه لم يرد من تلك السيدة التي فأن بها إلا أن تسمح **له بأن يراها دون أي غرض** أخر، فسمحت له، وانعقدت بينهما علاقة يمكن أن نوصف بالصداقة، ولكنها تنم عى

حاجة وجبه البائسة إلى الرعابة الأنثوبة. وتذكر ديانا أتهيل أن تلك السيدة وساعدت وجيه وقدمت له المشورة وعرفته بمس يساعده عندما قرر ريارة إسرائيل، فهل كان لتلك السيدة تأثير على وحيه عندما اتخد قراره، أم أنها ساعدته فقط على تنفيده؟ لا سبيل إلى معرفة دلك. ولكن من الؤكد أن تلك السيدة كانت على علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالسؤولين الإسرائيليين في لندن النين منحوا وجيه التأشيرة اللأرمة لزيارة إسرائيل، ولعلها كانت أيضا على علاقة مباشرة او غير مباشرة بصحيضة التايمز التي كلفته بأداء الهمة الصحفية ودفعت له ميلفا من الثال.

#### مبواجبهنة البيسأس

من اللؤسف أن وجيه ارتكب حماقة فادحة بزيارته لإسرائيل. ولكنه لم يجن شيئا يذكر من المقالتين اللثين كتبهما من الأراض الحثلة. ولم تفتح له كتابته في التَّايِمِرُ أَبُوابِ النَّشِرِ فِي لَّنُدِنْ. وَلَمْ يَصَضَ مشروع زيارة إسرائيل إلى ما كان يحلم به من نجاح، ووجد نفسه بعد الزيارة في نفس الوصع الدي كان فيه من قبل، إن ثم يكن أسواً. فقد عاد إلى السكنى في شقة ديانا أتهيل والاعتماد عليها بعد أن حصل منها قبل سفره على وعد بأن تسمح له بالعودة: واستمر محافظا على عاداته المهودة من ،استدانة، وسكر وقمار طيلة سنة ويضعة شهور بعد الزيارة. فكم بقى له من معتقداته السلامية

القديمة الصجة بعد أن عاد من رحلته إلى

إسرائيل وكتب عنها ما كتب! سؤال تصعب الإجابة عنه، ولكن ديانا اتهيل تروى أنه واصبل الالمشقباء بسأصيدقسائسه صبن الإسرائيليين: ومن الرجح أنهم كانوا من اليساريين وأنصار السلام (على الطريقة الإسرائيلية). ولعله كان ما يزال يعتقد أن السلام ممكن وواجب مع الإسرائيليين. لأنه رغم ما قاله فيما يتعلق بسياسة الاحتلال وضم الأراضى وتوطينها، كان يؤمن كعيره من المطبعين والمهروليس والبراجماتيين عي زمن لاحق أن الواقعية تقتضى التكيف مع الأوضاع المضروضة

مهما كائث كرنهة. وهو نبيو هي مقالتيه اللتين تشرهما في التايمز كما لو كان يمترض - كما يمترضون - أن ثمة تصرقة بنبغى أن تقام بين شعب إسرائيلي متعطش للسلام وقادة إسرائيليين تحركهم الأطماع التوسعية والدعاية الصهيونية. ولم يكن يعلم - كما أثبتت الأبام فيما بعد - أن هذه التَّفرقة الجذابة من الناحية النظرية لا قيمة لها من الناحية العملية، ودلك لأن المستوطن الإسرائيلي لن يتنازل عن السكن الدي يقيم فيه حتى لو سلم بأن صاحب البيت فلسطيئى، وسيحمل السلاح ضد هذا الأخير الشرد وينكل به إذا ألح هَى المثالبة بحقه أو طالب بأن يعيش مع المفتصب في إطار دولة ديمقراطية واحدة. في تلك الفترة التي ثلث عودته من

القبس المحتلة كانت ديانا أتهيل قد أصبحت تتقبل فكرة وجوده فى شقتها واعتماده عليها بصعة دائمة. وهي تدكر في هدا الصدد قصة للكاتب الروسي تورجينييف عن أهل بيث يسكن لديهم رجل عجوز لا يبدو أن له صلة بهم أو أن له دورا ذا شأن في حياتهم سوى انه يميش معهم إلى الأبد ويسلمون بحضوره الداثم في خميه المستوعين من اللباد، وتقول ديانا إنها أصبحت تفكر بمزيج من الشعور باليأس والرغبة في الضحك أن وجيه سيكون هو رجلها المحوز في خضي اللباد، وسيبقى إدن في ركنه من البيت وسيمارس حياته المألوفة، وستتحمل عبشه دون أن تَقَلَقَ عَلَيْهُ أَوْ تَشْفَلَ نَمْسَهَا مِهُ؛ فَقَدَ تَخَلَثُ بنفسها عنه ولم يعد يعنيها أمره. وقد حدث بينهما إذن ما يمكن وصفه بضك الارتباط أو التعايش السلمي. ومع ذلك فقد كأن توافر الهدوء والأمن والاستقرار على دلك النحو هو السرح العد للغصل الأخير من مأساته.

وكان في تلك الفترة عاجرا بالفعل عن الكتابة، وعن الاستقلال بأي معنى من الماني. كان قد بلغ الأربعين من عمره؛ وكان يدرك بوضوح أنه لا يستطيع عمل شيء وأن ديونه لا يمكن أن تسدد؛ وكان يأسى لحال ديانا لأنها لا بد ان تستمر هي إعالته رغم قلة مواردها؛ ولم يكن يرضى بدور المجوز المنسى في خضى اللياد، وهكدا تبلورت مأساته في ظل الأمن والاستقرار.

#### Carried.

كانت العلاقة بين وجيه وديانا ملتبسة.. كانتهى تشتهيه شهوة ممزوجة بعاطفة من الأمومة.. وكانت تشبه نفسها بجوكاستا أم أوديب



الشمسل الأخسير

في اليوم السادس والعشريين مين ديسمبر - أي غداة يوم الكريسماس كانت ديانا غائبة عن البيت في زيارة إلى أسرتها في الريف. وفي قلك الليلة بدا أن الأمور تسير في مجراها الطبيعي. فقد خرج وجيه ليشرب حتى الثمالة وليقامر حتى أخر فلس من نقوده «المقترضة». ثم عاد إلى البيت مع صديق له ومعهما زجاجة

ويسكى، وكان باسمطاعة الجيران في الطابق الأرضى من البيت وهم بنت خالة ديانا واسرتها - سماع قهقهات الصديقين ولكن وجيه تسلل بعد انصراف صديقه إلى مطبخ بنت الخالة وسرق عددا كبيرا من الأقراص المنومة وهكدا كانت بداية الفقره الأخيرة في يومياته: ،سأقتل نفسى هده الليلة أن الأوال أنا بطبيعة الحال سكران ولكن لو أنني كنت مصفا لكان دلك أمرا صعباً جدا جدا جدا... ولكن ماذا عساى أفعل غير ذلك يا حبيبتي... لا شيء. لا شيء في الحقيقة... كَانَ لا بد أن يحدث

والحبيبتان المعنيتان هما ديانا وفتاة

ذلك يا حبيتي.،

تدعی دییدری کانت هی اخر صدیقاته واشدهن تعلقا به وصبرا عليه. كما كانت -وهو التعلور الستعرب في حياته - تحطى بحسر معاملته؛ فقد كان يستلطفها ولا يحبها بطريقته الجنونية. ولم يفت وجيه أن يعتدر لديانا في رسالته الأخيرة: ،ديانا يا حبيبتي لا استطيع أن اعتذر؛ فلو أنني اعتنارت لكان دلك من قبيل الشفاق الشديد، واطبح أننى ما كان يسفى أن أخلف هدا المشهد وراثي، ولكنني كسول مدلل وأنا أترك لك يومياتي يا حبى. قد تكون إذا أحسن تحريرها عملا أدبيا جيدا، فإدا كانت كذلك. إليك ديوني كما يليء. وقد حرص عندند على أن يورد قائمة مفصلة مرقمة بديونه الكبرى في السنوات الخمس

وهو بكتب لدييدري فيقول: ،حبيبتي دبيدري. هناك مأس حقيقية فعلية في الحياة. والمأساة البواضحة هي مأساة البأس... إن أشد اللحظات درامية في حياتى - اللحظة الحقيقية الوحيدة - أمر مخيب للأمال حقاء لقد ابتلعت موتى باستطاعتي ان اتقياه إدا اردت. وتكني بصدق وبإخلاص لا أريد ذلك. إنه التمة. إسى أقدم على هذا لا على نحو حرين تميس، بل المكس، بسمادة بل وفي حالة (حالة من الوجود أحببتها دائما) من السكينة. السكينة.

وهناك عدة أمور لافتة للنظر في هده الفشرة الأخيرة من يوميات وجيه غالى. من ذلك أنها تتضمن وصيته. وهي وصية قيد فيها ديونه بالتفصيل كما رابنا، وتنازل بمقتضاها لديانا عن كل ما يؤول له بعد وفاته من حقوق الْمُؤْلف على أن تسدد منها ديونه. اما دييدري فقد اوصى نها بعدة أشياء منها كتبه ومنها الطاولة -فهى ، لحبيبتي دييدري، - دون ان ينسي أن ثمة قطعتين توجدان في المقعد الحلصي من

وها نحن بجد أمامنا من جديد فكرة الوجود الحقيقي (في مقابل الوجود الزائف)، وهي الفكرة التي تقردد كما رأينًا ص روايته. وغني عن الدكر أن ظهور المكرة في هذا السياق يعني أن وجيه كان بشعر بأن حياته كلها كانت زيفا في ريف،

وأن لحظة الوجود الحق الوحيدة محبية للأمال كما قال، فلماذا كانت لحظه الخلاص من اليأس للطبق - لحظة الشعور بالسكينة كما يقول - مخبية الأمال؛ هل كان بيؤمي في أعماق تهبيه ورغم كل شيء أن الحياة افصل من الموت؟ ببدو أن الأمر كان كدلك. روب بيانا أنه عندما انهار بين ذراعيها بعد أضخم شحار تهما قال منهنها ولا أربد أن أموت. لا اريد ان اموت. الحياة يمكن ان تكون

كما نحد فكرة اخرى كانت محبية اثيه، هي فكرة ، السكيئة،، وقد وردت الفكرة في الرواية عندما زار البطل حبيبته ديدي نخلة في جناحها من بيث أبيها. فقد وجد لديها السكينة، وكانت السكينة تعنى السكن إلى امراة تشمله بالرعاية المطلقة حتى دوں ان يحبها او يتكمل ساحتيا جاتها ولما كانت السكينة بهذا المعنى صعبة المثال او محال ان تتحقق في واقع الحياة، فهل يمكن أن يقال إن وجيه كان ينعم بالسكينة حقا عندما ابتلع موته؟

#### الكتابة كوسيئة للنجاة

لقد حيرتي التفكير في دلك السؤال. ولما طرحته على ديانا قائلا: كيف كان يشعر بالسكينة وهو الدى توقف عن كتابة وصيته الأخيرة ليستدمى احد اصدقاله بالتليفون؟، ردت بقولها. ، لعله كان يشعر بالوحدة،. وهي إجابة لا اجدها مقنعة، وإن لم یکن ثدی اجابة اخری. وكانت هناك مسالة اخرى حيرتني،

وهي الداهع أو المبرر الذي حدا بديانا إلى تأليف كتابها عروجيه وهو سؤال طرحته أهداف سويف في سياق نقدها للكتاب وبيال عيوبه من الناحبة الفنيه: فقد عابت على المؤلفة عدة أشياء، من بينها سوء أسلوبها والحصارها فى أفكار الطبقة المتوسطة التي جاءت منها. ومن المكن أن تصاف إلى الفائمة مأخد أخرى، ومن دلك أن المؤلمة أخذت في كشير من الحالات الأخسار النتى وردت في رواسة وجسه أو أحاديثه على علاتها، رغم علمها بأنه عرضة للكدب، وأنها وهي الكاتبة المحترفة تتصدى للكتابة عن كاتب مصرى مهتم بالسياسة دون أن تنقصى حقيقة الأوضاع في مصر والشرق الأوسط. فلما سألتها أن تخبرني بعد مرور كل تلك السنين على الأحداث التى تناولها الكتاب ثاذا ألمته. قالت ما معناه إنها هعلت دلك كمحاولة الإعادة ترتيب حياتها (أو إنفاذ نفسها) ومعنى ذلك فيما ههمت انها حاولت ان تصع كل شيء على الورق كوسيلة للنجاة بتقييها من الأساة.

ولكن لا بد من الاعتراف بأنها بذلت جهدا بطوليا فى رعاية وجيه حيا ومصارعة شبحه ميتا. وما قولك في ضبف

ينتحر في غرفة من شقتك وإن كان يفعل كل شيء بإتقان، وألا يترك شيئا للمصادفة؟ فهو لا يقدم على تنفيد خطته إلا بعد أن يمارس شهواته (القمار والشرب حتى الثمالة والصحاك)، ويحد من الوقت ما يكفى لكتابة وصيته بدقة لا تغفل عن شيء مهما كان صغره؛ وهو يعتدر بلباقة لا تخلو من القدلل عن انخاد البيث مسرحا للمشهد الأخير وهو يتوقف عن الكتاب لينادى صديقا ثم يستانفها رغم ارتجاف يده (الظاهر من الخط): وهو يترك على باب غرفته ورقة مشبوكة بديوس بقول فيها: ﴿دَيِانًا، لا تَدَخَلَى، اتَصِلَى بِالرَاقِم ئىنغة تسمة تسمة ، (وهو رقم بوليس النجدة). مثل هذا الإنشان في إخراج الشهد الأخير وحسن الأسلوب والأناقة في الأداء من علامات الكوابيس الرهبية التي

تصعب الإفاقة منها وأنا أستخدم هنا ثمة السرح متعمدا



TANE.

ماهسسي الأسبباب الشي دفعت وجيسه غالي إلى زيسارة إسسرانسيسل بعسد حسرب الأبسام السستة؟

لأنبئني أتبذكير قبرب الخبتسام قبولية دوستویفسکی اثنی صدر بها وجیه روایته. ، والأحرى أدما نرمي إلى أن بكون شحصيات من بمط خيالي...عام، وإني لاتساءل: ألم بحقق وحبه في الشهد الأخير من حياته فكرة دوستويمسكي؟ لقب اتض الصنعة بحيث يكاد يكون بطلا في رواية سدلا من أن يكون شخصية حقيقية كأنه كان شخصية تبحث عن مؤلف. إدا صبح دلك. فقد تحقق له ما اراد في كتاب ديانًا.

ولكن ديانا تحاورت كل ذلك ككائسة وإسبانة. صحيح أنها ما زالت تراجع نهسها بشأن طريقتها في التعامل مع وجيه فقد قالت لى أثناء حديثي معها. وتعلم كان يثيمى على أن اكون أشد حزما معه،، ولكنها كانت تقول دلك بلهجة الحنان، وأنت لا تجلس الأن إلى ديانا وتحادثها إلا ويشيع حوثكما جو من الهدوء والسكينة.

وجاءت في نهاية القابلة بالقهوة والمطائر وهى تعتذر أشد الاعتدار لأنها لم تستطع أن تجد بنها المضل؛ بينما كنت أؤكد لها أن قهوتها طيبة المداق والنكهة وقا هممت بالذهاب عرضت على ان تصحبنى في سيارتها إلى محطة قطار الأنصاق، فرفضت وإن سرني أن ثلك الفتاة التي تشاهر التسعيين ما رالث تجد من النشاط والهمة ما يكفى لقبادة السبارة وتوصيل زائرها إلى المحطة، وكنا بهبط الدرج نحو الباب الخارجي عندما مست الجدار بكفها اليسرى وقالت: مفذا هو الحدار اثنى طلاه وجبيه، واصابشي صا يشبه الرجفة. فلم أكن قبل تلك اللحظية أعلم أن وجيه كان يسكن في نفس الثكان (كنت اعلم اله سكن في بيتها في هاميستد، وتكنى لم أكل أعلم أمه كان يقيم في ذلك المسكن على وجه الشحديد)، وتحسست الجدار بدوري. وكان سيئ المللاء لأن وجيه - كما ذكرت في كتابها - لم يكمل المهمة. قلت مندهشا: ألم تعيدوا طلاء الجدار منذ ذلك الحين (أي مند حوالي سيع وأربعين سبة)؟ فأجابت بالثمى: ،بل تركناه على حاله،، والأدهى من ذلك أن ديانا أخذت تعتذر لأنها لا تستطيع آن تريشي غرفة وجيه، فصديفها فيما قالت يفيم فيها وهو معتل الصحة في الوقث الحاضر.(وقد كثت عثد جلوسي معها اسمع بالفعل سعاله هى غرهة مجاورة). وتأكد لدى عندند أن كل شيء ما زال على حاله مند رحل وجيه: فها هو ثوقا صديقها العربق ما زال حيا وما زال يعيش معها، وتأكد لدى أنه هو صاحب الصوت العجوز الدى رد على هي التليفون عندما اتصالت بديادا الأول صرة. إدن ثم يتغير شيء سوى أن وجيه قد رحل. مادا كان يحدث فو استد به افعهم حتى اليوم؟ هل كان سيبقى في نفس البيث - عجورا نحيلا ضنيلا مهملا ينتمل خصي من اللباد - تحت رعاية ديادا؟ ليس دلك -عيمًا قلت لنفسى - بالصير السيئ طال استمر في الكتابة. ا

#### الا الله مهتارة...

مسيرة هي نادي البلياردو، واحدة من احس الروايات المكتوبة عن مصدر وقد ابدع وجيه غالى في رسم رام شخصيته الرئيسية, وطنيا واكنه محس الإنجلترا رغم ذلك، بطلا ماساويا. شكها، وجنابا، ومن خلاله بقيلم لنا المؤلف وصنا مدافة أدفي اللاحمة للمجتمع المصري هي فقرة جيشان عطيم.

هذا الكتاب مدهش، هادئ، خميض

الثيرة، يبدو في الطاهر دون أي ادعاءات الثيرة، يبدو في الطاهر دون أي ادعاءات مدسر شيئة أو تكت عمل دلالت مدسر تساساً باستيمساراته الإنسانية، وإذا ما اردت أن تنقل لأي المرزع ما كانت مصر عليه في ارمينيات لأي وخمسيات (القرن الناس)، وإذا كانا ملا على الأوروبيين أو الأمروكيين أن يهمهوما، فاصله هذا الكتاب، أيد يجمل رياعية الإسكندرية أز وإنس دولي أتلاس دول عين كدلك في

عن رواية بيرة في شادى السلمياروه. لشكاتب المصرى الشي كان يكتب ماخوذ من المنحيوة وهي بوكس، مأخوذ من المنحيوة اوف بوكس، واثالتي من ظم الدكتورة اهداف سويف الاستاذة الجامعية والروائية المصرية الشي تميش في بريطانيا وتتسب هي الخرى، بالمنحة الإمجليزية، أصا المتعلق التالية فهو من مقالة للناطة المتعلق المتاليزية، أصا المتعلق التالية فهو من مقالة للناطة المتعلق ال

هذه تمادج مما قاله النقاد والأدباء

حادریل جوسبوفتشی. ویسکن آن ن<u>نشیسه الی ه</u>یده

المنتطقات الثلاثة اقوالاً أخرى كقول التوني سالتي سحور رياسائي فقورنس باينتجيل من مصر، (۱۹۸۷) في مقالته المساة ، بيرة بعد الجنارة، ، إنها في تصويرها فصال فرد من أجل التكيف مع أحداث عصره المسابسة جادة أن مناة اليوم كما كانت لدى نشرها لأول مرة، (مجلة ، لذرارى رفيو، أعسطس ۱۹۷۷) .

> بيرة فى نادى البلياردو وحيه غالى مراجعة وتقديم: د. ماهر ش

مراحعة وتقديم؛ د. ماهر شميق فريد ترحمة هناء نصير الشاهرة، دار العالم الثالث، ٢٠٠٦. ٢٤٤ صفحة

کتبها.. وانتصر!

#### ماهـرشـفيقفــريـد

وبيرة قى ذارى البلياردود. الرواية الوجيدة أؤلفها إلا لم يتم غيرها . من كلاسيكيات أدب الهجرة تحور إحداثها في مصر عبدالناصر وتصبحل احداثاً من قبيل المدون الثلاثي على مصر. نشرت في الجلياتياً لأول مرق عام 1941 عن دار المعرة وليقد النشر، شم صمدرت منها للنشر، في لندن في للتميال

وقد ولد المؤلف ونشأ في القاهرة ولكنه قضى قسماً كبيراً من حياله الراشدة في اورويا. وانتحد في سن الأربعين في لندن في ١٩٦٩، وهو حادث سجلته ديانا التهل في كتابها المسمى ،بعد جنازة،، حيث تسجل تدهور احوال غالى ونهايته.



تراود مطل الدوابية (ام هل تقول البطل الشده) احالام عرصية، ويتارجه بين الإقاقي والخيال، معانفا التقافض. -اردت أنا حيا، أروت أن اقيم علاقمات واردت أن احيا، أروت أن اقيم علاقمات غرامية مع كونتيسات، وأن الفع في غرام رعيماً سياسيا، وأن البعي الدوري وال اسبح وأن اكبي متشرة هل للدن، وأن أصبح وأن اكبي متشرة هل للدن، وأن أصبح الشناء، وأن اكبي النيوني وأن ارتدى رث

والمكان المركزي في الرواية، كما يومئ عنوانها، هو النادي الذي يختلف إليه رام وأصدقاؤه: «النادي عبارة عن مكان عسيح يحتوي، بالإضافة إلى طاولات

البلياردو التي يتوسطها سجاد سميك. على بار أنيق وعدد من القاعد الجلدية الوثيرة، والمكان أنيق بغير تكلف، وله هيبة تحملك تأبى الإتيان بتصرف غير لائق اثناء تواجدك به.

فى هدا الإطار الكانى وما يحيط به تدور درامات الشخومى: رام وفوئت ومنير وديدي وإدنا والخالات وغيرهن. كما تتخايل في المؤخرة اشباح الصحراء والنيل والأهرامات وأبى الهول. ويلقى الموقف السياسي، في فترة مفصلية من تاريح مصر الحديث. بظلاله على حركة الشخوص وافكارها ومشاعرهاء وتشردد اسماء ساسية وزعماء وخطباء وملوك ورؤساء: كتشنر قنصل بريطانيا العظمى العام في مصر (۱۹۱۱)، کیر هاردی مؤسس حزب العمال الستقل البريطاني في ١٨٩٢ ورئىيس الحنزب ١٩٠٦ ــ ١٩٠٨، شيو جتسكيل زعيم المعارضة في البرلان الإنجليزى وقد عارض قرار حكومة إيدن غزو مصر في ١٩٥٦، أنيورين بيص السياسى العمالى البريطاني اشتراكي النزعة. ومن خارج بريطانيا. لنين، ومسالازار دكشاقور البرتضال، ورورا لكسمبرج الثورية بولندية المولد، وساكو رفانزتى أصحاب القضية الشهيرة فى أمريكا في عشرينيات القرن الماضي، وضيلا فورد مس جنوب اضريتها العنصرية. ومن مصر نلتقى بأسماء عبدالناصر، والنقراشي باشا، وحسن البنا مرشد جماعة الإخوان السلمين، والمطك صاروق. ومن إسرائيل: سن

والرواية على درجة عالية من

الإلماعية إدتكثر فيها الإشارات إلى أدباء من قبيل: فيرجينيا ولف وجوركي وآرثر كستلر وألن باتون ودوريس لسنج وأورويل وويلز شو وإشروود وو، جاكويس وساسون (من شعراء الحرب العالمية الأولى) وهمنجواي في إسبانيا. وعلى نحو أكثر تحصيصا بذكر وجيه غالى رواية الكاتب المنلندي ميكا فالتاري استوحى المسرى، وسيرة روبرت جريضز الناتية وداعاً الدالك كله ،، وجيمي بورتر بطل مسسرحية أوزبورن دانظر وراءك فى غضب، (۱۹۵۹)، وسیر روجر دی کوفرلی الشخصية التى أبدعها قلم كاتب المقالات الإنجليزي جوزيف أديسون في أواخر القرن السابع عشر وأوائل القرن الدى تلاه، ووصف سمرست موم (على نحو لا يخلو من سخرية) الحب بأنه مقدرة شحصين على استخدام فرشاة أسنان واحدة. ومن الفلاسفة يـنكـر المؤلف: رسل، ومن علماء النفس: فرويد. من أهل الشر والغناء والموسيقي والرقص. بول رويسون، جوزفين سيكر، وموريس شيفالپيه. بدأت هذا التصدير بإبراز ثلاثة

مفتطمات. وأود أن أختمه بما قالته باحثة رابعة هي الدكتورة نادية جندي، أستاذ الأدب الإنجليزي بكنية الأداب، جنامعية الشاهيرة، في بيحث ليهيا بالإنجليزية عنوانه: ،هبة مولدذا: صورة مصر في عمل وجيه غالي، تقول الباحشة إن رواية ،بيرة في نادي البلياردو، تستكشف عدداً من القضايا وتطرح بعض أسئلة اساسية. إنها معنية بالتغير والثورة ولكنها توحى. فيما يبدو. بأنه لا شيء يتفير حقيقة. وهى تنتقد اتجاه عديمى الحساسية الدين يتجاهلون كلية كيف واين يميش المقراء. وهي تعالج مقدرة الصبري على أن يتقبل ـ بروح فكهـة رصية ـ أي موقف مهما يكن حظه من الشقة أو الصعوبة. وهي تمس الضرابة بين المصرى وسواه من المصريين، قرابة . من خلال الفكاهة . تتجاوز الطبقة. وأهم من ذلك كله أنها تكشف عن الحيرة والصراع فى داخل المصريين الدين تلقوا تعليما وثقافة اجنبيين غرست هيهم. ومن المهم أن فلاحظ أن رواية غالى قد ظهرت قبل رواية ، زمردة أيوب، لبدر الديب. يحاول وجيه غالى ، ببساطة وحدق

العدد ١٢٦ ـ يوليسة ٢٠٠٩ م

#### هذه الروايدة تهيمن عمليها نساء قويات الشكيمة. أمسا الرجسال فضعضاء يعتمدون على نسسانهم



#### TWENTIETH CENTURY LIVES

# SNOOKER CLUB



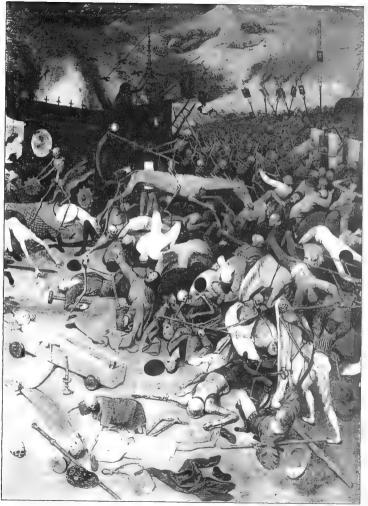
Waguih Ghali

. ان يواجه العشايا من خلال مجموعة متنوعة من الشحصيات والمؤرس وتاريخيا كان لصر علاقة حب كراهية طويلة الأحد مع الشقافات الأوروبية. وقد انمكس هنا عمير المصوور في كتابات المصريين والأجانب عن مصر (نجيب محضوفة، دريل، ايدايت، نيوبي، الغ).

ومن الأوجه الشائعة . لأنها غير مألوفة ـ للرواية الحو الأمومي الحاضر فبها. فأغلب الكتاب عن مصر يجنحون إلى أن يصوروا المرأة المصرية إما على انها رمز الصر او يوصفها اما او زوجة او موضوعاً جنسياً مسحوقاً. اما هذه الرواية فتهيمن عليها نساء قويات الشكيمة، من في أغلب الأحيان من الأرامل. كلهـن خالات أو صديـقات لخالات رام، كلهن، باستثناء أمه، غنيات - وبالشالي - قويات، أما رجال الأسرة فصعفاء وبعثمدون. على اكثر من نحو . على نسائهم. وإنه لمن خلال تضاعل رام وعلاقاته المتشابكة مع الشخصيات النسائية الرئيسية في الرواية يتم استنصاره معنى أن تكون مصربا وبرد . مصدوماً تقريباً . انها هية ثدى المبلاد، وأنها . ككل الهبات . تُخلع ولا تكتسب. احتساء البيرة في نادى البلياردو،

احتساء البيرة في ذاذى البيلياردو. والويسكي في جروبي، ولعبة الجريدة. والكروكيت، والسباحة هي ذاذى الجزيرة الرياضي، وتذاول العثماء على سطح فندق سمبراميس المثل على النيل، عند هي الأجواء الكورمودوليتائية التي تتحرب شيعاً شخصيات الروايد، شخصيات غنية مصقولة تصبيات الروايد، في محمد واورويا على السواء.

مسدر وجيبه عالم روايشه بشول ( المشه بشول الله ) وستوفسكي، «نحر» بالأحرى فرص وليي أن القارئ المناوئ منطقط المناوئة على ماه، واحسيه أن القارئ الثاني ماه، واحسيه أن القارئ الثانية من قرادة الكريم سيوافقت، فو شوق هدفه التولية، على ان المؤلفة فقد حقق هدفه عاملة تمثل أوحد كان يشقدوا طايعهم المير) إلى رموز أصاحة تاريخية بعيشاني أن المنافية إلى المنافية إلى المنافية إلى المنافية المنافية إلى المنافية للمنافية لل



العبدد ١٣٦ ـ يوليسة ٢٠٠٩ م

النصار الموت < لوحة بيتر بروغل الأكبر 1079/1010

تحار نسخ

الانتدار

هنسري دي مونستسر لان

خطري

الحزمسين

حب الهدي

= = قال هومبيروس (الانشحبار حدث طبيعي ويشكل عام عمل يطولي). وقال كافكا (القدم على الانتجار هو دلك السحين الذي يراهم بعدون ته منصة الإعدام في الساحة ويمثقد أن هذا قدر يقرره بنفسه.. يهرب في الليل من رَتَرَانَتُه، بِنَرُلُ إِلَى الساحة ويشنق نفسه). وقال ألبير كامي (الانتحاريتم في سكون القلب مثل عمل فني عظيم). وقال بلزاك (كل انتحار هو نظام راق للحزن) وقال دستویفسکی: (هناك سببان بجعلاننا لا نقدم على الانتحار: الألم والخوف من عالم آخر. ومن الواضح أنه حيثما تلغى الأبدية تصبح فكرة الانتحار ضرورة مطلقة لكل إنسان يستطيع أن يرتفع إلى درجة أعلى من الحيوان. إني أقتل نفسي لأؤكد حريتى الجديدة المخيضة). وقال نبتشه: «الموت انتظر هذا ما

علمه زرادشت. أنا الذي أمركم بموتى..

الموت الأرادي الصادر مني لأنني أرغبه.

وقال روسو: دبأي حق نلوم من يقدم على

الانتحار. الموت هو التفكير في الحرية.

الانتحارهو انتصار الإرادة البشرية على الأشياء، وقال موريس باريه: «الانتجار هو الاعتقاد بأن هناك شيئاً جاداً في العالم. هكذا تحدث بعض رجنال الشكر الغربى عن الانتجار مؤيدين أو متحمسين. وتحدث بعض رجال الديس أو الدولة أو المكر معارضين للانتحار فقال ارسطو: «الانشحبار عمل ضد الدولة،، وقال نابليون: «الانصراف إلى الحزن دون مشاومة. الانتحار للهرب. انسحاب من أرض المركة دون قتال، وقال باسترناك: «الثوت ليس عملنا»، وقال القديس أوغسطين: «ليس من حق إنسان أن يعظى اللوث لا يسبب اليؤس أو يسبب الخطيئة ولا بسبب ذاتي .. إننا في النهاية نقتل. بفتل إساناء، وقال القديس بريثو والمنشجرون قشلية يبعيملون لحساب الشيطان،، وقال البابا نقولا الأول: ،من ينتحر يشبه يهوذا أيه يتيع الهامات الشيطان، وقال اسبينورا، رمن يسعى إلى الثوت بضتقر أوجه ثالارادة،، وقال شكسبير: ، اليست خطيئة أن نسارع إلى منزل الوت السرى قبل أن يأتينا؟،.

وجاءت بمض الأقوال حول الانتحار في منطقة الوسط، فقال سارتر: وفي بعض المواقف لا يوجد محل للاختيار مين عدة أمور مشها الثوت، ولابد من أن يوجد هناك ما يتيح للإنسان اختيار الحياة،. وقال دوركايم: «الانتحار ليس اكثر من حدث اجتماعي وليس أخلاقيا. واى شكل للانتحار لا يتعدى البالعة في تصور الفضيلة،. وقال فرويد: «الانتحار جريمة استبدال، حدث عدائس محول يرتد على المنتحره.

#### الأصـــول

هى العرب غالبية رجال الدين والدولة بعارصون الانتحار، وغالبية رجال الفكر والأدب والفن يقبلونه، من

سقراط الذي يجرع السم طوعنأ إلى مونف لأور الدي أطلق النباد على نفسه مند ٣٦ عاماً قصة طويلة، جنور فكرية. فروع نمت وتأصلب. . يحكى تاريخ الرومان قصه القائد

(كاتون) ٩٥ . ٤٦ ق. م دخل في صراع مع قيصر وهزم في الحرب أمامه. السحب إثى معسكره وتجمع حوله الأبناء والأصدقاء. بحث عن سيفه وفال: -سعيد من يترك الحياة خاصة من يستطيع ذلك عمداً،. حاولوا تحويله عن فكرة الانتجار، ولكنه كان هادثاً في قراره. قرأ كتابه ونام ثم قام وتناول سيفه. شق أسفل بطئه. خرجت أمعاؤه ولكنه ظل حياً. هرع إليه الأحباء والأطباء، حاولوا مداواة الجرح، أزاحهم بعيداً وأمسك بشق بطنه فرّاده بيده اتساعاً .. وخرجت انضاسه

كاتون كان من أتباع الضيلسوف اليوناني الرواقي ، زينون ، القرن ؛ ق. م. النثى سقط ذات يوم فانكسر إصبعه ضرب الأرض في غضب قائلا: أتطلبينني اننی جاهز.. وانتحر.



، منذ هذا الصباح لن أكتب (افتحوا أبواب الأبدية) ولكنى سأكتب (اقطلوا أبواب الأبدية) من سيقرأ أعمالي بعد عشر سنوات؟، موبترلان

زينون أو الرواقية كانت ترى أن الكون عقل عظيم أو هو الإله الأكمل والإنسان جرمه الصغير. شعلته أو ممثله على ساحة الطين، جرم ينسجم مع الكور الكبير.. فيه نفئة نارية تتجمل بالدكاء. وغاية هذا الإنسان النارى أن يسعى إلى الكمال باحتقار الغربات والألام والشاعر الخضوع للعقل الكامل الدى يرسم لوحة الفصيلة المتسعة الألوان. يجتاز كل برارخ الألم وينهل من يشابيع الحكمة. وكان طبيعياً لهذه العلسفة المثالية الخيالية أن ترى في الانتحار حلا مثالبا عندما نهتز لوحة المضيلة العقلية على جدار الواقع الردىء.

وسيق زينون وتحلق الأعوام مسحوله في البرواق، جيمياعية أخبري اختيارت الطبيعة مسكنا. اختار لها صاحبها ـ اببقور ـ ٣٤١ ـ ٣٧٠ ق. م حديشة عرفت باسمه، وعرف بين اعوانه كبطل في تحمل الام المرض. جعل من هده الألام فلسفة. يجب أن يتحرر الإنسان من الخوف. الخوف من الألهة أو الأخرة.

الحياة تقوم على المصادفة الأجسام محود كتل درات. ذرات نحركها حركة من اعلى إلى اسمل تتكور الكتل تتحلل الكتل، تدهب الى اللا شيء .. ليس هماك حياة احرى. فلا داعي إدن للحوف لا يبقى ثلانسال سوى الحياة. متع الحياة ولكن ليست المتع الحسية الرائلة. همى واحلها بدرة العداب انما المتع السسفيره الاكتماء بكسرة خبر ورشمة ماء وطاقه داحليه فصهر الحديد تصهر الثوث تقسم بقول انبقورا ، عليك اعتباد اللوث لأن اللوث لا شيء كل ما هو خبير او شير في هذه المحسوسات، وليست الحكمة في العيش طويلا ولكن في العيش هديننا ليس ما يدعب الخبوف الإنسسان، فالهندف الثهائي يجب ان يكول ابعاد الأجزان والعداب، وحيثمنا ينصلان الي حد لا بحثمل أو دائم فالانتحار سبيل

مدهب يدعو للمثالية العشلية وينتهى الى الانتحار، ومدعب يدعو الى التحلل من العفائد ويدعو للرهد ويستهى أيضنا الى الانشجار. إذن لا حلاف في التتيجة بيس رينون وابيقور. استهانا بالحدث الأكبر. ان تموت بالزمان أو المكان ما الضرق؟ الوجود أو العدم ما الشرق؟ اللهم ما بينهما. ولكنهما لم يحددا رص ، الما بين، فهدا التحديد جدير بإفناء الحثس البشري

#### السسفسسروع

هذا الرَّمَن وتعد أكثر من الماعام قبل، مونترلان، نفسه في سن السادسة والسنعين. بعد حياة حافلة بالإنتاح الادبى والكانة والشهرة. تناول مسدسه ولا تدری بأی انصعال.. تبردد ام اقدام ام خوف او هدوء ام يأس ام جنون ام عصب... أم ربما حب كما قال النعص. وقتل نصم في ٢١ سبتمبر عام ١٩٧٢م.

لحطة درامية ستطل خميه كلحطة المللاد. فكما لم يحدثنا أحد كيف احاط به اللوب أو أحاطت به المعالات اللحظة الأخيرة. لم يحدثنا احد كبف احاطت به الحياة أو أحاطت به انفعالات لحطة

تحدث مويذرلان عن الاسحار ولكله في النهاية حديث.. إحكام فكرى او شعوري ولبس لحظة تنميد قال

 اتعرف أن الأمر لا يعدو انتظار ـ الحافلة، حتى تسحقنى، ستحررنى من صرورة قتل نصبى.

 اتقتل انه امر بكشف للحميم ويشكل قاطع عدم إيمانك بالله؟

• الثا للتُحر احتراما الوقف علاما يحول المرص او السن حياتك الى مأساة. هل هناك أكثر تشريما واحتراما من الالترام بموقف؟ انبا بنتجر من أجل

الحياة او عندما تتوقص الحياة عن أن تكون جديرة بنا.

• هزيمة أو التحار، هذا هو المهم، الاسحار يثبت

#### 💏 مسن تساريست الانستسحسار 🥯

#### الصداقية مع مونترلان تقتضي الإخلاص وتقتضي أيضاً الكتمان

أمرين للإنسان شجاعته وسلطانه حينداك ويعمر والانتحار حياته كما يعمر اللهب الشعلة

لم يدق ثما التأمل لحطة ،موبترلان، الأخبرة سوى التصور ومحاولة التحليل وشاهد أخير .. إلى حد ما قريب.. فقد کتب الکاتب ـ فیلیب دی سان روبیر ـ مؤخرا عن أيام مونترلان الأخيرة وكيف شهدها منذ عدة عقود.

في عام ١٩٥٧ ذهب صحميال هما

حابريل ماتربوف Gabrial Matzneff وهیشینب دی ستان روبیسر Philippe De Samt Robert إلى السكاتيب هشيري دي موبترلان لإعداد عدد خاص عن حياته واديه لجلة ابروتكست، Pretexte لم يصدر هدا العدد ولكن مقابلة موبترلان طهرت هی کتاب صدر عام ۱۹۵۹ معنوان؛ مونترلان من وجهة نظر الشباب بين السابعة عشرة والسابعة والعشرين

كتب ماتزنوف عن مونترلان والحيل القديم. وكتب سان روسيار عن بعيض مؤلمات مونترلان وصلتها بالمسبحية والملسمة الرواقية الثى كونها رينون اليوماني هي اواخر القرن الرابع قبل الميلاد. ومنذ ثقاء مونترلان وسان روبير صبارا صبدينقيسن إلى اخبر يبوم مسن مونترلان. صار روبير شهده الأخير والوحيد قبل رحيله الاختياري.

الصداقة مع مونترلان تقتصى الإخلاص وتقتصى أيصمأ الكتمان، كان يعلق بصورة تبدو ساخرة خارح نافدة بيته . مانيكان . من النوع الذي يستخدمه الأطفال كهدف لقدف الحجارة أو اطلاق السهام. مانيكان كان يبدو رمراً للاتصال والانصصال عن العالم الخارجي. كان خجولا وكفيره من اصحاب الحساسيات الشديدة كان يخشى من اطلاع الأخرين على حضقته. يحكى سال روبير ال اول لماء بينهما

كان في مشرِّته في شارع فوثنير ـ ظل يسكسه طوال حياته \_ وأعد مونترلان التعيدييد مسن الأوراق والتوشائيق وأعيد الحديث. ثم كان لماء أخر في حديث إذاعي دون إعداد، جاء حديث الإداعية العضوى اكثر حيوية وإثارة وصدقاً من الحسنديث المنعسند ، وكنانت هسنده مشكلته . العراك الدائم بين الداخل والحارج

من سيضرة أعمالي يعد عشر سنوات؟ اكتشف سال روبير شخصية احرى لوسترلان تعيش خلف الأسوار تخلع الفناء الدي تقابل به الأخرين في رتابة الحياة اليومية بقول روبير: كنا ننساول طعام العداء، في مطعم ـ هولتير ـ أو ـ

عريجاب Fregate . في المناسبات العادية وحينما كان يريد أن يحييني على مقال كتبينه كان يدعوني إلى، اللوزيري دي ليلا Closerie Des Lilas ، أو الريحنسي ، أو . مونشالمبيس Mentalembert .. أو سيبل جومان Belles Gourmandes . في مطعم فولتبر حافظ دائماً على طاولته في العمق إلى اليمين.

امام مطعم ، الكلوريري دي ثيلا ، كان هناك. كشك. لبيم الصحف، له ذكريات خاصة عند مونترلان، فقد استمع منه إلى أول نداء للتعبئة العامة عام ١٩١٤ . كتب مونترلان إلى أندريه مالرو عشما كان وريراً للثقافة يرجوه ان يمنع هدمه كما كان مقرراً.

مونترلان كان لديه شعور بأن عالما حميما يختفى.. هل يستطيع أن يسحبه معه إلى ركن معزول؟ مؤلصاته الأخيرة كانت تحوى هذه النكهة المتسربة كان بخشى عليها من الضباء، كتب كرد فعل او كمحاولة للاحتفاظ برخرفة الخاص (كل شيء جميل).

ولكن كان كل شيء جميلاً في خياله. اما واقعه فيقول عنه روبير؛ كان أخر غذاء تباولناه سوياً في يوليو عام ١٩٧٧، قبل وهاته بشهرين تقريبا، كنا نراجع المقدمة التى كتبتها لإعادة طبع مسرحياته الصادرة عن دار «بليار»، شملت هذه الطبعة المؤلمات السرحية الاخيرة التى كتبها قبل ، الباب الملكى، طلب منى مونترلان أن أقابله في نهاية اليوم، فقد كان منزعجاً لتناوله الغداء مع شخص

وصبلت قبيل الموعيد، في تحيطية حروجي من السيارة رايته قبل أن يراني عائدا إلى بيته في خطوات وثيدة يبعد بيديه مارة يتخيلهم، فقد كان الشارع خالباً تقريبا. يتدثر في معطف مطر قديم يمسك بعصاه. بدا لي في حالة حزن لا توصعه وعشدما راسي اخيبرا اضاءت وجهه ابتسامة ود ثم أرها من قبل على هده الصورة. ادهشتني وجعلت قلبي ينقبض في حزن سابق لأوانه.

جلسنا بقرأ المقدمة التى كتبتها لساعات طبويلة. لم أكتشف حالته النمسية التي كان يعيشها إلا حينما ألح عى أن أحدُف عبارة وردت عن المقدمه. عبارة تخلو من البالغة ولا تتعدى نوعاً من المداعمة المساتدة الجامعات الدين يدرسون ويكتبون عن اعمال مونترلان...

. لم اتدخل من قبل في حريتك في الكتابة.. ولكنى أطلب مبتك بإسم الصداقة أن تلعى هذه العبارة.



هنری دی مونترلان

14.7

وانتحر لأنه يحب الحياة ويكره آن بیری نفسه يتقلص ثم ينتهى، الكاتب سان بيبر

، بكل ترحاب ولكن اطلب فقط ان تشرح لي لاذا؟ . الذا ؟ و الأنه بعد عشر سنوات الن يكون هناك من يقرأ أعمالي سوى

الأكاديميين. التاتسخر منهم الأنهم يعدون الرسالات الجامعية ودما أنهم معرورون فإنهم سينصرون وثن يدهبوا أبعد من ذلك.

#### انتحر لأنه يحب الحياة..

خلال شهر اغسطس أي بعد هده اللقابلة مع سان روبير بشهر واحد، وقبل رحيله أيضاً بشهر واحد كتب مونترلان أخر مؤلماته هي حمية وحماس. كتب كتابه . ولكن هل نحب حضاً من نحب؟ ـ يحكى مونترلان حلماً شاهده في ٢١ ديسمبر عام ١٩٧١ فيقول: ،شاهدت في هذا الحلم شخصاً كنت أحبه مند فترة بعبدة. استبقظت فجأة على ضربات

قلبي السريمة، كان مصدرها ظهور هذا الوجه القدسي، درت بوجهي إلى التاحية البسرى في اتجاه الحائط، حتى أخنق هدد الصربات في الحاشية، هيئ لي إلثي أرسلت الضربات عبر الحاشية إلى مركل الأرشء أظهر هدا الحلم ثونترلان أن حبه

الوصيد كان طوال حياته هو هده الشحصية والأحباءه الأحرين لم یکونوا سوی کاریکاتیر او نسخ مکررة لها .. •هذه الربارة الهادلة قلبت داخلي.. لقد قلبت المكرة التي اعتنقتها طوال حياتي. نحن لا نحب سوى مرة واحدة. هده الشكرة فتحت أمامي أبواباً من الحزن. كل ما قرأت وريما فكرت وريما كتبت للأخرين لم يكن إلا إجلالاً لها... أضاف أيصاً يقول: «هذا الحلم إنه عالم ينتهى. ليس فقط بالنسبة لى فإننى سانتهى بالتأكيد ولكنه عالم بنتهى في ذاته في المجتمع الجديد من سيفهم هذا النوع من الحساسية التي أشبعت كل مؤلضاتي من الكتاب الأول ودخلت في مسامها ؟ ثن يكون ثماثم اثقد دراية بذلك. واليوم من سيمهم مهما حاولت إجادة التعبير. ماذا سيمثل هذا الحلم بالنسبة لي؟ هذه المشكلة لن تتوقف عن الإلحاج، مبند هذا الصبياح لن اكتب (افتحوا أبواب الأبدية) ولكنى سأكتب (اقفلوا أبواب الأبدية).

وكتب سان ببير يقول: ﴿إِنْ مُونْتُرِلَانْ لم بنتحر كما كتب لأنه يكره الحياة، على المكس لقد انتحر لأنه يحب الحياة ویکره آن بری نفسه بتقلص ثم بنتهی، بتقلص وينتهى وهو ما يزال على قيد الحياة إنه لا يطيق الموت قبل الموت. المُوتَ الأَدبِي، الأَخْلاقي، الضَرِدِي هو المُوتَ

الحقيقي، وما فائدة عيون تبرق في عالم غائب. كان يرى عالمه وعالم زملاء قلمه، ينشطر بين داخلي وخارجي. ثم يكن استقلالاً. فالاستقلال عنده كان بوعاً من العشق يتكامل حيمها يخصص كها قال ـ غرفة في مسكنه لأي مريض عابر. مونترلال ثم يكن وحيداً تماماً، كانت ثه صديقة عجور اسمها مارجريت أوز تحدث عنها سان روبير تسكن على بعد خطوات من مسكنه وحينما كف بصرها كان يحدثها تليفونيا صباح مساء. فی ۱۶ سبتمبر عام ۱۹۷۲ کال سان

روبير مدعوا على مائدة رئيس الجمهورية جورج بومبيدو وكان يقلقه ما يلاحظه من تطورات حزينية علني خطوات مونترلان من إيقاع ثقيل يغزو فراشه ويسهره لليال طويلة. قلق مصدره شعور مونترلان بالعزلة داخل وطئه. أصابه

حرح عميق في داخله. تحدث ماثره عن حانب آخر من حياة مونتر لان فقال: «إنه ليس فقط أعطم كاتب في زماننا ولكنه ايضاً من أشرف وأعظم المقاتلين.



على المائدة تحدث سان روييس مع بومبيدو عن حالة مونترلان النفسية السيشة. وعد بومبيدو بتدارك نسيان الدولة الكانته. سأل:

 هل يسعده ذلك؟ اعتقد أنه لن يكترث كثيراً، ريما يصير فخوراً. عندما يعلم بمحاولتي ولكن الأمر سيكون أكثر تأثيراً إذا صدر عن مبادرة طبيعية، سيتكامل شرطنا

سأصدر تعليماتي لتدارك هذه

العزلة البليدة. وفي يوم ٢١ سبتمبر انتحر مونترلان وبعدها بستة أيام كتب بومبيدو لسان روبيير بقول: ثقد تحدثنا في أمير مونشر لان. ولكن الأمر انتهي الأن. إنني اسف لعدم استطاعتي استباق ما أقدم عليه.. إننى حزين لدهاب استاذ عظيم

ويحكى روبير عن اليوم السابق لانتجار مونترلان، فيقول إنه اتصل به تليمونياً يوم ٢٠ سبتمبر ليتفق معه على تسليم ما كتب.. سأل مونترلان. في اي ساعة احضر؟

 لا أدرى إذا حصرت في المبياح أصعد ودق الجرس، وإذا حضرت في بعد الظهر لن أستطيع استقبالك.. اترك خطاب تحت الباب أو عند البواب.

في الساعة الرابعة إلا خمس دقائق تركت خطابى عند البواب وفي الساعة الرابعة بالصبط علمت فيها بعد أن مويترلان أطلق النار على بقسه.. مادا لو صعدت؟ لو إنني دققت الجرس في هذه الساعة بالصبطة

يا ثها من أسئلة، فكن بثاذا اختار مونترلان يوم ٢١ سبتمبر موعداً ترحيله. لقد زور في السابق تاريخ ميلاده تهرياً من المطاردة الرسمية.. فلمادا لم يغير تاريخ رحيله.. اختار موعد الميلاد وحدد موعد الرحيل.. يوم ٢١ سېټمبر موعد الخريث.. تعادل الليل والنهار. لكن الليل التصر. تعادل والنعم، مع واللاء تصادل الموت منع الحياة.. لكن «البلا» والمنوت سيكون لهما النصر على النعم والحباة.. هى الصيف هناك شيء يفيض وثم تكن فكرة انتحاره وتوقيتها مجرد صدفة..

لقد اختار لخريف عمره اليوم الأخير من الصيف لينتهي به.

كتب في ايامه الأخيرة تعليضاً على حزيئة مر فنان عشق قيماً خاصة للحياة

أيس التوجبود الإلبهين فني حبيباة مونترلان كان كشخصيات رواياته مشدودا بين الإقبال برفض أو الإحجام بقبول.. كتب ديجول رسالة قال فيها عن مونشرلان؛ الشد حاز مونشرلان بشكل نهائى حافة المحيط الدينى ولم تترك عبقريته عيونه أو روحه تتوهان عن ارتباده، ولكن موبشرلان قال: أنا لا أؤمن إلا بالمؤمنين.. حينناك يصعب علينا

اختيار الزمن أيضا كان موضع قلقه وموضع شجاعته هل انتحاره في هده السن المتأخرة له دلالة؟ ليم تبكن لتأخرها ولكن لثوعيتها. وتبين النوعية يحتاج إلى خبرة النزمن، فقد قال محدثا الشباب النين يفكرون في الانتحار: «موتكم موت ضائع.. إنني أقول دلك ليس من قبيل الواجب، فعدد كبير من المنتحرين ثو فكروا لمدة ساعه واحدة لأحجموا، على الأقل امنحوا أنمسكم هده الساعة،.

لكل ابسان رميه وعقيدته وقد يكون رمن الإنسان العابر نموذجاً لعقيدته الدائمة، وقد بكون زمنه هو عقيدته الزائلة، وعندما مشعر الإنسان بذهاب زمنه قد يشعر معه بنهاب عميدته .. يهتز داخله ويسقط بالا تردد. مونترالان ابن تراث الفيلسوف زينون والقائد كاتون وابن شهداء المسيحية والحاد النضرن العشرين طلب في وصبته أن يتشر رماده على مدينة روما ونعذت الوصية في ٢١ مارس عام ۱۹۷۳. 🖿

بقول البعض إن مونترلان خلق من

الضعف قوة وان شخصيات أعماله الأدبية كانت من صنع داتها، وقد أعطاها دلك الحق في التكامل فمهما داخلها الباطل إلا أنها كانت تنتهى بالتصالح مع نمسها .. لكن مونترلان لم تتوفر له هذه المسالحة إذا ما حاسبته بمنطق اليأس من حياته.. ولكنه كان بالتأكيد مخلصاً لفكره وعقيدته وزمنه.. حاسب زمانه الخاص حساباً عسيراً واعتبر نفسه من سلالة منقرضة مع بقايا الرومانسية أو

عام ۱۹۷۲ يقول عالم يموت في سن الثانية والسبعين.. قومية ودين.. لحة والإيمان.. ثكنها قيم تتناقض أو تتغير في لحظة لا يمكن أن نتفير معها وقد قبل لابد من تغيير كل شيء حتى يستمر

فهم ای مؤمنین۱۹

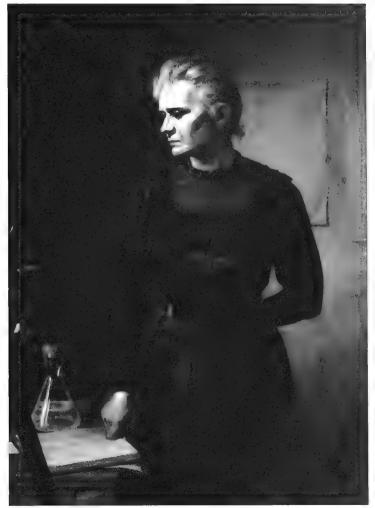


#### الحكماء يتكلمون

#### أقوال كونفوشيوس

- لا تدلل من تحب.
- لا هم لديه إلا بطنه.
- الماقل لا ينحرف عن الصراط الستقيم
- إنى لا أنور تلاميذي إلا بعد أن يعصروا فكر مم.
- لا تهتم أن لم تكن قدرتك معروفة عند الآخرين.
- لا تقلق من عدم وجود الوظيفة، بل من عدم القدرة.
- الثروة غير المرعية هي مثل السحب الهائمة بالنسبة إلى.
- لا تتدخل في الشئون التي ليست في مجال إدارتك.
- قال تسى شيا: «لا تدفق في الشئون الصغيرة التي لا
- تتجاوز حدود الشئون الكبرى».
  - لا تتراجع عن الحق حتى ولو كنت تواجه أستاذك.
- لا تتشاور مع من يحملون وجهات نظر سياسية محتلفة. قيد الشعب بالأوامر الصارمة وعاقبهم معاقبة قاسية..
- من يمثلك الأخلاق الماضلة والرفاق الذين يشاركونه
  - أهدافه ليس شخصًا معزولاً.
  - على الشاب أن يبر والديه في البيت ويحترم أشماءه. ● سأل الدوق يه تسى لو عن كونفوشيوس.
- يجب على المرء ألا يسافر بعيدًا إذا كان والداء لا يزالان
  - على قيد الحياة.
    - على المرء ألا ينسى ذكرى مولد والديه..
  - إنني أجنى الثروة طالما أننى أعمل بصورة شرعية.
    - يطمح كل واحد إلى الثروة والكانة.
    - الحرفي يعضر أدواته قبل أن يبدأ عمله.
- كن صارمًا مع نفسك ومتسامحًا مع غيرك، فتبعد عنك الحقد والبغضاء.
  - لم يكن القدماء يعطون الناس وعدًا بسهولة.





📆 في العشرين من إبريل سنة ١٩٩٥، وفي باريس في شارع سوفلو Soufflot امتداد بساط أبيض بطول الشارع لينتهي أمام البائثيون Pantheon (مقبرة العظماء) الذي كان مكموًا بالألوان الثلاثة ( ألوان العلم الفرنسي) من القية وحتى الرصيف، وعلى أنغام المرسليزيه (النشيد القومي المرنسي) كان الحرس الجمهوري يسير على هذا البساط الأبيض، وكانت الآلاف الموجودة على جانبي الشارع ساكنة على غير العادة، وكان البمض ينشر الزهور عند مرور الموكب الذي كان يتكون من: أعضاء هيئة التدريس بمعهد كورى ضى المقدمة يتبعهم طلاب المرحلة الثانوية من باريس، وكان الطالاب برهعون لوحة طولها أربعة أقدام عليها الأحرف

العالين ماري وبيير موجودين كذلك وهم ابنتها إيف وأولاد ابنتها المتوهاة أبرين وزوجها فريدريك جوليو --كورى- هيلين لا نجفن - جوليو، وبيير جوليو وكلاهما من العلماء البارزين، كان أول المتحدثين في الحفل ببير -جيلس دي جين مدير الدرسة الصناعية

للفيزياء والكيمياء بمنطقة باريس (EPCI)، وهو الكان الذي اكتشفت فيه مارى وبيير ظاهرة النشاط الإشعاعي وعنصرى البولونيوم والراديوم، حيث قال، «إن آل كورى يمثلون الذاكرة الجماعية للأمة الفرنسية وروعة التضحية بالنفس، ثم تحدث لينح فاليسا عن الأصل البولندي لمدام كورى ووصفها بالبطلة الوطنية لكل من بولندا وفرنسا، عندئذ نهض الرئيس ميثران وقال

ذات المامين وأيرين ذات الأعوام التسعة، وذلك بجوار صور لأحد أعمال فان جوخ (لبلة ملأي بالنجوم) ويطاقة لعبة البولينج مساء يوم الحمعة. ولا

أدرى لماذا كنت مشدودة إلى هده الصورة، والأمر لم يكن بالقطع بتعلق بالعلم. وكانت مدام كورى ملهمتي. ومثل أى ملهمة أحرى فإنك لا تدرى بالصبط سبب كل هذا التقديس، ريما أكون قد أنست لهذه الصبورة حيث وحديث مارى بحضنها الدافىء لانتثيها، وكانت أمى في دلك الوقت بعيدة ترقد في أحد المستشفيات مصابة إصابة حطيرة في حادث سيارة. من يدرى؟

لم يكن بثلك الصورة أي من الوجوه المبتسمة عادة، كان يبدو على ثلاثتهس الحزن، لم أكن أعرف وقتها السبب، لكنى أعرف الآن، وكنت قد وضعت تحت هذه الصورة مقطعين لدام كورى: ه لا شيء يرهب في الحياة، وهي فقط لنفهمها» و «من المهم أن نصبتع حلمًا من الحياة وأن نصنع واقمًا من الحلم». ولم أكتشف أن بيركوري هو الذي كتب المقطع الأخير وليست مارى إلا أثماء

بحثى لكتابة هذا الكتاب. وهي كل الأحوال لا شك أن حياة مدام كوري كانت ملهمة في الواقع، فقد

كانت نادرة كوحيد القرن في مجال العلم، جاءت من أسرة بولندية فقيرة وعملت لثمائي سنوات لتقتصد النقود لتدرس في السوريون، وتغلبت على صعاب تقوق الخيال. وفي سنة ١٨٩٣ كانت مارى كورى أول سيدة تحصل على درجة علمية ثانية في الرياصيات، وكانت أول سيدة تحصل على منصب أسشاذ فى السوريون وأول سيدة لا تحصل فقط على جائزة نوبل واحدة بل اثنتين. الأولى في الفيزياء بمشاركة زوجها وهنري بيكيريل لاكتشافهم طاهرة النشاط الإشعاعي، أما الثانيية فجاءت بعد ثماني سنوات في الكيمياء ( لفصلها لعنصرى البولنيوم والراديوم). وهيي أول سيدة يتم انتحابها ضي الأكاديمية الفرنسية للطب التى كان عمرها ٢٢٤ سنة وقتها. وبالإضافة للنحاح المذهل في عملها فقد تمكنت من تربية ابنتيها وحدها معظم الوقت حتى حصلتا على تعليم جيد وهي الوهت نفسه اصمحتا قويتين حسمانيا ومستقلين.

هذه هي الحقائق التي تحولت إلى أسطورة رومانسية نمسجت تتلائم ما يعتقده وما يتخيله كثير من الناس -الصحفيون والعلماء والأطباء ودعاة حقوق المرأة ورجال الأعمال ورجال الصناعة وحتى مدام كورى نفسها. ويتذكرها الناس مثل جان دارك في الملم، وتحمل شوارع باريس اسمها واسم زوجها بيير، كما أن ورفة العمل فئة ٥٠٠ فرنك وعند اقتراب الموكب من البانثيون انتشر الطلاب وتطلعوا إلى النطقة المقامة تحت القبة الكبرى والتي جلس إليها بعض الوجهاء وعلى رأسهم الرئيس فرنسوا ميتران. وعلى الرغم من أنه كان يماني من مرض السيرطان الذي اشتد عليه في الأسابيع الأخيرة من فترة رثاسته التي امتدت أربعة عشر عامًا، إلا أنه قرر أن يكرس خطابه الأخير على رمز المرأة الفرنسية في إشارة دراماتيكية حیث قرر آن یواری رماد مدام کوری وروجها بيبر في البائثيون، وبذلك جعل من ماری(ماریا سالومی سکلادوهسکا) كوري أول امرأة تدهن هي البانثيون لما قدمته من إنجازات. وهكذا تم إخراج

رماد آل کوری من مقابرهم بضاحیة سيو Sceax ليدفنوا بجوار بمض

بولندا الموطن الأصلى لمدام كورى -يجلس بجوار ميتران. وكانت أسرتا

هوس العبقرية، الحياة السرية لأرى كورى

«إن نقل رماد بيير وماري كوري لأكثر الأماكن قدسية بالنسبة لنا ليس مجرد عمل للذكري، بل هو تأكيد على إيمان فرنسا بالملم وبالبحث الملمي وهلي احترامنا للعلماء الذين تخلدهم هنا، وعلى تقديرنا لعزيمتهم ولحياتهم واحتفالنا اليوم هو عمل متعمد من جانبنا للسيدة الأولى في ثاريخنا الشرف، وهي رمز آخر يحوز انتباه أمنتا ومثال على نضال سيدة قررت أن تفرض قدراتها في مجتمع يحتفظ بقدراته واكتشافاته الذهبية والسئولية العامة للرجال فقطء كان من المكن قراءة ما هو مكتوب على واجهة البانثيون هوق رأس الرئيس ميتران أثناء إلقاء خطابه، وكانت كالآتي. «إلى الرجال العظماء من بلد ممكن»

وهى كلمات بادية السخرية.

هائلة من التصفيق من الجموع التي ملأت الشوارع. كانت رغبة بيير كوري المتواضع أن يدفن في سيو لأنه كان يكره تمامًا الشهرة والاحتمالات، ومن المؤكد أنه كان سيكره ما حدث في ذلك اليوم. وسواء رغب أل كورى في ذلك أم لا. ويسالأخسص مسدام كسوري، فستشد تم تخليدهما . وقد أصبحت مدام كورى اليوم مثلاً أعلى لكل الأعمار والهامًا للنساء اللاتى يرون فيها تحقيق أحلامهن وطموحاتهن.

ويعد هذه الكلمات روت عاصيفة

#### وقد كنت هناك

وعندما كنت في سن الراهقة، كنت أضع صورة لدام كورى وهي جالسة تحت شجرة دردار تحتضن ابنتها إيف الإغريقية ألفا وبيتا وجاما مالألوان الزرقاء والبيضاء والحمراء

الخالدين أمثال أونوري جبرائيل ريكونيه وجان جاك روسو وإميل زولا وفيكتور هوجو وفولتيبر ( شرائسوا ماري آرو) وجير بايتيس بيرين وبل لانجفين. وكان لينج فاليسا - رئيس جمهورية

Barbara Goldsmith, Obsessive Genius. The Inner World of Marie Curie, W. W. Norton, 2005

> باربارا جولد سميث دار العين للنشر القاهرة ٢٠٠٩

> > العندد ١٢٦ ـ يوليــة ٢٠٠٩ م

السرية

لسارى

باريارا جولد سلميث

(أصبحت الأن من اهتمامات هواة جمع المقود وكتذكار) كانت تحمل صورتها ومعملها الكوخ البائس) وبعض المناظر من حياتها .

وصورتها على طوابع البريد والعملة المعدمية ، وكان يطلق على السيارات التي عدلت لتحمل معدات الأشعة السينية باسم «کوری الصفیرة» أو «Les ptites Curic» كما شارك في صنع هنده الأسطورة الأشلام شببه الوثائقية والأفلام العادية. ولشد كنت مذهولة عندما شاهدت جرير جارسون في دور مارى وولثر بيدجون هي دور زوحها بيير في فيلم مدام كوري سنة ١٩٤٣ . ومارلت اتذكر وجها من مثلث دور ماري وهو ينصبب عرقا عدما كانت تقوم بتحريك وعاء يغلى بالحام، ولن أنسى ما حييت منظر بيير ومارى في ظلمات الليل وهما يدخلان إلى المعمل ليشاهدا بقعة الصوء الخافت تتوهج في قاع أحد الأطباق، صاحت ماري حينئذ بينما كانت دموعها تنهال على خديها، ١٥٥٥ بيير، هل هذا ممكن؟ هل هذا هو الشيء؟ و نعم لقد كان هو هدا الشيء ـ

مرت بعد دلك سنوات عديدة ميث كنت المتاة الساذجة الملهمة ببطلة هوليوود، والتي تمثل النساء وتاريح الوقت الذي عشن فيه الأن فوق كل ذلك الموصبوع الأساسي في كتاباتي. لماذا تستسلم بعض النساء لأقدارهن بينما تهرب أخريات أو يتلقفن حول العقبات؟ كينف أثبر المجشمع والأسبرة فسي طموحاتهن؟ ولمأدا تبحث بعض النساء عن الاستقلالية بينما تفضل الأخريات الامتثال لما هو مقدر لهن؟ وعلى أي الأوتار عرفت مدام كوري، وعلى الأخص بالنسبة للنساء؟ كانت كل هذه الأسئلة جرءا من أمور كثيرة حيرتني.

وما يشغلنى الآن بولع يقع فى المسافة ما بين الخيال والواقع، وربما مارالت مدام كورى الأصطورة أشهر امرأة عالمة هي العالم. ويعتبر الراديوم اكتشاف مدام كورى المدهل، وقد حظى باهتمام مهول عي معالحة السرطان من خلال اشمته. لكن من الواقع، هل هذا صحیح، وهل کان ذلك هو مساهمتها الكبرى في العلم؟ لأشك أنه على مدار القرن الماضى تحولت سيرة حياة مدام كوري إلى قمة الكمال. لكن وراء هذه الصورة كانت هناك امرأة حقيقية. إنها الشخصية التي أرغب في تتبعها. 🥐 باربارا

درن، وفقر، ونبوغ مبكر 🖩 🖹 کتبت مدام کوری تقول: ۱۵ یتبع الاكتشاف العظيم من دماغ العالم جاهزا مثل منيرفا التي تتبع كاملة التجهيز من رأس الشترى، لكنها نتاج تراكم أعمال سابقة. ،وكما قال لهبس باستير جملته الشهيرة ، يفصل الشوفيق النهنى المعد لذلك،. إلا أن الإنجازات العظمى تحتاج لأكثر من محرد الاستعداد العلمي، فهي تحتاج لشخص مهيا خصيصاً لهذه الممة

كانت شخصية مارى كورى التى تشكلت

تحت وطأة التمرقة والحرمان وضفوط

الوالدين والطموح والتضحية الوطنية

هي هذه الشخصية.

وعندما كانت مارى طفلة من عمرها، وقفت مشبوهة أمام خزانة زجاجية بداخلها ءعدة ارفف تحمل أجهزة عريبة مثل الأنابيب الزجاجية والموازيين الصبعيرة وعبينات من المعادن وكشاف كهربي من رقائق الدهب، قال البروفيسور فلاديسلاف سكلادوفسكي لأبنته مارى أن هذه الخزانة تحتوى على أجهزة الميزياء الخاصة بى، ثم تكن مارى سكلادوفسكا الشي كاذوا يدللونها باسم مانيا، واثنى كان مقدراً لها ان تصبح مدام كورى ذات الشهرة العالمة. لم یکن لدیها ای فکرة عما تعنیه هذه الكلمات، لكنها ، أن تنساها،. وتدل هذه المبارة التي أوردتها ، إنك كوري، عن ارتباط مبكر ليس بالعلم فقط بل في الواقع تدل على ارتباطها بوالدها. وقد طلت هذه الخزانية الزجاجيية موصدة حيث الفيت حصص العلوم للبروفيسور سكلادوفسكي بعد ثورة بولندا الدموية سنبة ١٨٩٣ عندما منحت السلطان الروسية الأساتذة البولنديين من أنه قد سُرق منه ما كان يمكن ان يكون مستفبلاً بأهراً في العلوم بواسطة القهر الروسي. وبالغرم من مداومة فلاديسلاف على قراءه المجلات والتفارير العلمية، إلا أنه: الم يكن ثدى والدى معمل وثم يستطع القيام بإجراء التجارب، ويكل تأكيد لم تكن مارى هي أول طفل ينساق لتحقيق





ثاذا تبحث بعيض البنسياء عن الاستقلالية بينماتضضل الأخربات الامتثال الماهو منشدر الهن

i willer

أحلام أبيه التي لم يستطع إنجازها

عاش البروفيسور سكلادوفسكي حياة غريبه، فقد كان يعمل مساعد موجه ومدرساً في مدرسة ثانوية للأولاد جوار سو تديرها الحكومة الروسية. وكانت مثل هذه المدارس الروحية هي الوحيدة المؤهلة للتح الديلوم، وكان ينظر لعظم الدرسين البولنديين في هده الدارس بواسطة مواطنيهم البولندبين على أنهم قد الوثشهم، السلطة الروسية. إلا أن فلاديسلاف كان يشعر في المسر أنبه

يحافظ على الهوية والثقاهة البولندية من خلال تدریسه.

كاذت بولندا يوماً ما أرضاً يفخر يها أهلها، لكن وبعد هزيمة تايليون التهائية في، ووترثو، سنة ١٩٨٥ وفي ماتمر فبينا، أصبح القيصر الروسي الكسندر الثاني يلقب بملك بولندا، وأصبح هذا البلد تحت الحكم المشترك لروسيا ويبروسيا والنمسا ، وحتى اسم بولندا قد حدف من الخرائط وأصبح يشار ثها باسم وفيستولاً ، على اسم أحد الأنهار. وكان الروس غلاظًا بصفة خاصة. فمتعوا اثلمة البولندية من المدارس وكدلك تدريس التاريخ والأدب البولندي. وكانت اللغة الروسية هي اللعة الرسمية. وكانت لافتات الشوارع والحوائيت مكتوبا عليها بالأبجدية الكريلية (الأحرف الروسية). فأمت ثورتان ضد الاحتلال الروسي

لكنها أخمدتا في حينهما، ومست الثورتان عن قرب عائلة سكلادوفسكي. ففى الثورة الأولى في نوفمبر سنة ١٨٣٠ حارب والد فلاديسلاف واسمه جوزيف في سلاح المدفعية، والذي كان أستبادًا محترماً للميزياء والكيمياء، وقد قبض الروس عليه وارغم على السير حافى القدمين مسافة ١٤٠ ميلا (٢٢٤ كيلو مترا) على معسكر الاعتقال مما أفقده ٤٠ رضلا (١٨ كيلو جرامًا) من ورنه. تقيحت قدماه وتورمت وظلت تعل عليه طول حياته. وقد تمكن من الهرب أما الثورة الثانية التي وقعت في

يناير سنة ١٨٦٣ فكانت كارثة ادهى من الأولى. كنان المحتاريتون البسوالت دينون يواجهون جيش القيصر ويعضهم مسلح بالهراوات والغثوس والسهام لمدة عام

وفى النهاية مات آلاف من رجال المقاومة البولندية، وتم نفى الأخرين إلى سببريا. وكان أحد أعمام مانيا قد جرح أثناء هذه الحرب بينما أمضى عم آخر أربع سنوات في سيبريا. وقام ما يقرب من مائة ألف من رجال المقاومة البولندية

يجمع ما يستطيعون حمله وهريوا إلى المنسا، وقس، وقس، وقس، وقس، وقس، وقسا، وقسا ما فسطه وتما المنساء وقساء وقساء وتما معلقة في الشاق من قلعة الكسندر التي معلقة في الشاق من قلعة الكسندر التي سجد بصحب بساياسات من مسئرال سجد بصحب وسناياسات من مسئرال معلقة في الشاق في تركت الجيات من مسئرال المسئلا وقساء المسئلة في قطاء المسئلة تشق في هنال المبوء القطاء المسئلة تشق في هنال المبوء القطاء المسئلة تشق في هنال المبوء التشق في هنال المبوء التشق في هنال المبوء المسئلة التشق في هنال المبوء المسئلة التشق في هنال المبوء التشق في هنال المبوء التشق في هنال المبوء المسئلة التشق في هنال المبوء المباراة الجوء المسئلة التشق في هنال المبوء المباراة الجوء المباراة الجوء المباراة المبا

حارب البروفيسور سكلادوفسكى المعركة من الداخل، وكان مثله مثل كثير من المُثقفين يعتقد أن الواجهة لباشرة عديمة الحدوى. وفي سنة ١٨٦٠ وبيسما كانت الابتماصة ضبد القيصر في مهدها تزوج وهو في الثامنة والعشرين من عمره من سيدة جميلة وبافعة اسمها ىروئىسلاقا بوجوسكى. وكان كلاهما من الطبقة الدنية من الأرستقراطية التي تَدعى مشلاختاء. وقد تمكنت الطبقة من الحيضاظ عبلي بعيض المظاهير الأرستقراطية مثل الاوسمة الملكية والقرى التي تحمل أسماء عائلاتهم ولكن بمرور السنوات فقد معطمهم املاكه وشرواته، لكنهم احتفظوا بحبهم للتعليم. وأصبيح مشهم القساوسة والأطياء والمعلمون والموسيقيون، كان ما يقرب من ١٤٪ من طبقة الملاحين أكثر ثراء منهم. لكن «الشلاختا، كانت غارقة في ذكري الأبهة الفازية والمنجزات الثقاهية، وتشمر بالتموق الكبير على هؤلاء الدين يقيسون حياتهم بمقدار ما بملكون. التحق جوزيف سكلافسكي جد مانيا

بحاصدة وارسو لكناء اخشارا بي شوم بالتدريس هي مناطق اقل تحضيرا وإزار بالتدريات المثلثة مؤلفتاً بعد فروة سنة تكنيا كانت منطقة مؤلفتاً بعد فروة سنة الدروس الخاصة في علم البيولوجيا ثم المروس الخاصة في علم البيولوجيا ثم بعد الله التحفيظ مساحت بعد دلك الرياضيات والصيرتها، عاد بعد ذلك الى وارسو وعين في وظيمة بعد ذلك الى وارسو وعين في وظيمة مساعد مدين. كان زالته مسئيلا لدرجة موجيسلاها موجيسالان الذي يونيونيسلاها

وقد تحصلت على صحيرة الواقية المكرة التي كانت سائحة هلك الوقت عن أن النساء لهن مؤهلات فيرزيالياً أو فضياً للمنحول إلى قورة العمام أو في المسابح والم النساء الفلاحات يعمل في المسابح والى مجارات الحاوي نظيم جزء شعيل من المرتب المتني يشقاضاته الرجيات يوت بحيرات الأرض في الحقول ويجمعن بحيرات الأرض في الحقول ويجمعن المحاصيل ومن الثانة فورة سنة ١٨٧٨ كانا

في العمل بكماءة عائية. ويعد هشل الثورة عادت النساء على غيير رضيتهن إلى الواجبات الروجية ورضاية الأطفال والقيام بالأعمال المتزلية. وكانت المهن المسموح لهن بها محدودة، وهي التعليم

لم يكن (الما برونيسلانا من الاغتياء لكنهم مكنوا من الحاقاية باعدرسة شارع فريقا، المدرسة الخافسة الوحيدة للبيانية في وارسو، وكانت المسلطات الروسية بزراف مثل هذه المدارس، تكن قبضتهم على تلك المدرسة قم تكن بالشمة إدا المساوران الشابية للأولاد، فقت كان المساوران الروسية تمثين إلى الشما في المساوران المسابية الأولاد، فقت كان يتساوكن إليما في العلياة المساسة أو السياسة، أو المتاكيد في اي موقع مؤثر من عالم الرجال.



وضى البوقيت البذى تبزوجيت ضيبه برونيسلافا من فلاديسلاف سنة ١٨٦٠ شقت برونيسلاها طريقها مئ مدرسة على داظرة للمدرسة بقليل من الدكاء والمقدرة الملمية، كان لها دخل ثابت ومسموح لها بالسكن في مسكن فسيح بالطابق الأرضى في المبنى الملاصق لأحد أجنبحة المدرسة. وبرزواجها من فلاديسلاف بدأت برونيسلاما تعيش الحياة التقليدية المرأة من عصرها، لكنها تحملت عبئا إضافيا فوق ذلك متمشلا في دعم الأسرة مادياً . وفي السنوات الست الثالية انجبت برونيسلافا خمسة اطمال: روفينا(اسم الشدليل روسيا) سنة ١٨٦٢ وجوريم سنة ١٨٦٣ وبرونيسلاها (برونيا) سنة ١٨٦٥ وهيلينا ( هیلا) سنة ۱۸۹۱، وفی نوفمبر ۱۸۹۷، نمس السنة التى نشر فيها كارل ماركس الجزء الأول من «رأس المال، وسجل عيها الضريد نوبل اختراع الديناميت، وضعت

آحر اطمالها ماريا سالهمي (مانيا). وقد قالت برونيسلافا لأحد الاصدقاء فيما بعد ريجب ان اعترف بأنني لا امانع ان اعود الأنسة بوجوسكي الأن بعد ان رايت صعوبة حياة النساء،

وفسی عمام ۱۸۹۷ تم تسمیمیس زوح بروتيسلافا مساعدا لدبر مبرسة جيمنازيوم روسية في شارع نوفولبېكي. جاءه المنصب ومعه شقة للسكن. ولم يكن مناك شك في أن بكون للترقى الوظيمي. انتقلت العائلة بأكملها، البنات الأربع والامن في الجال من وسط وارسو إلى صواحيها الفريبة. وأخذت برونيسلاها تقوم برحلة يومية إلى مدرسة شارع ترينًا، والابتعادها عن الأطفال وضغطً مستولياتها الأخرى بدأت صحتها هى التدهور واستقالت وأصبحت رية بيت طول الوقت وقامت بالشدريس لكل من روسيا وجوزيف في المنزل، وقد تعلمت بنضيها حرفة مبناعة الأحدية ووضعت طاولة مخصصة لدلك من أجل توفير تضعة روبلات (العميلة الروسية) التي كانت متداولة في دولندا في ذلك الوقت). وكانت تصنع أجنبة أطمالها بنفسها ولا تتكلف إلا ثمن الجلود فقط، وكان صوت خبطات القادوم هو الصاحب لدروس أولادها.

ولا اسبحت ماذيا هي الرابعة من ممرها سنة ۱۸۷۱ بعاث والمنها تققد مستصرة هي وزنها وكانات تسعل يصورة مستصرة هي اشارة تقليدية إلى إصابتها بمرص السل، اشارة تقليدية إلى إصابتها بمرص السل، من والعلها النابها قد شخاص المنابة خاصة بها المعالم المنابة يمين المعالمة المعالم مستقلة. يمين المعالمة الصغيرة كالت تتوقي بشنة يميز أن المطلقة الصغيرة كالت تتوقي بشنة تشعر بالم المنابعات بينها ويسن والدتها. كانت الأعراض والتشاليد فيضى ذلك الراحاة تعرض وجود هواة وجوة يستى ذلك

يحطيان بكل الاحترام وتتم محاطبتهما بصورة رسمية، وكانت مانيا تصعل منا يطلب منها ولم يكن مسموحًا لها ان تسال ما هي علة والننها.

ورغم شيق الحال إلا أن فلانيسلاف استمع لتصويحة طبيبه، وقرر ارسال روجته بيمنا للاستشفاء في سلسلة من الرصلات، الفضت برونيسلافه الأخر بكل طاعة، وكان الشاخ وقطيلة في مقس علاجه بالحياة قترة طويلة في مقس علاجه بالحياة قترة طويلة في مقس المياء الشافية، كان ذلك قبل اكتشفاه وعزل الد أنهويير كل ساسيلوس، بتسع وعزل الد أنهويير كل ساسيلوس، بتسع المياه الشاخر عندها ويدون ان السل مرض معد، وقد اصطمعت الأم التجزها من دفع واتب مصرضة، وقد المجزها من دفع واتب مصرضة، وقد حاولت الطفلة عطرية مصنية الإم

اصاب الياس برونيسيلاها، وقد نبيع 
الاستشفاء في جيال الألب النمساوية 
الاستشفاء في جيال الألب النمساوية 
المن المنسويج وحفة أخرى إلى 
المن المنسويج وحفة أخرى إلى 
المنسقاء لما يجار وفيسلاها للقلق من كشرة 
الاستشفاء للعام المتند قشرت في 
الاستشفاء للعام المتالى شحيرت في 
المنسقاء مند الميام الما المنافق 
المنافقة من الميام المنافقة 
ال

تحمل الأستناد سكنلادوفيسكس

ومع طول فترة ابتعادها عن اسرتها

مستولية رعاية أطفاله الأخريس في غياب زوجته، وقد فرضت الظروف أن يظل الوضع كدلك حتى نهاية تنشئتهم. وأصبح هذا الرجل في معطفه الأسود الرث القائد الأعلى لقواته الصعيرة. كانت الأيام والأمسيات مخططة بعنايية بين فترات للاستذكار وفترات للتماريس الرياضية. وقد استمادت مائيا دكريات تلك الفترة قائلة أن أبسط الحوارات اليومية كانت تنطوى على دروس في الأخلاق أو في المواد المدراسية، وأن مجرد التشرّه سيراً على الأقدام في المناطق الريمية كان لعرض شرح ظاهرة علمسة أو سر من أسرار الطبيعة، وكان عروب الشمس مدخلا لحديث حول التحركات الفلكية. ولما كانت الأم كاثوليكية غيوره فقد حصط الأطفال كتاب العقيدة وكانت إحدى خالاتهم تصحبهم إلى الكنيسة كل احد حيث



إن مجسود التستزه سسيراً عسلى الأقسدام فسى المستساطق السويسفدة كسان للمغسوض شسسرح طاهسرة علميسسة أوسس من أسران الطبيعة



كانوا يصلون من أجل عودة امهم، وقد تلقوا تعليمات بأن يضيفوا إلى صلواتهم المباثية ،أن تسترجع الام صحتها،

غرس قلايوسنداق في اطعاله الاعتزار بالقومية البولندية والكراهية المعتزام والكراهية والكراهية مانية المعتزام والكراهية والكراهية من مطريقهم إلى المدرسة أمام مصب التعازل من مريدة من المعتزام الكراهية والكراهية والمعتزام التقريب من مبدان سكولينا، حيث كان التقريب من مبدان سكولينا، حيث كان التقميب يحجل لوحة مكتروبيا عليها «السي وعامادة متمامية كان المعتزام الكياهات الكراهية وعدما المقتزام في معادما المتزام في المعالمة والمتزام في المعالمة والمتزام المعالمة والمعالمة المتبلة في معالمة المتزام المعالمة المتبلة في معالمة المتزام المعالمة المتبلة والمهادة والمعالمة المعالمة المعالم

كانت ليلة السيت نشل قاصلا حجيها للأطمال و حياتها قالسيت نشرة قاصلام خلاف الروسية و الدهم - الدي كان يجيد القمات الروسية و الدوسية و الإنجانيية من المواقع الم

كبان كبيل الأطبيقيال فير أسبرة سكلادفسكي ادكياء متفوقين في المدرسة إلا أن مانيا كانت أكثرهم ذكاء، وعندما كانت فى الرابعة من عمرها شاهدت كيف تجاهد أختها الكبرى برونيا لتضرأ فى كتابها، هما كان منها إلا أن التقطت الكتاب وقرات يصوت مسموع الجملة الأولى دون أدنى تلمثم. ولما رأت الدهشة تعلو وجوه من حولها أخذت في المكاء وقد ايقنت أنها قد اقترفت خطيشة لا تعتصر ،ثم اكن أقصد دلك، قالتها مانما بأنين وحزن الكثها كانت سهلة جدًاء. وبعد عدة سنوات قرأ أحد مسارشهم قصيدة شعر على مسامعها فطلبت منه نسحة منها . قام هذا الشخص باختبارها ففال لها إنه سيقراها لها مرة أخرى، وحيث إنه من المفترض أنها تتمتع بذاكرة جيدة هانها بلا شك ستحفظها عن ظهر قلب. قرأ الشحص القصيدة، وانتحت مائيا جائباً في إحدى الفرف وبعد نصص ساعة وقد كتبت الفصيدة بالتمام

كانت مائيا وأخواتها يدهبن إلى المرسة في شارع فريثا في بادئ الأمر. وعندما بلغت مائيا السادسة والنصف

انتقلت هي وهيامنا إلى معرسة أقرب لنزلهن. التحقت مانيا بالصف الثالث مع أن الكثيرات من زميلاتها في الفصل كنَّ أكسر منها يسبَّة أو سنَّتين. وكانت هده المرسة السابقة خاضعة للتفتيش والراقبة الروسية مصورة أكبر من الدرسه السابقة، إلا أن مديرتها كانت من اليولنديين الوطنيين المخلصين، واسمها مدام جافيجا سيكورسكا . وحتى تحصع السئوليين كانت المدرسة تحتعظ سرأ بحدول مزدوج. وكان التلامين يسرفون جيداً أن كلمة أنبات، في الجدول تعني ·تاریخ به لثنا ، و کلمات «دراسات الثانیا» تمنى في الواقع «الأدب البولندي». وقد طهرت المدرسة بظنامنا ذكمنا بحبث إذا اقترب أحد المبيئولين الروس ببيق جرسا معينا يتم جمع الكتب البولندية لتختفى من الفصل بينما تأخد الكتب الروسية مكانها. وقد اختيرت مانيا ذات يوم كأذكى تلميذة في الفصل للإجابة عن أسئلة المتش الروسى بلغتها الروسية السليمة، وكان آخر الأستنة صن هو قيصرنا المحبوب تمهلت مانيا ثم اجابت بصوت يكاه يختنق وإنه القيصر الكسندر الثاني، وعندما أغلق الباب خلف المفتش انصحرت باكية ، تخيانتها ، تكنها قد بدأت تتعلم أن إطهار مشاعرها الحفيقية قد يتسبب في حدوث كارثة.



كان والدها، الدين لكاد تعبده، يعيش حياة مريدة، وهما الدينة المواجهة هو الأخر، هكان يحاضر علياة مريدة مولادة والأخر، هكان يحاضر عليه المنطقة المواجهة على المنطقة المنطقة على المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة على المنطقة المنطقة المنطقة على المنطقة على المنطقة المنطقة على المن

قررت هيه مرونيسلافا أنه دون النظر لحداثتها الصححية هان عليها العروة لبيتها. ومتماع إلى امابيا والدنها واختها الكبرى مرة الحرى الدهاهية في احتمان رؤسها لكن الهما معت فراعها وراحة يدها توقعت الطفائدة التقدرت مانيا منها. توقعت الطفائدة السنوات السن وهلة حيث تعرفت الكاد على طيف المرازة التي كانت تصدى صعالا "عداها على رئيستها وسلت الاحد ركعت مانيا على رئيستها وسلت

استأجرت الأسرة بيناً، وافقتح فيه، الأستاذ سكالادوفستى مدرسة داخلية للجنين من الخطواس، ليتدبر تكاليف الميشة، كان مند التلاميذ في البدائية خمسة قم اصبحوا عدد الأحراء منى اللالميا، وقم يكن في هده الأحياء منى القليل من التمليم الخاص وكانت ماليا تنام على أربية في غيرفة الطعام وتستيقط على أميئة في غيرفة الطعام وتستيقط للإغارسية تحد المالية للالمدة للإغارسية للإغلام المناسبة لتحد المالية المناسبة للإغلام المناسبة للإغلام المناسبة للإغلامة للإغلامة المناسبة للإغلامة المناسبة للمناسبة للإغلامة المناسبة للإغلامة للإغل

أخدت بروميا وزوسيا عدوى التيفوس من أحد الطلاب المقيمين في يناير سنة ١٨٧٤ . كان التيموس ينتشر في الأماكن الزدحمة لأن عدواه كانت تنتقل بواسطة القمل واثبراغيث من الفئران، وكانت هذه البراغيث والقمل تجد مأواها في الملابس الضدرة والأسرة والضراء. وقد قضت موجتان سابقتان من وباء التيموس في وارسم وحدها على الألاف من الناس. كانت شقيقتا مانيا ترتعشان من الحمى بيئما كان سعال أمها في العرفة الجاورة يسمع ليل نهار. ويعد مرور اثنى عشر يوماً استمادت برونيا صحتها. وبعد أسبوعين توهيت زوسيا دات الاثنى عشر ربيعًا فقط والرهيقة العزيزة لأمها. أقعد المرض برونيسلافا عن وداع ابنتها حتى مثواها الأخير في المقابر، لكنها وقضت في بافدة الببت أثناء عبور موكب الجنارة مجوارها. ارتبت ماذيا المعطف الأسود

الطويل الذي كان يخص اختها المتوقة وسارت خلف التابوت في حفالة هول. وسارت خلف الستسلمات السنسلمات المن مرونيسا في الشائعة والأرض المنافقة المنافقة والأرضين من من الشائعة والأرضين من المنافقة والأرضين من المنافقة والمنافقة والمرض المائلة المنافقة والمرض المائلة المنافقة والمرض المائلة المنافقة والمرض المائلة المنافقة والمنافقة والمنافقة الأرضافية المنافقة الأرضافية المنافقة المناف

هاتين الاثنتين في ما اطلقت عليه مانيا والأكتشاب المدوىء وينداينة تنسنق مسن الاكتناب ظل بالازمها طوال حياتها. وفيما بعد عندما أصبيحت مدام كورى وسلطت عليها الأضواء والشهرة العالية، اصبحت أقل صراحة وأطلقت على هذا الأمر «الشهب» أو «الإرهاق» أو «مشاعب أعصابى،. وقد يقيم الأخصائيون اليوم حالتها على أنها اضطراب أساسي متكرو مسبب للاكتئاب، والذي يحدث عادة نتيجة الحرَّن أو الفقد. مضت شهور بعد ذلك قبل أن تتوقف عن اللجوء بهدوء إلى مكان منعزل للبكاء، الأمر النني كانت تخصيه عن عائلتها وزميلاتها في المدرسة. استمرت فى دراستها وأداء واجباتها المدرسية دون أي علامة للحزن وظلت على القمة في فصلها ، ويعد وفاة والدلها بفترة قصيرة بداأن مانيا أخدت تستعرق في القراءة بالساعات وأحيانًا بالأيام. كانت قليلا ما تتحدث. وكانت الطريضة الوحيدة لبقائها هي أن تستبعد تماماً هدا العالم وتركز بوسواس ملح على موصوع واحد، ويذلك تتمكن من إيقاف شعورها مالأسى والحزن، ويعد سنوات من دلك تدكرت إيث أنها رجمت في أحد الأيام في الثالثة صباحاً فشاهدت الضوء ينبعث من غرفة والدتها وعندما دخلت إيف الفرفة وجدت أمها مستعرقة تحدق في بعض الأبحاث العلمية حتى أنها لم تنتبه لوجود ابنتها. كان الاكتناب والعزلة مطبوعين عليها مئذ الطفولة وحتى أصبحت مدام كوري.

وفي نهاية العام الدراسي سنة ١٨٨٨ ألمات مدام سيكورسكا مديرة مدرسة مانيا على الراساتة سكلادوشسكي مديرة مدرسة التخديدة بالديارة والمانيا على الرغم من تقوقها على نقطة مانيا على الرغم من تقوقها غير مادي ويوشش على عقلها واقترحت غير مادي ويوشش على عقلها واقترحت بالموسدة التالي من المدرسة. تكن والدها مثل المتحديد الكن والدها التالي من المدرسة. تكن والدها التد يدرها الروس فقصة من المقواسة من المدارسة التي يدرها الروس فقصة من المؤسلة من المقواسة من المؤسلة مؤسلة من المؤسلة من ا

كان كال الأطفال هى اسارة سكلاد فسسكى أذكياء مت ضوقي ن فسى المدرسة إلا أن مسانيسا كانسست اكثرهسم ذكساء

74. Y .



للدراسة الجامعية، فقد قام بنقل ابنته من مدرسه سيكورسكا ومن الجو الذي أحاط بتنشئتها، وسجلها في صدرسة عليا روسية (جيمنازيم) رقم ٣. كان مستوى التعليم في هذه المارس، والتي كانت في الأصل الماسية رفيعًا، غير أن الروس بدلوا كل جهدهم لحو الثقافة البولندية، الأمر الذي تسبب في القلق والاضطرابات، وطوال سنوات الدراسة شعرت مانيا بشدة كيف يعامل الدرسون الطلاب البولنديين كأعداء. وقد كتبت مانيا أنها كطفلة كانت عندما تشعر أحياثا بالغصب أو العزلة أو تحير على الكذب ، ترغب في الخربشة بأظافرها مثل القطة،. لكنها الأن أصبحت تتمرد بطرق اكثر هدوءاً». وعندما قام أحد الملمين بتوبيحها لاستعلائها قائلا «إننى أشعر وكأنك تنظرين إلى من اهلى»، أجابت مائيا، والنشي كانت أطول من العلم مقلقة غضيها بيعص من المكاهة وفي الحقيقة ليس في الإمكان أن أفعل أي شيء أخرء.



حسفسق الأطسفسال فسي اسسرة سكلادوفسكي واحدا إثر الأخر توقعات والدهم في التخرج من الأوائل مع كل درجات الشرف هيماً عدا هيلينا التي جاء ترتيبها الثانية في عصلها . شمرت بقنوط واكتئاب لأنها ثم تحقق آمال والدها. أما مانيا سالومى سكلادوهسكا فقد تخرجت من المدرسة العليا الحكومية وكانت الأولى في فصلها، وحصلت على الميدالية الدهبية كأهصل طالبة سنة ١٨٨٣. وكانت في الخامسة عشرة من عمرها.

ويمد سنوات من التوتر والاجتهاد لتكون الأفضل، وبعد سنوات من الخداع وكبت مشاعر العضب، وبعد القنوط واليأس سقطت ماذيا مصابة بانهيار عصبي شامل. أخنوها إلى سريرها في غرفتها المظلمة. لم تكن تتحدث وكانت تأكل القليل فقط وأخيرا تنبه والدها ثا حدث فقرر إرسالها إلى أقربائهم في الريف لتستعيد صحتها واتزانها. وهكدا بدأت تلك السنة التي ستصبح أكثر السنوات سعادة وروعة في حياتها.

كمان كمل مسن آل بوجسوسسكس وآل سكلادوفسكي ينتميان لعائلة ممتدة وكان البعض من أقاربهم قد تمكن من الاحتفاظ بقصورهم ويبعض ثرواتهم. أمضت مانيا الجزء الأول من الصيف هَى الجِنُوبِ فِي بِيتَ أحد أَخُوالُهَا مِنْ

ال يوجوسكي. وقد كانت واهنة ومكتئبة في البداية لكومها ستمصى الوقت في الراحة فقط، إلا أنها سرعان ما بدأت تستعيد روحها الطيبة. هجرت مائيا كتب العلوم وأصبحت تقرأ الروايات وتصبطاد الأسماك وتجمع الضراولة البرية برفقة أبناء خالها بالأطواق وبكرة الريشة ويلعبة المسأكة، وقد أخذت تستمتع بالكثير من الأشياء الماثلة الخاصة بالطمولة، أعطاها اقاربها البومأ للرسم فرسمت فيه امورا عظيمة واخرى مضحكة. وفي أحد الاسكتشات رسمت كلب العائلة وهو يأكل من طبقها. كتبت مانيا وكنت اضحك احيانًا هلى نفسى وانا أتأمل حاثة اثغباء الشامل التي أنا فيها براحة حقيقية.. لقد عاشت الطفولة التي لم تعشها أبداً من

خال اخر کان بعیش فی منطقة جنوبیة خالها واحد ابنائه عازمي كمان موهوبين. مانيا وهيلبنا إلى ضيعتها الريفية الواقعة إلى الشمال الشرقي من وارسو. كانت الحفلات في هذه الضيعة اكثر ثراء وأكبر من تلك التي كانت تقام في بيوت اخوالها، وقد تنكرت ذلك هيلينا قائلة ، لقد مضى الوقت بسرعة مثل الحلم لكن ذكراه ظلت ماثلة ثلابد..

وبعد سنوات أخبرت مارى ابنتها إيف من هذه السنة السحرية حيث أغرقها أخوالها وخالاتها بهداياهم السخية، وحيث كانت الزلاجات المقلئة بالشباب الضاحك تنتقل من قصر ريمي إلى قصر ريض اخر ليلاً، لتقام الولائم والألعاب ورقص أحدث رقصمات «الماروركا» عدد الفحر . وقد أخسرت إيم كيم أنها استمرت ترقص في إحدى الليالي للدرجة التى جعلتها تتخلص من حدائها في القمامة لأنه ماعاد يصلح لشىء بعد ذلك. ثم تستطع إيف تخيل ذلك إلا بصموية شديدة، فقد ولدت وأمها في السابعة والثلاثين ومات عنها والدها وهي ابنة أربعة عشر شهراً فقطاء لصرامة أمها وصمتها وانعزا ليتهاءوما تبدو عليه من فقدان المشاعر، تلك الصورة التي أصبحت عليها مدام كورى -الضناة السعيدة المنضتحة على العالم والتى رقصت طوال اللبل. 🛚

قامت مانيا في شهر نوفمبر بريارة

ابمد تقع على اعتاب تلال كارياتيان. وكان وكان هدا الكان هو الأخر حافلا بالسمادة والموسيقي والكتب والفن، وعندما بدا أن كل الترح قد قارب على الانتهاء قامت إحدى تلميذات والدتها السابقات التى تزوجت زوجًا غنيًا، قامت بدعوة كل من



احبيت مسيارى مساعدها المتسزوج وكشهت خطاباتها له كل شيء

البون (اسمها ماری ان إيمائز Mary Ann = = في ليلة دافئة من شهر إدريل سنة ١٩١٠ Evans فکنها اختارت آن تکتب تحت اسم حلت ماري على آل بوريل حيث كادوا في مدكر مستعار) ماديا في تعليم هيرثا، حضل عشاء غير رسمي مع آل بيرين. ويدلا وعندما كتبت رواية دانييل ديبرونا من الرداء الأسود الداكن الذي داومت على استخدمت شخصيتها باسم ميرا اليهودية ارتدائه مند موت بييبر كانت ترتدى ثوبا الموهوبة والمنبوذة. وسيصبح كل شؤلاء أبيض على احدث موضة على وردة قرنفلية الأصدقاء متورطين فيما سيعرف لاحقاء اللون مشتة على خصرها، بدت وكأنها بالمضبحة الكبرىء. شخص أخر، اللطهر العابس الجامد حل كان بول لانجفين السبب عيما حدث. محله الرقة والسكينة. لبرجة أنه في صباح اليوم التأثى سأل جين بيرين مارجريت

بوريل ،مادا حدث لها؟ه.

وبالرغم من أنها أقرت بأنه لم يكن

لبدها ،حياة اجتماعية، حيث كتيث عن

ذلك ابنتها إيف فيما بعد بأبه على الأغلب

ثم يعرفها أحد عن قرب. كان ثارى مجموعة

صغيرة من الأصنقاء الخلصين تتكون

غالباً من هؤلاء الذين يتمهمون عملها :

كان هناك مساعدها المتفاني في خدمتها

أندريه ديبرين وجين بيريس الخبير فى

أشمة الكاثود وتحلل الراديوم وطبيعة

الحرارة والضوء، وهذرييت زوجة جين التي

كانت تشبه اختها برونيا، شخص هادئ

وكانت تنادى مارى بضمير المفرد Tu الدال

على الخصوصية، ثم عائلة بوريل، إميل

الذي عين عميداً لدرسة الإيكول نورمال

سويريير، ومارجريت إبنة بول أبل عميد

العلوم بالسوريون، وكان من بين أصدقائها

المقربين هيرثا أيرثون Hertha Ayrton

العالمة المعروفة ومن المناضلات الأوائل في

حركة حقوق الثراة بانحلترا، وبالرعم من

أن هيريًا كانت تعيش بلنس إلا أن ذلك لم

يؤثر على صداقتهما، كان كلاهما يعتبرن

من خارج مجتمعهما، مارى بولندية،

وهيرتا بهودية. وقد ساعدت المُؤلفة جورج

تلميذ سابق لبيبر وصديق عزير لعائلة كورى وتم اختياره ليحل محل بيير في EPCI. كان بول يصعر مارى بحمس سنوات، طويل القامة دو مطهر عسكري وعيون نفادة. حليق الشعر له شارب على الموضة. كان الأنحمين فيزيانى وعالم رياضيات عبضرى توصل لانجمين في سنة ١٩٠٦ إلى النتيحة 🖹 mc2 (أي أن الطاقة تساوى الكتلة مضروبة

في مربع سرعة الصوء) إلا أن الطاقة تساوي الكثلة مصروبة عي مربع سرعة الصوء) إلا ان عامًا اخر يدعى اينشتاين سبقه ونشر

كتبت مارى لهثرييت بيرين إنها ،تقدر تماماً الدكاء الفائق (للانحفيس).. ثقد ساعدها فى تحضير محاضراتها فى السوريون وقام سَنصيح ما يعرضه. ووجدته صديقا حنونا، وسرعان ما بدأ يسألها فيما يمكن ان يمعله حيال ما اطلق عليه غلطته الكارثية هي الرّواج، إلى جين ديسموسيس امنة واحد من الطبقه العاملة الدى يعمل في مجال السيراميك. أحس لانجمين بأنها تشده إلى الوراء وتعطله عس اكتشافاته العطيمة بسبب طسيعتها العنيضة وطلبها الدائم للنقود. كتب لانحفين انه

#### ــــوس العبقييرية 🤊

الحدث لاري، كما صحدت الى الصوء. . بدات انحث للحصول على شيء من الرقة. من تلك التي حُرم منها في بيته،. رحبت جيس ديسموسيس لانحمسن بمنارى بمتزلهم وتعرهت مارى على اطمالهم الأربعة وفي ربيع سنة ١٩١٠ اشتكت جين لاري من قسوة بول تحاهها وصمته ماري لدلك، وفي المائل كشف لها بول عن حرح عميق لم بلئيم بعد نسب تحطيم حين رجاجة على رأسه.

يأتي كل ما بعرفة عن العلاقة بين كورى ولاتحصين مما ذكره أصدقاؤهما وأيصنا، وبالاخص من الخطامات التى كنستها مارى لبول والتى سرقها مخمر خاص وظمته روجته لانجفين، من مكتب في شقة صعبرة كان يستأجرها روجها بالقرب من السوريون، ومحلول يوليو سنة ١٩١٠ أظهرت هده الرسائل أن ماري وبول كانا عاشقين ونرى في هده الرسائل أن بول صديق وتوام روح وشريبك هام في محال العلوم الذى ريما يحل محل سيبر ربما تكون فرصة ثانية قد سنحت ثاري لتعبد الأبام الحميلة الشركانت تعرفها، وبهده الرغبة المتفدة كتبت ماري لبول:

إنه سيكون شيئا عظيما إذا اكتسبسا الحرية ليرى كل منا الأخر كلما سمحت لنا ظروف عملنا لنعمل معا ولنتنزداو نسافر سويأ عندما تبهم الطروف هناك ترابط عميق جدأ بيننا يحتاح فقط إلى ظروف حياتية مواثمة لينمو .. الشاعر التي قادت كلا منا تحاد الاخر قوية حدا.

ما الذي يمكن الا يأتي به هذا الإحساس ٩. إبى أعتقد ابنا يستطيع الوصول لكل شيء من خلاله؛ العمل الجيد سمتنا نحس الاثنين. وصداقة متينة جيدة، وشحاعة في مواجهة الحياة وحنى أطمال الحديكل ما تحمل هذه الكلمة من معان جميلة

وبالرعم من أن جين لأنجميس قد تعايشت مع خيانة روجها في الماصي الا انها منذ اللحطة الأولى لهده العلاقة مع مارى الشهيرة فقدت صوابها وهددت بمثل ماري. وفي الثو حاول بيرين تهدئية جيس الا أنها واختها انتظارتا هي شارع مطلم بالقرب من شقة مارى. وعندماً اقتربت ماری منهما امرتها جین آن تترك فرنسا هورا والا ستموت. ارتعبت ماري وببدلا مين أن تدهب إلى مبرئها غربت إلى مبيرل ال بيرين. كتب جين بيرين عن بلك اللحظة . هده الراة الشامخة تقلمت إلى شيء تائه مثل وحش ثم الإيضاع به .. اخبر بول لانجمين ماري أن روجته قادرة تماماً على القتل وبصحها ال تترك فريسا لكنها رفصب وهى النهاية تقرر الايرى كل منهما الاحر مؤقتا ولكن عندما عادر لانحصين ومارى باريس لحضور الثؤتمر العالى للإشعاع والكهرباء أخبرت جين لانجمين أحتها أن الرحلة ما هي إلا ستار لإخضاء علاقتهماء وجددت تهديداتها متوعدة بأنها ستكشب علاقتهما عندما وصبلب مارى





جداً ومتعبة وأكبر من سنها كثيراً. إنها تعمل کثیراً مما بلائر علی صحتها. وعلی كل فهي كيان يثير الكثير من الشمقة، لكن ستيضان ماير Stefan Mayer الدي طور معياراً للراديوم خاصاً به كان أكثر تهكماً وأحسر وذرقورد أن هده الصدمات العصبية الطاهرة والإرهاق الدى اصطرها أن تترك قاعة الأجتماع قد حدث فقط عساما أصبحت الثاقشة على غير هواها، بعد انتهاء الماتير عادت ماري وبول إلى

باريس ثم تحقت هي بأطفالها في مدينة لأركوى على الساحل الشمالي البريتاني وهو الكان الصبيمي القصدل للعلماء والإساقدة (مما بطلق عليه على سيبل الأزاح ، حصن العلماء -) . وكانت عائلتا بوريل وسرين تقيمان هناك، اصبحت مارجريت بوريل صديقة مارى الفضلة ومحل ثقتها وقبي إحبدي الأمسيبات جيذبت مباري مارجريت من يدها وأقصت إليها بتحوقها، فبالرغم من أنها مستعدة أن تلقى بنفسها في النار من أجل بول النجفين إلا أنها تخشى من انه قد يرضح لمبموط جين ويهجر العلم لهنة مربحة أكثر أو يصل إلى حالة من الإحباط

انًا وأنت اقوياء... أما هو هصعيف، وبالرغم من دلك وتماما كما فعلت مع كاريمير رورافسكي فدعت نفسها بأنهأ ستجد وسيلة ما ليكونا مما اعترفت مارى بحبها لبول وبالفت في

حقيقه انها تخاطر بمكانتها من أجله وريما يصل الأمر بها إلى الانتحار إدا لم تسر الامور كما يجب. فكر في ذلك عزيزي بول، عندما تشمر بانك اصبحت متزعجا يسبب اعتقادك انك أسأت الى أطعالك، فانهم لن بجابهما أبدا ما سيجابهم بثاثي المسكينات اللاتي قد يصبحن يتامي بيس يوم وليلة إذا لم نصل إلى حل مناسب، ويشيء يمهم منه أنه لحطة من القبرة مدرته من استئناف علاقته الزوجية مع زوجته الأفه إذا ما حدث وأنحبت طمال اخر فإن كليهما، سيحاسب حساباً عسيراً من كل هؤلاء الدين يعرهون بملاقتنا وللأسف هإنهم كثيرون فإذا حدث ذلك فإنه سيعنى القطيعة المؤكدة سيننا ... إننى قادرة أن أخاطر بحياتي ومكانتي من أجلك لكني لا أستطيع تحمل هده المهائة. . فإدا أدركت روجتك هدا فإنها ستقدم على هذه الخطوق

تَبع دلك عدة رسائل إلى بول مشيرة إليه بمزيج من القسوة والولع الدى يبين عدم حساسيتها - عن كيمية التخلص من روجته، لا تكن ليناً معها عندما تبكي او تدرف الدموم، تذكر المثل الذي يقول ببكي التمساح لانه لم يستطع اقتناص فريسته. إن دموع زوجتك من هذا النوع، ثم نناشه الانجفين، عندما أعرف أنك معها تصبح ليال موحشة فظيعة. ولا استطيع النوم. أنام مصعوبة الدة ساعتين أو شلاث وأستبقظ باحساس بالحمى ولا أستطيع العمل. افعل ما في استطاعتك لتنتهي من هدا الموصوع... إننا لن نستطمع العيش

إلى المؤتمر كنان ردرهورد اول مس لاحيظ حالتها كتب بقول بببت مدام كورى منهكة

على هذه الحالة، ماري التي تحايلوا وتوددوا البها لتتزوج بسبر الهادئ صبارت ملتهية ثم أنهت رسالتها قائلة عزيزي دول (بي أضحك إلى بكل ما أوتيت من رقة... سأحاول العودة إلى العمل بالرغم من صعوبة ذلك عثدما يكون الحهار العصبي متهيج بهذه الدرجة

يبدو أن لانجفين متذبدب. فمي مرة سابقة انفصل عن زوجته المزعجة إلا أنه سرعان ما آخد يتوسل (ليها أن تعود إليه. لم بترك لانجمين زوجته ولم يتوقف عن رؤية مارى. ودار نقاش حاد سين أندريه وبيرين الهادئ بطبيعته وبين بول لانجفين عاتباً عليه بسبب صحة مارى التى اصبحت اكثر اعتلالاً. ويسبب تقلباتها العاطفية وشرودها في العمل وقد أصبحت لا بتمنح ساتها الكثير من العناية.

أصبح المؤلف اسوأ من ذي قبل حيث تلقت ماري مجموعة من الصدمات الواحدة تبلو الأخبرى فببإلصاح من اصدقائها، وربما لتحمل لانجفين فخوراً بها أعلنت تقدمها لشغل كرسي الضبرباء في أكاديمية العلوم. أكثر الأماكن تضوداً الحال العلمين في فرنسا، حيث بلقي الأعصاء ابحاثهم، ويعقدون اجتماعاتهم ويمالون منحاً ضخمة للبحث العلمي. كان الرشحون الأخرون لهذا الكرسي ضعضاء ما عبدا إدوارد ببرائلي Edward Branly المخشرع الذي كان له اليت الطولي في مساعدة ماركوني في التوصل إلى البرقيات البلاسلكيية. وقع تنصيرف مبارى كنوري كالصاعفة على أعضاء هذه النظمة عالية الستوى والتى يتسيدها الرجال وأفرزت تعليقات سلبية ليس من الرجال هحس بل من النساء أيصا اللاتي وجدن أنها تهدد انوثتهن. كتبت الكاتبة ذات النصود جوليا دوديه، الملم عادة ثيس للنساء، كما كتبت المثلة الشهيرة مدام ماريا ريجنبير فى صحيفة الصحارو، يجب ألا يحاول اشره أن يجعل المراة مساوية لشرجل، وأطلقت الصحيفة ذات الميول اليمينية وابالاً من النقد البلادء داكيرة أصبلها البولندي ومواقفها المأدية للحرب، ثم يكن ذلك إلا تبيراً يًا هم قادم.

المواضق ٢٤ ينايس سنة ١٩١١ ليدلوا بأصواتهم، وأعلن الرئيس أرماند جوتيه Armand Gautter انه يرحب بالحميح ليدخلوا القاعة ما عدا النساء. وعند التصويت هي الجولة الثانية حصل إدوارد ىرائل*ى* على ثلاثين صوتناً مقابل ثمانية وعشرين حصلت عليها مدام كورى، أرسل العديد من العلماء رسائل مواساة لها بسبب هند الخسارة لكن المهم في الأمر أن اشهر علماء فرنسا والحالزة على جائزة نوبل لم تستطع ان تلقى بأبحاثها في الأكاديمية ولم تحاول ان تضعل دلك أبدأ بعد ذلك، ولكنها كانت ترسل بأبحاثها إلى الحالات العلمية مثل Comptes rendus. ويحلول ربيع سئة ١٩١١ عاد بول ومارى

للقاء مرة أخرى سراً حيث ثم يستطيعا

أجتمع أعضاء الأكاديمية يوم الاثنين

البقاء منفصلين. وكان اللقاء يسم هي شقة لاتحصين بياريس، لكن ماري كانت قلقه لاعتقادها أن جين ترسل من ينتبع روجها، ومن للحتمل أثها قد أرسلت أمنها الأكبر للتجسس عليهماء وكانت الرسائل شديدة الخصيوصية قد اختمت في فترة عيد القيامة من درج الكتب، ويعد أسبوع من سرقة الرسائل زارصهر جيى لانجفين مدام كورى وأخبرها أن هده الرسائل موجودة الأن في حيازة مدام لاتحضين وأنها تعد العدة لإعلائها وفي ثورة غضب بسبب الرسائل السروفة ترك بول المنزل ولكنه عاد مرة أخرى بعد أسبوعين، وفي يوم ٢٦ يوليو وبعد معركة معروجته غادريول للنزل ويدات جين

فى إجراءات رفع قصية مدعية الهجر أرسلت مارى المنهكة والثى ترتعد من الخوف ابنتيها أيريس وإيف إلى بولندا لزيارة آل دلوسكي ولحقت بهما في تهاية المبيف ثم توجهت إلى بروكسل لحصور مؤتمر سولفای Solvay لسنة ١٩١١. وكانت هده اللؤشرات تجذب أعظم العشول العلمية وكان يمولها إرنست سولضاي Ernest Solvay وهنو كينمينالسي مسن بروكسل محب للخير كان قد طور طريقة جديدة لصناعة كربونات الصوديوم



ومرة اخرى كان بول لانجفين حاضرا وكدلك كل من جين بيرين والبرث بنشتایس و هـ. ١. نورنتر وماکس بالامك وارنست ردرفورد واخرين.

وفى لحظة مثيرة واثناء المؤتمر تلقت مدام كوري برقية من تجنة نوبل تعلن انها المائزة الوحيدة بثائي جوائز ثوبل لكن هي الكيمياء هده المرة. وفي الحفل الذي ثلا ولك اثنوا عليها ولإنتاج عينات نقية كافية من البولونيوم والراديوم ولتقدير أوزانهم الدرية، تلك الحقائق التي اكدها علماء أخرون، ولعملها الجليل لإنتاج الراديوم كعنصر ثقى.، وفي نفس اللحطه تشريبا وهملت مرقية ثانية تعيد أن جين لانجفين قد بعثت برسائل ماري لبول إلى الصحف تركت ماري المؤتمر على عجل لكنها كتبث على وجه السرعة قبل الفادرة رسالة قصيرة الى رذرفورد تشكره على اختياره لها لعمل معيار الراديوم وأنها مقدرة ثكل الاهتمام الدي أولاه إياها أثناء المؤتمر. وشرحت له أنها كانت تود مصافحته قبل العادرة لكن مرضها ثم يمكنها من البقاء.

عادت ماري إلى باريس وإلى السموم التي نشرتها الصحف عنها. وقال بولتوود الحقود وإنها تمامأ كما تصورت البلهاء المقيتة (، أحاط الناس بمنزل ماري كوري وقدُفوا بالحجارة نوافذه، فهريت بأطفالها إلى عائلة بوريل. نشرت وسائل الإعلام الكيفية التي شرحت فيها لبول بالتفصيل اللطول كيف يمكن أن يتخلص من زوجته، واتهمتها بخرابة البيوث وأنها امرأة

فاسقة. وشيطانة بولندية ويهودية،

وقيد ساعدت الصحم البيومينة اليمينية البديلة فى تلطيح سمعة مارى كورى والإشارة في طبعاتها لجائزة نوبل التي ثم تلق إلا بالعليل من الاهتمام في محال العلوم. وبالرغم من احتجاج ساري ويول بأن الرسائل قد سرقت لكن رسائل الإعلام كانت مصرة على تحطيم هذا الرمز ، وقد قدم الإعلام دلك الى المحتمع الفرنسي المتقسم على نفسه، فبعد نصف قرن، وبعد الهرّيمة المهيئة لقرنسا في الحرب بيبى هرنسنا وبروسينا والإبنادة الهمجية للجنة باريس الثورية اصبح هناك خلاف سياسي في فرنسا والوصوع الوحيد الدي اتمهت عليه العالبية هو رغية الأنتقام من الاحتلال الأجنبي وتلطيخ الشرف الدي حل بفرئسا . أصبح التعصب صد السامية والشوفينية والخوف من الأجانب وكرههم هو السلاح الفعال في يد اليمين القوي، حتى أنهم أطلقوا على جامرييل ليبمان الدى رفص أن يدين مدام كورى ،اليهودي الذي اخترع الشصويـر الملون، وعلى جين بيرين الذي داهع عنها ،وريشوسارد المتعصب، (شي سوجة من العنصرية والعداء للسامية في سنة ١٨٩٤ شرعت نفس وسائل الإعلام اليمينية في تجريم القبطان اليهودى المريد دريموس

متهمة اياد خطأ بأنه جاسوس). كانت ايرين بالمرسة عندما اشارت رمييلية لها إلى عنوان جريدة لبوصر L'oeuvre الذي تناول المضيحة. قرات أبرين القصة وانفجرت في البكاء، وصل دويرين الوقى للمدرسة وأخذها إلى منزل ال بوريل. وفي حجرة ضيافة آل بوريل كانت مارى المرتمية تجلس في انتظار أطفالها. وعندما وصلت إيف قالت لمارجريت بوريل ،ما، حزينة وتبدو مريصة بعض الشيء، ويبدو أن ،ما ، عن حاجة للملاطفة ،. أما أيرين الرزينة فجلست بالقرب من امها الثى تعشقها والتى كابت تجلس منكمشة في أحد الأركان، وهي لحظة نادرة من إظهار العاطمة اخذت مارى تداعب شعر ايبريـن. وصل أيرين وتطوعوا لأخذ أيرين معهم إلى منازلهم لكنها رهصت بإصبراز الأ استطيع أن أثرك ماء. وأخيرا عنموها أن تدهب معهم وبالرغم من ال كل الاهتمام كان مركزاً على ماري كما هو متوقع إلا أن النتيهما كانتا أيضا تتألال

تحول بول آبل الدي شارك ديبري في تسليم جشمال بيبر ثاري صدها مشل الكثيرين من أصدقائها القدامي، ورتب مع مجموعة من الأسائدة من السوريون أن يطلبوا من مدام كورى مشادرة فبرساء وعندما سمع ابل أن ابنته قد أخدث ماري لتعيش معها طلبها للحصور إلى شقته وعندما وصلت مارجريت بوريل وجدت أباها في ثورة عارمة. وقال لها الماذا تتدخل في امور ليست من شأنها ؟، ثم أعلن أنه سيقابل مدام گوری بعد ظهر غد ویطلب منها مغادره فرنسا، وقد رقب لها كرسى فى بـولـندا. وجودها في باريس أصبح مستحيلاً .. لا استطيع إيقاف البحر الدى سيغرقهاء

وكما دكرت مارجريت بسمسها انينا وقصت وهي ترتعش أمام اديها الدي لم نحرؤ طينة حياتها ارتعارصه ابدا ثم استقامت في وقفتها وأجابت أزدًا استسلمت لعلك الحركة القومية البلهاء. وإدا اصررت على أن تعادر مدام كوري فرنسا ... فإنتي اقسم ائك لن برايي أبدا إلى أحر يوم في حياتي، أبل الذي كان يهم بلبس حداثه قدف بأحدها عبر الحجرة ووراء كل هدا الغصب كان ابل مخشى أن تبزلق، ابنيّه في هدد المصيحة ولكنه استسلم ووافق على تأجيل قراره.

لاحظت مارجريت أن شيئا من كل هدا ما كان ليحدث لو أن مدام كوري كانت رجلاً. ومن المؤكد أنه ثم يسأل أحد بول الأنحفين ال يترك عرنسا أو حتى أدابوه. الكل يعلم انه قد عرضها ثلثيني، وعلى أي حال ثم برها احد أبدأ، وفي عام ١٩١١ وفي كل يوم ما عدا أيام عطلة نهاية الأسبوع تسجل محاكم باريس تسمة وثلاثين حالة خيانة روجية ومس بين كل مالة حالة والادة يشم رصد اربعة وعشرين منها لاطمال غير شرعییں، وجریمة ماری فوق کل دلت لم تكن مجرد عشيقة بل هي امراة متحررة عندما كان امثالها من النساء يشكلن تهديداً لكلا الحنسين. وبسبب الارتصاع المتزايد النذى وصل إلى مصدلات غيبر مسبوقة لحالات الإجهاض شكلت الصحف اتحادأ يمنع نشر إعلاتات القابلات اللاتى يقدمن، الخدمات المستشرة،، والأدهى من ذلك الرسائل التي تظهر امراة متحمسة. المراة المعترمة تتقبل المملية الجسسية ولكنها لا تستمتع بها وبالنسبة للرجال عإنهم يحدون متعتهم الجنسية حارح سرير الزوجية. واصلت الصحافة هجوماً يشبه انقصاص النسور على الحيف، وسارع كل من بروديا وكاريمير ولوسكى للوقوف بجانب مارس وكنالك جاك كورى للدهاع عنها. وبدا الأمر كله يأخد شكل اوبرا هزلية، لدرجة ان كتب الصحفى اليميش جوستاف تيري آن لانجمين ،شخص هما وجبار، فتحداه لانجفين للمبارزة. كامت المباررة أمرا غير فانوسى في دلك الوقت ولكنها كثيراً ما تحدث. وبعد ترتيبات مستفيصة رفض تيرى أن يطلق مسدسه قائلا ابه لا بريد أن يحرم فربسا من واحد من المقول المظيمة. ولم يرفع لانجمين مسدسه بالبرة فالللاءابا لست سفاحاء، وانتهى الامر عند هدا الحد

وأخيبرأ وقعت مدام لانجميس علىي وثبقة الانمصال بعد أن نححت في إبلام ماری کوری اکثر مما کایت تتوقع ودلك دور الإشارة غارى في الوثيمة، وبعد شلاث سنواث عادا وتماهما واتحدا بول عشيشة غير معروفة. وبعد عدة سنوات وبعد ان اتجب طفلاً غير شرعى من معاشرة احدى تلميداته السابقات إيلين مونتيل Elane Montel طلب من ماري أن تجد الإبليس مكانا في معملها، وفعلاً تم دلك، أصبحت إيلين بعد دلك استادة في الإيكول فورمال في سرفني. الا

# 99 الأنفلـــونزا الكبــرى 99:

#### ويلي ام ماكني ل

ترفع منظمة الصبحة العالبية درجة التحذير من انتشار أنفلونيزا الخمازيار إلى الدرجية المسادسية. وتنتشر مقالات على الإنترنث تقول بأنه «لا وباء هناك»، وأن المسألة كلها صبعتها شركات الأدوية. وتعلن ورارة الصبحة في مصبر عن وصبول عدد الإصابات بأنفلونزا الخنازير إلى ٧١ (حتى كتابة هذه السطور)، الأمر الذي يمثل خطرًا، أخذا في الاعتبار أن وباء أنقلونرا الطيور كان قد استوطن مصبر والتى سجلت أعلى معدل للوفيات

فى أرشيف «وجهات نظر» مقال نشر في عدد أغسطس ٢٠٠٤ يلخص القصىة الملحمية التي كتبها جون باري عن هذا الوباء، عندما تقشى ما بين عاميي ١٩١٨ و١٩١٩ واستحق أن يوصف بأنه الوباء الأكثر فتكًا في التاريخ.

سبب هذا المرض في العالم.

(الحسرر)

#### [1]

■ ≡ رواية ، جون بارى، عن وباء الأنملونزا الدی تفشی ما بین عامی ۱۹۱۸ و ۱۹۱۹. وقثل من البشر اكثر مما قتلتهم بنادق وحراب الحرب العالميه الأولى رواية رائعة ممعمة بالحياة راخرة بالمعلومات ويتعيى ان تثیر اهتماماً غیر عادی فی عام ظ**هور** نوع فتاك من «انفلونزا الطيور» ينتقل إلى البشر ويتضشى فى شرق اسيا وقد يكون على وشلك اجتباح العالم على نطاق واسم كما هعل سلمه ووياء ١٩١٨ و. في دلك العام. لم يكن أحد يعرف سنب الوباء، الأمر الذي أدى إلى فشل جهود إيحاد الدواء . أما اليوم

The Great Influenza: The Epic Story of the Deadliest Plague in

الأنصدونـرًا الكبـرى: القصـة الملحميـة للوباء الأكثر فتكا هي التاريخ John M. Barry

Viking Books, 2004, 560pp

بترتيب مع The New York Review of Books

ترجمة، جمال إسماعيل

فإن المُشتعلين بالطب، وكدلك هيئات الصحة المامة. في وضع استعداد افضل كثيراً عما كان عليه الحال عام ١٩١٨. إنهم يعرفون الأن طرق تحصين الإنسان ضد فيروس الأنضلونزا، رغم ذلك، ومع كل الخبرات والهارات التراكمة، يظل الشك قائمًا في قسدرة المؤسسة العلاجية العاصرة على تقديم الصل الضروري، في التوقيت الصحيح، وبالقدر الكافي. لاحباط زحف أمراض وموث مشابه الما



بروى «بارى، قصة الوباء في فصول

حدث قبل ٨٦ عاما.

تبحر عبر ارمنة بميدة وقريبة، وتفاصيل مثيرة لدكريات بداية تمشى الألصلونزا في ولايات أمريكية. يتمرص للمحاولات العملية والجهود الحثيثة، وإن فشلت، الجموعة من الأطباء الأمريكيين سعت إلى العثور على الجرثومة السبيبة للمرض، بهدف إيجاد المصل المضاد للوباء الدى خمد في نهاية اللطاف وانحسر نثيحة عوامل خاصة بالدورة الطبيعية للجرثومة وتطورها، والعلاقة الأزلية ما بين الكائنات الحية والبيشة وارتماع مستويات المقاومة داخل خلايا الدم عند الإنسان، والتعير الهم المفاجئ للمورثات، والدى يجرد الغيروس من خاصيته الميتة.

خمد الوباء لأسباب لم تكن ممهومة رمن تفشیه، ودون ای تدخل طبی یعترص عملية التفاعل الطبيعى بين الميبروس الطميلى وجسم الإنسان. لكن روايـة

اللاحقة، وتستند إلى فهمه المنجدد المثير للإعجاب والدى يضفى تضردا واهيبة على الصور التي يرسمها لـ ، ديناميكيـة ، العدوى والوباء، ووظيضة الضيروس ومحاولة الأطياء ومستولى الصحة العامة مواجهة الخراب والتعامل مع الموقف. يرصد ابارىء الأخطاء ويبدى تقعيره ثاءالجهد، ويميد بناء دورة اثعدوى وطبيعة الوباء في ضوء مستوبات الفهم العلمي الحالية، ويقول إنه احتاح لكي بنجز كتاب والأنفلونزا الكبري، إلى ٧ سنوات. وهي ضعف الفترة التي توقعها لإنجازه، وإن بعض اسباب، التأخير، تعود إلى توسعه في فصول الكتاب عندما قرر دراسة الأوضاء الؤسفة لصناعة الدواء الأمريكية قبل العام ١٩١٨ كي يتوصل إلى فهم أفضل للموقف الذى كان على العلماء والأطباء مواجهته عندما تفشى وباء الأنملونزا في دلك العام. ويشير باری إلی سبب آخر بکمن فی صعوبة الحصول على مادة معيدة عن الوياء ويقول: «كان من السهل تتبع حكايات المُوت، لكن اهتمامي الأكبر انصب على حكايات أوثئك الثين حاولوا ممارسة بعض سيطرة على الأحداث. وكل من فعل ذلك كان في عجلة من أمره، وفي حالة ارتباك شديدة إلى درجة أن أحداً لم ينتبه إلى ضرورة تدوين الأحداث وحفظها هى سجلات، السجلات هي. بلا شك. أول ما ينهار

عارى، تستفيد من الأكتشاعات العلمية

تحت وطأة تفشى الوباء، وظنى إن عاملاً أخر له تأثيره في هذا السياق ويتمثل فى وجود أسباب خاصة تدفع النين نجوا من الوباء إلى قمع ذكريات



ألام الوحدة والخوف واليأس والمماناة. لدی کل من عانی وشفی می ویاء الأنصلونزا ذكريات مشابهة مقموعة. ويري دبارى، أن كتاب الصحافة والدراما في العشرينيات لم يدكروا إلا القليل عن معاناة البشر أيام الوماء. وأذكر أن الشحص

محصوفة بالمخاطر، وعندما لجأت

أسرتى خلال الصيف إلى مسقط راس

أبى في مزرعته بكندا، أنقذت الشمس

المشرقة، ورعاية جدتى، امى وشقيقتى من أهوال شهر ديسمبر، اترُوت الأهوال

معيداً في روايا النسيان وبقيت النهايات

السعيدة تعاد وتروى دون ذكر لتضاصيل

معاناتهم. وهذا العامل يفسر . في

اعتشادي . ندرة الأرقام في الداكرتين

العامة والخاصة عن وياء الملونزا عام

١٩١٨، رغم ضخامة الإحصاء الذي

سجل حوالي ١٧٥ ألف حالة وفاة في

الولايات المتحدة، وما بين ٢٠ إلى ٥٠

مليون حالة حول العالم، معظمها في

الأسابيع الاثنى عشر الأخيرة لعام

١٩١٨. إن كل من عباش تنبك الأسابيع

الأخبرة، وإلى أن دار الوباء دورته، خاص

تجرية الخوف من الموت أو من السقوط

مريصاً، أو عاني معاناة حادة مع المرض.

لقد كنت من هؤلاء الناجين لكنني لا

اتنکر شیئاً إذ کان عمری وقتها ۱۳ شهراً

عندما سقطت أمى صبريعة المرص في

شبكاغو . كانت حاملاً في شقيقتي التي

وضمتها فى الرابع عشر من ديسمبر

١٩١٨، قبل موعد ولادتها بأسابيع،

أصبت، ووالدى، بالأنظونزا، وكان والدى

خريحا جامعيا مقلسا وجد تقسه

وأمى، وحيدين في مدينة مشلولة وبلا

أقرباء أو عون خارجي. لم يسجل والدي

معاناتهما في كتاب، وثم أسمعهما

يتحدثان. فيما بعد ، عما تبقى لديهما من ذكريات. بدت التجرية الأكثر رعباً



الرسالة الواضحة هي أن عودة انتشار الموت بفعيل الأنفيلونزا لاتزال قائمة رغم كل العرفة العلمية العاصرة. ورغسم كشسرة المنظمات العالمية المنسوط بها مقاومة الأوبنة



#### القصية اللحمية للوباء الاكثار فتكا فسي التساريسخ

الوحيد الدى تحدث معى عنه، في المحبط الذي تربيت فيه. كان صبياً مأت والدوفي معسكر للحيش، وما نقلته إليه أمه لم بكن فيه الكثير عن وباء الأنفلونزا بقدر ما فيه عن الحرب التي اعتبرتها سبب وهاة روجها الحديد عند ابارى هو عثوره على ما يشبه رواية يوميات تسجل حالة الإصبابة بالوباء في كتاب بعنوان ،فرس شاحب، فارس شاحب، نشرته «کاترین ال بورتر، عام ١٩٣٩. وكانت نفسها ضحية المرض، وينضل صارى، عن صورتبر، قولها: .... راحت تغرق وتعرق في ظلمان عميقة. رقدت كحجرة في قاء الحياة مدركة أنها لم تعد تری او تسمع او تتکلم. ثم تعد تشعر بأعضاء جسدها. انسحبت إلى نقطة بعيدة عن اهتمامات البشروتم تتبين سوى لحظة احتراق وحشية هي دؤرة من كينونتها ثملها شكلت الدافع الوحيد وراء إرادة عنبدة لكي تقاوم الأنهبار دون حراك أو مساعدة أو خطة ..... هذه الشاعر تبدو زائضة بالنسية لي فقد أصبت، في الخمسينيات. مالتهاب رثوى (وهو القاتل المعلى لمظم ضحايا وياء الأنفلونزا). وريمنا شنعارت وقاتها بالقاع ظلمات وانسحابات، بورتر، لكننى لم أشعر بتلك «الإرادة المستعلة، للحياة. في المقابل، ويفضل البنسلين أصابتي الشحوب ورقدت في حالة إغماء وصحوت في اليوم التالي خالر القوي بدرجة ثم أعرفها مي

ألأم الحمى تعقبها حالة إغماء. ومعدها إما أن نشفي أو نموت. وأظن أن هدا هو ما خبره معظم ضحايا وباء الأنفلونزا ما بين عامي ١٩١٨ . ١٩١٩ . لا يوجد الكثير لكي يقال وبذكر. ولا يقول كتاب ،بارى، الكثير عن كيف كان الحال عدد الإصابة بالأنفلونزا الوبائية في ثلك الفترة. ثكنه، ويصياغات أدبية غير عادية، ويراعة مثيرة للإعجاب في عرضه لكل جديد في علم الأويئة، يقوم بعملية تنشيط قوية للداكرة العاصرة في وقت قويت فيه التهديدات من أشكال جديدة لفيروس انفلونزا مميت ظهر ويثير قلق المختصين والعامة على نطاق واسع.

[ + ]

يعد ويناء الأنشلونيزا من أخطر لأويشة اثتى تهدد البشرية، وتكمن خطورته في أن الفيروس السبب له يكون في حالة تغير مستمرة خلال انتقاله



ما بين الطبور والحنازير والكائشات الحية. وكل موسم جديد من مواسم والأنضلونيزاء يحمل تحديات جديدة للمختصين الدين عليهم أن يحددوا، وعلى وجه الدقة، نوع سلالة الفيروس التى بمكن استخدامها لإعداد المصل المضاد الملائم. وكذلك تحديث ذوع الجرعات التي يمكن للايين الأطفال والمستين تعاطيها لمنع العدوى ومواجهة هذه الشحديات لا تزيل النهديد الدى يظل قائماً ويتمثل في ان كل نوع بطهر فجأة من فيروسات الأنضلونيزا يكون على درجة من الاختلاف عن ما قبله، تجعله قادرًا على مقاومة المصل وكل المسادات الحيوية المتراكمة داخل انطمة التحصين عئد الطيور والخنارير والبشر. وتتميز الضيروساته كشأن كل

الكائنات الحية، بقدرة على التحول والتغير واستمرار اعتراسها . بالا رحمة.

لخلايا اجسادنا، ونحن، كبشر، لدينا قدرات فريدة بمكننا مي مقاومة اشكال صائلية لأنبواع اخبري مبن فبيسروسيات الأنفلونزا، إضافة الى قدرة على استفزار مصادر الطاقه الكامسة داخلتنا وبجد في المقابل، أن فيروس الانطودرًا مقيد. بشكل محدود، ويعتمد . كما أشرنا . على إمكانية التحول المفاجئ والشاجح إلى طقيل يصيب الطيور (المصدر الأساسي لتغذية الفيروس) كما يصيب مختلف التعبيات مثل الخنارير والبشر بالدرجة الأولى، هكذا يقدم ، بارى، في كتابه، أكثر التفسيرات وضوحا لكيفية ثمكن نوع بعينة من فيروس الأنطونزا من اختراق الخلايا البشرية والتكاثر داخلها. وخلال ما يقرب من عشر ساعات إلى الاف الفيروسات المتمعشة من الحلية المبشة والمستعدة القادرة على تكرار الدوره الميتة.

أوضح بارى كيفية تغير الفيروس عبر

ما يسمى ب- تحول الجسم المصاد وتصناغات دقنقة ومحكمة وأسهوت بسيط يسهل فهمه، فالسرعة التبي تتكاثر مها فيروسات الأنفلونرا وتنتشر بنجاح داخل اجسادنا هي التي تزيد من وطأة المرض وشدته. ورغم قدرة الأحسام الضادة، داخل الجسد البشري، على كبح هذا التكاثر، إلا أن نوعا ثانونا من البكتيريا يعزو الحمجرة والرئة ويتكاثر ويكون الصائل الضعلى لمعطم صحاينا الأنملونزا.



يسوق اباري، في كتابه ملاحطات كثيرة وجيهة حول المكاسات سلبية لحالة التعبثية الأمريكية النشطة في الحرب العالمية الأولى، على وباء عام ١٩١٨. في مقدمة هذه الملاحظات ال الألاف من الحنود الصعار كانوا أكثر عرضة للعدوى عندما فرضت التعبئة للمحرب تنكندسهم ببالألاف داخيل معسكرات ضيشة وعشوائية. هده الحقيقة كانت معروفة لمجموعة صعيرة من الأطباء الذين تتبع -بارى- تاريحهم الهنى مثل ويليام هنرى ويلش، سيمون فيلكستر. ويليام كراوهورد جورجاس، وبليام باركيا، او زواك اقبري، ويول لويسي بعص هؤلاء، وخاصة جورجاس، ويلش، وفيشكسشر، كنائبوا فنى وصبيع سمنح لأصنواتنهم المحتذرة بنأن تنصبل إلنى المضيادات للكنن ضبرورات الحسرب الحقيقية أو المبالغ فيها، أدت إلى تجاهل جهودهم الرامية إلى عرل ومحاصرة المرض الوبنائي هي بدايـة تفشيه، وتفيد إعادة ترتيب الإحصاءات بأن عدد الجنود الديس لاقوا حتفهم بسبب العدوى أكثر من عدد شؤلاء الدين فتلتهم إصابات الحبروح. كما أن الأمصال المضادة لأمراض مثل التصوئيد والكوليرا، والتي جاءت ثمرة تطورات علم الجراشيم عام ١٩١٧ هي التي ساعدت على نحاة ملابين البشر داخل الخنادق على الجمهة الفرنسية. في وقت كنان فنينه الحسود السروس يتمنوتنون بالتيفوس واوبلة مماثلة، على الجبهة الشرقينة لتلك الحرب البعيدة كان الطبيب جراح كراوفورد جورجاس يعرف ذلك جيداً عسدما عين درتبة جنرال بالحيش الامريكي بعد أن داع صبته لنجاحه في

السيطرة على وباء الحمن الصصراء في هافانا ومنطقة القثال (في كوبا). لقد عمل جورجاس على انشاح وتحرين كميات كبيرة من الامصال والمصادات الحبوبة والحاليل، رغم دلك، وعندما تفشى وباء الحصبه في ولايتي جورجيا وتكساس ما بين ستثمير ١٩٦٧ ومارس ١٩١٨ تبين أن استعداداته ثم تكن كافية وتسحل الإحصاءات ٥ الأف و ٧٤١ حالة وهاة بالحصية في معسكرات الجيش الموبوءة، لكن هذا الرقم سرعان منا تنضاءل أمنام أرقنام ضنحناينا هنجنوم الايملونيزا الدي بدأ في الشهر الذي خمد فيه وباء الحصبة فضى مارس ١٩١٨ بنا وباء الانصلوبرًا يتمشى في معسكر ، فنستون، بولاية كنساس، كانت الوقمات قليبلة في البيرامة، ولم بنينا الاهتمام الواسع الشوب بالخوف إلا في شهر يوليو علدما حصدت موجة ثائية من اثوباء الثريت من الأرواح منع طهور أعراص حادة تشير الى انها أنطلونزا عير عادية، وتزامن تصشيها في كل من برست ىسرنسا، فرى دورت بسيرائيون، وبوسطى ماستشوستس، وسرعان ما راح پئتشر في أنحاء العالم تحمله السمن والطرق الحديدية ليصل ذروته فى سبتمبر واكتوبر ثم يبدأ في الأنحسار تدريجيا بعد توهجات متواقرة.

يرجع جديد الأسحاف تشاة وياء المفوزة عام الالامة خيسة تصوروس على الأقلى إلى سلالة خيسة تصوروس اصاب معمل العالى ويف كبياس في فيزاير من ذلك العام وال العدون المقلفة الم مصدكر «الماصل ويقطة المسكورة في شد لك المسكور في المسكورة في دلك التياسي وضع منوفان التشاق بها الخطوارة التابير الحديد و تقسيه والناجة العام الحارى) كانت عن ريف شرق اسيا فصي الريف بعيش التطاور والخناوة على قرب

المسرد الأكبر للوباء القديم (114) لم يتحدد بعد أكب راكب روز الزائمات على سلسلة احداث مشراطحة ومنتقاة من مسار الوباء واسشارة في الراكب لمن مسار العباء واسمارة من العالم، وقد المسلم وضائل الانباء الإقلام مع خوايث المسطس وضائل الانباء الأولى من مستعبر في مصسكر ديممس بولاليه من 1 المسارجيس حيث الكنواء من المحسكرات المشوائية وسجلت الجا الدورة ما يقوي من الفرائية والمهاء وحوالي ٢٠٠٠ طاقة ما يقوي من الفرائية والمهاء ووالي ٢٠٠٠ طاقة من الفرائية والمهاء ووالي ٢٠٠٠ طاقة من الفرائية والمراسات الاكتر عرصه للعدوي وطنف المهاء والمعرصات الاكتر عرصه للعدوي وطنف المهاء والمعرصات المنافقة على وحراسة للعدول المعرصات الاكتر عرصة للعدوي وطنف المهاء والمعرصات المعرصات المعادي وسفف المهاء والمعادية والمعرصات الاكتر عرصة للعدوي وسفف المهاء والمعادية والمعادية والمعادية والمعادية والمعادية والمعادية والمعادية العدولة المعادية والمعادية والم

منهم بین مرضی وموتی، وسرعان ما انهار مستشفى المسكر وأعلى المتحدث الرسمى له. يوم ٢١ سنتمبر، أنه لن بسمح بدخول الزيد من الرضى مهما كانت حالاتهم. كادت الرعاية الصحية تنعدم تماماً إلى أن ظهر المكتور ويليام هندرى ويبلش على مبسرح الأحداث باعتباره البطل الأمريكيء الرئيسي الدى أنشأ مختبراً علمياً للدواء، على الطريقة الألانية. ووصفه بارى في كتابه بأنه ،زعيم الحركة التي أوجدت أكبر مؤسسة علمية للدواء، وريما أعظم مؤسسة علمية في العالم كله، وقت ظهور الدكتور ويلش كان أكثر من ستة الاف جندي قد حشروا داخل المستشفى صمم لاستيماب ما لا يزيد على ٢٥٠٠ مريض. وواختفت المرضات وتزايدت الخاطر مع تزايد الأمراض. انوف وأذان ئازفة. وجوه ررقاء، ورئات محطمة بصور غير معهودة، جنبًا إلى جنب مع جثث الموتى الشراكمة كالحبال والاخشاب، هذه الصور الدامية اقنعت ويلش ورفاقه بأن بقدا لابد أن يكون توعا جديدا من العدوى أو الطاعون، لكن ويلش، ويعض الملماء، سرعان ما تخلوا عن هدا الاعتماد وتوصلوا إلى أن سبب الوباء يكلمان فلي بوع خيبيث حسيب ملن الانضلونزا مركب من الشكيلة، من الأوبشة الأخرى، وبقى السؤال يبحث عن إجنابية محندة؛ منا هنو سيبيه ويناء الأنفلوترا ؟

أوضحت أبحاث حديثة، في مجالات وباء السل وأوسئة بكتبرية أخرى، أن معرفة ألوناء تتطلب أخد مسحات من الاغشية الخاطية للمرضى والموتى، ثم

المسحات في الختيرات على أمل تحديد هوية الكائن الحي المنتول، أو المسيب للمرض، وتستند هذه النظرية إلى فرصية أن كائنا شديد الدقة. متناهى الصفر، لا يرى إلا تحت المعهر ويدعى «القيروس الترشح» ريما يكون مسبب المرض، وكان الدكتور لويس، اهم ابطال رواية ،بارى، ميالاً إلى هذه النظرية خاصة وقد أثبت من قبل أن فيروساً مشابهاً يكمن وراء اشلل الأطفال، لكن تسمية المسبب غير المرثى باسم جديد دون تحديده، تعد امراً شديد الشبه بأن ترجع سبب مرض ما إلى ابخار عفن منبعث من مستنقعات؛! وهدا هو ما فعله اكثر اطباء اوروبا إطلاعًا، فيما قبل الثمانينيات، عندما أثبت الطبيب الألاني روبرت كوتش، نظرية ، الجرثوم التنافس، وأعلى أن أنواعا محددة من البكتيريا الدقيقة الثى يمكن رؤيتها تحت المجهر، هي الثي تتسبب في وبائي السل والكوليرا، تمكن كوتش من تطوير طرق إنماء هده البكتيريا في معمله ثم قتلها وإعداد أمصال مضادة. ولا يمكن الهده الخطوات أن تتم طالنا بشيث الفيروسات غير مرئية. لهذا لم يكن أمام أطباء وعلماء عام ١٩١٨ إلا تركيز جهودهم الساعية إلى إيجاد علاج لوباء الأنميلونيزاء على ضرورة اكتشاف البكتيريا العضوية المسئولة عن الوباء. وفي المانيا، عندما تفشى نوع بسيط من وباء الأنطاونزا، أعلى طبيب محترم يدعى ريتشارد بمييمر أنه اكتشف نوعا جديدا من هده البكتيريا قال إنها تنمو داخل حناجر المرضى وتسبب ما أسماه

محاولة إنماء البكتيريا العالقة بتلك

ب «الأنصلونزا البكتيرية» ويبدو إن الموقعه كمدير المنكور بشييض ظن أن موقعه كمدير للمحتجوب بدين بالمتعدية المتعدية بإنماء المتعدية المتعدية بإنماء هذه الوسائل المتعدية الكمينية بإنماء هذه المتعدية المتعدية بإنماء هذه للمحمولة المتعددة المتعدية بإنماء المتعددة للمحمولة المتعددة المتعددة المتعددة للمحمولة المتعددة المتعددة للمحمولة المتعددة المتعددة للمحمولة المحمولة المعددة للمحمولة المعددة للمحمولة المحمولة المعددة للمحمولة

ومن المؤكد علميا . أن ما حدث عام ١٩١٨ هـ و أن محموعة متنوعة من البكتيريا غزت حناجر ورثات الأشخاص الندين تحطلت أو دمرت أغشيتهم المحاطية نتيجة إصابتهم بفيروس الأنفذونزا الخبيث، هذا الفيروس الذي أحكم سيطرته وأحدث تلصيات وردود أفعال لأنظمة الساعة داخل جسم الإنسان، وغمر الرئة بخلايا ونضايات فيروسية. هذه هي الأسباب، المرجحة. وراء معظم الوفيات. أما بكتيريا الدكتور بضييمر فقد ظلت غير واضحة إلى أن تحسنت وسائل المحص المعملي وتم اكتشافها في مسحات اغشية مخاطية. الأمسر الذي دهم د. بدول لبويس إلى التخلى عن فكرة وجود فيروس واحم وراء العدوى والشحاق بالضريق الدي يعتقد ان بكتيريا د. بفييفر هي السبب للمرض. لكن هذا الأعتقاد انتهى بإعداد مصل يستفيد من جثث الموتى لكشه عديم الحدوى في مكاهجة الأنفلونزا، عدم فاعلية هدا اللقاح، وكل جهد بدل في إطار نظرية بمييضر، أنعش من جديد نظرية الميروس الواحد إلى ان جماءت الأربىعسيىنسيات بمالجمهر الإلكتروني الشادر على أن يجعل الميروس مرقياً واصبح من المكن تمييز مختلف الضيروسات ودراسة سلوكها. لقد كان على الفهم الماصر لقبروس الأنفلونزا، وقدراتنا الحالية على إعداد المصل المضاد، أن ينتظر اختراع المجهر الإلكتروني، ويقودنا الحديث إلى جهد مواز بدل ما بین عامی ۱۹۱۸ و ۱۹۱۹ وكان أكثر نجاحًا في إيجاد المصل المضاد للاثتهاب الرثوى رغم أن فاعلبة هدا المصل كانت مقصورة على التعامل مع بعض سلالات الجراثيم التى تصيب الرئة، وأدت صعوبة تصسيمه إلى إنتاح كميات ضئيلة منه لم تكن متوفرة إلا قبل النهابة «الطبيعية» للوباء، رغم ذلك، وكما يقول ،بارى، في كتابه، تبين أن تلك الأبحاث والتجارب التي أجراها د. أوروالد حول جراثيم الرئة هي الشي قادت عام ١٩٤٣ إلى الاكتشافات الأولية



للحمض النووي DNA في التركيب الوراثي.



حكايات صارى، عن بكتيريا الدكتور بمييضر وجهوده المعملية الإيجاد علاج للانفلونزا، حكامات زاخرة بالمعلومات وتنويرية يرويها بإعجاب ويضفى أبعادا درامية في تناول كل جهد لكل عالم أو طبيب من ابطال روايته . رغم ذلك يعانى كتابه من أوجه نقص تجعل روايشه عن وباء الأنفلونزا غير شاملة، ركز بارى على ما حدث داخل الولايات المتحدة لكنه لم يخبرنا . عملياً ، إلا بما حدث في مكانين فقط بـ اللوقف الكارثى في معسكر ديفنس بولاية ماستشوستس والدى اقترن ببرواينة أطول عمنا حندث فسي فلاديلميا، قمز باري فوق مدن آخري مثل نبويورك وبوسطن حيث كان للوباء القدر نفسه من الشلل والفتك.

إجراء أشرى من البيلاد فقت جاءت مثاناتر وقصيحه (دوله يقار بارى شيئا مثاناتر وقصيحه (دوله يقار بارى شيئا مثاناتر وقصيحه عن روستك في مجلل الشاخ التجمع عن روستك في التمطيع من خطر الإطافية (دوله يكون توقف سبب بيط المثال (دوله يكون توقف سبب بيط المثال (دوله يكون توقف سبب بيط المثال (دوله يكون المثانات ال

أما إشاراته إلى تفشى الوباء في

وهی السیاق نفسه یاتی قول بباری، آن هجیمة انفلونزا هی عام ۱۹۲۰، اصعفت عقل وجسد الرئیس ویلسون الی درجهٔ دهمته (ایی انهاء صراعه مع کلیمنصو ولوید جورح حول شروط معاهدة درسای للسلام،

هكنا يحمل بازى الأفغلوتزا مسئولية قرارات سياسية وحربية من الأوكه النها تأثرت باستانوات أخيالة والحجابة كدلك عاشى كتاب بازى من قصور كدلك عاشى وحجة تقسا الوجة في بقية الحاء العالم. جملتان الإعار المائلة على المائلة التهام مسئولة من الوصف المبكان التهام ماضعة الإعدادة في المبكان التهام ماضعة التجارة الهديدة القطارة الحيادة في من الوجاء في القراة الهديدة القطارة العاد خاصلة القراة الهديدة كل يوم محملة بالمؤسى والمؤسرة من موسرة والمعادية المؤسرة

يقول «اندفع الفيروس بعنف مخترقاً السنفال، سيراليون، إسبانيا، وسويسرا، معلقاً الدمار الحاد وفارضاً ضريعة موت زادت في بعض الناطق عن 10٪ من إجمالى عند السكان، معلومات مبهمة عشوائية وتكاد تكون بلا معنى.

يضاف إلى ذلك أن بارى يتمسك بمحموعة من المتغلبين بالملب كامطال لروايتم رقمان كارويم المصلح لم المتغلبين بالمساح المصلح لم المتغلب المتغلبة المتغلبة



يهرب باراي، عن أسفه للسياسة السكومية السياسة السكومية السكومية السكومية السكومية السكومية السكومية المنافقة على وجمعة تنقض الوياء، وحافظة على الأمريكي بالاستموار في اداء وظائمة الميافقة على وجمعة تنقض الوياء، وحافظة على

،السلوك العادى، في العديد من الصرى والمن. ومن الهم ملاحطة أن اقتصاد المجتمع الأمريكي في عام ١٩١٨ كان يفوم ويعتمد على تدفق السلع والخدمات عبر البلاد. وكل إعاقة لحركة التدفق هدد تعد تمديدًا للحياة، فلا توجد مدينة تستطيع أن تحيا دون إمدادات متواصله من الفذاء والسلع الضرورية الأخرى، وقد زاد المجهود الحربي من قابلية شده الأوضاع للانكسار بأن حشد ملايبين الجنود في معسكرات جيش عشوائية وكان من الضروري الحفاظ على ،روتين، عمل يومى. وريما يكون الإنكار الرسمى لاقتراب الوباء القاتل من هده المدينة أو تلك قد ساعد في تحضيق الأهداف الرجوة. لكن سارى، يظن أن مثل هذه السماسات الرسمية أوجدت عدم الثقة وفي المقابل لا تذكر فصول الكتاب شيئاً عن دور رجال الدين والجهد التوط عادة بالقساوسة ورؤساه الكنبائس لطمأنة رعاماهم وقت الأزمات. ومن المؤكد أن هؤلاء جابوا البلاد ما بين عامي ١٩١٨ و ١٩١٩ لتقديم العون التقليدي عبر إقامة المسلوات والاحتشاد وأداء شحائس وطقوس وخدمات دفن اللواسي، هناه الجهود لم تقدم الدواء لكنها طمأنت الخائفين وساهمت في الحماظ على تماسك الجثمع الأمريكي، ولو لبعص لقد شيد باري نصاً شديد البراعة

يبدا وينتهى بلقطات فوتوغراهية للدكتور بول لويس وهو يتحدى المرص الجديد داخل مستشفى قلاديلفيا عام 1914 شم وهو يحالس سكرات الموت بالحمى الصفراء عام 1979 فى البراريل

والرمرُ للحهود أغيار المجدينة، الشي حاولت إيجاد علاح للوباء في المُحْتَبرات الملمية. وصمه بانه النكي من عرفهم، لكنه، وهي كل مرة يتحدث هيها عنه كال بكرر وصعه بالعبارة نمسها الشي بدت وكأنها شمار أو ،موتيضة ، لشركة الإنساح الأفلام. وهي السياق نمسه صاع العثاويس الرئيسية لفصول كتابه وكأنها ترديدات ،كورس، في فرقة إنشاد: ‹هذه انقلوترًا،، مجرد انظلونزاء الحرب هناك والوياء مناء ورثم يكن هناك وقت، لكن هده الصور البلاغية اصفت طلالأ شبه ملحمية على النص، ولعل هذا هو سبب اختيار ،بارى، للعنوان المرعى لكتابه: «القصة اللحمية للوباء الأكثر فتكا في الشاريعة.. ولأن هده العبارات توحى ىاللحمية وتكرسها نرى «بارى، قد أكثر من اللجوء اليها فساوى بدلك، في كتابه . ما بين الأبطال والمخادعين. وهذا قد تكمن حقيقة الأنفلونزا داتها: فوياء عام ١٩١٨ قتل من البشر اكثر من الذين قتلهم أي وباء سابق. لكن ، حجم الفتك، وفداحته كان بسبب كثامة بشرية مكنت الميروس من العثور على من يتغدى بهم. وفي النتائج النهائية هإن هدا الوباء يكاد يكون من الأويثة الصادية إدا ما قورن ب ، الموت الأسود ، النذي تضشى في أوروبنا وأسيا هي القرن الرابع عشر، أو الطاعون الذي تلاه. فكلاهما كأنَّ له التأثير الأبقى والأقوى على المتمعات البشرية، وحصد من الناس حصة اكبر مما حصدها وباء اتصلونزا عام ۱۹۱۸ ، ۱۹۱۹.

حعل «باريء من الدكتور لويس التمودح



وطوال قصول كتابه بريدنا، باري، أن بأيشا له في المختبرات العلمية وسنتهي بنان هؤلاء المتعارف حالون يقبل العلاجات في المحب وطمأنة الناس بالعلمات والعلاجات في ال الكامية وقد يؤخذ عليه أنه بدنا في بعض الكامية وقد يؤخذ عليه أنه بدنا في بعض الكامية وقد يؤخذ عليه أنه بدنا في بدنا فهمه الموسوعي لعلم الأورنة، لكن وتفسيد البارغ لكيفية عمل القيري، داخل جسم الإنسان يعاديل على معض مساغاته التي يعاديل على معض

وييقى الثمن رسالة واضحنة تجعل كتابه الكتاب الاكثر جدارة بالقراءة.. ذلك أن عودة انتشار الموت بصعب الاسملوس! لاتزال قائمة رضم كل المعرفة العلمية المعاصرة. ورغم كثرة النظمات المالمية المعاصرة. ورغم كثرة النظمات المالمية المعاصرة عيا مقاومة الأويئه.. #



العندد ١٣٦ ـ يوليسة ٢٠٠٩ م

#### °° تهتم ، وجهات نظر ، بتعريف قرائها بجديد الكتبة العربية والعالية، وتشكر الناشرين والكُتَّاب والمؤلفين الذين يساعدونها في ذلك. وتدعو قراءها الإرسال مراجعاتهم التقدية لما يرونه من إصدارات. 🍪

#### دراسة في فقه التنمية التكنولوجية والتعليمية

ئالىم... براھىم بدران لماشرة در الشروق ۲۰۹ ۱۵۸ صمعه



لقد ايضت منذ مقتبل العمران لمرهة والبحث هما السبيل القويم لإحرار التنمية التى تاكد بعدها انها شريعة للتقدم والبضآء فيرمن اصبحت فيه قدرة المقل وكصاءة الابتكار هما المؤهل للتنافس

والرهمة للدول والشعوب لدلك دعتنى الظروف في أخريات رحلة الحياه ال اعتصر الداكرة عما جبيباد في مسار الرحلة الشاقة الثي كتبت عليما ومشيساها، بداية من اوامل اربعيثباث القرن العشرين عندما التحضا بكليه الطب جامعة القاهرة وحتى اليوم والأن رايت ان اختصر محصلة هده الرحلة الشاقة في وريضات رؤية لا ادعى نها شخصيه، ولكنها خلاصة خبرة وجهد جبل كامل قدمنا عيها ما أمكننا وقُسر لما س جهد وعطاء مخلص في مرحلة من

مسالة الحرب العادلة في الإسلام

ترحمة د. رلى دبيان مراحمة د، رصوان السيد بيروت الشبكة المربية للأبحاث والنشر، TAV Y . . .



إن هذا الكتَّابِ يتطلع الى وصم كيمية ممارسة الشريعه الإسلامية مين المسلمين العناصريس، ودلك من خلال بصسيبر مصطلح الحهاد الدى اصبح پرتبط عى أيامنا هنبه باكثر المعانى ارهانا وتصليلا. يقدم جون كلسى، في كتابه، تمسيرات واصحة لطروف الحهاد الدى يشبعه السلمون بحسب التقليد الإسلامي. مرتكرا في تفسيراته هده إلى الأحداث التاريخية السابقة من جهة، وإلى الأباب

المراتبة من جهة ثانية. فهذا الكثاب هو عمل راق يقوم الححج الإسلامية المرتبطة بمنطق الشريعة الإسلامية. ويزيل أي التباس عند السلمين وعند عير السلمين حول مسألة الحرب العادله

> الرواية الإسلامية الماصرة دراسة تطبيتية

حلمى معمد القاعود كمر الشيخ: دار العلم والإيمان للنشر والتوريم ٢٠٠٩



هده الدراسة تهدف إلى الأهتمام بص الرواية الإسلامية أو كثابه الرواية مس خلال منظور إسلامي، بوصفها جنسا ادبيا مهما، يمكن أن يدعم الأدب الإسلامي ويمدد بالكثير من الثروة والقيمة المنية إن صبح التعبير.

لقد ركر الأدباء الإسلاميون في معظم أعمالهم الأدبية في محال الشعر، وقليلون هم الدين اتحهوا إلى مبدان الرواية والقصة الفصيرة والمسرحية واللحمة. ولعل دلك يرجع إلى سهولة التعامل مع الشعر في مجال الإبداع، وعلى العكس من الاعمال القصصية أو الدرامية الشي تقتضى حهدا وتمكيرا ورمنا طويلا. إن التصوير من حلال الشحصيات والاحداث والتركيب القصصى يبدو اكثر صعومة من التصوير الشعرى، ويحتاج الى نفس طويل وعميق، لا يصبر عليه الا أوثو العزم من الأدباء. وقصبلا عن دلك، فإن البعض بنظر إلى فن القصبة عموما نظرة فيها الكثير من الشك والأرتياب، انطلاقا من بعض المُناهِبِمِ القِاصِرةُ ، ثِدا كَانِ تَصِيب الرواية في مجال الأدب الإسلامي محدودا

وقد عملت هذه الدراسة على دنيع أبرر الأعمال الروائية الإسلامية بالعرس والتحليل أملا في تجلباتها وإبراز ايحابياتها، مع بيال قيمة المعالجة الروائية لقصابا الأمة ومشكلاتها وأمالها.. وتأثير تلك المالحة على القارئ الدى يرى الفكرة مشحصة ومجسمة في خياله ووجدانه من خلال أحداث ومواقف، وشحصيات وتمالاح، فيكون صداها في نفسه عميقا وقعالاً.. على العكس من الفكرة الدهنسة الجردة التى تُفرق في الخطايا والكلام المرسل، فبكون ناثيرها وقنيا وسطحياً.

إن هدد الدراسة تعشى بالشراءة التطبيقية للأعمال الروائية المحتارة بوصف القراءة التطبيقية صرورة مهمة عي الدعوة الى الأدب الإسلامي الذي كثر الحديث عنه حديثا نطريا محردا. وبصور بعض الناس أن الأدب الإسلامي مجرد كلام وعظى لا بتقيد بالتقاليد الأدبية ولا بالميم الشبية، ومن شم، قان الشراءة التطبيميية تصرر الشصوص الحييدة والنصوص الردينة. او تبرز العناصر الإيحابية ونظيرتها السلبية من النص الأدبي، فتثبت أولا أن الأدب الإسلامي لا يتسامح في هبوما المستوى الصني ولو كانت العاية سامية وشريعة. وتؤكد ثانيا على عناصر القوة والضعف لدى الأديب في عمله الأدنى، فيستريد من الاولى

#### ويتخلص من الثائيه.

بدات هدد الدراسة بتمهيد طويل حول الرواية الإسلامية الماصرة برصد واقعها ويمدر عن الأمال المقودة عليها. ثم يعقب هذا التمهيد محموعة الفصول التى صمت القراءة التطبيقية للروايات المختارة. هده الروايات تمثل إلى حد سا واقع الرواية الإسلامية في المالم العربي. ثم اختيارها عشوائيا، فضمت روايات لادباء من العراق والاردن وفلسطيس والسعودية ومصر والمرب، يأمل الباحث أن يواصل مستقبلاً . إن شاء الله ، مسيرة

الرواية بالشراءة والتحليل في شتى الاقطار العربية وقد أضيعت إلى قراءة الروايات المحتارة. قراءة رواية افعانية مترجمة، لتثبث ما تحدث عنه الحديث في التمهيد

من صرورة اطلاع أدياننا المرب على الأدب الإسلامي في اللفات الأخرى مثل التركبة والصارسية والاردية وعيرها، لإشراء أدسنا الإسلامي فنا وموضوعاً. تستقسى الإشسارة إلسي أن المقسراءة

التطبيقية في هدا البحث انتهجت طريقة بحاول الاقتراب من القراء كلما أمكن، بأيسر الألصاط وأوضح العبارات. بعدما شاء الغموض والتعقيد في الدراسات الماصرة دون مسوغ منهجى أو نقدى فالعاية في حفيقة الأمر، هي قراءة النص الروائى وفهمه واستبطان أعماقه والوقوف على أيعاده المختلصة. وعندما تصبح القراءة النقدية عبثًا على القراء والنص، فإنها تعنى أن خللاً ما يكمن في هده الضراءة، وهو ما يعيب دراسات عديدة تسعى مسايرة التطور والنظريات المقدية الحديدة دون أن تستوعب هده النظريات أو ذلك التطور استيعانا حقيقياً يسمر عن إغناء دراستنا النقدية بالعناصر الميدة والمثمرة

لقد طمحت هده الدراسة إلى التركيز على جماليات النصوص الروائية موصوع

القراءة التطبيفية. مع تقديم نبدة أو خلفية عن النص ومؤلمه، وعلاقة دلك بالتصوص الأخرى للمؤلف إن وجدت. وفي الوقت ذاته. فقد اهتمت الدراسة بـ ·الثعويات، انطالاقًا من واقع نقدى أهمل هذا الجانب اهمالاً ملحوطا، وتحاول الدراسة درد الاعتبار، للعة وخاصة هي مجال النحو والصرف. ومعالحة الأخطاء الشائعة التى ينساق إليها معض الكتاب بحسن نية، ومسايرة لأخرين، دون تأمل او

وبعد. فإن الدراسة محاولة متواصعة. نأمل أن تحرك باحثين أخرين للاهتمام بصن البرواينة إبداعًا ووصصا من أجل مستقبل أفضل للأدب الإسلامي في اللعة العربية. وصلى الله وسلم على نبينا الكريم، وعلى اله وأصحابه أجمعين، والله من وراء القصد ـ وهو الهادي إلى سواء

### الإسلام والقرب

(الأفاوالأخر) إشراف الدكثور محمد عابد الجابري بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر. ۲۰۰۹ . ۲۰۰۹ صمحات



الإيرانية، اهتماما متزايداً بموضوع . الغرب والإسلام، ويلاحظ أن الاهتمام بهدا الموضوع قد تطور، إلى أن توسع الكلام **عیه لیندرج تحت ما أسماه هنتنجتوں ب** -- صدراع الحصدارات، اي التصدراع بسيس الحصارة الغربية من جهة والحضارة الإسلامية من جهة ثانية. إن هذا الكتاب يهدف إلى تفكيت عبارة

الفرب والإسلام، في محاولة لشحريرها من الأفكار الموروشة والمشحونية بدلالات غامصة تحمع بين قلق الحاضر والحوف من المستقبل، ومن أجل تحقيق هذا العرص، أشرف

الدكتور محمد عابد الحابري على اختبار مجموعة من القالات المشورة في مجلة فكر ونقد، والتي كتبها بخبة من المكرين وجمعها في كتاب يمثل الكتاب الأول من سلسلة فكر ونفد التي ستصدر كتبها

#### بيت العائلة

سامية سراج الدين القاهرة دار الشروق، ٢٨٢، ٢٠٠٩ صمحه



رواية مدهشة ومحيرة تتناول كضاح عائلة مصرية عريقة الواجهة اضطرابات ما بعد الحرب العالية الثانية في القاهرة. نشأت جيجي في احد القصور الصخمة بجاردن سيتي. يضم عافلتها الكبيرة. الرجال متهمكون في العمل بالسياسة، والشجارة، ورراعة القبطين والشمياء منهمكات في تبادل الزيارات والنميمة والتسوق وترتيب الزيجات وغيرها من الشَّمُونِ الْعَائِلْيَةِ، كَانَ الْبِيتَ مَعْتُوحًا عَلَى التدوام أصام النزوار ورجنال السسيناسية. والعائلة : هناك حيث اختلط الكرم المصري الأصيل بالسلوك الكورموبوليتاني كان عالماً مبهراً ويبدو خالداً، بينما اوشك عصر الباشوات على الأفول، أجبر الكثيرون على الرحيل عن مصر. أما من بقى منهم فقد واجه واقعا مرأء

#### أكثر من مائة فكرة لتدريس مهارات التفكير ستيفر بوكيت

ترحمة زكريا القاصى القاهرة الدار المسرية اللبنانية. ٢٠٠٩،



لأن اختبار المره واهر عقله، كما بقول ابن حزم، يوضح زكريا القاضي في مقدمته للترجمة أهمية هدا الكتاب، وما يمكن أن يحدثه من اثر فاعل في طرائق التصكير وأساليبه سدءًا من القارئ العادي، وطلبة كلبات التربية، ومعلمي المراحل التعليمية الختلفة في التعليم ما قبل الجامعي. وأعصاء هيئات التدريس مالجامعات وما يمكن ان يرسمه من خلاصات للحوار والتواصل مع غيرنا من بني الإنسار عي رص، غدث هيه الخلاصات أساساً للبشاء وشرطا جوهريا للسير ضمن قافلة البدعين والطادرين على تحقيق أحلامهم. الكتاب الدى يحتوى على أكثر من مائة فكرة. قدم له العالم التربوي الكبيبر

د. حامد عمار، الدي أثنى على الترجمة لمة وفهماً، كونها جاءب من زكريا القاضي عاشق البرجمه.

ىنقسىم الكتاب الى ثلاثه أجراء كبرى. تحتوى على مائة وعشرين فكرة فالجزء الاول وهو: -بماء بيئة التضكير، يتوقف طهبلا أمام الهقل المنطعي والعقل المدي والتفكير الاستراتيجي، وكل العمليات الرنبطة بالنص البشرى والبيئة، التي يجب توافرها لتكول عملية التمكير

أما الحزء الثاني، والدي يحمل عنوان ، أدوات اللعبة، فيعرس أدوات التصكيـر الإساعى. والبذية العميشة والبسية السطحية ومنحس الثعلم، والتركيز على الأطكار والاستلة. وعلى هدا النهج العلمي البسيط والواصح يأخد الجرء الثالث . إحصار كل الأدوات معاً ، بأيدينا ليدلنا على درجات الثفكير الأعلى، ودرجات التمكير الأقل والتفكير من أجل المتعة، وعادات جيدة للتعلم، ويتبع المؤلف كل قصيل من هدد القصول بتعليمات للنشاط بحربها المعلم مع تلاميده لاكتبساف ملكات الفهم لديهم، لأن التعليم والتعلم الساجح يعرض خصالص الإخلاص والاصالة.. فالإخلاص يعشى استلاك التوجه الدى ترغب فى ان يحصل لدى طلابك، وإ<del>ظ</del>هار ال<u>مضولية</u> وحب الاستطلاع نحو العالم، استمرار عملية تكوين الطلومات، بينما الأصالة تعثى إعداد المهام التى يتلقاها الطلاب سا . يالاتم المالم الواقعي.

بهذا المفهوم يتسع الكتاب بمصوله كلها ليخرج من كونه كتابًا موجهاً إلى الملم. ليشمّل كل من يريد ان يكون عمله ماجحًا، سواءً كان معلمًا أو مديرًا أو حتَّى كاتما مبدعا يثلمس طريقه نحو استقلاله الداتى في الكتابة والإنداع. وهو نوع من الكتب مضتقد في ثقافتنا العربية. لأننا ضطرالي الوهبة باعتبارها مناطاكل تُميز، ونهمل جانب التعلم والداب.

كيمياء الحب والمرح والمناعة

عبدالهادي مصباح القاهرة الدار المصرية اللبنانية. ٢٠٠٩ الحمول والوجسات السريعة.. سلوكيات تهدد حياتنا عبدالهادي مصناح القاهرة الدار المُصَرِية اللبنانية . ٩ - ٢



هي طبعة جديدة مزيدة ومنقحه. وعلى ورق فاخر ومصقول. صدر كتابان

للدكتور عبدالهادي مصياح، هما: ، كيمياء الحب والبرح والمشاعبة .. و-المحبول والوجيات السريعة سلوكيات تهدد حياتناء. في الكتاب الأول، يتناول عدة موصوعات بهم القارئ وتثير فصوله مثل الحبب والبعيدوي والشوم والتساعية البيولوجية في جسم الإنسان، والضحك والانصعبالات والشوتس والشوم والأرق والسعادة والرصا والإيمان، وتناثير كل منهما على الصحة بشكل عام، والمناعة مشكل خساص، كما يتناول موصوع الفناء ومضادات الأكسب،ة، وتأثيبرها على صحية الإنسان ومناعته، وعلى تأخير الشييخوخة وأعراضها

وامراضها ویتسادل د. عبدالهادی مصباح. ويحاول تفسير كيف يحدث الحب، وهل الحب كيمياء أم فيزياء أم بيولوجي أ فالتمسير الميزياني للحب والتحادب بين البشر يشير إلى أن الحب يحدث تشيجة التغير عى الوجات الكهرومعناطيسية المنبعثة من اجسامنا. أما التفس الكيميائي للحب فيعتمد على أن كل عواطف الإنسال وانصعالاته إيما تحدث تتيجة لعمليات كيميائية يسببها مسه معين: نظرة عين أو لمسة حانية من نوع خاص تشعر بها اليد أو من خلال كل دلك مجتمعاء ويبقى الثفسير البيولوجى للحب الدي بتمثل في علاقة العدد والهرمونات بأحد التضميرات البيولوجية لمريزة الأمومة.

ثم تنتقل فصول الكتاب إلى الحديث عن جيش الدفاء الإلهي السمى بحهار الثناعة. وأهم مكوباته، وكيف ينصدى للعدوى بالأمراض والميكروبات المختلمة. مثل فيروس الانفاونزا، وكيفية الوقايه مئه، ثم يتناول الصحك. الدى عر وغلا في هده الأيام. وكيف له تَأْثِير إيحابي عظيم على جهاز المناعة، وكيف أن العلاح بالصحك أصبح فرعا من فروع الط<del>ب</del> البديل لعلاج الكثير من الأمراض. وإدا اصمنًا الصحك إلى عاطفة الحب، فإن جهسارما المناعى يكون في اقوى حالاته واكثرها قدرة على مواجهة الأمراص. أصا الكشاب الشائس: «الحسول

والوجبات السريعة. وسلوكيات تهدد حياتنا، فإنه يتناول الجانب السلبى للتطور العلمى. والأضرار والتأثيرات التى تنتج عن عدة عادات تصر بالصحة مثل التلمقون الحمول، والوجيات المسريعة وإدمال التليمزيون. والمصادات الحيوية، والسادات العدانية السيشة. فالحمول أخطر اكتشافات العصر، يؤثر تأثيراً مباشرا على خلايا المخ، ويشوش على الموجات الكهرياتية للشلب. ويقدم الكتاب الوصمات الثالية للتخلص من إدمان التلمصريون والإمسرمت. الدي لا يقل خطورة عن مضاعمات ثناول المسادات

ويأنى المصل الحامس ليقص امام مشكلة بعانيها معظم الرجال ويخحلون

من الحديث عنها وهيها وهي مسكلة العجر الجنسى وانحصاص حصومة الرجال ويصرص تقبيها للأدوية الشي ظهرت لهده المشكلات مثل العساجرا والسياليس ومدى تجاحها في معالحة مشكلة العجز الحبسى مختتما بالكلام عن فن الاستماع المشود وكيم نتعلم ال

نبصت لعيربا انهما كتابان في غابة الأهمية لاية اب ة مصوبة خصوصا في ظل بيشار انواء غريبة من الأنطاويرا مثل انفلونز لطيور والخنارير وعيرهما مما لا تعلمه ومنهما بتعلم كيفية مواجهة هده الامراض الغسريسة ستقسوية جهار

#### عندما تبكى الخيول عبدالرشيد الصادق محمودي الشاهرة، دار الهلال ٢٠٠٩



ليس في جاري سيتي خضرة ولا طبورولا هراش ولا أخبار عن عروش بعيدة بحرسها الحان. ليس فيها الا مبدل وحديد. فيها حشرات دنينة كالدباب والصراصير ولكثها تخلو من الوان الطبيعة وغبائهاء ليس فيها بضرة البرسيم ولا دهب سنابن القمح وهى تتمايل وتموح مع الريح ولم يمر بها الهدهد في أي يوم من الأيام ليتصفد رعيشه. وهي لا تعرف دلك الجرء مس أجزاء الشهار الدي يسمى الصنحييء الصحى عندما يرتمع يعش النحل ويهدل الحمام وريما سمعنا أبين السواقى ونعيق الغريان الصحى هو الساعة التى تشهد امتشاء الكائمات بالتور قمل اشتعال الأرص بنيران الظهيرة.

ها هو رجل مصری صمیم تحصی مثله مثل كل المصريبين هي ركن بضر اليه من المدينة المنهارة رجل يمارس العن الدى يحيده كل المصريين وهو هن الصبر على الكرود لم يعودوا يدبهون لن يحكمهم ولا لطريقته في حكمهم. ليس لهم إلا الصبير حتى يمر فإدا جاءهم مثلا الإخشيد او عبده المحصى كاهور او · الرئيس المؤمن، سايرود على قد عمله الى أن يمار، وريما تصوقوا علمه هى الثماق، فأطلموا اللحى وحموا -لشوارب وحملوا السنانح وحجيوا تساءهم وبميوهن.

#### «باب التوفيق».. في معرض تورينو

■ عمناسية مدرص توريدو الدولي للكتاب الذي عقد اخيرا واستصاف مسر كمبيب شرق فاراتحاد كانت مصر باعداد منا الكتاب الذي يصمع ترجمات إلى الإيطالية لأعمال الام عزيار الكتاب المدريية من امثال جمال الميطاني ويهاء طاهر وغيري شامي وسلوي مكر وصحيد المتربية مناسي وسلوي مكر وصحيد المتربية وعيرهم،

الاحتشاء بالكتاب كان واضحا في تعطمات الصحب الايطالية قالت · کوریپری دیلا سپرا › : ، کنا نتمنی آن یکون هذاك في المعرض عشرات الكتب مثل دياب التوفيق، فمناسبه استصافة مصر كضيف شرف لا تحدث كل سنة وينبغي أن تكون فرصة لتبادل المعرفة بيين المصرييين والإيطاليين س حلال اصدارات جميدة تنشر بهده الماسبة، أما جريدة التمبو، ففال مراسلها لوبجي كرافيلي القد وقمت تماثيل الصراعنة على مدخل معرض توريدو هذا العام تحرس الكنوز الضكرية العروصة في الجناح الصرى والتي كان من مرافها كتاب ، باب التوفيق ، الدي قدم فنا الأدب القصصى العاصر في مصر في ترجمه إبطالية رشيقة بشكر عليها اثحاد كتاب مصر باوثو فالسيا صاحب دار النشر التى تحمل اسمه،

ولا شك أن المشاركة المصرية في المحاهل التضافية الدولية الشي كان أخرها معرض توريئو يمكن أن تعود عبلي مصبر بفائدة جمة حيث تمثل فرصة لتقديم الوجه المكرى والثمافي قصر المعاصرة، دلك البلد الدى طائلا جدب اليه اهتمام المالم على مر العصور، فما من شك أن لأسم مصر عبر التاريخ حضوراً لافتاً. يوسمها كيادا مرموقاً في المطقة، بل وبين مختلف دول العالم، برغم معاداتها في فنرات تاريخية طويلة من طبقات المستعمريين التراكبة والتعاقبة، ورغم المقر والقهر والقحط والتهميش والكوارث الطبيعيه والسياسية وقد كانت نلك الكائلا مبيئقة في الاساس منّ العطاء الثقافي الخصيب خاصيه إيبان اردشار الحصارة الصرية القديمة، وقد تمثل هذا العطاء فى إبداعات فنيه وأدبية حملتها الينا غير المصور والأف السئيس الرسوم والنفوش والنماثيل، وكدلك النصوص الادبية في القصة والشمر. وثم يمد خافيا أو مجهولًا أن أول قصة في التّأريخ الأدبي العاشى قصة مصرية وضعها الكاتب المصرى المديم تحت عنوان ، الأخوان،

#### Porta della fortuna

«بات التوفيق» معموعة من الكنات دار «فالسيا» Falsea إيطاليا

#### La porta della fortuna e altri racconti egiziani

500

Mohamed Salmaney Mohamed al Busati Found Qandil Mohamed al Makhzang Yusuf al-Sharuny Baha' faher Salwa Baler Brahum Abd al-Majud Khairy Shalabi Said al Kafawa Brahum Adan Abdalwahaba al Awaan Gamal Zaqi Magarr Gamal al Ghatan



وتسمح اليها قصص كثيرة مشتلتها اوراق اليروي اما أشمار المعربين القصصاء القصاصة الميانة على بأن يبرك المعربي القصصاء الميانة على بأن يبرك المعربي المجارية الميانة الميانة الميانة و الميانة على المعربية الميانة و الميانة و الميانة و الميانة و الميانة و الميانة و الميانة المحدد الميانة المعادلة و الميانة المعادلة المع

كثيرة وتواصل فى العصر الحديث خلال القريس التاسع عشر والمشريي، حيث استعادت مصر بعضا من مكانتها الثقافية هى المطمة على يد كوكبة كبيرة من الأعلام لا يتسع الجال في هده المسطور

لاستعراض قواتم الأسماء العامرة. على أن تشكيل الوجود الثقافي طوال القردين الاخيرين على الأقل (١٩ و ٢٠) لم بعد منطلما من العطيات داتها التي

شنات طوال عشرات القرون في المعارة تشتر والمن والإستان القرائي والمنات الخرق فقد المقدر في الكان التجارية عنها الخرق المنات الخرق الواج الدوية وقيمة قدمت إلى الصعارة مثل الواج الدوية وقيمة قدمت إلى الصعارة مثل الرواحة والمنات المنات المن

وقى صوء هذه المستجدات وتعاطم عوامل التناهسية في محتلف النوجهات العاليه فإن باستطاعة معمل الشعوبية تحقق مجدا اثقافيا قد لا يتيسر تحقيبة أ في غير هذا الشاط الإنساني كما نلحظ

ذلك إذا دكون قارة امريكا الغلاتينية مثلاً. قسوف يتبادر إلى الأهمان في الأقلب دورها مثالة في الثاق في الن وجسست به الى ملتم المر ومثل ذلك بسيران يقال من الهند حيث تثاق سميطها في مجالات الأدب والسينما وتشوالوجيا المطومات، ويقتحم الكتاب البياناليون الصالم مربا المشهم التميز في حرور في يوم دقياً مربا الامتمام والتواصل وهذا الأدب يناقس مربا الامتمام والتواصل وهذا الأدب يناقس مربا المعاطم في للد البيانا للنواب يناقس

واحسبان البعض ربعا لا يعرف إلا المنظوة والحسبات الموهرة إلا المنظومة تما يعرف المنظومة المنظومة المنظومة المنظومة المنظومة المنظومة والمنظومة المنظومة المنظومة المنظومة المنظومة المنظومة المنظومة والمنظومة المنظومة والمنظومة المنظومة والمنظومة والمنظومة والمنظومة المنظومة المنظومة المنظومة المنظومة والمنظومة المنظومة والمنظومة المنظومة والمنظومة المنظومة والمنظومة المنظومة المنظومة

اما مصر فلا شك إنها حققت بعض الإنجازات المهمية على صنعيب الأدب والسيئما وغيرهما، وحظيت بالصدارة في اللنطقة طوال قرن على الأقل وحققت بعض المحد الدي لا ينكره إلا جاحد، على أن هذا المجد الإقليمي لم يشكله علو كعبها في الهيساعة، ولا ضخامة عوائدها النزراعية أو الشصطينة. ولا قندراتها التصديرية أو إمكائناتها المسكرية ولا ابتكاراتها العلمية. وليس لها في الدورات الرياصية الدولية إلا الحصور الشرفيء لكن الجد الحقيقي تشكل من العطاء الثقافي الذي هو في الأغلب حصاد النبوغ الفردي في مجال الفشون والأداب، حيث تصجرت الثواهب بالإبداع وفاضت المقول بالمكر ودبجت القرائح أروع المصوص شعرا وبشرا، فاستمتمت الحماهير ولا تزال بحمال الض الدى يقدى الروح ويرتشى

ولا يمنع هدا من الاعتراف بال مكافة مصر الهاصرة هي الثقافة العالية لا تزال محمودة إن الا متحركة المتحركة المؤسسات الفئية المختلفة لترجمة الإيداع المصرى الى كافة دول العالم وخاصة الدول الفارنة مساحة الدول والتعييم والتي تقود الحراك الثقافي في شتى الأقطار.

في هذا الإطار ومسر هذه الرؤية أقلى معرسة لمناورة الخال سعي سنكان معرسة مستقل المستقل معرسة مستقل المستقل المس

ولأن الاتحاد بدأ من فراء، إد ثم يسبق له أن اقدم على هده التحرية تأسيسا على أن القدرات المالية له لا تعينه على ترجمة كتباب واحد إلى أي لعة، فقد نمت إراحة الترجمة من قائمة انشطة الاتحاد على

مدى يضرب من اربعين عاما وكأثها لا تعنيه من قريب او من بعيد، لكن مجلسه الحالى برثاسة الكاتب الكبير محمد سلماوی عزم علی آن یخوص کل التجارب التي يمكن أن تخدم مصر وادبها وكتامها، فلم يجد ثمة غصاصة في الاعتماد على التسرعات من الأفراد أو المؤسسات الأهلية، وبالمعل اتفق الاستاذ سلماوي مع إحدى السيدات المضليات وهى المهندسة شهيرة فهيمين البثى أسدث استعدادها لدفع تكاليف ترجمة ونشر مجموعه قصصية لكوكية من كيار كتاب مصر. وجري الحوار مع اللحقية الثقافية الصرية بروما لأقتراح دار نشر إيطالية موثوق بها. فرشحت مؤسسة فاليسا للنشر واشترط الانحاد ضرورة تكليف مشرجمين إيطالبين حتى يحسنوا الترجمة سما يتناسب مع دائمة القارئ الإيطالي. وأوكل الانتحاد إلى الروائي فؤاد قسديل والدكتور ربيع سلامة أستاد اللغة الإيطالية و اللحق الثقاهي السابق بسفارتنا بروما متابعة الترجمة ومساعدة المترجمين لتصبير ما قد يتعذر فهمه من المغردات المربية أو الدلالات الحياتية في البيئة المصرية، كما تم الاتصاق على أن يشم الانتهاء من الترجمة والنشر في موعد اقصاه بهاية إبريل ٢٠٠٩ حتى يمكن الشاركة بالكتاب في معرص توريثو

وهي المعرص الدولي الدي كانت فيه مصرالسيدة الأولى وضيعة الشرف أمكن للقراء الإيطاليين أن تصافح عيونهم المحموعة القصصية الشي تحمل هنوان ،باب الثوفيق، وتصم قصصا لسنة عشر كاتبا، هم إدوار الخراط ويوسف الشاروني ويهاء طاهر.. محمد سلماوی وخيری شلبى ومحمد البساطى وجمال الفيطاني وفؤاد قنديل.. سعيد الكضراوي وابراهيم عبد المجيد وابراهيم أصلان وسلوى بكر ميت الوهاب الأسوانى ومحمد المخزنجي وهناء عطية وجمال مقار. وقد قامت المترجمة الايطالية ماريا لويز ألبادو بترجمة المقدمة المصرية الثى تشاولت بشكل مكثف مسيرة القصة القصيرة في . مصدر. وتجليباتها المرموقة في المشود الأخيرة، وتعدد قضاياها واتجاهاتها وأبرز أعلامها، كما قامت بكتابة تعليضات على كل قصة توقمت خلالها في عجالة عند موصوعها وتقنبنها وجماليانها،

ئصم محموعة ، باب التوفيق، عددا من القصيص المصرية التي تمشل الاتجاهات العنية المحتلصة، وفي الوقت دائه هإنها تشكل وهى مجتمعة صورة بادورامية للأمح الحياة المصرية في شتى تجلياتها وحصوصيتها الاجتماعيه

ففى قصة ،سرادق الألم، لخيرى شلبى

وهي من مجموعته «اسباب للكي بالنار» وقد ترجمتها إلى الإيطالية إلينا دى كريستافرو. تدور الاحداث في القابر التي يسكنها الكثير من البشر. وقد أقيم سرادق للعزاء في عزيز رحل، وتتكنس في أجواء الكان كل ألهان الألم والحزن والصراخ، وعوجي المزون وهم محمورون في عالم الوت بأصوات الرعاريد والغناء والوسيقي الدوية والرقص تمربهم فى احتفالية تكاد تعلو على صوت القرئ فرحا سرواج شاب من مكان المنطقة، فيسقط في ايديهم، ويتحمس البعض عارما على إيقاف المرح أو إرغام أمبحابه على الرور فی صبحت لگن اختریان پیرفنطاون ومطالبين الجميع بأن يدعوا الخفق للخالق، بينما كان عن بعد قريب فريق ثالث بسهر في غررة ويدخنون اشكالا من المزام المالي ويتندرون ويمجبون.. وتبدو الفرصة متاحة للكاتب كي يصيص في وصب الشاعر الإنسانية المتناقصة، وفي الوقوف عند التفاصيل التي يتكون منها الثص بما فيه من معردات شعبية حميمة ودالة، تَفِضِي إلى ذلك المرح الذي بولد في حضن الحزن، والحياة التي لا تعبأ

وفي قصة ،الجوال العالم، لحمد البساطي التي ترجمها انطونيو سريور، نلتقي بملمح من ملامح القرية المصرية. حيث دلك الشهد الغامص الشمشل في جوال يحمله النهر وبداحله قتيل او قتيلة، ولكل جوال رهيق يتبعه سرا من قرية إلى أخرى حش يرفعه من يرفعه في مكان بعيد، يشولى عمدته إبالاغ المركر. لتصبع تقريبا بعسمات الأثمين أغلب الجثث لبنات حملن سفاحا فيسرع أهل البنت بالتخلص منها ووصعها في جوال يلقونه بليل في النهر، وسرعان ما يغومن فى الماه وبعد يومين على الأكثر يطفو منتصحًا ويواصل رحلته، وكلما مر الجوال نقرية. حاول من يشولى حراسته دفعه حتى لا يحط على ضفاف قريبة إلى أن ينأى ويتحاور الرمام، وعلى النهر بعد عدة قرى بوابات نتوقف عندها الجثث وكل ما يسبح ولا يمكن عبوره من هده البوابات. ويستطيع الملاحون تمييز جثمان المراة في يسر وهو يعبر قريتهم محشورا في الجوال المبتل والمسافر فوق الماء، تناول هذا المشهد من قبل توفيق الحكيم ويوسف إدريس، ولكن نص البساطي له طعم أخر. أما قصة بهاء طاهر ،في حديقه غير

عاديه، وهي من مجموعته ،أنا الملك جئت، فقد ترجمها ربيع سلامة، وفيها يدهب البطل كعادته في الترويح عن بمسه إلى حديقة في جنيف حبث بقيم. ويجلس على أريكة حجرية وسرعان ما تجاوره سيدة عجوز تصحب كلبها ويدور حوار اغليه عن الحياة ثم عن معمر التي

تشف العجور بالثدم لأن العمر أوشك على الانقصاء ولم تزرها ويتنقل الحوار بيس الشرق والغرب وعن الكلاب أيصا لتمترف السيدة بأنها مغرمة جدا بها. وفي القابل بعلى البطل عن كراهيته لها.. صمتت السيدة وشحب وجهها وفوجئ الصري بسقوطها هأسرع يطلب الاسماف وجاء رجاله على عجل حيث اخدوا السيدة وأوكلوا إليه أصر الكلب وهكدا اضطر البطل أن يرعى الكاثن الجميل الذى اصبح فحأة بلا أهل وقد حاول أن يتخلص منه لكن الكلب تمسح فیه وتمنی علیه دون کلمهٔ آن پکون فی معينه، وهذه القصة ككل أعمال بهاء تسيل عدوية ورقة وتحاول استبطان وجع الإنسان وهمومه دون حطابية وفى عبارات ناعمة تحمل أصداء ما تتناوله بيساطة أسرة.

وهي من مجموعته وساعات الكبرياء، وقد ترجمتها كل من سيلفيا مارشيوني و إلينا دى كريستافرو وهي عن ولد وحيد لام وميدة، تبدأ القصة بسقوط الأم في الطريق وتعرصها لحادث مؤسف تتصاقم اثاره بسبب سنها المتقدمة ويحزل الأبس. وتنسال ذاكرته لتكشف أبعاد الجرح الكبير المُفتوح بمرض السنين، يستدعى الأبن ما مر بأمه وقد عانت وتحملت وصبرت وما زالث تحضنه برغم الظروف القاسية وتوليه كل حنائها واهتمامها . . تصيف لعه الكاتب الكبير الكثير إلى هده الحالة من

هي قصلاً ، جرح مضتوح ، لإدوار الخراط

الأسى والشحن. في قصية الباب الشوفيق الحمد سلماوي من مجموعته التي تحمل الاسم داته، نعيش حالة من الممرية الحميمة في حي الحمالية. ومع قطعة من تاريخنا الأثرى ضفرها الكاتب مع مشاعر الشخصيات في نسيج حالم وشاعرى وإسابى. باب التوفيق بأب أثرى من معالم شارع المعز لميين الله حيث الشاهرة الماطمية دات الزخم العربى والإسلامي يمشرعلى الباد الضخم للنقوش بالزخارف تاجر من آبناء الحي يجور الزمس عليه فيهدى اثباب للبطل الذي كان مدينا له بمبلغ بسيط من المال، يقاوم محسن هذه الهدية بالغة القيمه، لكن عم عبده يصر، فيحصر محسن من يحملون الباب إلى بيته وهو منبهر به إذ إنه رغم قدمه لا يرال يفيص بهاء وسحرا .. يدهش محسى لأن الايام تحمل له بعص الاحبار الطيسة فيحصل على مال وتعود إليه صديقته التى يحبها وتبتسم له الأيام لعدة اشهر. ثم تتغير الاحوال كما هو منتطر من الحياة فليس الباب هو مصدر الخيير، وإنها العمل والإخلاص هما السبيل، ثم يفاجأ محسن برجال هيئة الأثار وقد حصروا لاستلام الباب بعد ان بلفهم وجوده عنده. وقد رفق الكاتب في تشكيل بنبة قصته فى ثالاث حركات تتناسب سع تطبور الحدث والحبراك النفسى الدى طرا على حياة الشخصيات،

وفي قصه ،غرف اللسيدات، الساء عطية من مجموعتها اشرفات قريبه وقد نرجمتها ايصا الينا دي كريستافرو. تحكي الكاتبة موقعا بسيطا للعاية لكنه مؤثر للعايية . سيدة تساعد سيدة في ارتباء ملابسها، ولها ثدى واحد فقد اجرب عملية وتم التحلص من الأخر، وتحاول صديقتها حشو الموصع الصارع سكرة س القطن وتداريه بعطاء من البلاستيك حتے تعدو کان الشدیبین حاصران صمحتان فقط كافيتان لاحترال عدانات الوجود الإسبائي، ورغم دلك فصاحسة الثدى الواحد غير منزعجة فقد تطبعت مع ظروفها وتقول ال روجها راص تماما



وفي قصة (براهيم عبد الحيد ، ليلة اتحيلاء من مجموعة له بهدا الاسم وقد ترجمتها دوناتيلا فينشبننى بعيش مع البطل ليلته مع أنجيلا صديقة الفريسية حيث تجولا خلالها في مناطق عديدة في باريس، يدعوها لحجرته في المندق فتضر وتدعوه لطعم فيصيع المطعم، ويجوسان في الأزقة ويجلسان على المفاهى ويتحدثان طويلا ثم يدعوها إلى غرمته فتتعلل وتقاوم.. كان يهيمس عنيه هاجس مضاجعتها لكنها لا تمكنه. ثم بدهبال إلى حديقة الحيوان بصحبة صديقتها لشاهدة الحيوانات والعبث معها إلى ان يماجئوا بأن الوقت قد مصى مسرعة غريبة ومأن الحديقة اغلقت أبوابها، يبدلون جهودا مضبية للخروح فتدهب هباء كل الساعى وتبدا السماء في صب امطارها معزارة ولا يجدون مس سبيل إلا اللحوء الى شجرة ضخمة يتمانق الحميع بحثا عس الدفء والحماية وطلبا للراحة والأمن تبلعهم أصبوات الحيوانات التي تعلق لكن دلك سربدهم إصراوا على الألتجام والتماسك حتى اصبحوا كاتنا غريبا واسطوريا مس الاجساد والمشاعر والحميمية لهده القصدة ابضا إشارات بعبدة ومتواربة لمعسى الحياة والأمل الدى يساور الأحباء هيها، فكنه أبدا براوع. وتتجدد الأحلام وتبدل الجهود وتعمل الإرادة عملها. لكن الدى ينقى هو الحب والثماسك والحرص على

بقية الكناب في انساق جمالية مسايمة وكشمت عن قدرات عمينة وحاصره بتصاعة وقادرة على التقاط مواقف ولحطات إنسائية متوهجة من حباثث المحتشدة بكميات هاللة مما يتعين تناوله هي أعمال لا يتوقف فيصانها طالمًا هناك مواهب بهذا القدر من الخصوبة 🏗

قصيص كثبرة حميلة اندعها

فقاد فنعديل

والثقافية الإسلامية والتى لابد من اجتيازها.

The butterfly's burden- Poetry

أثر القراشة Mahmond Darwish Translated by Fady Joudah The American University in Cairo press 2009- 182 p



فالت عيه الشاعرة والروائيية الملسطينية نعومى شهاب ناى -يعتبر النشاعر محمسود درويش المشنضس الرئيسي للشعب الملسطيشي، الشاهد المصيح على التقي والانتماء، المفتي افرائع افدى يغشى الصبور ويجعلها منباغمة والدى يستحصر ويربط ويصئ نورا ساطعا في قلب العالم اعتنق قراءه حسول العالم كل ما قباله في شعيره واعتبروه الصوت الأهم على الإطبلاق بمحرد الثعرف عليه لن تستطيع أبدا أن

محمود درويش من أبرر الشعراء في العالم العربي. فنان وناشط استطاع أن يحدب الافا من القراء البه وهو مؤلف ٣٠ كتابا من الشعر والنثر والمالات مثل وثيقة اعلان الأستقلال الفلسطينى. عمل المترة من حياته كصحفى كما اته كال مديرا للهوكر الملسطيني للأبحاث وعاش هي الممي حتى عودته الى فلسطين عام ١٩٩٦، حيار التعديث مس الجنوائيز

ديوان ،اثر المراشة، يصم مجموعة مان أحدث اشعاره وملحق بنه الديبوان المدهل الدى يعتبر بمثابة المكرات ، حالة حصار، أشعار تعمر عن حالات الحب سوباثات، مبكرات تحكى القليل، وكلمات منداخلة دوارن دين الادب العربى المعيم والحديث، انعكاسات الحب المشرق مجانب مرارة الحنيس،

قام بشرجمة هدا الديوان الشرجم فادی جــودة، هــو طــبيب فلسطيني عصو في منظمة أطباء بلا حدود مقيم في هيوسستن، والايسة تكسساس، وقس حنصل على مشحة دراسة الأداب من حامعه وارن ويلسبون، ومؤخرا حصل على جائرة اسيف غياش بانيبال للترجمة من العربية الى الإنجليرية

Islamism in the shadow of al-

الإسلام في ظل القاعدة Francois Burgat Translated by Patrick Hutchinson The American University in Cairo press 2009- 182 p.



فبرانستوا بارجت كالب وباحث مشمكن وصمشه جبريندة لامتويند دىبلوماتيك بأته ،بخلاف معاصريه. لم بعط بارجت ای معلومات دعالیــــة لوسائل الإعلام من حولنا، وقدم لنا بخلميته المعرفية التاريخية والأجتماعية الهائلة رؤية كاملة استعراصية عن العربي/الأخر، قلة هم من يعرفون العالم العربي الإسلامي اكثر من بارجت، والجديير بالدكر ١٨ فرانسوا بارجت عاش لدة ١٨ عاما هى شبه الحريرة العربيه كمدير لنميركم الصربسين للاثنار والعلوم الأجتماعية باليمن كما انه حصص عدة اشهار للعمل الميدائي بشمال

من اللؤكد أن الطملة الحكم في العالم الإسلامي سلطنة منقبيدة للتحركات الإسلامية وينشدم كشاف سارجت الإسلام في ظل الضاعدة، مماتيح مكتوبه عن عزام والظواهري وابن لأدن وعن تحركانهم باسم الإسلام. ويكشف المقاب عن منطور تاريخي مكنوب بشده

من وجهة نظر بارجت إن معظم السياسيين ووسائل الإعلام العربية بغومون فقط لبتدعيم وضع القاعدة ويحاول ال يوصبح المحبود العميمة فى فهم ما يتعلق بعنف وتسلط الانظمة الحاكمة الدى يقسم الشرق الاوسسط وبخسسلق تربة خصبة

بتكلم هدا الكثاب بشكل بمهيدى عن ثلاث حقب من الإسلام السياسي. مند عام ۱۹۲۸ مند طهور الإحوان المسلميس الني صنعبود الحبكم الدبيكشياتورى فني فيتبره مباسعه الاستعمار حتى التطرف الحالى لجيل الماعدة فيفدم خريطة حديدة، في المهاينة ينمند سارجت جسسرا فلأيدبو فوجيات المساسية والديسية

للعنام ٢٠٠٨ عن ترجمته لديوان -أشر

ه من سوباتا ه امسك مس الكمان الوحيد صواحي الكلار التعبيا

على مهل يطلب النهر حصته من رذاد ويبدنو، روينا روينا، غد عابر في

فأحمل ارص البعيد وتحملنى فى طريق السمر

The zafarani files- Novel وقائع حارة الزعفراني Gamal Al-Ghuani Translated by Farouk Abdel

The American University in Cairo press 2009- 335 p.



شخص مجهول براقب سكان حي صمير قديم ومترابط بالقاهرة. يسجل كل تحركاتهم ومشاجراتهم وأهراحهم واصما ثيانهم وصماتهم وتاريخهم بتماصيل دقيشة منهم الجامعيون والباعة المشحولون فى الشبارع والمعشقالون السياسيون وصاحب الشهى وسائق التاكسي وماشع الحصروات والرجل المتهكم الساخر والخبار والزوجة الصعبرة الحميلة ذات العبون الخصراء الثى دائما بصحية روجها. هؤلاه هم الشخصيات الذيس يقوم هدا الشخص بمراقبتهم وتسحيل حياتهم بسلاسة ليحكى عس حاره الزعمراني.

فھی جی صعیر مطوی فی رکن من اركال القاهرة ويعشىر بمودجا مصعرا للحياة بداخلها حيث المصول هو التسلية الوحيدة. فكل شخص تقريبا لديه سر حاص به يثير التساؤلات. الشيح عطبة العامص الدى يلقى سحره على حارة الرعفرانى وجميع رجال الحارة الديس يعانون من العجز الجنسي والنساء اللاتي يحكين أسرارهن من الشرفات ويتوجعن من شدة الرعبة

الريبة والإيمان بالخرافات والحس الصكاهى هي السائده في رواية الكوميديا السوداء ،وقائع حاره الزعصراني، للكائب والصحص جمال الغيطانى صاحب رواية

۱۰ الرینی برگات، راسما تجریهٔ طعولته التي كانت في حي الحسين، فقد حلق عاثا سكانيا غبيا بالشخصيات التنوعة والمواقم التي تنمنع بمصداقية من خلص ستائرهم الهجائية ولدحمال العنطائي عام ١٩٤٥ وتلقى

تعليمــه في القاهــرة. كتب ١٣ رواية و١ كتب تحتوي على قصص قصبرة هو حاليا رئيس تحرير مجلة اخبار الأدب.

Like a summer- Never to be repeated

كصيف لا يتكرر أبدا

Mahamed Berrada Translated by Christina Phillips The American University in Cairo press 2009- 181 p



الكاتب كطالب معربى يدرس فى مصر ويستكشمها فكريا. بأخدنا الراوي حماد فى جولة استكشافية شخصية عميقة بالقاهرة تنطلق منذ فثرة الخمسيئيات والستينيات الصاخبة بكل تصاؤلها وأحداثها المثدرة حول استقلال المغرب وحول مدينة السويس والرئيس عبد التاصر حتى التسعينيات وقت كتامة الرواية كاشما القلق الشخصبي العاطمي فيما يتعلق بحياة العرب وثقاهتهم

ريارته المتكررة المسظمة للفاهرة سمحت لئا بمعرفة التحولات الشقافية خلال أربعة عقود، كاشما جدور التغيير ودور الثقافة في المحتمع والداكرة والكتابة في نص يحمع السرد القصصى مع النَّقد الأدبى والتأملات الفلسفية والاقتباس. كصيف لا يتكرر اندا من اكثر

الاعمال الأدسة تحديدا وابتكارا في الأدب المربى الحديث وتعتبر شهادة على مكانة محمد برادة كرائد في هدا المجال.

ولد محمد برادة في الرياط عام ١٩٣٨ وهو من رواد الكتابة في المُفرِب وهو كاتب قصص قصيرة وروايات وبعد ادبي. أما الترجمة كريستيما فيليمس الحاصلة على شهادة المكشوراه في الأدب العربس الحديث فتعمل الأن في معهد الدراسات الإسماعيليه بقسم الدراسات الشرأسية ىئنىن.

# وليس الذكسر كالأنشسي. .

الله الكتاب...

شهدت تسعينيات القرن العشريس ثورة في الأبحاث العنمية الخاصة بدراسة بنية ووظيفة المخ البشرى، وهي ثورة تقف وراءها قفزتان علميتان هائلتان، تتمثل الأولى في الموصل إلى تشنيات والدة مكنت الباحثين للمرة الأولى في تاريح البشرية من تصويبر النخ اشناء أدائله لوظائفه، فصارت هده التقنيات بهثابة عينين تطلان داخل الدماغ الغلق.

وتشمثل القمرة الثانية في التقدم الهائل في محال إبحاث علوم البيولوجيا الحزيثيه، وهي العلوم التي تقوم بدراسة سنبية وكبيضية أداء الخلابا المختلصة لوظائفها على مستوى الحربنات والدرات. لشد أمدتنا هذه الثورة البحثية

بثروة مس المعلومات الخاصة ببنية اللخ ووظيفته يعجسز المتخصصسون عن متابعة ما يستجد منها يوماً بعد يوم هشى وقت قريب كان بشم إرجاع

الاختلاف في اسلوب تفكير وسلوك كل من المكور والإماث إلى «العوامل التربوية، حيث يقوم الوالدان بتنشلة أولادهما بناء على مفاهيم اجتماعية وموروثات حصارية تحدد ما ينبغى ان يكون عليه كل من أبنائنا وبناتنا . ثم اتحهت انطار العلماء لتمسير هدا الاختلاف الشكري والنفسى والسلوكي بين الدكور والإناث إلى الغروق الكيميائية بين الجنسين والمتمشلة في الهورمونات الحنسية الذكورية والهورمونات الحنسية الانثوية. الكن هذه الهورمونات لم تستطع وحدها تقديم الإجابة الكاملة، فهل لبنية المع ووظيشته دور في هده الصوارق بين

إن الكثيرين منا يحيون بين طرفي نقيض، بين نظرة يتبناها الفكر المادي الغريى ويسيطر عليها مفهوم التماثل المقلى التطلق بين الرجال والنساء (وليس فقط مصهوم المساواة في الحقوق والتواجيبات)، ويسيس إرث مس الأعسراف الميثية الثى يجوركل منها على المرأة بطريقته الخاصة. ولا مخرج من هذا لواقع المحف المتناقض إلا بالبحث عن الحقيفة وإظهارها وتأكيدها والثرويج لها، ولا سبيل لدلك إلا بالعلم إن الرغبة في الوصول إلى الحقيقة الكامنة بين مذين التقيضين هي الدافع وراء إخراج

لذلك يقوم هذا الكثاب على عرض التباين والتمايز المخى والعملى والنمسى

اللخ .. ذكر أم أنشى ١٩

د، عمرو شریف ود، ببیل کامل القاهرة مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٩، ۲۹۲ صفحة

والسلوكي بيس الدكور والإنباث وعبرض اليات حدوث هده الموارق والعوامل الشي تقف وراءها.

بأشيث هده المدراسة على تشالح الأبحاث التي أجريت (حتى بدابات القرن الحادي والعشرين) في كبريات جامعات العالم ومراكزه البحثية المحترمة، وذلك بعد مناقشة واعتماد ثلك النتائج مع الجمعيات العلمية والمجلات العلمية المتخصيصية، وتحدر الإشارة إلى أن معظم مراجع الكتاب وما ورد به من الدراسات والأبحاث صادر في الولايات المتحدة والدول الاوروبية، وهي دول تتبنى مصهوم المماثلة والتبادلية بين الرجال والنساء (أي كلاً من الجنسين يماثل تمامًا الجنس الأخر من الناحية العقلية، ومن ثم يمكن أن يكون بديلاً عبه في الجالات العملية والاجتماعية والأسرية). كما ستلاحظ أن الكثير من هذه الدراسات قامت بها باحثات في أعلى المستويات العلميية ومتخصيصات في علوم اللخ والأعصباب، مما يعكس مرصهن على الوصول إلى المقيقة العلمية (دون أي تحيز) في مجال الموارق الحنوسية بين الدكور والإدات

هذا وقد أصبحت المفاهيم التى يعرضها هذا الكثاب حول الفوارق بيس المح/ العقل الذكوري والمح/ العقل الافتوى بمثابة أساسيات وحقائق علمية في مجال علوم المخ والاعصاب، حتى إن الكثير من الراجع الأساسية العتمدة لهذه العلوم (Text Books of Neuroscience) اسبحت تفرد من بين فصولها فصلاً عن الفوارق بين مخ النكور ومح الإناث يشتمل الكتاب على بأبين وحصاد

وثلاثة ملاحق الباب الأول ، الذكورة والأثوثة ، ، طرح طيه الفوارق المُحْية/ العقلية والتصسية والسلوكية بيس الذكور والإناث، مع دراسة

أثر العوامل البيولوحية وعوامل التنشئة على وجود هذه الصوارق ويحتوى هدا الكتاب على ثمانية فصول

في الفصل الأول (تأملات وتساؤلات) ندعو القارئ لثأمل الصوارق العقلبة والنصبية والسلوكية بين الذكور والإباث في الراحل العمرية الختلفة كما نعرص بعض الإحصائيات ذات الدلالة حتى يستشعر القارئ بمضسه وجود هده الشوارق، ثم تطرح في اخبر الصميل تساؤلات مهمة حول مصدر هدد العوارق وأليات حدوثها

ويعرص العصل الثانى للمعاهيم الأساسية والحقائق الئى توهمل إليها الغلماء بخصوص تساؤلات الصصل الأول، وذلك قبل أن يتابع هي الشصول التالية الغراسات الني أوصلت الباحثين إلى هده الحقالق.

ويقدم هذا الفصل خمسة مصاهيم اساسية يعرضها من خلال خمسة میاحث، وهی: میحث خاص بکیم صرنا دكورًا أو إناثًا، ثم مبحث يوضح أن الذكاء البشرى أنواع متعددة وليس نوعاً واحداً، ومبحث ثالث حول ما توصل إليه العلماء من وجود عقلين وداكرتين في دماغنا؛، ومبحث رابع يعرص الفوارق التشريحية والوطيمية بين مخ النكور ومخ الإناث ومبحث اخير يستخرج فيه الباحثان (من الباحث السابقة) النمط العقلي السائد لدي كل من الرجال والنساء.

ويعرص المصل الثالث الفوارق بين أسلوب تصكير وسلوك كل من الذكور والإناث هي خمسة وعشرين مجالاً من مجالات الحياة، ومن ثم السمات الميزة لعقل كل من الرجل والراة. أما الفصل الرابع (الشنشئة أم

الفطرة) فيتحدث عن الأليات والعوامل التى تقف وراء الفوارق بين مخ/ عقل كل من الذكور والإناث.

ويركز الساحشان في المصلين الخامس والسادس، (إكسير الدكورد) و(إكسير الأنوشة) على دور الهورمونات الحنسية الذكورية والهورمونات الجنسية الأنثوية في تشكيل مخ كل من الجنسين. قبل أن يعرضنا في المصل السابع لحالات مرضية ساعدت العلماء على معرفة كيب تحدث عملية التجنيس وأثر ذلك على الغمل والسلوك

ويعرص المصل الثامن والأخير من هدا الباب (الحينات والمح... ثم مادا بعد؟) لدور الحيثاث في عملية تشكيل المَجَ. قبل أن يطرح السؤال المهم حول حقيقة العقل الإنساني (ثم ماذا بعد؟)

ويحتوى الباب الثاني انطبيقات على الجئوسة، على خمسة فصول بعرص فبها تأثير الشوارق الحنوسية في بنبية المخ واسلوب ادائه ثوطائمه على بمض جوانب حياة كل من الجنسين

(الجنس ميس شهريبار وشهرراد) بختاره الباحثان عنوانا للمهبل التاسع ويخصصانه لأوجه التشابه وأوجه الأختلاف بين كل من المنكور والإذات هي طبيعة غريزة الجنس عند كل منهما. ثم ينتقلان في المصل العاشر ليناقشا ارتماع معدلات البطلاق خلال السينوات الأخييرة الأمير الندى يسرجيعيانيه إلىي الاختلاف فيما يتوقعه كل من الرجال والشساء من الحياة الزوجية قيل أن يخصصا الفصل الحادى عشر للأليات البيولوجية الش قد تؤدي إلى التباين في مشاعر كل من الوائدين تجاه اطعالهما واختلاف طريقة تعاملهما مع الصفار. محدرين من عواقب الشقصير في التنشئة الماطمية للصمار

يقدم الكتاب في بهايته تنخيصا ا ورد فيه من حقائق علمية في مجال التمايز الجنوسي بيس الذكور والإساث ويعرض لبعص ما ينشأ من مشكلات تتبحة إنكار البعص وجود هدا التماير. يصم الكتاب ثلاثة ملاحق تبدو

مقدمة للقارئ التخصص وتصم توثيقا مًا ورد في الكتاب من حضائق، وذلك بالمعلومات التشريحية المتخصصة ومر خلال عرض تصاصيل بعص الدراسات التى أجريت من أجل التوصل إلى الصوارق الجنوسية مين الدكور والإماث. يسور الملحق الأول (مضاهب

ميولوجية ) حول بسية المع ونشأته وتشكك وتجنيسه وأداله لوظائمه. أما اللحق الثاني (من الكتاريا إلى الشمبانزي) فيتناول الموارق التشريحية والوظيمية بيس مخ الدكور ومخ الإداث في الطيور والثدييات. ويشتمل الملحق الثالث (المع البشرى بين الذكر والأنثى) على الخلصبة التشريحية والوطيميه للسوارق الجنوسية في الإبسان. ١١١

#### كـــــت، بابانيــــة

طو و کیو (أو طوکیو وکیوطو)

ساكاى جوبكو

8 . . 9/8

# غريبة رغما عنهم



قال لی الرجل الذی آئی می عالم موان الت عظيمة ، بعول ان بداخلي قدرات لا انتبه تها، قدرات تكمى كى احصل على ميدالية دهبية. ولدلك، بطلب منی از اجری، کمدیل لـ «اننا» هی العالم الأحر لم لا اصدق كلام هذا الرجل صحيح أني منتبلة. لكني ساجسری الجسری ۱۹۵ ۲۲ کسم. تسجسو أوليمبيات عام ٢٠١٦ في طوكيو سأكف

عمل حاصل على جائزة الثموق في مسابقة البابان لروابة القابئارياء

تندو اراقا Y . - 5/11/YV



البراما لامرأة قتلب روجها، لصحصي فاقد الدى برشى؟ ، قمة وصل اليها الكاتب بعد

الحد النى يحتلط عبها الخير بالشر والموت بالحماة

تسدو ارادا. ولد سبه ۱۹۵۰، روائی بادائى استمه الحقيشقي كوريتا

هي التي لا تعرفها هي



عن التطاهر بأني أعيش دون أن أبدل كل ما استطیع من قوة، من أحل ، نضبی، هی العالم الأخر، من أجلى أدا.

ساتومى ران ولدت عام ١٩٦٩ بطوكيو

هو الذي يرشي



البطل بهمم في انحاء العلد. ويستمر في ترحاله ليرشي الموتى، حوله، تعكشف لنثقة في البشر الأم مصابة بسرطان الكند، هل هو قديس ، أم مبراء؟ من هو ن المق للوصول لبها سبع سنوات! قصة

عمل حاصل على جائبرة بناووكى

بورييوكي

الطريق إلى التوحش النفسى ـ كلام عن الناس الذين يرتكبون أشياء

كاسودا تاكيهيكو طبيب بميير بوشيبو ساكومي رسام مانحا



ولم ارتكبت هذا الصعل؟،، يُتَعِمِش نحن البشر أحياناً حين نتذكر تصرفات غريبة صدرت منا، اهتمامات حمقاء، رغبات غير ممهومة رغم اننا ندرك تماما دناءة تفك الأهمال، إلا أننا نميق على المسنا وقد فعلناها

كتاب تحليل بفسي، بشأمل تحركات النمس التي ثابي أن تسير على درب واحد، ويستمتع بالدخول في اعماقها.

الموكب الأخير قصص واقعية تدفق القلب حدثت في ديرنى لاند باكامورا كاتسو



قصص ما إن تسمعها حتى تنهمر دموعك قالا تتوقف، لا يحرفها إلا العاملون هي طوكيو ديرني لاند.

الكاتب، وهو مشرف عمل في ديائي لابد لخمية عشر عاما، سجل في هدا الْكِتَابِ ٢٣: ،موقف يدفئ القلب، حدث هى ديسزنى لانسد، والنسى كان حريصناً على نقلها مدالة إلى كل العاملين في

القصيص الموجودة في هدا الكتاب ليست درامانيكية مثل الروايات ولا هو كتاب يكشف الوجم الكامن خلف كواليس هده المدينة نشكل قد يكون هيه متمسة لرجال الاعمال لكنه يدفئ قلبك ببطء س خلال قصص تجعلك تعيد اكتشاف عطمة كلمات مثل «الحلم، و«الأمل،

الابدهاشات التي جالت بخاطرها مند أتت إلى ، كيوطو ، في شكل مقالات تقارن ما بين الثقافتين من ١٩ وجها مختلفا مثل الكلام، التشاليد الديشية، الشباب والنساوويين ساكاى جونكو كاتبة مقالات. ولدث 1977 32...

كبوطوء المدينة البايابية التي

تعيش مع التقاليد العريمة المتوارثة معد

اكثر من الف سنة في ارص صيقة.

و،طوكيو،، العاصمة، التي تدخل إليها

الأشياء الجديدة يوماً بعد يوم. ماهو سر

اختلاف شخصيات البشر فى كل من

هاتين الدينتين الرئيسيتين في اليابان؟

الكاتبة، التي أتت من طوكيو، تسجل

بدقية الاكشسافات الشساؤلات

لا أطلب كاحيما شوزو Y - - Y/3

جديد.

1977 220

الاعتراف

ميناتو كاباي

أيام ما بين بين كاواكامى هيرومى Y- 3/Y



في ليالي الربيع، أستمع لعموت البكاء الصعير للثلاجة فى المطبح الخالي، وفي أنام الشثاء الدافئة، الأحظ طراوة البوسمي الدى اشتريته الأسبوع الماضي لأخزنه القراءة، الدردشة، السمر احياناً . كلمات تشعرك بالسعادة لقراءتها. تبحث عن الملى غير المتوقع في حواف الأحداث اليومية النشي تمبر دون ان تلاحظ، محموعة مقالات قرصد المساعر العبيسة والأحداث العريبة الثي تمرعلي

كاواكامى هيرومي من أبرز الكاتبات البابانيات. حاصلة على المديد من الجوائر الأدبية اليابادية. ولبت سنة ١٩٥٨.

مدار القصول الأربعة.

مانة قصيدة تبدأ بدلا أطلب، لا يعنى الا تطلب دائماً أن تكون بلا هدف أو رغية. لكن أن تعلم قيمة ما تمودث عليه ولم تعد تراه، كاجيما شوزو. شاعر ورسام ياباني.

---

العرسة التي فقدت ابنتها داخل

المدرسة، تشير بأصبع الاتهام في حفلة

التخرج، نحو الصبي التهم بقتلها. تعرض

الكاتبة القصية بشكل موثوثوج برويه كل

من والتزميل، والمتهم، ودعائلة المتهم،

لكشف الحقيقة تدريجياً. العمل حالز

على جائزة أفضل رواية استدلال لكاتب

ميناتو كاماى كاتبة يابانية. ولدت

قصص رعب قديمة

كيوحوكو ناتسوهيكو روائي ياباس

ولد سنة ١٩٢٢.



قصص الرعب اليابانية أو الكابدان،

هي جانب مميز وعريق لا يمكن تخطيه عند التحدث عن الثقافة اليابانية. في هذا الكتاب يعيد الكاتب صياغة قصص الرعب القديمة من عصر الإيدو بشكل معاصر

قبل ذلك اليوم

شيجيماتسو كيوشي Y . . 1/4/Y



عشنا حياتنا متجهين نحو اذلك اليوم،. موت العائنة، الذي يقطع ظلماً تسلسل الأيام التي كان من المفترض أن تستمر لغد، وحتى بعد ذلك.

ماذا ينبغى لنا أن تفعل أمام الحياة وهى تختفى؟ قصص قصبيرة تتأمل الحيباة والموت، والسبعادة المختبسة داخيل الحساة البومية من خلال حياة أب وأبناء ينتظرون في صمت موت الزوجة.

شيجيماتسو كيوشى كاتب ياباني. ولد عام ١٩٦٣. حاصيل عيلي جالزة ناووكي اليابانية عام ٢٠٠١ عن عمله ،فيتامين ٢٠٠٢

اليابانيون الفاقدون للمبدأ شيراسو جيرو Y . . 7/0



الخلى عن الاعتماد على قوة الغير مثل الشـحاذين، اخجـل من قول نعم لكل شىء » دكف عن تملق الجميع، يعنف الكاتب المواطن الينابائي ويصيب بنقة حقيقته وعيسوبه من خلال هذا الكتاب. هذا الكتاب هو أقوال لرجل أعمال باباني بارزسجلت منذ ما يزيد على الخمسين عاماً. ولا تزال العبوب كما هي. الن يتغير الإنسان الياباني؟؟

شيراتسو جيرو. رجل اعمال ياباني. ولد سنة ١٩٠٢.

البحسر كوجاوا يوكو



في القصة التي تحمل عنوان الكتاب تروى عن شاب جاء إلى بيت حبيبته، وقضى ليلة كاملة يتحدث مع اخيها الصفير ويخبره عن الجرس النكي رن لأول مرة حسن مرت علمه الرياح الأثية من البحر/ قصة عربة الطائر الصغير التي تحكى عن الفتاة التي فقدت النطق والبواب الوحيد وكيف تعمقت علاقتهماء قصية والرشيدة التي تسروي عن رجل عجوز يضع عناوين لذكرياته وشــــاب يعمل كمرشد سياحى. سبع قصص يضمها الكتاب تتسهم بالغسرابة والهدوء في أن. للكاتبة التي تضول أنها تبحث دوماً عن «الشيء الذي لم يعد

كوجاوا يوكو كاتبة يابانية. ولدت سئة

الشجرة التي تسافر هوشينو ميتشيو 1399/7



الاسكا، محاطة بأرض وبحر شاسعين. تمر عليها القصول في مواقيتها منذ نزل فيها الكاتب لأول مرة في عام ١٩٧٨، وهو يسجل فى صوره طبيعتها الجميلة والقاسية في أن، وحيناة الحينوانات فيها. يحوى الكتاب ٣٣ فصسلاً يسبرد بكلمات هادلة حياة سكان ألاسكا والأجانب النين دخلوها في عصــر الانضناح، والتي تمشي فيها الحيساة جنباً إلى جنب مع الموت. كتاب يعيب تعبريف النجساح، يغيبر إحساسك بالزمن. ويربت على كتفيك

هوشينو ميتشيو مصور ياباني. ولد سنة ١٩٥٢.

كاسو جيرى رواية من جزءين شينودا سيتسوكو Y - - A - 1 Y



عمل برسم الحاضر الجنون من

خلال دین جدید هذا الكتاب لم يحصل فقط على إجماء النقاد بكوته أفضل أعمال الكاتبة. لكنه صعد إلى قمة الأعمال التي تتناول الأدبان الحديدة.

تبدأ القصة في عام ٢٠٠١. في اللبلة التى يتقابل فيها ياجوتشي ماكوتو. المحرر السابق، والذي طرد من عمله بسبب علاقة غير شرعية في مكان عمله، مع سوزوكى ماساهيكو، الذي فقد في اشناء سعيه - تأشراً بياجوتشي - نحو تحضيق حلمه أن يكون كاتباً، عمله وعائلته، وأصبح مشرداً . في ثلث الليلة يبرى الاشتبان النضائعان على شاشة التلفزيون مبنى المركز التجاري المالي يشهار بقوة الدين. في وسط الأزمات الاقتصادية المستمرة، يحاصر الكبار بقلق غامض ورغبة في الضرار، ويصاني الشباب من الملل.

ليس هناك من عمل يناسب احتياجات العصر مثل الدين، لو أصبح عدد المؤمنين ثلاثين، يمكن تأمين الغذاء، لو أصبحوا ٥٠٠، يمكن شراء سبارة مرسيدس بنز. وهكذا يؤجر الاثنان غرفة في عمارة قديمة. ويبدأن في تأسيس جماعة دبنية جديدة بتعاليم دينية مستمارة وسطحية لا تتمامل إلا مع النظواهر، وتمثال لإله صنعوه بانفسيهم، ويؤسسون موقعاً إلكترونياً للدين الجديد. يبدأ الشباب في التجمع على الوقع،

ويبحبث المؤسسان عن مكان للاجتماعات، كيف تكون مراسم الدخول في الدين؟ كيف يتصرفون مع الناس الذين يحملون حملاً نفسياً ثقيلاً ؟؟ يأخذ ماساهيكو دور القائد الديني. ويأخذ يا جوتشي دور الدعاية. تكبر الجماعة بالتدريج متخطية

حوادث كثيرة. وتحقق نمواً مفاجناً حين بنضم إليها صاحب شركة لتعليب الأغذية. ويشمر الشارئ بأن الأحداث مثالية إلى حد كبير، إلى تعطل عجلة الأحداث فجأة، ويدخل الاثنان في دوامة العبة القوة، داخل الجماعة الدينية، ويصيحان لقمة طرية لإعلام الفضائح

وتنحل الحماعة. ورغم ذلك بضاجاً ماساهيكو، القائد الدينى المزيف. بالمؤمنين يتمسكون به ويرفضون تركه، ولا بعلم ماذا يفعل.

العمل ملىء بأستلة من العيبار التقيل، ويستحق أن يكون بهذه الضخامة ومقسماً على جزءين. البطل هو سوزوكي ماساهيكو الذي صار القائد الروحاني النصاب، هو شخص لا يتمتع إلا بمستوى عادى من الحساسية، وأسس الدين فقط من اجل المال، وهو اكثر شخص يعرف بان تعاليمهم مزيفة.

لكن، مشاكل البشر الذين يتشبشون بتلك التعاليم. حضيضية وجادة. امراة تعانى من العلاقة الثقبلة التي تربطها بأسرتها. فتاة تقضى حياة العشيضة في فندق، ولد يعاني من اضطهاد اصدقائه له في الدرسة، اليس المفيرك بفقد توارثه ويتم ابتلاعه في النهاية من المؤمنيين الذين يحملون مشاكل حقيقية . تكتب الكاتبة تلك الأحداث ببراعة أدبية لا

،كاسو جيرى، باللفة اليابائية اسم الرواية - هي عبارة تم تحويرها من عبارة اتساوكا جياري التساوكا معتباها ، بمر، و، جياري، معناها · صراسم»، اي أن الترجمة الحرفية هي ، مراسم المرور ،، بمعنى أن حياة الإنسان مقسمة إلى مراحل، مثل الميلاد، دخول المدرسية، المُطبوح، العميل، البرواج،

وكل مرحلة تعنى مستوليات ودورا مختلفا فى داخل الجماعة التى ينتمى إليها الفرد، وهي أي مجتمع، هناك عدة ، مراسم، أو خبرات يجب تأديتها لتحشيق الشروط الثى تسمح للإنسان بالحرور للمرحيلة الجديدة التي ستتضمن ظروها نفسية واجتماعية مختلفة. أما كلمة ،كاسو، والتي بدلت بها الكاتبة كلمة ، تسوكا ، أو المرور في العسارة الأصلية، فمعناها ،الافتراضي، أو ما يمكن أن يحققه دين مزيف وفارغ

لا يعدو أن يكون امراسم متخيشة. للنضوج وتحشيق الشغيبر فى حياة الإنسان، لكن المثير للسخرية هو أن سوزوكي ماساهيكو، المستول عن تلك المراسم المتخيلة، سيمر بهمراسم مرور، أو اتسوكا جيرى، حقيقية. كيف ستغيره المصائب العنيضة التى تسببت فيها الجماعة الجديدة؟ لا تستطيع إلا أن تسأل نفسك هذا السؤال بعد الانتهاء من شيئودا سيتسوكو كاتبة. حاصلة

على جائزة ناووكى الأدبية عن ،جهاد النساءه م ة م

#### التسامح وحدود الديموقراطية: الليبراليكون الجُهدد نموذجك

#### ح\_وزيـفم\_سعـد



التسامح الليبرالي في الولايات

عدا عن خضوع فكرة التسامح لهيمنة الثقافة الأميركية السائدة. هنالك مشكلة تعريضية ومبدئية يجب التشديد عليها، وهي أن هذا والتسامح والمزعوم يرفض أن يتسامح مع من بعتبرهم غير متسامحين أصلاً، ما يجعله هو أيضاً خطاباً غير متساميح. إذاً نواة قلب منضهوم والتسامح على راسه موجودة اصلا في منظومته التكوينية نفسها التي تحتوى على ،عدم التسامح، كأهم

العاشقون بإفراط لتسامح أميركا المرزعموم أن حمدود ممسارسمة

قبول دخول الإسلاميين في الانتخابات، لكن برفض فوزهم إن فازوا، إذ إنهم سينقلبون علس الديموقراطية التي استغلوها أصلأ للوصول إلى السلطة. الديموقراطية تعرُف هذا إذا بأنها نظام للتنافس على السلطة يقتصر على كل من تقبله السلطة ويستثنى كل من ترفضه، ثكن التاريخ العربي الحديث يدحض هذه المزاعم، فالديكتاتورية الجزائرية، على سبيل المثال، هي التي انقلبت علي الديموقراطينة تحسبا لضوز إسلاميني الجزائر، وليس العكس. وهذا هو النهج الذي سارت عليه أخيراً قيادات منظمة ، فتح، في انقلابها على الديموقراطية الفلسطينية وتنصيبها عملاء إسرائيل وأميركا على الحكم غير الديم....وقبراطي في الأراضيي

الديموقراطية العربية تكمن في

وتنطبق هذه النزعة على كثير من ديموقراطيني وليبراثين مصر العلمانيين الذين يفضلون السيكشاتورية على فوز الإخوان المسلمين في أي انتخابات، في

الوقت نفسه الذي يطالبون فيه بالديموقراطية لأنفسهم. إذاً، السيموقراطية المزعومة هذه:

مثلها مثل التسامح المزعوم الذي تنادى به أميركا والليبراليون العرب الجدد التابعون لها، هي ديموقراطية لا تشويها معارضة، وتتسامح مع كل ما هو مثيل وغير مختلف، وهذا ما يقدم ثنا على أنه نموذج «الحداثة الليبرالية، وعنوان دخولنا العالم

إنَّ السِّناقِضِ الداخلي لهذه المنظومات الضكرية لا يحتاج إلى سيد قطب ولا إلى مهدى عاكف كي يسدحسضاه ويسعسريسا الأسسس الأيديوثوجية المبنى عليها. السؤال الذي يطرح نفسه إذاً هو لماذا تخلَّى الكثير من يساريي الماضي ويمينيي الحاضر (أى الليبراليين الجدد) عن مقدراتهم التحليلية وجعلوها مرتهنة للتشاقضات الليبرالية المادية للتسامح والديموقراطية في الوقت نفسه الذى ينزعمون فيه اعتناقهم لها؟ هل كان هدف هؤلاء التفعلي عندما كانوا يساريين تحريرنا من النموذج الكولونيالي والعنصرى المسمى الديموقراطية الأوروبسية،، أم أرادوا في حيشها تحويلنا إلى مجتمعات أوروبية كما أراد لنا سلامة موسى وطه حسين كل على طريقته؟

هنا تنطبق على مثقَّفينا من يساريى الماضي ويمينيني الحاضر المقولة الأميركية عن الضارق بين المحافظين والليبراليين الأميركيين، وهي أنَّ «المُحافظ هو ليبرالي تَعرَضُ للسرقة، أى أن الليبراليين يدافعون عن حقوق الفقراء حتى لحظة تعرضه الذي من فقير، فيتحولون في لمح البصر إلى محافظين معادين للفقراء، أي ينقلبون على الفقراء قبل أن ينقلب الْصْقراء عليهم. إذا طبُقتنا هذه الاستعارة على مثقفينا، نستنتج أنَ اليميني العربي الحاضر (أي الليبرالي الجديد) هو يساري تعرض لنافسة الإسلاميين.

مكون لوالتسامح. يصر ليبراثيو اميركا وأتباعهم العرب على أنّ عدم التسامح مع ما يعتبره ،التسامح، غريباً عنه أو مع عدم التسامح، ضروري للحفاظ على «التسامح» كنظام قائم، وإلا هدده ،عدم التسامح، هذا وقضى عليه. ويعمم هذا النطق على الديموقراطية نفسها . فترعم الأنظمة العربية غير التسامحة، ومعها النظام الأميركي المدعى التسامح والليبراليون العرب الجدد

العبدد ١٢٦ ـ يوليــة ٢٠٠٩ م

≡ من اهم ما يطرحه علينا

الخطاب الليبرائي الذي تسوقه

أميركا داخلياً وخارجياً هو فكرة

التسامح مع الأخر، وأن هذا التسامح

هو إحدى اهم ركالـز الأنظمة

الديموقراطية الغربية. يسوق هذا

الخطاب عربياً، ويلعقه الليبراليون

العرب الحدد ويميدون إنتاجه في

مقالاتهم في الصحف العربية،

ويقدمونه على أنه اهم مقومات ومنطلبات الحداشة والتقدم التي

ترتكز فكرة التسامح بالطبع على

تقبل الأخر على كل اختلافاته في

المادات والدين والممارسات الثقافية

والسياسية، وهذا ما ترفض أميركا

وأتباعها التسامح معه. فأميركا

متسامحة فعلاً مع كل ما يشبهها

ثقافياً، ومع كل من يتبعها سياسياً.

وترفض التسامح مع من تصرفه

مبدنيا بانه غريب عنها، وتصوره على

أنه بربري وهمجي أو على الأقل غير

متحضر. ويحاجج البعض في اليسار

الأكاديمي الأميركي من الناوشين

لهنذا الخبطبات المشافيق ميزاعيم

تسامحه. ويدحض هؤلاء النقاد أهم

مقومات هذا التسامح المزعوم، وهو

انه منسامح مع کل ما تقبل به

الثقافة الأمبركية اصلا وغير

متسامح مع كل ما ترفضه. خذ مثالاً

على ذلك رفض القانون الأميركي

لمارسات بعض الأديان التي يتبعها

مهاجرون من جزر الكاريبي مثل

ديانة ،سانتريا، التي تمزج ما بين

السين المسيحى وأديان روحانية

أخرى. يمارس أتباع والسائترياء

شعائر دينية تقتضى التضحية

ببعض الحيوانات الداجنة في

مناسبات معينة (وهي في ذلك تشبه

بعض الشىء شعائر عيد الأضحى

عند المسلمين). ويعتبر القانون

الأميركي، المتسامح جداً مع كل ما

يعتبره أميركياً، هذه الممارسات غير

مقبولة ولا تستحق التسامح،

فيمنعها ويجرمها، وبذلك يخرجها

من فضاء التسامح طراً . وهذا واحد

من الأف الأمثلة التي تحدد معني

يجب اتباعها عربياً.

# اعرف مكان أى بيزنس في مصر!

دلیل یلوبیدجز مصر ۲۰۰۹-۲۰۰۹ متوفر الآن مجانباً



لطلب نسختك المجانية اتصل على **345 ( الآ** 



## استمتع بالصيف مع كتاب









Or.





































مكتبات الشروق

#### متوفرة الآن بالمكتبات الكبرى

فرجان كارفور

كتب خان

مكتبة ديوان تايفون: £٢٢١١٧ - ٧ - ١٢٦١٢

المونى دسيين – ٢٦ شارع مصد كاميل مرسبي تأيفون: ToTAOTAY - FOYTO - To تأيفون: الجيسزة - فرست منول - ٢٥ شارع الجيزة، وسط البلد - 1 ميدان طلعت درب تليفون: ١٤٦٠ - ٢١٦ ، ١٣٩٢ تا ، مصر الجديدة = ١٥ شارع بفنداد - الكوريــة TENVINEO-TENVINEE (1) SAUL

مدينة نصر – سيتي ستارز مول – الدور الأول – مُدخَل ٧ مطار القاورة - مــالة (1) - مـــالة (1)

طيفون ١٤٥٤ - ٨٤٦ تليفون ( ( ۱۹۳۳ د . د . تليفون: ۲۰۲۰-۲۹ ـ ۲-۲۰